الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم: .....
المرجع:.....

Université Mohamed Khider – Biskra
Faculté des Sciences et de la technologie
Département :……..
Ref :……

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماجستيـر: في الهندسة المعمـاريـة

تخـصص :

المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة

إشكـاليـة حيـــازة المسـاحـات الخضـــراء في الأحيـاء السكنيـة الجمـاعيـة

ـ دراســة حـالـة بسكـــــرة ـ

من إعـــداد:

بن عيسى نجـــلاء

نوقشت : 15 / 10 / 2018

أعضـاء لجنـة المنـاقشـة

د/ بن عباس مصدق	**أستـاذ محـاضـر ـأ ـ**	**رئيســا**	**جامعة محمد خيضر بسكـرة**
أ.د/ نـــاصـر فريـــدة	**أستاذ التعليم العالي**	**مقـــررا**	**جامعة الحـاج لخضر بـاتنـة**
د/ يحيـــاوي نجـــاة	**أستـاذ محـاضـر ـأ ـ**	**ممتحنـا**	**جامعة محمد خيضر بسكـرة**
د/ سلاطنيـة خـالـد	**أستـاذ محـاضـر ـأ ـ**	**ممتحنـا**	**جامعة محمد خيضر بسكـرة**

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والديّ الكريمين ..... حفظكما الله وجزاكما كل خير

إلى إخوتي الأحباء ..... دمتم سندا لي

إلى حلوتي "تسنيم" والملاك الصغير "يزن أصيل"

أهدي لكم ثمرة جهدي .....

نجـــلاء

شكـــر وتقـــدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي سدّد خطاي ووفقني لانجاز وإتمام هذه الدراسة
الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والفضل والامتنان إلى أستاذتي المشرفة البروفيسور « نـــاصر فريدة » على كل ما قدمته لي من نصح وإرشاد وتوجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع المذكرة من جوانبها المختلفة، شكرا لك على ثقتك وصبرك وتشجيعك.

كما أتوجه بجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى أعضاء اللجنة الموقرة على قبولكم وموافقتكم تقييـــم عملي المتواضع

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لأفراد أسرتي على رأسهم والديّ الكريمين على دعمكم وصبركم وتحملكم أعباء دراستي ودفعكم لي إلى الأمام ولا أجد الكلمات التي توفيكم حقكم حفظكم الله وجزاكم كل خير

كما يطيب لي أن أشكر كل من مد لي يد المساعدة وساندي ووقف إلى جانبي في أشد الأوقات وأخص بالذكر أغلى وأوفى الصديقات :
سارة زغيشي ، عفاف سعدي ، سعاد براهيمي ، سارة بن حركات ، قوادرية إيمان

وأشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذه المذكرة

الـــفـــهـــرس

إهـــداء I
شكـــر وتقديـــر II
فـــهـــرس III

فصـــل تـــمهيـــدي: مـــقـــدمـــة عـــــامـــة

الإشكـــاليـــة 1
الـــفـــرضيـــات 5
الهـــدف من البحث 5
سبب اختيار حالة البحث 5
منهجيـــة البحث 6
هيـــكلـــة المذكـــرة 7

الـــجـــزء النـــظـــري

الفصـــل الأول: عموميات حول المساحات الخضراء في العالـــم
(تاريخها، مفهومها وتصنيفها)

تـــمهيـــد 9
1. نبذة تاريخية عن تطور المساحات الخضراء عبر العصور 10
1.1. المساحات الخضراء في العصور القديمة 10
– الحديقة الفرعونية 10
– حدائق بابل المعلقة 11
– الحديقة الفارسية 11
– الحديقة الرومانية 12
2.1. المساحات الخضراء في العصور الوسطى 13
3.1. المساحات الخضراء في عصر النهضة (الحديقة الايطالية) 15
4.1. المساحات الخضراء في الفترة الكلاسيكية (الحديقة الفرنسية) 16
5.1. المساحات الخضراء في القرن الثامن عشر (الحديقة الإنجليزية) 17

6.1. المساحات الخضراء في القرن التاسع عشر 19
7.1. المساحات الخضراء في القرن العشرين 21
8.1. المساحات الخضراء في القرن الواحد والعشرين 22
2. مفهوم المساحة الخضراء 23
3. تصنيف المساحات الخضراء 27
1.3. تصنيف منظمة المهندسين الاقليميين بفرنسا (AITF) 27
2.3. تصنيف مقترح من طرف "كاترين دو فيلمورين" (Cathrine de Vilmorin)..... 28
3.3. تصنيف مقترح من طرف "فيليب كليرجو" (Philipe Clergeau) 29
4.3. تصنيف مقترح من طرف "موراتْ ألان وصابري" (Muret, Allain et Sabrie) ... 29
4. المساحات الخضراء الحضرية 31
1.4. مساحات خضراء خاصة 31
1.1.4. الحديقة المنزلية 31
2.1.4. الحديقة العمالية 31
2.4. مساحات خضراء عامة 31
1.2.4. متنــزه عــام 31
2.2.4. حديقــة عامــة 31
3.2.4. حديقة المباني أو مساحة خضراء تابعة للمباني 32
4.2.4. مقــابر المنظر الطبيعي (المقابر الطبيعية) 32
5.2.4. المساحات الخضراء الخطية 33
خــلاصــة 34

الفصــل الثــاني: المساحات الخضراء والسكــن في العالــم
(نظريات، قوانين ومشاريع)

تــمهيـــد 36
1. المساحات الخضراء في الأحياء السكنية في نظريات وقوانين التخطيط الحضري .. 37
1.1. نظرية المدينة الحدائقية الخطية أو الشريطية 37
2.1. نظرية المدينة الحدائقية المركزية 39
3.1. نظرية المدينة الصناعية 42
4.1. نظرية المدينة الشعاعية 44

5.1. ميثـــاق أثينـــا (1933) 49
6.1. المساحات الخضراء في التخطيط الحضري الوظيفي 50
7.1. المساحات الخضراء في التخطيط الحضري المستدام 52
8.1. المساحات الخضراء في التخطيط الحضري البيـــئي 53
9.1. الشبكة الخضراء متعددة الوظائف 54
10.1. المعايير العالمية للمساحات الخضراء داخل المدن الكبرى 56
2. المساحات الخضراء في بعض المشاريع السكنية المنجزة 58
1.2. المدينة الحدائقية الخطية بمدريد (Ciudad Lineal) 58
2.2. الضاحية الحدائقية "هامبستيد" (Hampstead) 60
3.2. الوحدة السكنية بـــ "مارسيليا" (Unité d'habitation) 63
4.2. الغابة العمودية بـــ "ميلانو" (Bosco verticale) 65
خـــلاصـــة 68

الفصـــل الثـــالث: المساحـــات الخضـــراء داخل الأحيـــاء السكنيـــة الجماعيـــة وفـــوائـــدهـــا الاجتمـــاعيـــة والنفـــسيـــة

تـــمهيـــــد 70
1. حدائق الخضار داخل الأحياء السكنية الجماعية 71
1.1. حديقة الخضار (Jardin potager) 71
1.1.1. مفهـــومها 71
2.1.1. تطـــورها 71
3.1.1. أشكـــال تواجدها داخل الأحياء السكنية الجماعية 72
2.1. الحدائق الجماعية (Les jardins collectifs) 74
1.2.1. الحدائق العمالية (Les jardins ouvriers) 74
2.2.1. الحدائق العائلية أو المنزلية (Les jardins familiales) 77
– تعريفها في مشروع القانون الفرنسي 77
3.2.1. حدائق الإدماج الاجتماعي (Les jardins d'insertions) 78
– تعريفها في مشروع القانون الفرنسي 78
4.2.1. الحدائق المشتركة (Les jardins partagés) 79
– الحدائق المشتركة في نيويوك (Community garden) 79

– تعريفها في مشروع القانون الفرنسي 81
2. الفوائد الاجتماعية والنفسية للمساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية 82
1.2. المساحات الخضراء مكان للترفيه، الاستجمام والطبيعة 84
2.2. المساحات الخضراء عنصر للانتماء، التماسك الاجتماعي، خلق الروابط
الإجتماعية وخفض نسبة العنف والجريمة 85
3.2. المساحات الخضراء عنصر رئيسي للصحة الذهنية..... 87
خـــلاصـــة 90

الفصـــل الرابـــع: تطور المساحات الخضراء في الجزائـــر وحيـــازتهـــا في الأحياء السكنية الجماعية

تـــمهيـــــد 91
1. تطور المساحات الخضراء في الجزائر 92
1.1. **المساحات الخضراء في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي** 92
1.1.1. المساحات الخضراء في المدينة العثمانية (القصبة) 92
2.1.1. المساحات الخضراء في المدينة الصحراوية (القصور والواحات) 93
2.1. المساحات الخضراء في الفترة الاستعمارية 95
3.1. المساحات الخضراء بعد الاستقلال 97
4.1. المساحات الخضراء في السنوات الأخيرة 100
2. القانون رقم 07-06 102
1.2. مفهـــوم المساحة الخضراء..... 102
2.2. تصنيفها 103
3.2. بعض القوانين حول حماية المساحات الخضراء..... 104
4.2. معاقبة المساس بالمساحات الخضراء في القانون الجزائري 105
3. معايير المساحات الخضراء في الجزائر 106
4. حيازة المساحات الخضراء في الجزائر 109
1.4. مفـــاهيـــم حول الحيازة 109
2.4. أشكال حيازة المساحات البينية داخل الأحياء السكنية الجماعية..... 113
1.2.4. حيازة مجالية 114
2.2.4. حيازة اجتماعية 116

3.2.4. حيازة تجارية 119
3.4. حيازة المساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية في الجزائر 120
1.3.4. الحيازة الفردية للمساحات الخضراء في مناطق السكن الحضري الجديدة 120
2.3.4. الحيازة الجماعية للمساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية 121
خـــلاصـــة 123

الـــجـــزء التـــطبيـــقـــي

الفصـــل الأول: تقديـــم حالـــة الدراســـة – مدينـــة بسكـــــرة –

تـــمهيـــــد 126
1. تقديم مدينة بسكرة 127
1.1. لمحة عامة عن ولايـــة بسكـــرة 127
1.1.1. الموقع 127
2.1.1. المناخ 127
3.1.1. تقديرات السكان 129
2.1. لمحة عن مدينـــة بسكـــرة 130
2. التطور التاريخي لمدينة بسكرة 131
1.2. الفتـــرة الرومانية 131
2.2. الفتـــرة الإسلامية 131
3.2. الفتـــرة العثمانية 132
4.2. الفتـــرة الإستعمارية 133
5.2. فتـــرة ما بعد الإستقلال 135
3. منهجية الدراسة 137
1.3. تحديد الأحياء السكنية الجماعية على مختلف مناطق مدينة بسكرة 137
1.1.3. منطقة وسط مدينة بسكرة 138
2.1.3. منطقة السكن الحضري الجديدة الغربية (ZHUN Ouest) 139
3.1.3. منطقة السكن الحضري الجديدة الشرقية (ZHUN Est) 140
4.1.3. منطقة التوسع شمال مدينة بسكرة 141
2.3. تحديد عينة وأدوات البحث 142

1.2.3. تصنيف الأحياء السكنية الجماعية حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء إلى مجموعات 142
– المجموعة 01: أكبر من 14 % 145
– المجموعة 02: من 10 إلى 14 % 146
– المجموعة 03: من 05 إلى 09 % 147
– المجموعة 04: أقــل من 05 % 152
2.2.3. الملاحظة المباشرة في عين المكان 156
3.2.3. المقابــلة 156
4.2.3. الاستمــارة 157
خــلاصــة 158

الفصــل الثــانــي: تحليل ومقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية من حيث نسبة حيازة المساحات الخضراء بمدينة بسكــرة

تــمهيـــد 159
المقارنة بين المجموعات من حيث نسبة حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة 160
1. مميزات سكان الحي 160
1.1. المستوى المعيشي (الاجتماعي المهني) 160
1.1.1. المستوى الدراسي 160
2.1.1. عمل رب الأسرة 161
3.1.1. عدد أفراد الأسرة 164
4.1.1. الفئات العمرية للأبناء 165
2.1. أصــل السكــان 167
3.1. مــالك أو مستأجــر 170
4.1. المسكن السابق (فردي أو جماعي) 172
2. قدم أو حداثة الحي 174
3. الصيغة السكنية للحي (اجتماعي، تساهمي أو ترقوي) 175
4. تواجد جمعية ونشاطها في الحي 177
5. تحليل شكل الأحياء السكنية الجماعية 185

1.5. تصنيف الأحياء السكنية الجماعية حسب شكلها المجالي 185
1.1.5. المجمـــوعة (1): الشكل المفتوح 185
2.1.5. المجمـــوعة (2): الشكل المغلق 187
3.1.5. المجمـــوعة (3): الشكل المختلط 190
2.5. مقارنة بين المجموعات 191
1.2.5. مجموعة الشكل المفتوح 191
– حي 124 مسكن اجتماعي 191
– حي 86 مسكن اجتماعي 192
– حي خبزي اجتماعي 193
– حي 104 مسكن تساهمي 194
– حي 112/48 مسكن تساهمي 195
– حي 244 مسكن اجتماعي 196
– حي 156 مسكن تساهمي 197
– حي 100 مسكن تساهمي 198
– حي 200 مسكن تساهمي 199
– حي HLM 1 اجتماعي 200
– حي HLM 2 اجتماعي 201
نتيجة 01 202
2.2.5. مجموعة الشكل المغلق 203
– حي 64 مسكن تساهمي 203
– حي 46 مسكن تساهمي 204
– حي 188 مسكن تساهمي 205
– حي 110 مسكن ترقوي 206
– حي 216 مسكن اجتماعي 207
– حي 830 مسكن اجتماعي 208
– حي 120 مسكن اجتماعي (UNICAB) 209
– حي 748 مسكن اجتماعي 210
– حي 500 مسكن اجتماعي "الحي الجامعي" 211
– حي 322 مسكن اجتماعي 212
– حي 520 مسكن اجتماعي 213

- حي 140 مسكن اجتماعي 214
- حي 110 مسكن اجتماعي 215
- حي 240 مسكن اجتماعي 216
- حي 190 مسكن اجتماعي 217
- حي 200 مسكن إجتماعي 218
- حي 400 مسكن اجتماعي 219

نتيجة 02 220

3.2.5. مجموعة الشكل المختلط 221

- حي 100 مسكن تساهمي (FNPOS)..... 221
- حي 56 (24 + 32) مسكن تساهمي 222
- حي 106 مسكن تساهمي 224
- حي 726 مسكن اجتماعي 226
- حي 1000 مسكن اجتماعي 227

نتيجة 03 228

استنتـــاج 229

خـــلاصـــة 231

الفصـــل الثـــالث: دراسة سيرورة حيـــازة المساحات الخضراء الخاصة واستعمالها في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة

تـــمهيـــــد 240

1. سيرورة حيازة المساحـــات الخضـــراء الخاصة في الأحياء السكنية الجماعية

(دراسة بعض الأمثلة) 241

- حي الإزدهار 241
- حي 830 مسكن اجتماعي 243
- حي 64 مسكن تساهمي 244
- حي 322 مسكن اجتماعي 247
- حي 500 مسكن اجتماعي 248
- حي 1000 مسكن اجتماعي 249
- حي 520 مسكن اجتماعي 250

- حي 190 مسكن اجتماعي 251
- حي 120 مسكن اجتماعي 252
- حي 100 مسكن تساهمي (طريق باتنة) 253
- حي 216 مسكن اجتماعي 254

استنتـــــاج 255

2. من يشغل حديقتكم الخاصة ؟ 256

3. متى تشغل حديقتك الخاصة ؟ 257

4. تمويل الحديقة الخاصة 258

5. نوعية النباتات المغروسة في الحدائق الخاصة 261

6. مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء الخاصة 267

7. رد فعل الجيران من حيازة المساحات الخضراء الخاصة 269

8. استعمال الحديقة الخاصة 274

1.8. الجلوس والاستراحة 274

2.8. اللـــعب 276

3.8. الحديث والتجمع مع العائلة 276

4.8. الأكـــل 277

5.8. استقبـــال أصدقـــاء 277

9. متى تستعمل الحديقة الخاصة 279

10. استعمالات أخرى للحدائق الخاصة 280

خـــلاصـــة 284

الفصـــل الرابـــع: دراسة سيرورة حيازة وتسيير المساحات الخضراء الجماعية وكيفية استعمالها في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة

تـــمهيـــــد 288

1. سيرورة حيازة وتسيير المساحـــات الخضراء الجماعية في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة (دراسة بعض الأمثلة) 289

- حي 124 مسكن 289
- حي 216 مسكن 290
- حي 726 مسكن 291

- حي 830 مسكن 292
- حي 1000 مسكن 293
- حي 500 مسكن 294
- حي 520 مسكن اجتماعي 296
- حي 240 مسكن اجتماعي المنطقة الغربية 298
- حي 322 مسكن 299
- حي 300 مسكن اجتماعي..... 300
- حي 110 مسكن اجتماعي 301
- حي 190 مسكن 302
- حي 748 مسكن اجتماعي 303
- حي 86 مسكن اجتماعي العالية 304
- حي 64 مسكن تساهمي 305
- حي 100 مسكن تساهمي FNPOS 306
- حي 110 مسكن ترقوي 307
- حي 106 مسكن تساهمي 308
- حي 100 مسكن تساهمي طريق باتنة 309
- حي 188 مسكن تساهمي 310
- حي 112/48 مسكن تساهمي 311
- حي 156 مسكن تساهمي 312
- حي 56 (24 + 32) مسكن تساهمي طريق باتنة 313
- حي 46 مسكن تساهمي المنطقة الغربية 314
- حي 120 مسكن اجتماعي العالية 315

2. من المسؤول عن تسيير المساحات الخضراء الجماعية في الحي ؟ 316

1.2. من يقوم بغرس المساحات الخضراء الجماعية في الحي 316

2.2. من يقوم بصيانة المساحات الخضراء الجماعية في الحي 317

3.2. من يقوم بمراقبة المساحات الخضراء الجماعية في الحي 318

4.2. مساهمة مجموعة «ناس الخير بسكرة» في تسيير المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية 319

1.4.2. التعريف بمجموعة «ناس الخير بسكرة» 319

2.4.2. نشاط مجموعة «ناس الخير بسكرة» في الأحياء السكنية الجماعية 320

3. مشاركة السكان في تسييـــر المساحـــات الخضراء الجماعية في الأحياء السكنية الجماعية ببسكرة 322
1.3. هل شاركت في غرس مساحات خضراء جماعية في الحي 322
2.3. هل شاركت في صيانة المساحات الخضراء الجماعية في الحي 323
3.3. كيف كانت طبيعة المشاركة في غرس وصيانة المساحات الخضراء 324
4.3. من شارك من أفراد الأسرة في غرس وصيانة المساحات الخضراء الجماعية 325
5.3. طبيعة مشاركة العائلة في غرس وصيانة المساحات الخضراء 327
6.3. هل شاركت في مراقبة المساحات الخضراء الجماعية في الحي 328
7.3. من شارك من أفـــراد الأسرة في مراقبة المساحات الخضراء الجماعية 329
4. استعمال المساحات الخضراء الجماعية في الحي 330
1.4. هل تذهب لاستعمال المساحات الخضراء الجماعية في حيّـــك 330
2.4. طبيعة استعمال المساحات الخضراء الجماعية في الحي 331
1.2.4. الجلـــوس والاستراحة 331
2.2.4. اللـــعب 336
3.2.4. التحدث والالتقاء بالعائلة 340
3.4. التردد على المساحات الخضراء الجماعية في الحي 340
4.4. استعمالات أخرى للمساحات الخضراء الجماعية في الحي 341
1.4.4. تظليل السيارات 341
2.4.4. مكان للآفات الاجتماعية والبيئية 343
خـــلاصـــة 347

خـــلاصـــة عـــامـــة

خلاصة عامة 350
تـــوصيـــات 367
آفـــاق جديدة للبحث 369

مـــراجـــع

1) مراجع باللغة الفرنسية .....
2) مراجع باللغة العربية .....

3) مصادر الصور، الأشكال والجداول .....

قــوائــم

قــائمــة الصــور .....
قــائمــة الأشكــال .....
قــائمــة الجداول .....

مــلحــقــات

ملحــق I .....
ملحــق II .....
ملحــق III .....
ملحــق IV .....

ملــخــص

ملخص .....
Résumé .....
Abstract .....

فصـــل تمهيـــدي: – مـــقدمـــة عـــامـــة –

☙ الإشكـــاليـــة :

إن الرهان الأساسي لمدننا هو ضمان تنمية مستدامة تنطلق من إدخال البعد البيئي في جميع مراحل العملية العمرانية، فالبيئة والمدينة يشكلان ثنائيا متجانسا تربطهما علاقات متينة، والبيئة الحضرية هي مجموع العناصر ذات العلاقات المركبة التي تشكل الإطار والوسط الذي يضمن شروط حياة الإنسان، ويعتبر الاهتمام بالمساحات الخضراء من أهم مؤشرات الاهتمام بالبيئة في الوسط الحضري ونقطة الارتكاز التي يجب أن يقوم عليها كل مخطط عمراني فهي عنصر من عناصر البيئة الحضرية وجزء مهم من الفراغ العمراني وتعد عملية تصميمها ضرورة تقتضيها الحتمية التنموية، الأخلاقية، الإجتماعية والبيئية وهذا راجع الى أهمية ودور هذه المجالات في حياة المدن الحديثة وحياة سكانها.

برزت أهمية المساحات الخضراء بالنسبة للمراكز الحضرية وسكانها منذ القرن التاسع عشر، إثر القطيعة والهوة التي حدثت بين سكان المدن والطبيعة وظهور المشاكل العمرانية (أزمة السكن، التلوث، الأمراض والأوبئة، التكدس السكاني، ...الخ) نتيجة للثورة الصناعية والنزوح الريفي المكثف للطبقة العمالية الكادحة نحو المراكز الصناعية بحثا عن عمل، حيث انتقل العمال للعيش في المدينة وتركزوا حول المصانع ضمن بيئة غير طبيعية تفتقر للغطاء النباتي (أكواخ سكنية مكدسة عفنة تفتقر لأدنى شروط الحياة)، وتأثير هذه البيئة المريضة على رفاهيته وسلوكه وصحته الفيزيائية والنفسية وتدهور حياته المعيشية. وزادت هذه الأهمية مؤخرا مع ظهور التيارات الإيكولوجية التي تنادي بالمحافظة على البيئة والتنمية المستدامة من أجل حياة صحية لسكان المدن ولضمان حياة الأجيال القادمة، بالإضافة إلى تقدم الأبحاث والدراسات العلمية في العالم حول أهمية المساحات الخضراء بالنسبة للمدن وسكانها كعنصر متعدد الوظائف، مما دفع بالدول الأوربية والغربية للمسارعة في التحرك من أجل استرجاع البيئة الطبيعية والمساحات الخضراء إلى حياة المدن وإدماجها في النسيج الحضري، فحققت في ذلك نجاح كبيرا وخطت فيه خطوات مهمة.

انتبه مصممو المدن والمهندسون المعماريون ومختصون في مختلف المجالات في الغرب، إلى أهمية المساحات الخضراء بالنسبة لسكان المدن، وطالبوا بضرورة تواجدها في حياتهم، من خلال المقالات، الكتب، النظريات والمؤتمرات، وقدموا اقتراحات لمدن جديدة تندمج فيها المساحات الخضراء مع الأحياء السكنية كالمدينة الحدائقية والمدينة الشعاعية وغيرها والتي تمّ إنجاز بعض الأمثلة منها على أرض الواقع. تتكون التجمعات السكنية في المدن الحدائقية، سواء المركزية التي صممها "هوارد" أو الخطية لـــ "سوريا"، من منازل فردية محاطة بـــ « حدائق خاصة » للمتعة وممارسة البستنة. لكن معالجة المساحات الخضراء في المجمعات السكنية العمودية الذي ظهرت لأول مرة في النصف الثاني من القرن العشرين تختلف عن سابقتها الفرديـــة، كونها « مساحات خضراء جماعية » مشتركة الاستعمال والملكية، لكل السكان الحق في استعمالها والانتفاع بها، حيث عالج المصممون والمهندسون المعماريون المساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية العمودية من خلال وجهات نظر مختلفة عبر التاريخ، تصوّر "جارنييه" في مدينته الصناعيـــة، أحياء سكنية عمودية بـــ « مساحات خضراء بينية مفتوحة » للترفيه والصحة، واقترح "لوكوربوزييه" مدينة حدائقية عمودية بحيث خصص لكل شقة سكنية حديقة خاصة تطل على متنزه من خلال شرفة « حديقة سطح »، وحرر أرض المبنى لصالح مساحات خضراء جماعية لاستراحة السكان وممارسة الرياضة.

كما أدى تطور مكانة المساحات الخضراء في قوانين التخطيط الحضري مع اندماجه بالتنمية المستدامة وظهور الزراعة الحضرية، إلى تصميم وإنجاز مشاريع سكنية بيئية مستدامة (كالحي البيئي، المسكن البيئي، ...إلخ) تتميز بمساحات خضراء متعددة الوظائف ومتنوعة الأشكال (كالحديقة العمودية، الواجهة النباتية، حديقة السقف، الحديقة المشتركة ...إلخ)، تهدف إلى ضمان جودة إطار حياة السكان والتنوع البيولوجي. فتميزت الأحياء السكنية الجماعية العمودية في المراكز الحضرية الكبرى في السنوات الأخيرة، بعودة قوية لـــ «الحدائق العمالية» التي تعود إلى القرن التاسع عشر، تحت تسمية جديدة « الحدائق الجماعية »، وهي عبارة عن حصص من الأراضي لزراعة الخضار والمحاصيل وانتاج العسل وتربية الطيور والحشرات وبعض الحيوانات، وأخذت أشكال جديدة (الحديقة العائلية، حديقة الادماج الاجتماعي، الحديقة المشتركة) تقع داخل أو بجوار الحي السكني كملكية مشتركة بين السكان، واكتسبت هذه الحدائق أهمية شرعية جديدة في

التشريعات والنصوص القانونية، نظرا لاكتشاف أهميتها بالنسبة لجميع الفئات الاجتماعية باعتبارها مكانا للتعايش والعمل والتواصل مع الطبيعة ولمساهمتها في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتعزيز الزراعة الميكرو–حضرية، ونظرا لمطالبة السكان الشديدة لها ورغبتهم واهتمامهم بنشاط البستنة.

في أوج هذه التطورات، لايزال الوعي البيئي في بداياته المتعثرة بالجزائر، فمواكبة هذه الأخيرة وتحركها من أجل تحقيق تنمية بيئية مستدامة من خلال الاهتمام بالمساحات الخضراء وتطويرها جد محتشم واقتصر على الجانب القانوني والنظري (قانون 06–07 المتعلق بتسيير، حماية وتطوير المساحات الخضراء)، ولم يحظى الفرد إلا بنسبة ضئيلة تقدر بـــ 1.5 م2 من المساحات الخضراء بينما المعايير العالمية لا تقل عن نسبة 10 م^2 للفرد من المساحات الخضراء.

لجأت الجزائر في سنوات السبعينات بعد الإستقلال، إلى السكن الجماعي كحل سريع لأزمة السكن، واهتم المصممون نظريا منذ البداية بتوفير المساحات الخضراء للسكان على مستوى القوانين والمخططات، لكن في الواقع على مستوى الإنجاز، نظرا لضغط أزمة السكن اضطرت السلطات العمومية إلى تسليم مشاريع غير تامة الانجاز إلى السكان، مساحاتها الخارجية التي من المفروض أنها هي البيئة التي تضمن جودة حياة السكان والإطار الذي تحدث فيه مختلف المبادلات والممارسات الاجتماعية، كانت فارغة، ضائعة، خالية من التهيئة والمساحات الخضراء، مجردة من مظاهر الحياة وتفتقر لمعايير الجودة والنوعية. هذه الحالة من الإنجاز غير المكتمل انعكست سلبا على نوعية البنية المادية للمساحات الخارجية، التي سهّل وضعها القانوني المبهم عملية تملُّكها بطريقة غير شرعية من طرف شاغليها، فتتبَّع عن ذلك استعمالات متعددة : مساحات لركن السيارات، توسع فوضوي للشقق السكنية وبناء محلات تجارية على حساب المساحات المفتوحة ...، حتى أن البعض منها تحوّل إلى مساحات متدهورة ومقالب للنفايات المنزلية. هذه الظروف الغامضة أيضا سمحت لاسيّما ببروز ظاهرة جديدة وهي حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها كمسحات خضراء. هذه الظاهرة بالكاد كان يمكن ملاحظتها وتحسُّسها في نهاية سنوات 1980، وهي اليوم أكثر فأكثر تجليا وظهورا، وانتشرت في جميع المدن الجزائرية. وقد ساعد انتقال الوضعية القانونية من مستأجر إلى مالك بالنسبة للعديد من شاغلي الأحياء السكنية الجماعية السابقة « الاجتماعية » على توسع وانتشار الظاهرة.

إنطلاقا من هنا، يطمح هذا البحث للإهتمام بهذه الظاهرة والتحقق من خلال حالة مدينة بسكرة، وهي حالة دراستنا.

ومن منظور هذه الزاوية، تهدف الدراسة للتحقق من « سيرورة حيـــازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية من أجل استعمالها كمساحات خضراء ». يُستمد الاهتمام بهذه الدراسة من باب الإصرار على معالجة ظاهرة خاصة وفريدة تتمثّل في التملُّك غير القانوني والعشوائي للمساحات الخارجية التي كان من المفترض أن تكون خضراء لكنها سُلِّمت غير تامة الإنجاز إلى شاغلي الأحياء السكنية.

الميزة الجديدة في هذا البحث، ترجع إلى أنه رغم وفرة الأبحاث المتخصصة في موضوع تملُّك المساحات الخارجية في مساحات السكن الجماعي، لا يوجد أي بحث تمّ التخصص فيه في هذه الظاهرة المتمثلة في « حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء ».

هذه الظاهرة هي بالفعل ظاهرة جد مهمة تستحق الإهتمام، ليس فقط لأن المساحات الخضراء مهمة لحياة السكان، ولكن لأن سيرورة حيازة المساحات الخارجية وتملُّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء يستحق أن يُفحص وأن يُدرس بعناية.

من خلال رسالة هـــذا البحث، سنسلط الضوء على هذه الظاهرة، ونهتم بدراسة سيرورة حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملُّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء لدى سكان الأحياء السكنية الجماعية العمودية، ونطرح السؤال التالي :

– كيف يتم حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها كمساحات خضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية العمودية في مدينة بسكرة بالتحديد ؟ وكيف يتم استعمالها ؟

– لماذا تختلف نسبة حيازة المساحات الخضراء بين الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة ؟

هل يرتبط الأمر بمميزات السكان ؟؟؟ هل الشكل المجالي أو المعماري للبنايات السكنية يؤثر على قابلية أو عدم قابلية هذا النوع من التملُك ؟؟؟

℘ الفـــرضيـــات :

- **فرضيـــة 01:**

حيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء، يرتبط بمميزات شاغلي الشقق السكنية، فمن المحتمل أن بعض الفئات من السكان تهتم بالمساحات الخضراء بشكل أفضل من غيرها.

- **فرضيـــة 02:**

بعض أشكال الأحياء السكنية الجماعية هي أكثر قابلية من غيرها لعملية حيازة المساحات الخضراء، حيث أن بعض أشكال المباني المتكونة عن ترتب عدد من البنايات السكنية، يَسْهُل على السكان فيها أكثر من غيرها، القيام باستعمالها، مراقبتها، متابعتها والانتباه عليها، ممّا يساعد ذلك على غرس مساحات خضراء داخلها.

℘ الهـــدف من البحث :

من خلال هذا البحث نهدف إلى دراسة وفحص ظاهرة حيازة المساحات الخارجية المتاخمة للبنايات السكنية وتملُّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة.

℘ سبب اختيار حالة البحث :

تمّ تطبيق هذه الدراسة على مدينة بسكرة نظرا لما تتميز به هذه المدينة من عوامل : كونها مدينة متوسطة من حيث عدد السكان، وبالتالي يمكن تعميم نتائج دراستها كنموذج على أغلب مدن الجزائر، إضافة إلى ذلك فإن مدينة بسكرة تتميّز بمناخ شبه جاف، تغيرت بنيتها المورفولوجية من واحة ذات نسيج حضري متوغل داخل بساتين النخيل إلى مدينة تفتقر إلى الغطاء النباتي خاصة على مستوى أحيائها السكنية.

منهجيـــــة البحث :

من أجل التحقق من فرضياتنا، اعتمدنا على المنهج المقارن لتحليل واستخلاص نتائج دراسة على مستوى جميع الأحياء السكنية الجماعية العمودية لمدينة بسكرة، للحصول على معطيات متنوعة والوصول إلى نتائج معممة وشاملة.

حدّدنا (38 حـــي) يشغله السكان لأكثر من سنتين، ثم قمنا بجمع المعلومات والمعطيات الملمة بموضوع الدراسة عن طريق دراسة ميدانية اعتمدنا فيه للتقصي على وسائل وتقنيات متنوعة للبحث العلمي، كالتالي:

- التـــزود بخرائط، صور أقمار صناعية، مخططات الكتلة، آلـــة تصوير، آلة تسجيل، دفتـــر للتدوين، ...الخ.
- الملاحظة المباشرة في عين المكان: بالعين المجردة وإلتقاط الصور وتدوين الملاحظات بدقة عبر زيارات متكررة لجميع الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة، هذه التقنية تسمح لنا بإدراك الواقع المباشر لموضوع الدراسة وفهم عميق لعناصره وبلوغ الصورة الشاملة لأبعاده ومعانيه، كما تسمح لنا باندماج أفضل في وسط البحث والتعاون بسهولة مع مستعملي المجال والحصول على المعلومات من دون وسيط وتسجيل أكبر عدد ممكن من الظواهر ذات الصلة بمشكلة البحث.
- المقـــابلة: قمنا بإجراء (27 مقابلة) على مستوى الأحياء السكنية الجماعية التي تمّ تحديدها بمدينة بسكرة، عن طريق استجواب ومساءلة مباشرة لـــ (شخصين على الأقل) من السكان في كل حي بكيفية منعزلة، هذا النوع من التقصي يعتبر أفضل التقنيات للتعرف العميق على مستعملي المساحات الخضراء واستكشاف الحوافز والأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة. المقابلة تثير اهتمام المستجوبين وتجعلهم يتحدثون بحرية، طلاقة وعمق للحصول على معطيات كيفية هامة، تقدم لنا معاني وتفسيرات ودلالات تزود التحليل بفائدة مؤكدة. هذه التقنية تسمح لنا بالحصول على معلومات أكثر تفصيلا من خلال إثراء النقاش وطرح الأسئلة بأكثر من صيغة، ونستطيع تقييم مدى صدق بعض الإجابات وصحتها من خلال ردود فعل المستجوب وحركاته وإيماءاته التلقائية، كما أن العلاقة الودية

الناتجة عنها مع المستجوبين تسمح لنا بالتعود على السكان وتسهل لنا التواصل مع عدد أكبر منهم من خلال تقنية أخرى وهي الاستمارة.

- الاستمارة: قسمنا الأحياء السكنية تبعا لنسبة تواجد المساحات الخضراء فيها إلى أربع مجموعات، على مستوى كل مجموعة اخترنا عينة عشوائية من المباني السكنية الجماعية، ثم قمنا بتوزيع استمارات على سكان هذا المباني المختارة بطريقة عشوائية، تسمح لنا الاستمارة من الحصول على معطيات بطريقة مباشرة، موجهة، سريعة ودقيقة لعدد كبير من المستعملين، للقيام بدراسة كمية ومقارنة للمعطيات وتحليلها واستخلاص النتائج.

مجموع المعطيات والبيانات المحصل عليها تمّ إدخالها في البرنامج الإحصائي (Logiciel SPSS 20) من أجل تحليلها والمقارنة بينها واستخلاص النتائج.

℘ هيـــكلـــة المذكـــرة:

قسمنا رسالـــة البحث إلى ثمانية (08) فصول موزعة على جزئين (نظري وتطبيقي)، إضافة إلى فصل تمهيدي يتمثل في مقدمة عامة، ثمّ ختمنا البحث بخلاصة عامة، وذلك كما يلي :

فصل تمهيدي – مقدمة عامة – : يتضمن النقاط التالية: طرح الإشكالية، الفرضيات، الهدف من البحث، سبب اختيار عينة الدراسة، ومنهجية البحث المتّبعة، إضافة إلى هيكلة المذكرة.

الجـــزء النظـــري: يتضمن أربعة فصول، كالآتي :

- **الفصـــل الأول:** يتناول المساحات الخضراء بصفة عامة في العالم من حيث تطورها التاريخي، مختلف المفاهيم والتعريفات عنها، تصنيفها وتعريف بعض أنواعها.
- **الفصـــل الثـــاني:** يتناول تطور المساحات الخضراء بالنسبة للسكن عبر مختلف النظريات، القوانين وبعض المشاريع المعمارية والعمرانية المنجزة في العالم.
- **الفصـــل الثـــالث:** يتناول تواجد المساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية وفوائدها الاجتماعية ويتطرق إلى أحد أهم أشكالها وهي "حديقة الخضار" وتطورها.
- **الفصـــل الرابـــع:** يتناول التطور التاريخي للمساحات الخضراء في الجزائر خاصة بالنسبة للسكن، مفهوم المسحات الخضراء في القانون الجزائري وأنواعها وبعض القوانين المتعلقة

بها، ثمّ التطرق إلى مفهوم الحيازة وبعض أشكالها داخل الأحياء السكنية الجماعية وفي الأخير تناول ظاهرة حيازة المساحات الخضراء فيها.

الجـــزء التطبيقـــي: يتضمن أربعة فصول كالآتي:

- **الفصل الأول:** يتناول تقديم حالة الدراسة – مدينة بسكرة – وتعيين الأحياء السكنية الجماعية العمودية على مختلف مناطقها السكنية ثم تحديد العينة وتقسيمها إلى مجموعات لدراستها وعرض منهجية وأدوات البحث.
- **الفصـــل الثـــاني:** يتناول اختبار فرضيات البحث من خلال تحليل ومقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة من حيث نسبة حيازة المساحات الخضراء.
- **الفصـــل الثـــالث:** يتناول سيرورة ظاهرة حيازة المساحات الخضراء المتاخمة للبنايات السكنية وتملُّكها على شكل حدائق خاصة داخل الأحياء السكنية الجماعية، واستعمالات هذه الحدائق من طرف السكان.
- **الفصـــل الرابـــع:** يتناول سيرورة حيازة المساحات الخضراء الجماعية داخل الأحياء السكنية الجماعية وتسييرها ومختلف استعمالاتها.

الخلاصـــة العـــامـــة: تتناول نتائج البحث وتوصيات وآفاق مستقبلية للبحث.

الجزء النظري

الفصـــل الأول:

عموميات حول المساحات الخضراء في العالم
(تاريخها، مفهومها وتصنيفها)

عموميـــات حول المساحات الخضـــراء في العـــالم
(تاريخها، مفهومها وتصنيفها)

تـــمهيـــــــد :

من خلال هذا الفصل نتعرف على المساحات الخضراء بمعناها الواسع، أولا ندرس تطورها عبر العصور (ابتداء من العصور القديمة إلى غاية عصرنا الحالي)، بإبراز تطور علاقتها، أهميتها ومكانتها بالنسبة للإنسان والمدينة. ثمّ نتناول مختلف المفاهيم والتعريفات الخاصة بهذا المجال المميز.

وفي الأخير نتطرق إلى مختلف التصنيفات المقترحة من قبل المختصين والباحثين فيما يخص المساحات الخضراء كما نقـــوم بتعريف بعض الأنواع منها التي تقع داخل الحيز الحضري.

يعتبر هذا الفصل تمهيد للبحث في أحد أنواع المساحات الخضراء المهمة داخل المراكز الحضرية، وهو المجال الذي يتمحور حوله موضوع دراستنا، والمتمثل في : «المساحات الخضراء المرافقة للأحياء السكنية الجماعية».

1. نبذة تاريخية عن تطور المساحات الخضراء عبر العصور:

1.1. المساحات الخضراء في العصور القديمة:

تعتبر الزراعة هي العنصر الأصلي لانتقال الإنسان من البدواة والترحال إلى العيش والنمو على نقطة واحدة، فالزراعة هي سبب استقرار الانسان وقيام التجمعات السكنية والمدن. وبالتالي فإن أول ظهور للمساحات الخضراء في المدن كان على شكل أراضي زراعية.

مع مرور الزمن تطورت المساحات الخضراء بتطور المدن والحضارات فظهرت الحدائق الخاصة المحيطة بالمعابد والقصور، حيث اهتم الانسان بالحدائق متأثرا بمعتقادات دينية تدعو لتقديس الأشجار والنباتات وتعتبرها مكان للسلام الروحي، وقد برع الانسان في تصميمها بمخططات هندسية منتظمة مبرزا فيها الانسجام ما بين الضوء والظل والنبات والماء، فكانت حصيلة مزيج فني للمعرفة والاتقان والهندسة والعمارة والزراعة. ومن أبرزها حدائق بابل المعلقة، الحديقة الفرعونية، الحديقة الآشورية، الحديقة الفارسية، الحديقة الهندية، الحديقة الصينية، الحديقة الرومانية واليونانية.

➢ الحديقة الفرعونية:

جزء من لوحة جدارية يصور مشهد لحديقة نيبامون بالآخرة حسب معتقدات المصريين القدامى والتي لا تختلف عن الحدائق الأرضية للأثرياء المصريين (البركة مليئة بالأسماك والطيور، محفوفة بالأزهار ومحاطة بصفوف من الأشجار الضليلة).

شكل رقم (01) : حديقة نيبامون

المصدر: (Rivage De BohèME, 2016)

➢ حدائق بابل المعلقة:

شكل رقم (02) : حدائق بابل المعلقة

المصدر : http://4.bp.blogspot.com/-t1iX6NpZN34/UzkbhYIkJtI/AAAAAAAACZI/-1KPOhgoFxA/s1600/%D8%B63.jpg

➢ الحديقة الفارسية:

جهار باغ (Chahar bagh) هو التصميم الأساسي للحديقة الفارسية وهو عبارة عن مستطيل مغلق مقسم إلى أربعة حدائق بواسطة قنوات للري والتي تلتقي في الوسط حيث يوجد حوض كبير أو نافورة، كما تتميز بصفوف النباتات والأزهار وأشجار الفاكهة و مسارات للتنزه وتموضع القصر.

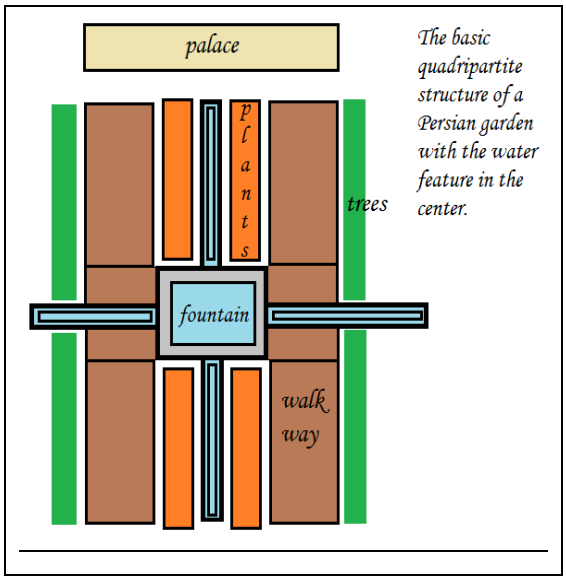

شكل رقم (03) : رسم تخطيطي لتصميم للحديقة الفارسية (جهار باغ)

المصدر : (Wikipedia, 2011)

➢ الحديقة الرومانية:

ظهرت الحدائق العامة في اليونان ثم انتقلت إلى المدن الرومانية من خلال الغزوات الرومانية على الأراضي اليونانية، فكانت عبارة عن حزام أخضر كثيف يطوق المدن الرومانية، وكانت دعم ضروري للحياة الاجتماعية الرومانية.

وبالإضافة إلى حدائق القصور وفيلات الأغنياء، ظهرت حدائق عائلية خاصة بالطبقة المتوسطة "l'horrtus"، وهي حديقة مغلقة تقع داخل المنزل مخصصة للإنتاج الذاتي. ثم تحولت إلى فضاء للزينة تحت تأثير الفن الجديد "ars topiaria"، يتم فيها الحديث والدردشة بين الأصدقاء. ومع مرور الزمن اتسعت الحديقة طوليا بهدف التجول وأصبح يحيط بها رواق معمد ويتوسطها حوض ماء تأثرا بالحدائق المصرية.

وفي القرن الأول قبل الميلاد، تطورت حدائق الفيلات إلى حدائق للمتعة، وأصبح يحيط بالمسكن متنزه، صُمِّم للتجول وليخلق منظر من خلال سطح المنزل.

شكل رقم (04): موقع الحديقة في منزل روماني

المصدر: (Romano impero, 2009)

شكل رقم (05): صورة افتراضية لحديقة رومانية

المصدر: (Service archéologie – Conseil général du Calvados, 2015)

2.1. المساحات الخضراء في العصور الوسطى:

في العالم الغربي، كان التنظيم المورفولوجي لمدينة القرون الوسطى لا يخضع لأي نظام، المجال العمراني ينمو عشوائيا حول ساحات الأسواق والكنائس، السكنات كثيفة والشوارع ضيقة ومتعرجة، الحدائق العامة غير معروفة. (Amireche, 2012).

كانت المدينة عبارة عن مجموعة من المباني المتلاحمة يحيط بها سور. كانت المتطلبات الدفاعية هي السبب في عدم الاهتمام بإدراج العنصر الأخضر في النسيج العمراني. كان تواجده مقتصرا على الريف وعلى المقابر و ودير العبادة كالكنائس، على شكل حدائق منعزلة مغلقة بأسوار عالية.

وعلى العكس، ازدهرت المساحات الخضراء في العالم الاسلامي بفضل الفتوحات الاسلامية منذ القرن السابع بعد الميلاد، على شكل حدائق خاصة في القصور والمساجد وأفنية المنازل، برع المسلمون في تصميمها رغم قساوة المنطقة والمناخ، تتميز بفلسفة إسلامية ونظام ري محكم كما أنها تأثرت بما سبقتها من الحضارات الأخرى.

« في بداية تكوين الدولة الاسلامية لم تكن المساحات الخضراء والحدائق من أولويات التخطيط العمراني. ولكن مع توسع رقعة الدولة وتحسين الظروف المادية والاستقرار، اهتم المسلمون في شتى أنحاء البلاد بالحدائق والمتنزهات وفق اختلاف المعطيات المناخية. وقد تنوعت الحدائق بتنوع القوميات، وتعدد المصممين ذوي الثقافات الأصيلة المختلفة.

(...) وتتلخص عوامل نجاح المسلمين في تطوير الحدائق والإعلاء من شأنها في ما يلي:

- *القيمة الكبيرة التي أولاها الدين الاسلامي للشجرة حيث رغّبت السنة الشريفة على غرسها وصيانتها، وصور القرآن الكريم أحسن تصوير الحدائق المثالية للفردوس أو الجنان، وما قد أودع الله سبحانه وتعالى بها من أشجار وظلال، مما دفع بالمسلمين لمحاولة مقاربة المعنى عند تصميمهم للحدائق والمتنزهات في المشاريع العمرانية.*
- *التأثر بحضارات الأقاليم التي فتحها المسلمون، والتي كان لها باع طويل في ميدان تصميم وتزيين الحدائق مثل بابل وحدائقها المعلقة، وبلاد فارس جماليات زهورها. كما كان التأثر في ميدان الري، وتطوير الواحات في قلب الصحراء في الأقاليم الحارة مثل مصر والعراق وشمال افريقيا. أما في ميدان التنميق والزخرفة، فكان التأثر ببلاد الأندلس وأسبانيا باد بوضوح.*

(...) وتكون الحدائق في العادة مجالات خاصة، ولهذا تحاط بالأسوار والنخيل لحجب النظر وتحقيق مبدأ الحرمة. (...) وقد استخدمت في الحدائق الاسلامية عناصر أساسية نذكر منها:

- ✓ *الأشجار والنباتات التي كان الغرض منها توفير الظل والمتعة البصرية. كما وفرت حماية في أعين المتطفلين.*
- *المياه التي ترمز إلى أصل الحياة عند المسلمين، وترمز أيضا إلى الطهر والصفاء. وقد استخدمت في شكل مسطحات تظللها الأشجار وعيون ونافورات. (...) كما وضعوا الأسماك المتنوعة الألوان وبعض الطيور الجميلة كالبط بالأحواض.*

وكمثال على جماليات الحدائق الاسلامية، نأخذ نموذج الحدائق الأندلسية التي تكاملت مع الأفنية الداخلية للقصور والمساجد والمباني كما هو الشأن في حدائق قصر الحمراء بغرناطة، وقد وصف أحدهم الأندلس من جراء ذلك بكونها "حديقة الحضارة الاسلامية" ». (بوجمعة، 2007)

A

المصدر : (Turismo de Granada, s.d.)

B

المصدر : (Le Monde1, 2013)

C

المصدر :

http://classes.colgate.edu/osafi/genralife%202.gif

صورة رقم (01) : حدائق قصر الحمراء بالأندلس

3.1. المساحات الخضراء في عصر النهضة (الحديقة الايطالية):

في منتصف القرن الخامس عشر، ازدهرت إيطاليا بفضل ظهور الفكر الانساني الذي يدعو الى المعرفة، وإحياء الدراسات والثقافات الاغريقية واليونانية القديمة بما فيها فن تصميم الحدائق، الذي اهتمت به العائلات الملكية الايطالية المتذوقة للفن والجمال لتزيين قصورها وإعطائها إطلالة على الطبيعة.

تقول فرانسواز شواي : في غضون القرن الخامس عشر، استقل الفن بذاته ليصبح فن حضري تمكن ببطء من فرض نفسه في ما يسمى تزيين والمساهمة في جمال الساحات وتهيئة الحدائق.

حديقة عصر النهضة مستوحاة من حديقة روما القديمة، وتم تطويرها بمفردات وهيكلة جديدة وعناصر متنوعة. فهي متحررة، متجددة، أكثر اتساعا ومندمجة، على عكس حديقة القرون الوسطى التي تتميز بمجال منعزل، مغلق ومخطط يتميز بالانضباط والاستقامة.

في عصر النهضة، تمّ اكتشاف الامكانيات الجمالية لتهيئة الأراضي، فتميّزت الحدائق بتدرج في المستويات وفق أرضية منحدرة تسمح برؤية فسيحة للمناظر المحيطة كما تسمح برؤية منفتحة على الريف المحيط. يقــول المهندس المعماري "ليون باتيستا ألبيرتي" في كتـــابه " De re aedificatoria " الذي أدخل المبدأ الأساسي لحديقة عصر النهضة : يجب معالجة المسكن والحديقة كشيء واحد، الحديقة ليست فقط عنصر مكوّن للمسكن، يجب أيضا أن تتغذى بالمنظر الطبيعي المحيط بها وأن تنسجم معه. فالطبيعة البرية لم تعد عدوا، إنما عامل استقرار للإنسان في عالمه (Diane, 2012).

يربط بين هذه الشرفات سلالم ضخمة، واسعة، مستقيمة ومتناظرة، الانتقال عبر السلالم والشرفات يوجه نظر المتنزه عبر التنوع في المناظر، مما يمنحه احساس بالحركة والحيوية.

كما تتميز الحديقة بممر مركزي، أرضيات نباتية مزخرفة الأشكال مزينة بالأزهار والأشجار المقصوصة بعناية، متاهات نباتية، مزهريات كبيرة، تعريشات، أجنحة، تماثيل، مغارات، بساتين من الأشجار الكثيفة ونوافير ضخمة والبرك والأحواض المائية.

شكل رقم (06) حديقة النهضة الإيطالية

المصدر: (Diane, 2012)

4.1. المساحات الخضراء في الفترة الكلاسيكية (الحديقة الفرنسية):

تصميم الحدائق الفرنسية مستوحى في الأصل من حديقة عصر النهضة الإيطالية، فملوك فرنسا خلال حملتهم العسكرية في إيطاليا، أعجبوا بتصميم الحدائق هناك، فجلبوا معهم هذا الفن إلى بلادهم، ومن بين الحدائق التي قاموا بتصميمها: حديقة قصر بلواز «Blois»، حديقة قصر أمبواز «Ambois» وحديقة فيلاندري «Villandry».

إنطلاقا من منتصف القرن السابع عشر، تطورت الحدائق الفرنسية من أجل إعطاء ميلاد لطراز أكثر فخامة وعظمة، إنها الحدائق الكلاسيكية التي تتجلى فيها قدرة الانسان على ترويض الطبيعة، وأهم مثال عليها حديقة قصر فرساي «Versailles» التي أصبحت مرجعا في تصميمها وفرضت هندستها وشاعت في كل أوروبا خلال قرنين من الزمن على الأقل.

تتميز الحديقة الكلاسيكية بسطح مرتفع يسمح للمتنزه برؤية شاملة لها، كما تتميز بمناظر قوية وخلابة. يبدوا مخططها بسيط، صارم ومتناظر، لكنه في الحقيقة جد غني من جهتي محور رئيسي يمتد على طول الحديقة، يجعلك تتخيل أنه لاينتهي بمشهد ينفتح نحو الأفق. العناصر المتناظرة بالنسبة للمحور لها نفس القيمة لكنها ليست نفسها. وهي عبارة عن أرضيات نباتية مزخرفة، متاهات نباتية، ممرات، صفوف من الأشجار المقصوصة بعناية، مساحات عشبية ومائية. ويأخذ

الماء عدة أشكال: مرايا، خنادق، أحوض، نوافير وشلالات. وتتزين الحديقة بالتماثيل والمغارات والمزهريات الكبيرة.

صورة رقم (02) : حديقة قصر فرساي

المصدر: (Danielle, 2014)

5.1. المساحات الخضراء في القرن الثامن عشر (الحديقة الإنجليزية):

برزت الحديقة الإنجليزية في القرن الثامن عشر وانتشرت في كل أوروبا على نطاق واسع، وهي تتعارض تماما عن الحديقة الفرنسية والإيطالية، فالبريطانيون لا يبحثون عن ترويض الطبيعة إنما عن محاكاتها.

بعيدا عن المساحات الشاسعة والمخططات المتناظرة والخطوط المستقيمة والنباتات المقصوصة المميزة لحدائق عصر النهظة والفترة الكلاسيكية، ترتكز الحديقة الإنجليزية على فن جمالي يمتاز بالعودة إلى الطبيعة وإعادة اكتشافها في جانبها البري (المتوحش) والشاعري، تم تصميمها لتزيين ساحات صغيرة لمنازل العائلات الراقية البرجزازية الإنجليزية.

تأثرت الحديقة الإنجليزية بالشرق خاصة بالفن الصيني، مما جعلها تتسم بالرومانسية والخيال وأدخل عليها بعض العناصر التي أحدثت ثورة في تصميم الحدائق.

حديقة المنظر الطبيعي يجب أن تحافظ على الجانب الطبيعي لكن ليس لدرجة أن تكون طبق الأصل عن الأشياء المحيطة بها. الحديقة لحن من الاشكال والألوان، نتج عن تنسيقات متنوعة للأشكال والألوان والإضاءة والأصوات تبهج النظر وترضي السمع.

تتميز الحديقة الانجليزية بمناظر خلابة ذات روعة وجمال، تشبه في تشكيلها رسم لوحة فنية بحيث ترتكز على مبادئ الرسم كالمفاجأة والتنوع والإخفاء والتعبير عن الظل والضوء.

وتبدو تركيبة الحديقة بسيطة للوهلة الأولى من أجل إعطاء المتنزه أن الطبيعة محررة من يد الانسان، وأنها تنمو بنفسها، لكنها في الواقع جد معقدة. فهي تتميز بتصميم غير منتظم بمسارات متعرجة تمنح المتنزه حرية وشاعرية بالمكان، كما تم المحافظة على مظاهر الأرض الوعرة وتشققاتها (وديان، منحدرات...) واستغلالها أو تشكيلها اصطناعيا، ليشعر الزائر أنه في فضاء لم تغيره يد الانسان، وتم غرس العديد من النباتات (نباتات عشبية، نباتات متسلقة، خزامى، ورود،...) والشجيرات بعناية بحيث لا يشعر الملاحظ أنها زرعت هنا إنما ما ينمو في الحديقة كان موجود دائما، ويتم اختيار الأشكال والألوان لجذب النظر دون إعطاء انطباع بذلك، والمروج المنبسطة من العشب بين بساتين الأشجار عنصر مهم لتوحيد التركيبة. وتظهر يد الانسان بوضوح في تصميم الحديقة من خلال المقاعد الموضوعة وبعض العناصر المصنوعة.

صورة رقم (03) حديقة انجليزية (Stowe Landscape Gardens)

المصدر: (Ukgardenphotos, 2010)

6.1. المساحات الخضراء في القرن التاسع عشر:

إنّ التوسع الحضري السريع الذي عرفته العديد من المدن الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، بفعل التصنيع في بداية القرن التاسع عشر، تسبب في اكتساح المظهر الجامد وتمعدن هائل للمساحات الحضرية وابتعاد سكان المدن عن الريف. بالتالي تمّ فرض إعادة النظر في التصاميم الحضرية كحل للعلل التي تعاني منها التجمعات الكبرى.

في كل من فرنسا وإنجلترا، تم افتتاح الحدائق والمتنزهات الملكية على العامة، والتي يعود تاريخ انشائها ابتداء من عصر النهضة. هذا تم تطبيقه أيضا في العواصم الملكية الأخرى. اعتبرت هذه المدن الغنية بالمتنزهات المكتسبة متميزة وفريدة من نوعها، لتكون بذلك بداية ظهور الحدائق والمتنزهات الحضرية العامة في المدينة.

بالتزامن مع الشاعرية المسماة الرومانسية، هذا أدى لخلق ظروف ظهور شكل جديد بين المجال العام والمساحات الخاصة وبالتالي فن حضري جديد بما في ذلك انشاء الحدائق والمتنزهات الحضرية.

انطلاقا من 1850، الدفع الصناعي، تغير بنية المجتمع وتوسع المدن أدى إلى خلق حدائق جديدة لكي تستطيع المدينة تجنب الاختناق في خضم النمو. تهيئة مساحات خضراء، خلال هذه الفترة كل حي مهيأ بحديقة يتم الدخول إليها بحرية تسمي "ساحة حدائقية" « square ».

الساحة الحدائقية هي أقدم شكل للمساحة الخضراء الحضرية. مساحة حرة مكسوة بالعشب نجدها أيضا في المدن الصغيرة والقرى البريطانية. محاطة بطرق عامة واسعة، مغلقة من كل الجهات بواسطة سياج، يقتصر استعمالها على سكان الحي. تحتل الساحات وملتقيات الطرق من أجل توزيع الهواء، الضوء والاخضرار في كل الأحياء.

في المدينة الصناعية في بريطانيا العظمى، السكان الحضريون المتزايدون يعيشون في الحد الأدنى من المساحة والرفاهية. صفوف من المنازل تستند على بعضها البعض بدون فناء ولا حديقة. التدرج في الظروف المعيشية والعمل وتلوث الهواء أثر على صحة العمال وأداؤهم الوظيفي كان رديئ.

بالنسبة للصناعيين، تحسين ظروف المعيشة هو البديل الوحيد لتحسين القدرة المهنية لمستخدميهم. بالنتيجة، كثير من القوانين قررت ما بين 1833 و 1843، من أجل أن يستعمل المال العام لتحسين نظام المجاري، نظام الصحة و انشاء متنزهات وحدائق عامة.

مدينة "بيركانهيد" كانت أول بلدية استفادت من هذا القانون الذي نص على تخصيص 125 آر للترفيه واستجمام السكان. "بيركانهيد" هو أول متنزه مدني عبر العالم أنشأ في 1847 من طرف الحكومة البريطانية من أجل تلبية احتياجات العمال للترفيه، وبالخصوص العدد المتزايد للعمال الذين مجبرون على إمضاء أوقات طويلة في مصانع مظلمة وتفتقر للتهوية. يحتوي على مساحات عشبية للعب كرة المضرب ورمي القوس، ممرات متعرجة، بحيرات ذات أشكال غير منتظمة وعلى تضاريس متموجة.

في فرنسا، في 1852،عهد نابليون الثالث إلى جورج أوجين هوصمان مهمة تهوية المدينة وإبعاد الجو الخانق. الأكاديمية الوطنية للأطباء اعتبروا أن عدم صحة المدينة القديمة التي تعود إلى القرون الوسطى هو أحد الأسباب الأساسية للأمراض التي يعاني منها الباريسيون. نابليون الثالث قرر إعادة تشكيل العاصمة من أجل أن تجد مركزها كمدينة حديثة منافسة لمدينة لندن.

ظهرت الهوصمانية كنموذج للشكل الحضري الجديد. بجوار المباني، الطرق، الجزر، نجد أحد العناصر الرئيسية لبرنامجه، نظام تسلسلي من المتنزهات العامة، المسارات محفوفة بالاشجار تؤدي إلى الساحات الحدائقية، وشوارع عريقة بصفوف من المزروعات البسيطة.

بعد انهيار الامبراطورية الثانية، المهندس "أدولف ألفاند" قاد نفس هذه السياسة التي تسمى تزيين باريس حتى وفاته. التعاون "الهوصمانو–ألفنديزم" تميز بعدة إنجازات لأنواع مختلفة من المساحات الخضراء والتي هي الغابة، المتنزه، الساحة الحدائقية، الشارع، شوارع كبيرة واسع محفوفة بالاشجار ذات مساحات طولية مكسية بالعشب ومسارات للمشاة، طرق مشجرة.

منذ ذلك الوقت، اقترن فن الحدائق بمشرع المدينة. وتم انشاء « مصلحة المتنزهات والغرس » من طرف هوصمان، محافظ نهرالسين، مما ساهم في تجديد وتطوير طراز المناظر الطبيعية.

في 1858 بدأت الولايات المتحدة حركة انشاء المتنزهات الحضرية والحدائق العامة بهدف تغذية النمو الأخلاقي والروحي لسكان المدن وخاصة المهاجرين الذين يعانون من سوء الأحوال المعيشية،

كانوا عرضة للجريمة والانحراف. كذلك تمت تنمية المناظر الطبيعية الرومانسية على شكل واحة جميلة ومنعشة في وسط المدينة من قبل مصممي المتنزهات لكسر رتابة الشوارع وإبراز الهندسة الحضرية.

7.1. المساحات الخضراء في القرن العشرين:

مع نهاية القرن التاسع عشر ازداد التنديد بالمدن الكبرى في إنجلترا وكل أوروبا. والتي عرفت نموا ديموغرافيا كبيرا نتيجة للنزوح الريف بحثا عن العمل في المصانع. شخصيات بارزة في هذا العصر انتقدت الوضعية المزرية التي تعيشها الطبقة الكادحة المتكدسة داخل المدن الصناعية الكبرى، مدن مهلكة ولا أخلاقية « مزدحمة، سيئة التهوية، مبنية دون مخطط شامل، غير مريحة، غير صحية ».

إن أكثر ما ميّز نهاية القرن التاسع عشر، مشاكل التنمية الحضرية والأزمة العمرانية الناتجة عن التصنيع المكثف، بالإضافة إلى البحث عن حلول لمسألة السكن وما نتج عنها من عدم جودة حياة الطبقة العاملة.

المدينة الصناعية في القرن التاسع عشر أدت الى انشقاق بين الانسان والطبيعة وفقط القرن العشرين الذي يمكن أن يصلحه. في ظل هذه الظروف، ظهرت عدة نظريات في التخطيط الحضري تنادي بإعادة العلاقة والمصالحة بين المدينة والطبيعة والانسان وأكدت على تنمية المساحات الخضراء داخل المدن وتوغلها إلى غاية داخل الأحياء السكنية.

المهندس "بيتر باهرنس" (Peter Behrens) أحد رواد الطليعة في القرن العشرين، أكد أن الحديقة جزء ضروري للمسكن مثل الحمّام، فيها تلتقي الروح بالطبيعة التي تقوم بتنقيتها وتطهيرها.

ومن أبرز هذه النظريات التي أثرت في تطور التخطيط الحضري : نظرية المدينة الحدائقية، نظرية المدينة الخطية، نظرية المدينة صناعية، نظرية المدينة الشعاعية ...إلخ. وقد تمّ تجسيد بعض هذه النظريات بشكل ملموس كحلول على أرض الواقع.

في سنة 1933، إنعقد مؤتمر أثينا للبحث في مشاكل المدن القائمة وخرج بوثيقة صلح بين المدينة والطبيعة. ودعا للاهتمام بالمساحات الخضراء وتطويرها في المدينة وداخل الأحياء السكنية. واعتبر أن الإخضرار إضافة إلى الشمس والهواء هي المواد المكونة للتخطيط الحضري.

تميّز النصف الثاني من القرن العشرين، بدخول المساحة الخضراء في قوانين ومخططات ووثائق التخطيط الحضري الوظيفي، باعتبارها تضمن جودة إطار حياة سكان المدن. هذه القوانين دعت للاهتمام بالمساحات الخضراء وصيانتها، وأعطتها تصنيفات جديدة. ومع ظهور المجمعات الكبرى تم إلحاق المباني والتجهيزات العمومية بمساحات خضراء مرافقة عامة أو خاصة.

8.1. المساحات الخضراء في القرن الواحد والعشرين:

إن ظهور التنمية المستدامة في نهاية القرن العشرين، أدى إلى تطور التخطيط الحضري المستدام الذي دمج ضمن عملياته حماية البيئة والتنوع البيولوجي، مما أدى إلى ظهور الشبكة الخضراء وتطور وسائل النظم المعلوماتية، كل هذا ساهم في ارتفاع مكانة وأهمية المساحات الخضراء.

ابتداء من القرن الواحد والعشرين، أدى إندماج التخطيط الحضري بعمل النظم البيئية إلى إعطاء المساحات الخضراء دورا بيئيا إضافة إلى دورها التقليدي الاجتماعي والحضري وبذلك أصبحت المساحات الخضراء متعددة الوظائف.

في سنة 2007، تم إنشاء الشبكة الخضراء متعددة الوظائف كأداة لتهيئة الإقليم فأصبحت تغطي وظائف أكثر فأكثر تنوعا، مما رفع عدة تساؤلات حول اندماج المساحات الخضراء بالتخطيط الحضري كنظام متعدد الوظائف وتقييم خدماتها وانعكاساتها على الانسان، الطبيعة والمدينة.

اليوم، ومع تطور البحث العلمي، أصبحت المساحات الخضراء عنصر مهم ضمن الشبكة الخضراء متعددة الوظائف، وموضوع بارز للعديد من الأبحاث العلمية والدراسات الجارية في عدة اختصاصات.

2. مفهوم المساحة الخضراء :

حسب "مارلين" و "شواي" (Merlin et Choay, 2005):

تُعرّف المساحة الخضراء بالوسط الحضري كمساحة عامة للطبيعة والإخضرار. مثل رئة في المدينة، وتُعرّف على أنها مساحة للحرية، للانفتاح وللطبيعة مرتبطة بالنبات.

وأشار أن تعبير "مساحة خضراء" مذكور لكن غير دقيق. هو غالبا مستعمل بمعناه الأوسع، كمساحة تكسوها النباتات، خاصة أو عامة، تقع داخل مناطق عمرانية أو قابلة للتعمير وتخضع لتقسيم تصنيفي.

حاليا، عرف مصطلح مساحة خضراء عدة معاني تبعا للتخصصات المتعلقة بهذا المجال:

- العُمراني شبّهها بالمجال الحضري.
- المهندس المعماري يتحدث عن المساحة الحرة أو المساحة الخارجية للدلالة على المساحات الخضراء.
- المصالح التقنية للمدن جمعت المساحات الخضراء بالمتنزهات والحدائق والساحات الحدائقية لتجمع حضري، بالإضافة إلى النباتات المزروعة على حواف الطرق.
- بالنسبة لمهندسي المناظر الطبيعية، هذا المصطلح هو مرادف للمنظر الطبيعي، يشمل بالتالي كل أشكال ومكونات المناظر الطبيعية.

كذلك المساحة الخضراء بمعناها الأوسع تشمل:

- كل المشاريع الحضرية الخضراء مثل المساحات المشجرة، المتنزهات والحدائق الساحات الحدائقية وحتى المزروعات المصفوفة والمزروعات المرافقة (مع أن التعبيرين الأخيرين يشيران إلى تهيئة المناظر الطبيعية وليس المساحات المتاحة).
- كل المساحات الخضراء التابعة للضواحي والأرياف، بالخصوص الغابات الكثيفة، الفواصل الخضراء أو تلك التي ليس لها معنى حقيقي على مستوى التجمع الحضري، وهي الإنقطاعات التي تفصل المناطق العمرانية الموجودة أو المتوقع تعميرها، ويمكن أن تشتمل غابات، مساحات مشجرة، مناطق للنشاطات الزراعية أو مساحات طبيعية.

بمعنى أضيق وأكثر دقة، المساحة الخضراء الحضرية تمثل فئة قانونية تخضع لقوانين الحماية والملكية مختلفة عن تلك المطبقة على المساحات الخضراء الغابية والمساحات الخضراء الريفية. وتجدر الإشارة أن المساحات الخضراء الغابية تخضع لقانون الغابات.

حسب خنوشة طيب (Khenoucha, 2012) :

- تعريفها في المعجم القديم :

قطعة أرض محاطة بالماشية مخصصة للاستعمال ولبهجة الانسان : مزروعة.

- التعريف المعاصر :

المساحة الخضراء هي مكان للحياة، هي تجهيز حضري للمنفعة العامة. تمتلك وظائف اجتماعية، ترفيهية، مناخية وصحية.

حسب "بومان" وآخرون (Pumain et al, 2006) :

مصطلح المساحة الخضراء ورد من الكلمة اللاتينية " spatium "، المصطلح يعني بالأخص مساحة محددة تقريبا، مفهوم المساحة الخضراء مصمم كمكان للراحة، للعب ولحرية سكان المدينة، مركب من نباتات طبيعية، ظهر مع مطلع الستينيات.

حسب "بوالوت" Boillot

تظهر المساحات الخضراء كمساحات في الهواء الطلق خاصة أو عامة، مزروعة أو مغروسة بالنباتات، هدفها الأول ليس الانتاج الزراعي، الغابي أو الصناعي، والتي تمنح المستعملين الشروط المثلى للاستراحة، اللعب والرياضة بكل أمان. (Lahouel, 2011).

حسب "ميشال ادغار" و"موجي كليمانت" (Michel et Mougey, 2014) :

مساحة خضراء تعني، في التخطيط الحضري، كل مساحة نباتية للمتعة. بالأحرى، التعبير مستعمل عموما في المجالات العامة أو نصف العامة. الكلمة تلمح لوضعية بالوسط الحضري أو شبه الحضري، في كل الأحوال بالوسط المبني. كما تمّ تحديده في التعاريف، المساحات الخضراء في المدن هي الحدائق، الغابات، المروج ومساحات أخرى مغطاة بالنباتات مفتوحة على عامة الناس في المحيط الحضري. مع ذلك نعتقد أنه يجب علينا أن لا ننسى كل ما يساهم في تحسين جودة الحياة والتنمية المستدامة في احترام التنوع البيولوجي والذي يتواجد في وسط المدن : الأشجار، منفردة أو على طول محاور الطرق، الأرصفة المكسوة بالأعشاب أو الأزهار، الساحات الحدائقية الصغيرة، المقاعد العمومية، وبالتأكيد بالنسبة للمدن المعنية، ضفاف الأنهار، الجداول الصغيرة أو البحيرات والبرك.

حسب وصال سلمي وآخرون (Selmi et al, 2013) :

تعتبر المساحات النباتية الحضرية كمجموع المساحات النباتية، خاصة أو عامة (بمعنى الإنفتاح على العامة أو الملكية العقارية للأرضية)، مسيّرة أو مهملة، تقع داخل أو بجوار "مساحة حضرية". عبارة "مساحة خضراء حضرية" (urban green space) شائعة جدا في الكتابات الإنجليزية وقليلة الاستعمال في النصوص الفرنسية. كما يبدو أنها تترك المكان لصالح مفهوم "الشبكة الخضراء" (في معناه المتعلق بالشبكة التي تتصل بها السكنات). لقد اخترنا الاعتماد على مصطلح مساحة خضراء حضرية لأنه يعطي نظرة شاملة لمجموع الأشكال والحالات التي يأخذها النبات في الوسط الحضري، إنطلاقا من المزروعات المنفردة إلى المساحات النباتية الشاسعة (خاصة أو عامة، مسيرة أو عشوائية، متصلة أو منعزلة، إلخ...).

حسب مهدي لطفي وآخرون :

1961 هو تاريخ إدخال مفهوم المساحة الخضراء في النصوص القانونية، ابتداء من هذا التاريخ ساد مفهوم المساحة الخضراء. (Mehdi et al, 2012).

– نعتبر المساحات الخضراء العامة كمساحات غير مبنية، مغروسة بالنباتات، مسيّرة من طرف مصالح المساحات الخضراء التابعة للبلدية أو مفتوحة على العامة. نباتات المناطق الحضرية تشتمل أيضا على الحدائق العائلية، المساحات الطبيعية المهيأة، الغابات– التنزهية، حدائق النباتات ...

– إنها الهيكلة الخضراء التي تميز كل أشكال النبات في الشبكة الحضرية، وحتى أبعد من ذلك. هكذا، الإخضرار يستعمل كعنصر مهيكل للمدينة: قطاع أخضر، ممر أخضر، حزام أخضر، مساحة للاستراحة ومروج، متنزهات حضرية، ملاعب رياضية...، مفهوم الهيكلة الخضراء، يسمح بأن لا نعتبر كل نوع من المساحة الخضراء كنظام مستقل، لكن بتحليله من خلال علاقته بالمدينة. هذا يتضمن وحدة لتصميم هذه التجهيزات. (Mehdi et Di Pietro, 2011).

- حسب "إيمانويل بوتيفو" (Boutefeu, 2007) :

ينتمي مفهوم المساحة الخضراء إلى مصطلحات التخطيط الحضري والمنظر الطبيعي كما ينتمي إلى مصطلحات عمران المنظر الطبيعي. في التجمعات الحضرية، المساحة الخضراء تعني أراضي لم تُبنى بعد، مشجرة أو زراعية.

منشور 22 فيفري 1973 عرّف المساحات الخضراء بشكل جد شامل : المتنزهات، الحدائق، الساحات الحدائقية، المزروعات المصفوفة وأشجار الزينة داخل المدن، كذلك المساحات المشجرة، الغابات، المساحات الطبيعية، والريفية شبه الحضرية تعتبر كمساحات خضراء (ذات اليخضور).

إضافة الى هذه التعريفات، المنشور يدعو الولاة لإعداد مخطط لحماية وتنمية المساحات الخضراء الحضرية وشبه الحضرية : ترابط الأنظمة القائمة، تنسيق مبادرات المصالح، ضمان انفتاحها على العامة. ويعتبر أن المساحة الخضراء تمثل تجهيز مهيكل للمنفعة العامة وفئة قانونية خاضعة، عند اللزوم، لقواعد وحقوق الارفاق النافذة اتجاه أطراف ثالثة، التي يمكن أن تكون مقسمة في وثائق التخطيط الحضري، المخططات التهيئة الحضرية الريفية، والغابية، السياسات العقارية للجماعات الاقليمية.

- حسب "جولس كاساي نغير إكون" (Kassay Ngur-Ikone, 2010) :

المساحة الخضراء هي وسط للاستراحة وللترفيه، مكان للتنزه واكتشاف الطبيعة، هي تجهيز عام/خاص ثمين جدا لدى سكان المدن. بعيدا عن دورها الاجتماعي، المتنزهات، الساحات الحدائقية والحدائق الخاصة هي مساحات يتم تسييرها وصيانتها، هي التي تشكل "بذور الاخضرار" للمدينة. وبالتأكيد، المساحات الخضراء هي أيضا أوساط منظمة، من خلالها البيئة والممارسات الزراعية تعدل التوازن الطبيعي.

- حسب "كاليرجو فيليب" (Clergeau Philippe) :

المساحات الخضراء هي جزيرات رئيسية من الطبيعة بمساحات مهمة داخل النسيج الحضري. تتم صيانتها بدرجات مختلفة، يمكن أن تستوعب عدد مرتفع نسبيا من أنواع النباتات، مغروسة و/أو نمت لوحدها تلقائيا وكذلك يمكن أن تمثل قطب مهم للمحافظة على التنوع البيولوجي (حيواني أو نباتي) في محيط عمراني. (Azzouzi, 2010)

3. تصنيف المساحات الخضراء:

أعطى المنشور الفرنسي (1973/02/22) –المتعلق بحماية المساحات الخضراء في المناطق الحضرية ساري المفعول– تعريفا دقيقا للمساحات الخضراء ودعى الولاة لإعداد مخطط لحماية وتنمية المساحات الخضراء الحضرية وشبه الحضرية، وحدد المساحات الخضراء بشكل شامل: المتنزهات، الحدائق، ساحات حدائقية، المغروسات المصفوفة خطيا، أشجار الزينة داخل المدن، كذلك المساحات المشجرة، الغابات، المساحات الطبيعية والريفية شبه الحضرية، تعتبر كمساحات خضراء. (Boutefeu, 2007).

ويمكن تصنيف المساحات الخضراء تبعا لعدة معايير، كموقعها بالنسبة للمدينة، تهيئتها، درجة انفتاحها على العامة، نوع مستعمليها، تخصص استعمالها، اتساع مساحتها، الخدمات والأنشطة التي تقدمها...الخ. لذلك نجد تصنيفات مختلفة منها:

1.3. تصنيف منظمة المهندسين الاقليميين بفرنسا (AITF):

وضعت منظمة المهندسين الإقليميين بفرنسا تصنيفا للمساحات الخضراء يضم ثلاثة عشر بندا كالتالي:

متنزهات، حدائق وساحات حدائقية – مساحات خضراء مرافقة للطرق – مساحات خضراء مرافقة للمباني العمومية – مساحات خضراء مرافقة للسكنات – مساحات خضراء مرافقة للمنشآت الصناعية والتجارية – مساحات خضراء خاصة بالمنشآت الاجتماعية والتعليمية – مساحات خضراء خاصة بالملاعب والمراكز الرياضية – مقابر – مخيمات، مناطق استقبال للمسافرين، قرى سياحية – حدائق عائلية – منشآت خاصة بالبستنة – مساحات طبيعية مهيئة – أشجار مصفوفة خطيا على الطريق العام. (Boutefeu, 2007).

2.3. تصنيف مقترح من طرف "كاترين دو فيلمورين" (Cathrine de Vilmorin):

أعطت كاترين في كتابها "سياسة المساحات الخضراء" تصنيفا مستوحى من قانون المساحات الخضراء 1973. تقول في كتابها: *«...وظائف المساحات الخضراء تخضع لتموقها وعلاقتها بالمجال المبني. تدريجيا ونحن نتقدم من الوسط الريفي نحو مركز التجمع الحضري، تزداد وظيفة المساحات الخضراء للاستقبال وتفسح المجال لعمليات التهيئة من أجل الانفتاح على العامة».* (Vilmorin, 1976).

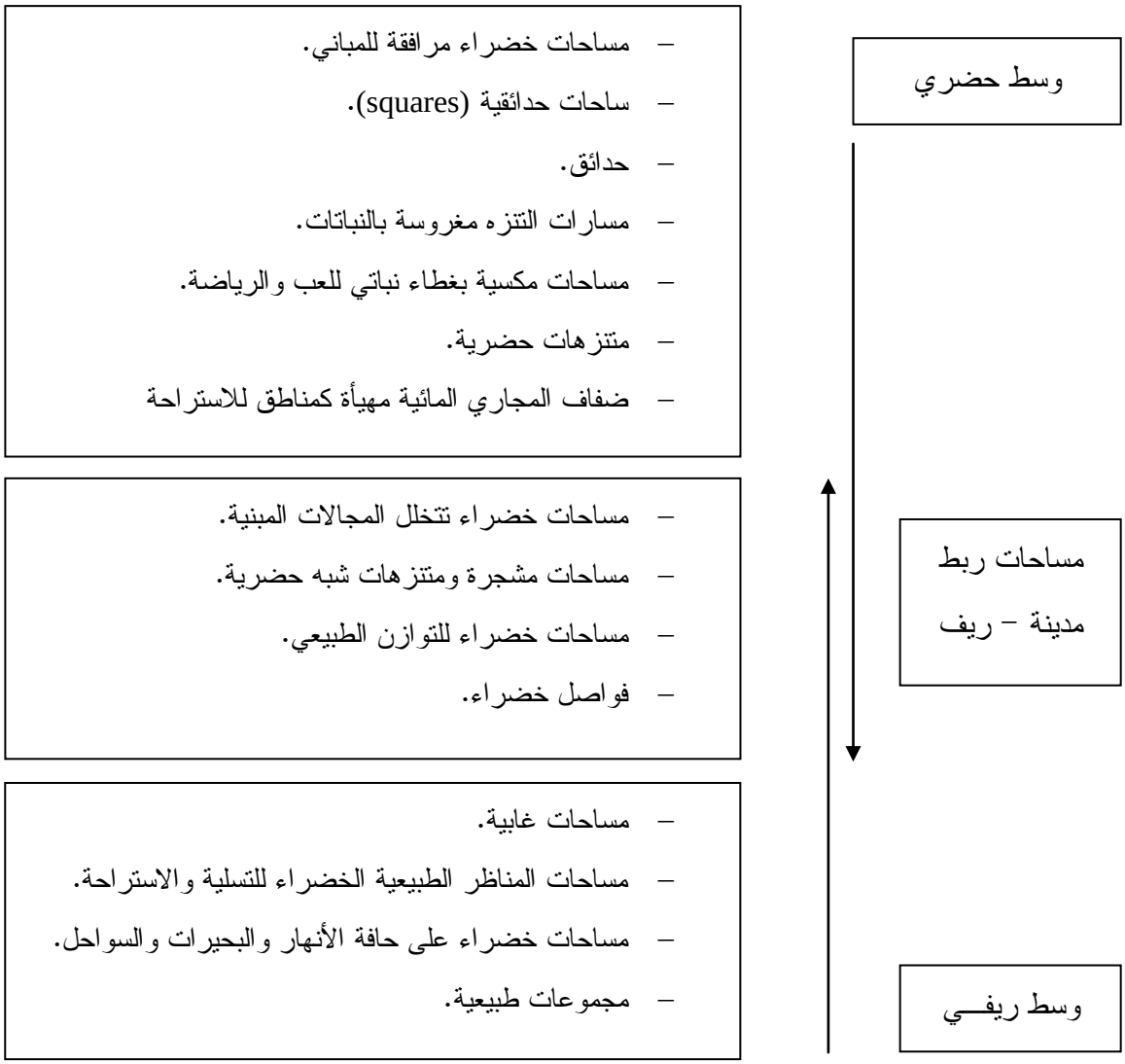

شكل رقم (07) تصنيف المساحات الخضراء بالمدينة حسب "كاترين دو فيلمورين"

(المصدر: Vilmorin, 1976)

3.3. تصنيف مقترح من طرف "فيليب كليرجو" (Philipe Clergeau):

أكد الباحث "فيليب" أهمية مفهوم مركز المدينة والمحيط من أجل تصنيف المساحات الخضراء مفسرا ذلك بطريقة إلى حد كبير رياضية. «التفكير الرئيسي الذي نسعى إليه من أجل تحديد استراتيجية خضراء وإعداد رسم تخطيطي لتنظيم المساحات الخضراء هي الطريقة التي من خلالها يتم ترتيب هذه المساحات وتنظيمها من أجل هيكلة البنية الحضرية بمركز تجمع سكني لمنطقة حضرية». (Philipe Clergeau, 2007).

فبتحديد كل من المنطقة الحضرية الضاحية والريف، نستطيع أن نميز بين المساحات الخضراء وفقا لموقعها في المدينة.

- مركز المدينة: 15% من الغطاء النباتي ضمن النسيج المبني القديم.
- محيط المركز: 40% من الغطاء النباتي (حدائق مجاورة للمجموعات السكنية).
- محيط المدينة: 70% من الغطاء النباتي (حدائق، حصص الأراضي، مساحات شاسعة من العشب بين المباني، متنزهات، مقابر وملاعب رياضية).

4.3. تصنيف مقترح من طرف "مورات ألان وصابري" (Muret, Allain et Sabrie):

تمّ تقسيم المساحات الخضراء حسب موقعها بالنسبة للمدينة إلى مجموعتين كبيرتين (مساحات خضراء حضرية ومساحات خضراء شبه حضرية)، داخل كل مجموعة تمّ تقسيم المساحات الخضراء تبعا لمعايير أخرى إلى (عامة وخاصة)، (متخصصة وغير متخصصة)، كما تمّ تقسيها حسب الشكل والتهيئة. (الشكل رقم 08)

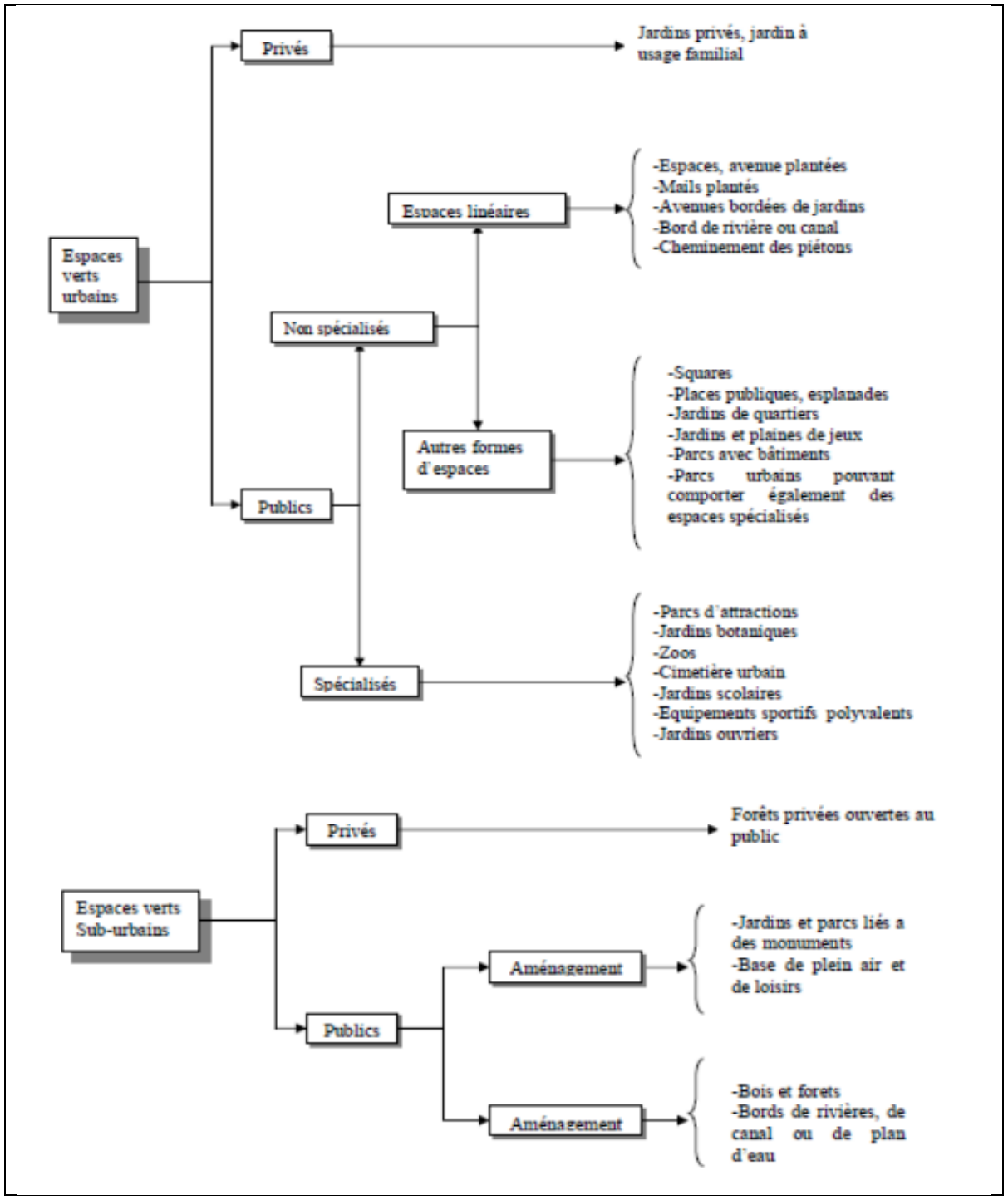

شكل رقم (08): تصنيف المساحات الخضراء حسب "مورات، ألان وصابري"

(المصدر: Muret, Allain et Sabrie, 1987)

4. المساحات الخضراء الحضرية:

1.4. مساحات خضراء خاصة: وهي مساحات خضراء مغلقة، ذات استعمال خاص، نذكر منها:

1.1.4. الحديقة المنزلية:

هي مساحة خضراء صغيرة من نباتات الزينة مغلقة عموما، تابعة لمسكن فردي.

2.1.4. الحديقة العمالية:

يعود ظهورها إلى نهاية القرن التاسع عشر، وهي عبارة عن حصص من الأراضي مخصصة للزراعة والبستنة تمتد إلى بضع الهكتارات، مجاورة لمجموعة كبيرة من المساكن، كل عائلة تمتلك حصة تبلغ مساحتها حوالي 40 م^2 تقع في محيط المدينة. هذه الحدائق تعمل على تحسين الظروف المعيشية للعمال عن طريق تحقيق التوازن الاجتماعي والاكتفاء الذاتي. وأصبحت تسمى بعد الحرب العالمية الثانية بحديقة العائلات « jardin familiaux ».

2.4. مساحات خضراء عامة:

1.2.4. متنـــزه عـــام:

هو مساحة خضراء عامة شاسعة المساحة تغطي عدة هكتارات محاطة بحاجز أو سياج، مهيأ ومفتوح لعدد كبير من العامة في مواقيت مضبوطة. ويعتبر المتنزه رئة خضراء في قلب المدينة، كما يعتبره مهندسي المناظر الطبيعية كهندسة مبسطة تستحضر أشكال الطبيعة البكر التي لم يحدث لها أي تدخل أو تعديل من قبل الانسان. إضافة إلى التنزه والاستراحة، يقدم المتنزه مجموعة من النشاطات المتنوعة لسكان المدينة وزوارها كالتسلية والرياضة في الهواء الطلق. وتعتبر مدينة الملاهي أو المدينة الترفيهية أحد أنواع المتنزهات الحضرية في المدينة.

2.2.4. حديقـــة عامـــة:

هي مساحة عمرانية عمومية مغلقة (محاطة بسياج) تقع في الجوار (بجوار أحياء سكنية)، ذات منظر طبيعي جميل، يكسوها غطاء نباتي (أشجار، شجيرات، نباتات الزينة، أزهار، عشب أخضر،...)، مجهزة بمساحات للعب الأطفال ومسطحات مائية، مهيأة ومفتوحة للعامة، تمنح السكان

تكملة لمنازلهم وتلبي احتياجاتهم (التنزه، الاستراحة والاستجمام، لعب الأطفال، اللعب بالكرات الحديدية والشطرنج في الهواء الطلق، ممارسة الرياضة،...)، وهي مكان للتواصل والتعايش الاجتماعي، تحفّها صفوف من الأشجار للتقليل من ضوضاء المدينة وتلوث هوائها. ومن أجل أن تكون الحديقة جزء مصغر من الطبيعة داخل المدينة، تفنن وأبدع مهندسي المناظر الطبيعية ومن بينهم «Roberto Burle-Marx» في دمج عناصر طبيعية من الطبيعة الأم البكر كتشكيلة فنية داخلها. وتوجد عدة أنواع من الحدائق نذكر منها: الحديقة النباتية « botanique »، حديقة الحيوانات، الحديقة المدرسية، حديقة التسلية للأطفال...الخ.

3.2.4. حديقة المباني أو مساحة خضراء تابعة للمباني:

تعتبر كخلية أساسية للحديقة الجماعية، يتم إدراجها في الغالب بين البنايات الكبيرة، وهي مساحة مهيأة بغطاء نباتي (أشجار، شجيرات، عشب أخضر، أزهار، ومختلف النباتات) كما تدرج فيها حصص من الأراضي لممارسة البستنة (غرس البقوليات والخضر والأعشاب المنزلية). وهي موجهة لفئات متنوعة من سكان المباني خاصة الأطفال وكبار السن، فبالإضافة لكون هذه المساحة الخضراء زينة جمالية نباتية طبيعية يجب أن تقوم بوظائف تتعلق بالحياة اليومية للسكان، فهي مكان لتأمل الطبيعة والترفيه والتواصل الاجتماعي، مجهزة بمساحات للعب وأماكن الجلوس والإنارة من أجل تلبية حاجيات السكان المختلفة (اللعب، التنزه، الرياضة، الاستراحة، المشي، ...) ومنحهم الانتعاش. ومن بين الحدائق الجماعية التابعة للمباني نجد: الحديقة المدرجة، الحديقة المشتركة، حديقة الخضار.

4.2.4. مقـــابر المنظر الطبيعي (المقابر الطبيعية):

ينتشر هذا النوع من المقابر على نطاق واسع في الدول الانجلوسكسونية حيث نلاحظ تغطية كاملة للقبور والممرات بالعشب. على عكس المقابر التقليدية كالتي تنتشر في فرنسا وهي عبارة عن صفوف ضيقة من القبور تفصلها ممرات للحركة من الحصى، الخرسانة أو الإسفلت، مع القليل جدا من النباتات وهي موجودة فقط من أجل تعزيز الأسوار، كما تتميز هذه المقابر باستخدام المبيدات الكيميائية المكافحة للنباتات الضارة والتي تسبب تلوث بيئي مزمن.

فمقابر المنظر الطبيعي حديثة، مهيأة كمساحة خضراء واسعة تشبه الحديقة، تحوي مساحات مخصصة لغرس النباتات ومساحات معدنية جامدة، يتم تفضيل فيها الجانب النباتي على الجانب

المعدني. يمكن أن تكون جسرا بين المقبرة التقليدية والمساحة الخضراء، صممت من أجل الاندماج في المنظر الطبيعي لتحقيق الانسجام بين المدينة والمقبرة، واستقبال العامة لتأكيد الوظيفة الاجتماعية للمقبرة التي فقدت منذ القرن التاسع عشر ميلادي، بالإضافة إلى التنوع البيولوجي فهذه المساحة المعززة بالطبيعة تتواجد على العديد من الشجيرات وأحواض الزهور والمساحات العشبية تسمح بوجود العديد من الحشرات التي يجب المحافظة عليها واستعمال طرق بديلة لمكافحة الأعشاب الضارة (يدويا، ميكانيكيا أو حراريا) بدلا من المبيدات الكيمياوية.

5.2.4. المساحات الخضراء الخطية:

هي مساحات حضرية مهيأة بالأشجار والنباتات على طول محاور الحركة كالشوارع الكبيرة المحفوفة بالحدائق والأشجار المصفوفة على المسارات التي تمتد على طول الطرق والمجاري المائية والممرات الطبيعية المخصصة للتنزه على الدراجة أو مشيا على الأقدام.

خـــلاصة :

كانت المساحات الخضراء قبل القرن التاسع عشر عبارة عن حدائق خاصة مقترنة بالقصور والفيلات وأماكن العبادة (الكنائس، المساجد، ...)، كما تواجدت داخل منازل الطبقة الوسطى ("l'horrtus" في البيت الروماني، الفناء في البيت الإسلامي)، تتميز بالجمال والإتقان مخصصة للزراعة والمتعة، ويتحكم في تصميمها عدة معايير (معتقدات دينية وثقافية، ظروف مناخية احتياجات معيشية، ...).

منذ منتصف القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام بالمساحات الخضراء داخل المدينة مع ظهور فكرة المصالحة مع الطبيعة التي طالب بها مختصون في مختلف المجالات من خلال التيارات والنظريات والقوانين وإنجاز بعض المدن الجديدة والإصلاحات على مستوى المدن القديمة. باعتبارها رئة تتنفس منها المدينة وكترياق للعلل التي أصابتها بسبب التضخم الصناعي والسكاني والإبتعاد عن الريف، وكعنصر ضروري يضمن جودة حياة السكان خاصة الطبقة العاملة. فظهرت أشكال مختلفة للمساحات الخضراء مفتوحة على العامة (المتنزهات الحضرية، الحدائق العامة، الساحات الحدائقية، صفوف الأشجار على طول المسارات والشوارع) وحدائق خاصة وعمالية.

لعب مؤتمر أثينا دورا هاما في دخول المساحات الخضراء إلى قوانين ومخططات ووثائق التخطيط الحضري في النصف الثاني من القرن العشرين. هذه الأخيرة دعت إلى الاهتمام بها وصيانتها وأعطتها تصنيفات جديدة (المنشور الفرنسي 1973)، حيث تمّ إلحاقها كمساحات خضراء مرافقة للمجمعات الكبرى.

وبظهور التنمية المستدامة واندماجها بالتخطيط الحضري من أجل حماية البيئة والتنوع البيولوجي وظهور الشبكة الخضراء في القرن الواحد والعشرين، اكتسبت المساحات الخضراء دورا جديدا (دور بيئي) إضافة إلى دورها (الصحي، الاجتماعي والحضري) الذي عرفته في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. مما حرك عجلة البحث العلمي في مختلف الاختصاصات حول أهمية المساحات الخضراء ودورها في تنمية العلاقة بين الانسان والطبيعة بالمدينة كنظام متعدد الوظائف.

كل التعريفات والمفاهيم حول المساحة الخضراء تتفق على أنها ظهرت كمصطلح في النصوص القانونية منذ مطلع الستينات، وتعني مساحة أو فراغ، تقع داخل الحيز الحضري أو خارجه، مكسية

بالنباتات كجزء من الطبيعة، خاصة أو عامة، تخضع لقوانين خاصة بها ومصالح تقوم بتسييرها وصيانتها. وهي تخطيط حضري ومكان إجتماعي ومنظر طبيعي ونظام بيئي.

ومن خلال دراسة بعض التصنيفات المقترحة من طرف المختصين والباحثين، نستنتج أن المساحات الخضراء تختلف حسب تموقعها بالنسبة لمركز التجمع الحضري (حضرية وشبه حضرية) وعلاقتها بالمجال المبني المجاورة له، وحسب درجة انفتاحها على العامة، وحسب معايير أخرى كاتساعها، تهيئتها، نوع مستعمليها، تخصص استعمالها، النشاطات التي تقدمها...الخ.

إن عملية تصنيفها وتعريف بعض الأنواع تسمح لنا بالتمييز بينها والتعرف على خصائصها ودورها وأهميتها، كما تسهل تسلسلها في عملية التخطيط الحضري وهيكلة المدينة.

الفصـــل الثـــاني:

المساحات الخضراء والسكـــن في العـــالم
(نظريات، قوانين ومشاريع)

المساحـــات الخضـــراء والسكـــن في العـــالم
(نظريات، قوانين ومشاريع)

تـــمهيـــــد :

تعتبر مشكلة السكن وتدهور بيئته المحيطة، من أهم القضايا التي شغلت العالم منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، وكانت من أهم الاسباب الدافعة للاهتمام بالمساحات الخضراء وتطورها. حيث تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في حل مشاكله. فكيف كانت علاقة المساحات الخضراء بالسكن عبر هذه العصور ؟

في هذا الفصل، نبحث في تطور العلاقة بين المسكن والمساحة الخضراء من خلال دراسة أهم النظريات والقوانين والمشاريع المنجزة في التخطيط الحضري في العالم. وذلك لمعرفة مدى أهمية تواجد المساحات الخضراء بالقرب من مسكن الانسان ومن حياته اليومية، خاصة بالنسبة لسكان الأحياء الجماعية.

1. المساحات الخضراء في الأحياء السكنية في نظريات وقوانين التخطيط الحضري:

1.1. نظرية المدينة الحدائقية الخطية أو الشريطية:

"أرتـــورو ســـوريا يا مـــاتا" (Arturo Soria y Mata) هو أحـــد المفكرين الرواد لفكرة إنشاء مـــدن محاطة بمساحات خضراء. انتقد المدن الكبـــرى ووصفها بـــ "أورام تهدد بالخطـــر". (Mehdi, 2012).

حاول "سوريا ماتا" محاربة البؤس وأراد أن يثبت أنه يمكن للفقراء و الأغنياء أن يعيشوا مع بعض فنادى بالتنوع الاجتماعي وبإنشاء سكنات صحية واجتماعية للأغنياء والفقراء على حد سواء.

اهتم بمشاكل النقل والصحة والاكتظاظ وفكر بمنظمة عمرانية قادرة على التقليل من العيوب الاجتماعية وتعمل هلى رفاهية الطبقات العاملة.

لمواجهة التفاقم المستمر للتركز الديموغرافي في بيئة غير صحية وجد كثيفة، اقترح هذا المهندس من أجل احتواء الوضع نموذج عمراني يمكن ان يمنح مزايا الحياة الريفية لعمال المدن الكبرى. اقترح شكل جديد للمدينة كحل لتحسين شروط حياة العمال. (CHOI, 2007).

شعار مدينته هو "تريف الحياة العمرانية وتمدن الريف".

المدينة الحدائقية الخطية هي منظمة عمرانية تعتمد على هيكلة محورية خطية محاطة بمساحات خضراء، هي تجمع سكني يمتد على طول شارع محوري رئيسي يتمثل في سكة حديدية عرضه 500 متر وطوله غير محدود يسمح للمدينة بالامتداد ويربط بين المراكز العمرانية الكثيفة. على جانبي هذا المحور الخطي كما يسميه Soria "العمود الفقري للمدينة" نجد طرق عرضية تشكل جزيرات مقسمة لتحوي منازل وحدائق. بالإضافة إلى المواصلات تتكون المدينة من الخدمات الأساسية الحديثة للمدينة (المياه الجارية، الغاز، الكهرباء)، المتوافقة مع الانتاج الصناعي.

بين سكة الحديد والمناطق السكنية، متنزه عام على شكل شريط تم تصميمه من أجل حماية المناطق السكنية. (CHOI, 2007).

بالنسبة للمبني أو بالنسبة للجُزيرة السكنية نفس الشيء، كلاهما يجب أن يحاط بمساحة نباتية. ساكن المدينة يجب أن يكون على اتصال مع الاخضرار على كل المستويات، انطلاقا من مستوى المسكن الى مستوى التجمع السكني. صرح "لوران كودروي" (Laurent Coudroy) معقبا على المدينة

الخطية لـــ " أرتورو سوريا " : "لكل عائلة منزل؛ لكل منزل مساحة لغرس الخضروات وحديقة ". (Mehdi, 2012).

يشغل المبني فقط نسبة 1/5 من مساحة الجزيرة السكنية، وبالتالي كل منزل، كل مبنى سكني يتم إنشاؤه وسط اخضرار. أي أن 4/5 من المساحة الاجمالية يجب أن تكون مخصصة للمساحات الطبيعية والزراعية. هذه السكنات الاجتماعية مزودة بحديقة تنتج المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة. هذه المنظمة تسمح بإعطاء كل عائلة منزل، حديقة خضر وحديقة للمتعة.

حول المدينة الكبيرة، ينشأ نوعا ما حزام أخضر يدمج السكن الإجتماعي ومساحات مفتوحة ومخصصة للاستراحة والزراعة.

هذه المساحات الخضراء ستسمح بالعودة الى الطبيعة وإعطاء بيئة جديدة صحية لعمال المدن الكبرى.

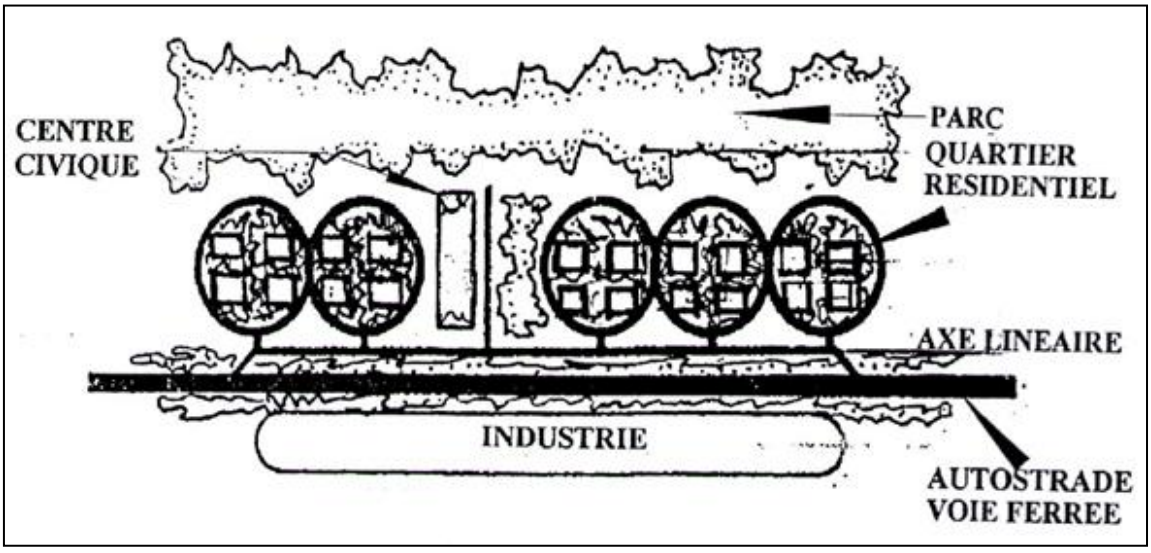

شكل رقم (09) : المدينة الحدائقية الخطية لـــ سوريا ماتا

المصدر: (Michele, 1952)

2.1. نظرية المدينة الحدائقية المركزية:

المدينة الحدائقية هي مفهوم نظّره "إبنيزر هوارد" (Ebenezer Howard) في كتابه الذي نشر سنة 1898 تحت عنوان "الغد: درب سلمي لإصلاح جديد"، ولاقت النظرية نجاحا حقيقيا عندما نشرت سنة 1902 تحت عنوان "مدينة الغد الحدائقية"، هذا أعطى لـــ "هوارد" صدى واسع لأفكاره عبر العالم وخاصة في بداية القرن العشرين.

أسس "هوارد" نظريته على نقد المدينة وكذلك أيضا الريف. بالنسبة له، كل من المدن الصناعية والريف يعانيان من الأضرار.

انتقد "هوارد" المدينة الصناعية لندن: أحياءها الفقيرة، ضواحيها الفوضاوية والتلوث الذي أثر على البيئة المعيشية لسكان لندن وجعلهم يطمحون بالعيش في الريف. فمن خلال كتابه، سلط "هوارد" الضوء على الطابع المهلك وغير الأخلاقي للمدن "مزدحمة، سيئة التهوية، تم بناؤها بدون مخطط شامل، غير مريحة، غير صحية (...) مجتمع قائم إلى حد كبير على الأنانية والجشع".

إن الحل الذي أوصى به "هوارد" هو مدن حدائقية تجمع بين مزايا الريف والمدينة. لخص اقتراحاته في رسمه التخطيطي الشهير نقاط الجذب الثلاث: نقطة الجذب الأولى هي المدينة، والثانية هي الريف. السكان ينجذبون الى نقطة الجذب الأولى أو الثانية لأن كل منها يقدم بعض المزايا رغم العديد من الأضرار. نقطة الجذب الثالثة التي اقترح "هوارد" انشاءها هي المدينة الريفية، بكل مزايا الأولى والثانية والتي تستفيد أيضا من امكانية جذب مرتفعة. نقطة الجذب التي تتمثل في المدينة الريفية، هي المدينة الحدائقية. (Foura, 2005).

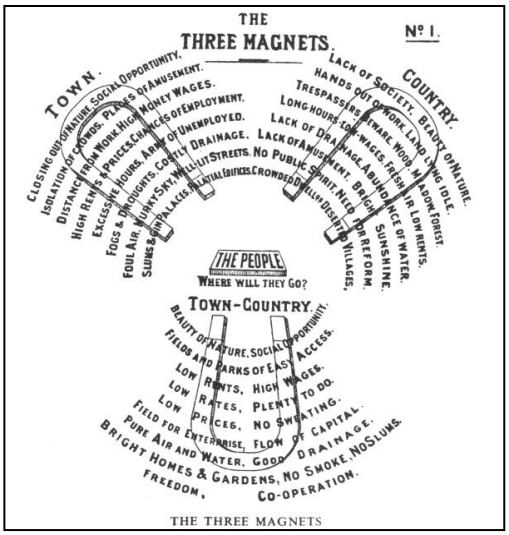

شكل رقم (10): رسم تخطيطي لنقاط الجذب الثلاث

المصدر: (Howard, 1902)

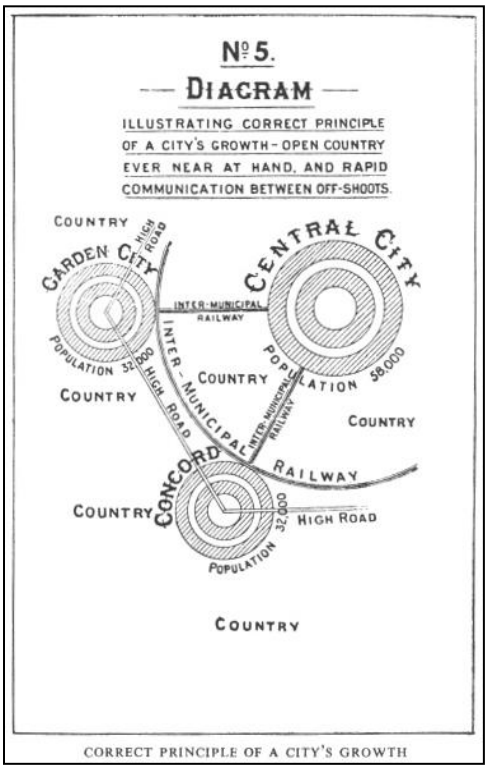

مدينته الاجتماعية المثالية هي تجمع سكني حضري متعدد المحاور مكون من مركز رئيسي وستة مدن حدائقية تابعة محاطة بحزام زراعي ومناطق خضراء. المدن لا يجب أن تتوسع ولكن أن تمتلئ (لأن المخطط محدد مسبقا) وبمجرد أن تتجاوز عتبة 32 000 ساكن يتوقف نموها ويتم فسح المجال لإنشاء مدينة جديدة.

شكل رقم (11): رسم تخطيطي يوضح المبدأ الصحيح لنمو المدينة

المصدر: (Howard, 1902)

تصور هوارد المدينة الحدائقية بشكل دائري يتخللها أحزمة خضراء وتتكون من مركز يتجمع حوله المباني ثم تنطلق من المركز 6 شوارع إشعاعية تفصل المدينة إلى 6 أجزاء مخروطية.

تمثل المنطقة المركزية قلب المدينة في شكل دائري تقدر مساحتها بحوالي 2,5 هكتار، حول تلك المنطقة المركزية تتجمع المباني العامة، ومجلس المدينة، وقاعة الموسيقى، وبيوت الثقافة، والمسرح، والمكتبة العامة والمتحف وقاعة المعارض والمستشفى، ويحاط كل من هذه الأبنية بمناطق خضراء وحدائق خاصة بكل منها، علاوة على الحديقة العامة التي تبلغ مساحتها حوالي 58 هكتار، وتضم المناطق الرياضية واللعب والترفيه في مكان يسمح للسكان بارتيادها سيرا على الأقدام من مساكنهم (عفيفي، 2000).

التنظيم الداخلي للمدينة يتميز بفصل صارم للوظائف: الثقافة، التسلية والإدارة بالوسط، السكن على بعد مسافة، الصناعة بالمحيط، والزراعة تشكل حزام أخضر.

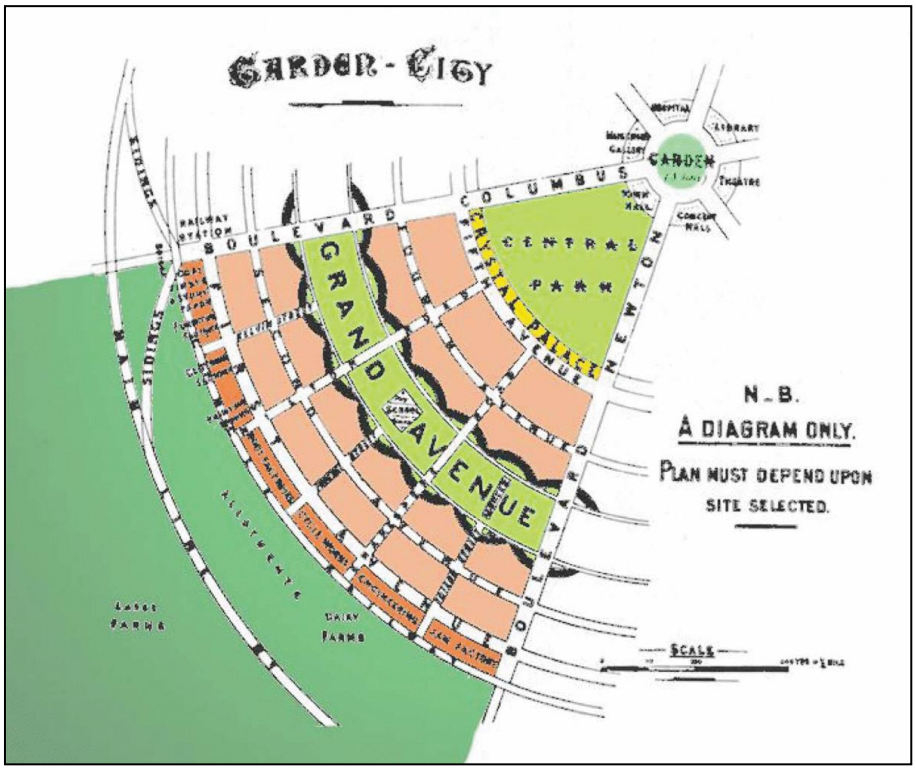

شكل رقم (12): رسم تخطيطي للمدينة الحدائقية كما تصورها هوارد

المصدر: (Bliss, 2011)

تهدف نظرية هوارد إلى تحسين ظروف حياة الطبقة العاملة بإعطائهم سكنات صحية بشروط جيدة ضمن نموذج جديد "مدينة ريفية" تتميز بمزج وتنوع الوظائف العمرانية وطبيعة محيطة موجودة في كل مكان. فلسفته تقوم على مدينة منسجمة، حدودها واضحة، محاطة بطبيعة سليمة، كإطار معيشي مثالي للإنسان.

إن التجاور مع الطبيعة هو بكل وضوح أحد أسس هذه النظرية "انتشار شبه مطلق من أراضي الضواحي مكونة من منازل، كل منزل مخصص لأسرة واحدة، محاطة بالمساحات الخضراء".

ومن أجل المساواة الاجتماعية بين العمال جعل "هوارد" كل منزل فردي محاط بحديقة خاصة أو مشتركة.

فالمساحات الخضراء هي أحد أهم المبادئ التصميمية الرئيسية للمدينة الحدائقية، باعتبارها أهم عنصر في الطبيعة إضافة إلى الشمس و الهواء المنعش. لذا نجد كل مساكن المدينة الحدائقية لها اتصال مباشر بالمساحات خضراء أو تطل عليها.

3.1. نظرية المدينة الصناعية :

"طوني جارنييه" (Tony Garnier) هو مهندس معماري ومخطط حضري فرنسي، يعتبر رائد العمارة الفرنسية في القرن العشرين.

طمح "طوني جارنييه" إلى تفكيك المدن الكبرى الموجودة وتصميم أنماط جديدة للتحضر، أي إنشاء مدن جديدة. (Mehdi, 2012).

بدأ "جارنييه" المخطط الأولي للمدينة الصناعية في 1901 وعرض المشروع لأول مرة في 1904. ونشر سنة 1917 على شكل كتاب بعنوان « مدينة صناعية، دراسة لبناء المدن ».

تعتبر – قبل ميثاق أثينا – أول بيان للتخطيط الحضري التقدمي. مدينة صناعية من أجل مبادئ توجيهية التحليل وفصل الوظائف الحضرية، الاشادة بالمساحات الخضراء التي تلعب دور عناصر عازلة، الاستعمال المنظم لمواد جديدة، خاصة الخرسانة المسلحة. (Choay, 1979).

تحمل قيم التقدم الاجتماعي والتقني والكفاءة والنظافة الصحية، وهي أساس نظريات (CIAM) و "لو كوربوزييه" (Le Corbusier) ومؤتمر أثينا.

اقترح "جارنييه" في كتابه فصل الوظائف والنشاطات الحضرية، وتعزيز المساحات النباتية كمجالات بينية واستعمال مواد جديدة. تتركز المصانع في عدة مجموعات، الأكثر ضررا هي الأكثر بعدا عن المدينة. بالإضافة إلى، أحزمة خضراء شاسعة يتم تهيئتها بين المباني الصناعية، وشوارع واسعة مزروعة بالأشجار تخدم مختلف أجزاء المعمل. (Mehdi, 2012).

كان التنظيم الحضري الدقيق للمدينة الصناعية جد متقدم على عصر "جارنيي" : منطقة سكنية بدون مساحات مغلقة أعطت قيمة لمساحات خضراء مستمرة وكذلك ممرات للراجلين. مدارس في الهواء الطلق، مستشفيات صممت كأجنحة منفصلة، عدد كبير من ملاعب الرياضة، مركز مدني يخدم نماذج المراكز المستقبلية الاجتماعية الثقافية، الفصل في حركة المشاة وكذلك وسائل النقل، تمايز واضح بين وظائف المدينة الحديثة قطـــاع السكـــن، العمـــل، الترفيـــه، التعليـــم والحركة. (Foura, 2005).

وضع "جارنييه" تصنيف لمساكن متنوعة بالأخذ بعين الإعتبار جميع معايير الرفاهية (الإضاءة، التهوية والمساحات الخضراء). هذا التصنيف سمح بإمكانية التنسيق والتسلسل في الشوارع باختلاف أهميتها. (Foura, 2005).

المجال غير المبني بين السكنات مهم، يسمح بالتحرك بحرية، مسارات واسعة، مشبعة بالهواء ومزروعة بالنباتات.

انسجام المدينة يبقى مبني على احترام الطبيعة وخلق مساحات خضراء مفتوحة لحرية الحركة. المساحات الخضراء هي عناصر للترفيه، الرفاهية والصحة تحيط بكل بناء لتحقيق التوازن بين الأخضر والجامد. (Benhassine, 2010).

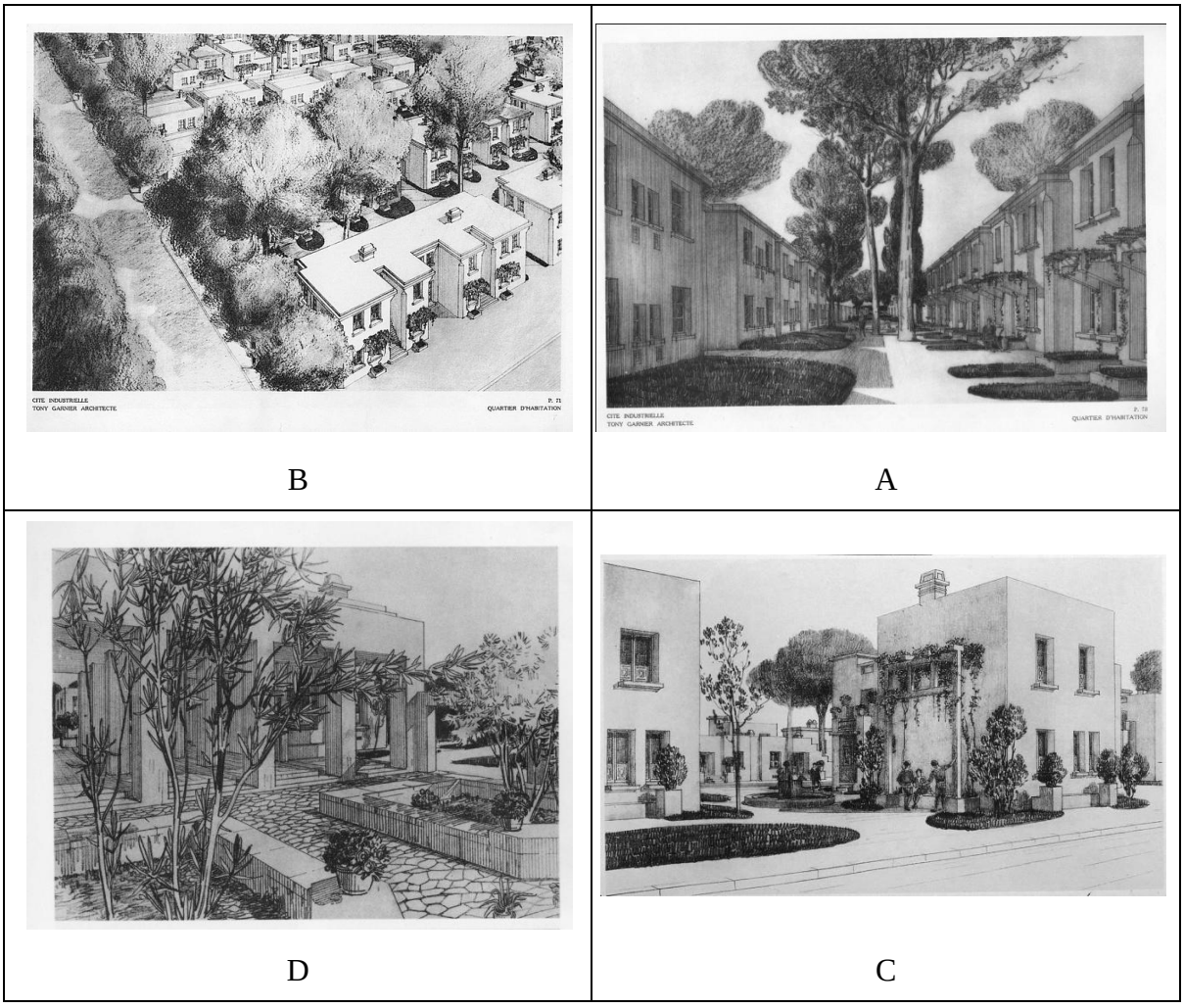

شكل رقم (13) : تصور جارنيي لحي سكني مهيأ بمساحات خضراء

في المدينة الصناعية

المصدر : (Architectural Enquiry et all, s.d.)

4.1. نظرية المدينة الشعاعية:

انتقد لوكوربوزييه (Le Corbusier) مدينة القرن التاسع عشر الصناعية. " شروط الطبيعة ألغيت! المدينة الشعاعية المركزية الصناعية الحديثة هي سرطان وهو بصحة جيدة ! مجمّعة كتكنات ولا إنسانية، هذا ما يميز مساكننا الرديئة المخصصة للإيجار سيئة العزل الصوتي ". (Choay, 1979).

في سنة 1923، أكد لوكوربوزييه أنه "حان الوقت لرفض التخطيط الحالي لمدننا التي فيها تتكدس المباني المكتظة، تلاصق الشوارع الضيقة المملوءة بالضوضاء، برائحة البنزين والغبار، وحيث الطوابق تفتح نوافذها بكاملها على هذه الأوساخ". (Foura, 2005).

إن أحد أكبر الانشغالات التي كرسها "لوكوربوزييه" طوال حياته هي إيجاد صيغة من أجل حياة حضرية حديثة تعيد الانسجام بين المجالات البشرية و الطبيعية. كتب "لوكوربوزييه" في 1950، في المدينة المستقبلية " يجب التركيز على هدف إرجاع الانسان الى الطبيعة" وبالتالي "جلب ضوء جديد لحياة الفرد ". (Dummett, 2007).

يقول لوكوربوزييه، " واجبي، ما أبحث عنه، هو محاولة وضع إنسان الوقت الحاضر، خارج الكارثة: وضعه في السعادة، في الفرح اليومي، التناغم. يعني بالأخص إعادة أو إقامة التناغم بين الانسان وبيئته". (Foura, 2005).

تتميز أغلب مشاريع لوكوروزييه السكنية بوجود مساحة خضراء تحيط بها، لأنها بالنسبة له رمز للقداسة وهي عنصر رئيسي في الطبيعة. كتب " لوكوربوزييه " في كتابه (Mise au point) أن هدفه طوال حياته كان: " ادخال معنى القداسة الى المنزل؛ جعل المنزل معبد للعائلة ". وتأثر بالدور المقدس للحديقة المغلقة في دير "إيـــما" (Ema) بإيطاليا، باعتبارها مكان للتأمل والسلام النفسي والروحي، حيث ربط بين انغلاق وقداسة الحديقة ومردودها على داخل المنزل بأكمله. يقول لوكوربوزييه " من جهتي، كرّست خمسين سنة من حياتي لدراسة السكن. أنا أعدت المعبد للأسرة، الى المنزل. أعدت الشروط الطبيعية الى حياة الانسان." (Dummett, 2007)

في سنة 1922، كشف " لوكوربوزييه " عن « مخطط لمدينة لثلاثة مليون ساكن ». حصيلة بحث نظري شاق ومحاولة لإرادة إعطاء حلول ملموسة لمشاكل التخطيط الحضري الباريسي. (Foura, 2005).

المدينة الشعاعية هي أسطورة، مثلما عبرت مدن عصر النهضة المثالية عن رفضها للنظام الحضري لعصر القرون الوسطى غير المنتظم. المدينة الشعاعية ليس لها اسم، ولا مكان، وليس لها وجود، هي رسم تخطيطي. (Choay, 1979).

" من خلال نظرياتي للمدينة الشعاعية، أهدف لإعادة الانسان الى داخل شروط الطبيعة، الشيء الذي فُقد كلية منذ زمن بعيد ". (Jouenne, 2003).

المبادئ الرئيسية لمخطط المدينة تتمثل في : 1. تخفيف الازدحام عن وسط المدينة؛ 2. زيادة كثافة مراكز المدن؛ 3. زيادة وسائل النقل؛ 4. زيادة المساحات المزروعة.

مثل " إبنيزر هوارد "، يرى " لوكوربوزييه " أنه لا يوجد سبب يمنع أن تكون المدينة ذات بيئة طبيعية مثل الريف؛ اذا أعيدت الطبيعة الى المدينة، لن تكون هناك ضرورة ليغادرها السكان من أجل السفر في رحلة الى الريف أو الى المنازل بالضواحي.

أدان " لوكوربوزييه " « المدينة الحدائقية الأفقية »، لأنها تؤدي بالنسبة له إلى التبذير، بانتشارها أفقيا في جميع الاتجاهات من خلال أنانية الحل الفردي. ودعى إلى تصميم جديد للمدينة والسكـــن « المدينة الحدائقية العمودية »، مضاد ومعارض للتصميم الأول، يستعمل الفضاء لهيكلة المدينة من حيث الارتفاع مما يؤدي إلى الاقتصاد من خلال تنظيم جماعي.

مدينة بشكل "مدينة شعاعية"، تتكون من وحدات سكنية، تغطي فقط 25 هكتار، في حين مدينة حدائقية تتطلب 200. (Choay, 1979).

المدينة الحدائقية العمودية هي كثافة عالية من المباني الإدارية شاهقة الارتفاع والمباني السكنية المتوسطة الارتفاع وسط أرض حدائقية ومساحات خضراء، تجمع بين بيئة عمرانية وفضاء مفتوح ورؤية دائمة للاخضرار مرتبطة بحياة الريف. من أجل تحقيق حلم "لوكوربوزييه" في المصالحة بين الانسان والطبيعة، وتوفير امكانية حصول الجميع على "الأفراح الأساسية" من ضوء، هواء واخضرار.

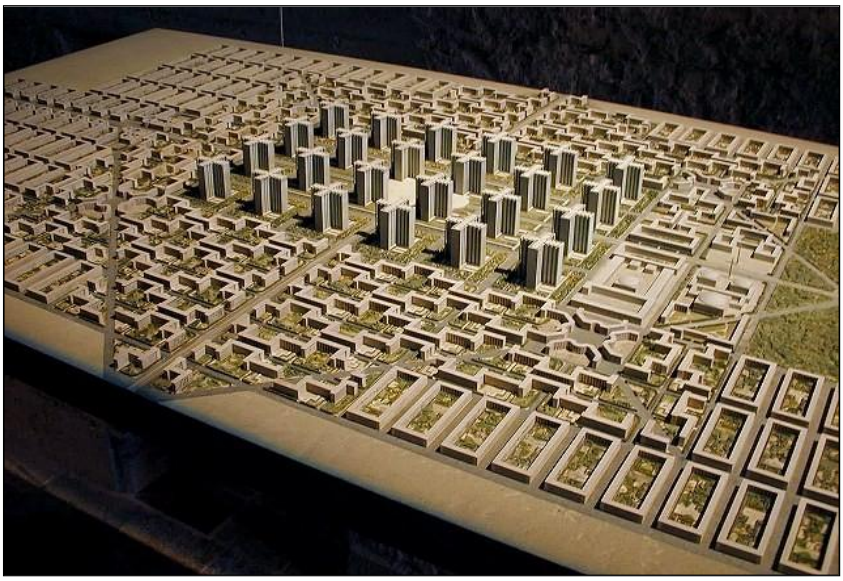

صورة رقم (04): نموذج مصغر للمدينة الشعاعية كما تصورها لوكوربوزييه

المصدر: (Gili, 2013)

وصف " لوكوربوزييه " مدينته في كتابه "تخطيط المدن" (Urbanisme)، " المدينة بأكملها عبارة عن حديقة. الشرفات تمتد على مدى المروج والبساتين. مباني منخفضة أفقية توجه النظر نحو أوراق الأشجار (...) هذه المدينة بغفير سكانها تعيش بسلام في الهواء النقي، حيث الضجيج تكبته أوراق الشجر الخضراء (...) هنا، في غمرة الضوء، تتواجد المدينة المعاصرة (...) توجد حدائق، ألعاب وملاعب رياضية. والسماء في كل مكان، إلى أقصى حد تستطيع أن تراه العين. الظلال المربعة لأسقف الشرفات تتوضع بوضوح مقابل السماء، محفوفة بنباتات الحدائق المعلقة الخضراء". (Dummett, 2007).

في المناطق السكنية، قام " لوكوربوزييه " بتحرير الأرض لصالح المساحات الخضراء وممرات المشاة، حيث يمارس المراهقين والبالغين الرياضة بجوار مساكنهم، في حين تمّ ابعاد الشوارع بعيدا وبمستوى مرتفع عن الأرض.

فمن أجل عزل المباني السكنية عن فوضى المدينة، اعتمد " لوكوربوزييه " على نقاط أساسية (الهدوء، الفراغ وبعد المسافة)، حيث صمم مباني سكنية مرفوعة بأعمدة وسط مساحات شاسعة من الاخضرار بعيدا عن صخب الطرق وحركة المرور، تمنح نظرة عبر بحر من الاخضرار إلى سكون الافق. (Dummett, 2007).

المباني السكنية تتكون من خمس طوابق مزدوجة تتجمع داخلها مئات الشقق السكنية تسمى "مباني– الفيلات" (Immeubles-Villas)، ذات حدائق معلقة تطل على متنزه شاسع حيث يوجد فضاء للعب التنس.

شكل رقم (14): رسم يعبّر فيه لوكوربوزييه عن تحرير الأرض لصالح المساحات الخضراء والمشاة في المدينة الشعاعية

المصدر: (Calatrava et al, 2009)

صورة رقم (05): نموذج لحي سكني في المدينة الشعاعية

المصدر: (Fondation le Corbusier, s.d.)

" المبنى– فيلا " صيغة جديدة للسكن الإيجاري في المدن الكبرى، كل شقة هي في الحقيقة منزل بحديقة، تقع بارتفاع معين عن مستوى سطح الأرض، بدون أفنية داخلية، بعيدا عن الشارع، نظام لمباني ذات خدمات مشتركة. يظهر من خلال تصميمها أن " لوكوربوزييه " ترك كل آثار المدن الحدائقية التقليدية إلى الوراء.

الوحدة الأساسية للمخطط هي شقة لشخص أعزب. كل شقة مفصولة عن الشقة المجاورة لها بحديقة سطح، مكونة تركيبة من التلاعب بين المملوء والفارغ، وتعطي للساكن منفذ لفضاء مفتوح خاص، مغروس بالنباتات الخضراء ويعمل " كصيغة حديثة لاستنشاق الهواء النقي ".

هذا المبنى هو محاولة انشاء علاقة مميزة بين المساحات الخاصة للشقق السكنية والمساحات المشتركة.

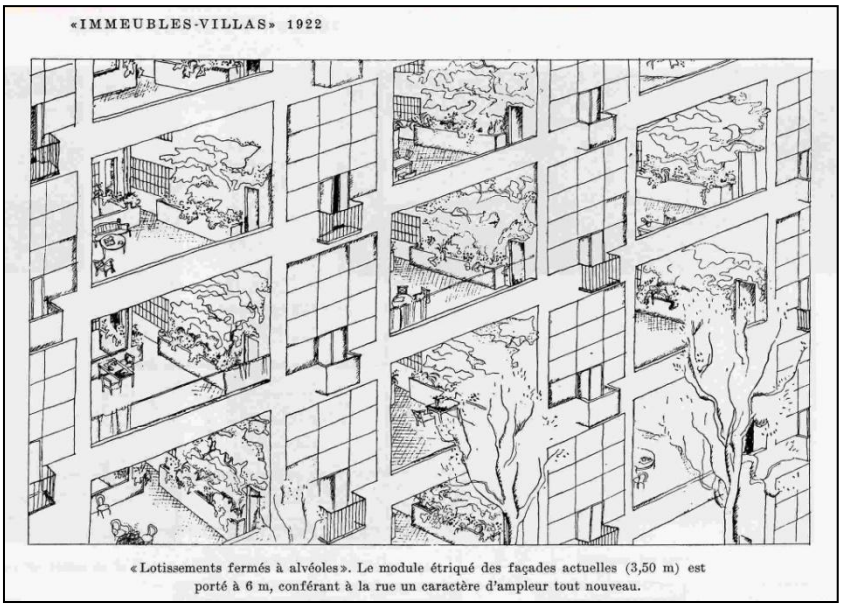

شكل رقم (15): حديقة السطح بالمبنى– فيلا (L'immeuble-villa)

المصدر: (Peyrot, 2014)

« حديقة السطح » هي أحد النقاط الخمسة للعمارة الحديثة، الذي شغل تفكير " لوكوربوزييه " طوال حياته، يعتبرها مكان للسلام والانفراد والخصوصية مع الطبيعة، مكان يبعث على التأمل، تمنح الشروط المثالية للتواصل مع الطبيعة والسماء. فالطبيعة علاوة على أنها مصدر للجمال، فهي عنصر ملهم للتّفكر.

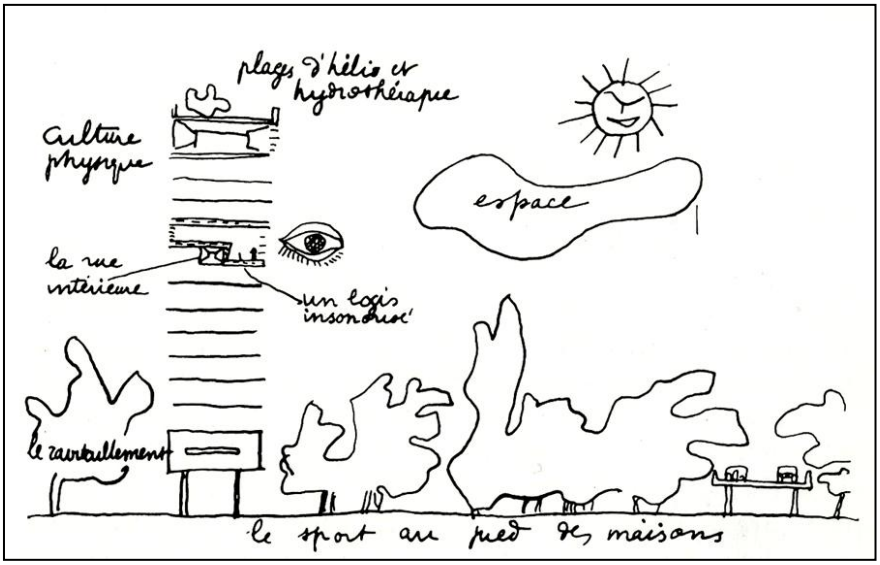

شكل رقم (16): رسم تخطيطي يعبر فيه لوكوربوزييه عن العلاقة بين المسكن، الحديقة والطبيعة

المصدر: (Darányi et GÁLOSI-KOVÁCS, 2011)

5.1. ميثـــاق أثينـــا (1933) :

في القرن العشرين، انعقدت مجموعة من المؤتمرات الدولية للعمارة الحديثة (C.I.A.M) بقيادة أبرز المهندسين المعماريين الأوروبيين وعلى رأسهم " لوكوربوزييه "، من أجل نشر مبادئ الحركة الحديثة في العمارة والتخطيط الحضري والدفاع عنها. وتناولت هذه المؤتمرات عدة مواضيع تخص المدينة (المسكن، النقل، المحيط، .....الخ).

في 1933، بمدينة أثينا، انعقد المؤتمر الرابع للمنظمة الدولية للعمارة الحديثة (C.I.A.M)، وفيه تمّ تناول موضوع « المدينة الوظيفية » أو « ميثاق أثينا »، وخرج المؤتمر بمجموعة من الاقتراحات والنقاط التي تتضمن حلول تتعلق بمشاكل وظروف المدن القائمة، مقسمة في أربع أولويات وهي : السكن، الترفيه، العمل والنقل، بالإضافة إلى توصية خامسة تتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية. (Foura, 2005).

وفي 1943، نشر لوكوربوزييه « ميثاق أثينا » على شكل كتاب، من أهم مبادئه : « مفاتيح التخطيط الحضري هي أربعة وظائف : السكن، العمل، الترفيه، التنقل ». (Le Corbusier, 1957).

يعتبر « ميثاق أثينا » وثيقة صلح بين المدينة والطبيعة بعد الانشقاق والمشاكل التي خلفتها الثورة الصناعية والدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية.

واهتم « ميثاق أثينا » بالمساحات الخضراء، حيث صنف " الاخضرار " كأحد المواد الثلاثة المكونة للتخطيط الحضري. يقول " لوكوربوزييه " في كتابه (Le Corbusier, 1957) :

« الشمس، الإخضرار الهواء هي المواد الثلاثة للتخطيط الحضري ».

ومن بين أهم النقاط التي تناول فيها ميثاق أثينا أهمية المساحات الخضراء بالنسبة للسكن، ما يلي: (Le Corbusier, 1957).

(23) : يجب أن تشغل الأحياء السكنية من الآن فصاعدا أفضل المواقع في الحيز الحضري، مستفيدة من تضاريس سطح الأرض، مشيرة إلى المناخ، موفرة التشميس الأنسب ومساحات خضراء ملائمة.

(29) : إنشاء مباني عالية تقع بعيدة عن بعضها البعض، تستوجب تحرير الأرض لصالح مساحات خضراء فسيحة.

(35) : يجب أن تتضمن كل الأحياء السكنية من الآن فصاعدا مساحة خضراء ضرورية لتهيئة عقلانية لمساحات اللعب والرياضة للأطفال والمراهقين والبالغين.

(36) : يجب هدم الجزيرات الرديئة وإبدالها بمساحات خضراء: الأحياء المجاورة سيتم علاجها هناك.

(37) : يجب استعمال المساحات الخضراء الجديدة لأهداف محددة بدقة : احتواء رياض الأطفال، المدارس، مراكز الشباب أو كل المباني ذات الاستعمال المشترك، المرتبطة ارتباطا وثيقا بالسكن.

(47) : يجب أن تكون القطاعات الصناعية مستقلة عن المناطق السكنية ومنفصلة عن بعضها البعض بمنطقة خضراء.

6.1. المساحات الخضراء في التخطيط الحضري الوظيفي (Mehdi et al, 2012) :

منذ القرن العشرين، تم إدخال الطبيعة بالمدينة في مشاريع التخطيط الحضري، كإطار حياة لسكان المدينة.

كان أول ظهور لمصطلح « المساحة الخضراء » في بداية سنوات 1960. في فرنسا، دخل هذا المفهوم لأول مرة في النصوص التنظيمية للمرسوم رقم 1298 في 1961/11/30 من القانون الوطني للتخطيط الحضري. حيث تنص المادة 7 منه بما يلي: " رخصة البناء يمكن أن تكون خاضعة لصيانة وإنشاء المساحات الخضراء طبقا لأهمية البناية المبنية ". تبرز هذه المادة بوضوح فكرة ضرورة وجود علاقة بين المبني الذي يشغل الأرض وإنشاء مساحات بينية ذات غطاء نباتي.

في نفس العشرية، في سنوات الستينات، تمّ انشاء المخطط الموجه للتهيئة والتعمير (S.D.A.U) من طرف قانون التوجيه العقاري (L.O.F) لـــ (1967/12/30)، الذي حاول صيانة علاقة التوازن المجالي بين المدينة والريف، بالحفاظ وانشاء مساحات خضراء جديدة.

المنشور الوزاري لـــ 1973/02/08 الذي حدد واقترح تصنيفات جديدة للمساحات الخضراء جاء مكمل لهذا القانون، ينص على أن المساحات الخضراء تعتبر من بين العناصر الهيكلية للمصلحة العامة ويستوجب سياسة الانفتاح على العامة.

نتيجة للحرب العالمية الثانية وحتى سنة 1970، عرف العصر نمو اقتصادي وديموغرافي كبير هذا أدى إلى ظهور أزمة السكن. ومن أجل علاج هذا المشكل، لجأت الدول إلى استثمار برامج كبرى للتخطيط الحضري. أغلب الانشاءات كانت عبارة عن تجزئات سكنية أو مباني جماعية.

يعتبر إنشاء المجمعات الكبرى (Les grands ensembles) في سنوات 1970/60، أول انعطاف في سياسة تخطيط وتهيئة المساحات الخضراء. حيث أعطت قفزة لتنمية البنى التحتية الخضراء على المستوى الكمي والنوعي.

نظرا لأسباب اجتماعية (الترفيه) أو أسباب حضرية (مساحات بينية)، تمّ اتخاذ قرار بإلحاق مجموع المباني والتجهيزات العمومية بمساحات خضراء مرافقة عامة (تصميم متنزهات وحدائق مجاورة بقدرة استيعاب كبيرة) أو خاصة (إلحاق مساحات خضراء مرافقة لامتدادات شاسعة).

تعليقا على هذه السياسة، أشار (Aggari, 2004) أن الطبيعة يجب أن تتوغل داخل المدينة إلى غاية جوار المباني من أجل ضمان جودة الحياة قرب السكان.

انطلاقا من سنوات 1980/70، بدأ ظهور اهتمام خاص اتجاه صورة المدينة. وأصبح نظام «المدينة الخضراء» مرغوب فيه، ليس فقط لتلبية الاحتياجات الجمالية والاجتماعية لكن أيضا لأهداف اقتصادية (سياحة، رفع قسمة العقار، السكن بجوار مساحات خضراء، تنمية عملية البستنة،...الخ).

" في سنوات 1980، أحدثت جودة الحياة تقدما باهرا في التقارير الممثلة لوثائق التخطيط الحضري، بالتأكيد، المساحة الخضراء لازالت تستفيد من وظيفتها التزيينية، لكنها أصبحت إطار حياة مميز جدا لاسيما أنها تقع بجوار المساكن. المساحة الخضراء إذا هي رفاهية، وروح إضافية للأحياء الجامدة سيئة الاخضرار " (Autran et Boutefeu, 2009).

7.1. المساحات الخضراء في التخطيط الحضري المستدام (Mehdi et al, 2012) :

يعتبر ظهور « التنمية المستدامة – Développement Durable » في سنوات 1990، نقطة التحول الثانية بشأن المكانة المخصصة للمساحات الخضراء.

إن تعبئة حركات الجمعيات البيئية والمجموعة العلمية لسنوات 1980/70 من أجل حماية البيئة ساهمت في تنظيم قمة "ريو" سنة 1992. خلالها دخلت الدول المشاركة على المستوى العالمي في سياسة مكافحة فقدان التنوع البيولوجي.

الدول الموقعة على اتفاقية « التنوع البيولوجي – La Biodiversité » دخلت في إعداد سياسات واستراتيجيات لحماية تراثها الطبيعي في كل « النظم البيئية – Les Ecosystèmes » بما فيها الوسط الحضري. وفي نفس الوقت تطور مفهوم « التخطيط الحضري المستدام » والذي دمج في عملياته حماية البيئة.

يقول (Da Cunha, 2009) : " يجري حاليا تغير في الرؤية، في منظور التنمية الحضرية المستدامة، تبدو اليوم كثافة المبني، المجال العام والتخطيط الحضري النباتي وثيقة الصلة ".

خـــلال سنوات 1990، « الشبكة الخضراء – La Trame verte » : ظهرت بالنسبة لمهندسي التهيئة كصورة ملموسة لأخذ مفهوم التنميـــة المستدامـــة بعين الاعتبار في تهيئة المدينة. (Cormier et Carcaud, 2009).

يقول (Autran et al, 2009) " لم تتحدث أبدا وثائق التخطيط الحضري كما تحدثت اليوم بهذا القدر عن الشبكة الخضراء والزرقاء، وإبراز ضرورة فتح متنزهات حضرية جديدة، والدعوة لتسيير مستدام للأقاليم كعمل نموذجي. بذلك، تراكم (المخططات، المواثيق، وثائق التوجيه الاستراتيجي) شارك في التكرار، وتعليم تسجيل علامة "مساحة طبيعية" في مخططات التخطيط الحضري... ".

هذا شجع لوضع مكانة لقواعد بيانات مجالية تتعلق بوضعية المساحات الخضراء على المستوى الإقليمي، لاسيما وسائل النظم المعلوماتية الجغرافية (S.I.G).

8.1. المساحات الخضراء في التخطيط الحضري البيـــئي (Mehdi et al, 2012) :

إلى غاية سنوات 2000، لم تكن تعتبر المساحات الخضراء كنظام بيئي، لكن كجودة للتجهيز الحضري.

في سنوات 2000، عرفت هذه المفاهيم: "الإخضرار"، "البيئة"، "الطبيعة"، "الاستدامة" نجاحا باهرا، (أمثلة: ممر أخضر، حي بيئي، متنزه حضري طبيعي، مدينة مستدامة). وبدوره أصبح الاتجاه الجديد للتخطيط الحضري ثري جدا مع تضاعف المبادرات البيئية.

لقد أثيرت فكرة التفكير بتخطيط حضري مندمج في عمل النظم البيئية باهتمام خاص. انطلاقا من هذا العصر، بدأت الأنظار تتجه نحو المساحات الخضراء كـــ « نظام بيئي »، وليس فقط كزينة أو تجهيز مهيكل. لذلك، فإن حماية « التنوع البيولوجي » في الأوساط الحضرية يمكن النظر إليه بالاعتماد على اخضاع المساحات الخضراء لتسيير بيئي أو مستدام.

في السنوات الأخيرة، أصبح الدور البيئي للمساحات الخضراء يؤخذ بعين الاعتبار في التخطيط الحضري، مثل الوظائف الاجتماعية والحضرية. كما شاع في وقتنا الحاضر، التحدث عن التخطيط الحضري البيئي.

" المدينة اليوم، لا يمكن أن تتطور دون أن تضع لنفسها مكانة بالنسبة للطبيعة، ومن دون أن تنشغل بوظيفتها البيئية. البيـــئة إذا، أصبحت كلمة رئيسية والأسئلة تجاوزت جرد الانواع من أجل التموضع بوضوح ضمن استعراض النظم التي تتحكم في وجود الانواع النباتية والبيئية ". (Calergeau, 2007).

من الآن فصاعدا، بدأت فكرة المساحة الخضراء « المتعددة الوظائف - Multifonctionnel » تسود على حساب تفوق دورها التقليدي الاجتماعي والحضري.

9.1. الشبكة الخضراء متعددة الوظائف (Mehdi et al, 2012) :

انشاء الشبكة الخضراء كأداة لتهيئة الاقليم سنة 2007 هو عنصر مهم في أخذ المساحات الحضرية ذات الغطاء النباتي بعين الاعتبار من طرف السياسات، ليس فقط الحضرية، لكن أيضا المحلية. يجب أن تسمح بتوجيه الاهداف وعمليات حفظ النظم البيئية من المستوى الوطني إلى المستوى المحلي، وحتى الموقع (مثال: النقاط الخضراء: صفوف الاشجار، حواف الشوارع، الأراضي الفارغة، ...الخ).

كانت الشبكة الخضراء في البداية من أجل مهمة مكافحة فقدان التنوع البيولوجي، أما اليوم فهي تغطي وظائف أكثر فأكثر تنوعا. بالنتيجة، ساهمت في رفع عدة أسئلة :

- ما هي خدمات النظم البيئية التي توفرها المساحات الخضراء ؟
- كيف سيتم ربط الوظيفة البيئية (لاسيما بما يتعلق بالممرات البيئية) بالوظيفة الحضرية للشبكة الخضراء (كتجهيز مهيكل للمدينة) ؟
- هل سيكون تعدد وظائف المساحات الحضرية ذات الغطاء النباتي عائق أو مؤثر لتنمية العلاقات بين الانسان والطبيعة بالمدينة؟

حاليا، لتنفيذ الشبكة الخضراء الحضرية، يتم التركيز على هدفين رئيسيين:

1) الاستمرارية والتواصل بالمساحات الحضرية ذات الغطاء النباتي.
2) تقييم الخدمات المقدمة من طرف النبات للمجتمع.

لتحقيق الرهان الأول، استند المختصين أساسا الى أساليب وأدوات التنمية بميدان بيئة المنظر الطبيعي.

يتعلق الرهان الثاني بخدمات النظم البيئية، الذي عرف نجاحا لامعا منذ بعض السنوات. هذا الاهتمام المتزايد يعود لسببين رئيسيين:

- تغير النظر الى المساحات الخضراء باعتبارها ليس فقط كزينة حضرية، لكن أيضا كنظام بيئي معدل مميز في التسيير، التنظيم المجالي والتردد على المساحات الخضراء، ...الخ.
- التطور التقني الذي يسمح بتطور دقيق جدا لتفاعله.

بعض هذه الخدمات هو بالفعل موضوع لعدة دراسات. وضح (James et al, 2009) : « ... هناك ضرورة حقيقية لتحديد إطار البحث في ما ينمي البحث المتعدد الاختصاصات والمتعدد التخصصات في المساحة الخضراء الحضرية ».

اليوم تدريجا، تتناول السياسات الحضرية في استراتيجياتها للتنمية ضرورة أخذ السكنات شبه الطبيعية بعين الاعتبار، وتقييم الخدمات التي يقدمها النبات.

عمليا وفي انتظار نتائج حاسمة لأعمال الأبحاث الجارية، دخلت الكثير من المدن في تثمين تراثها الأخضر.

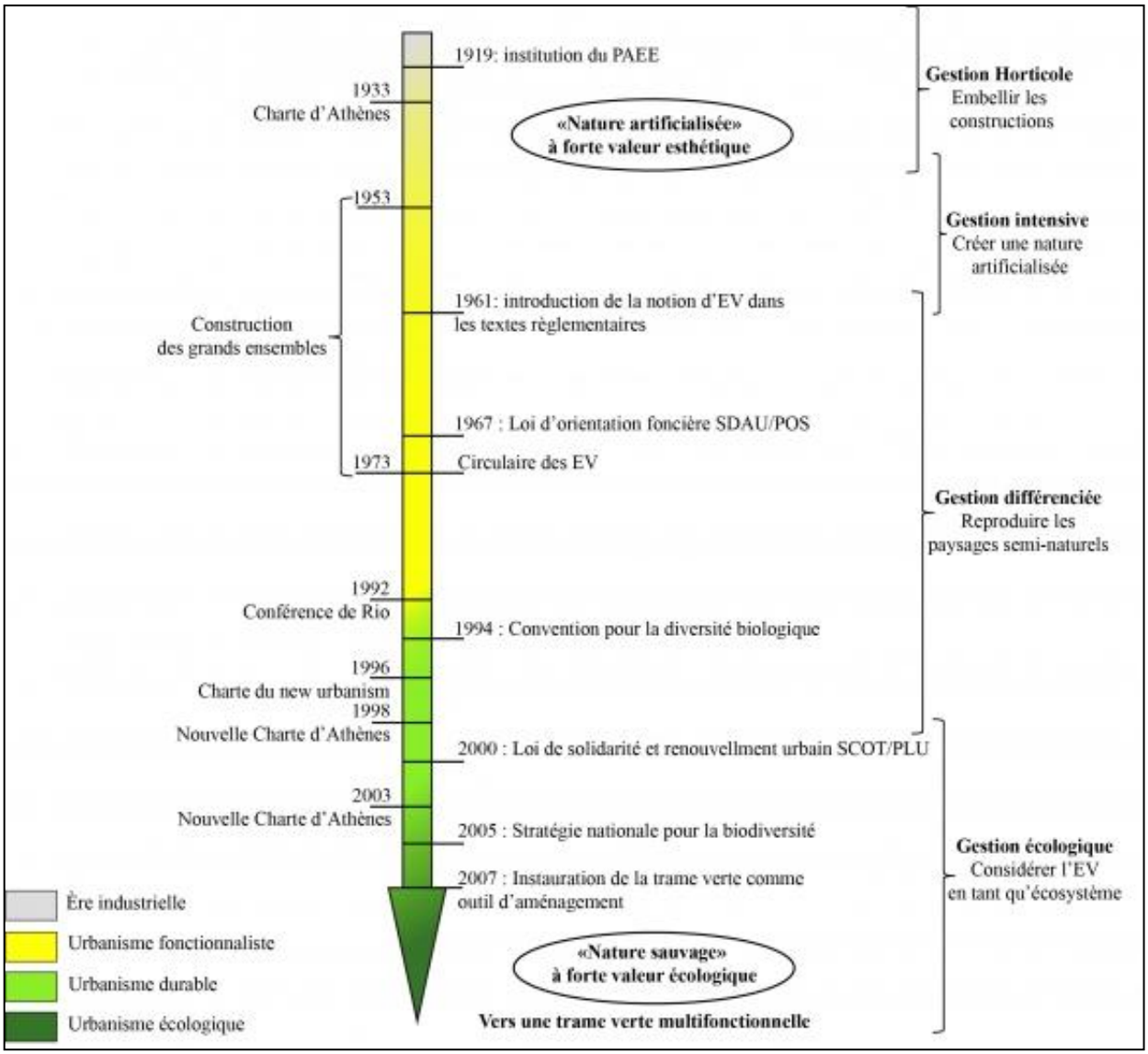

شكل رقم (17) : تطور مكانة المساحات الخضراء في التخطيط الحضري

المصدر: (Mehdi et al, 2012)

10.1. المعايير العالمية للمساحات الخضراء داخل المدن الكبرى:

أوصت المنظمة العالمية للصحة (OMS) على الأقل 12 م^2 من المساحات الخضراء لكل ساكن (على بعد 300 م من مسكنه) داخل المنطقة الحضرية.

في المدينة الحديثة، كل ساكن يجب أن يمتلك 10 متر مربع من المساحات الخضراء. وهي مقسمة كما يلي (Planel, 1980) :

- ✓ 1,50 م^2 لحدائق الأطفال،
- ✓ 4,50 م^2 للمتنزهات وحدائق الزينة،
- ✓ 1,50 م^2 للملاعب الرياضية.

إلا أن، سكان باريس لا يمتلكون إلا متر مربع واحد، سكان روما تسعة، سكان لندن عشرة وسكان واشنطن خمسون.

تمّ تسجيل صفر متر مربع من المساحة الخضراء لكل ساكن بـــ تولوز، ثلاثة عشر متر مربع بـــ برلين، خمسة وعشرون بـــ فيّنا، مئة وثلاثون بـــ لوس أنجلس.

كما تمّ تحديد النسبة المخصصة لكل ساكن من المساحات الخضراء حسب السن ونوع المساحة الخضراء في القانون الفرنسي، كما يلي :

- ✓ رياض أطفال (أطفال أقل من أربع سنوات) : 2 م^2.
- ✓ رياض أطفال (أطفال من أربع سنوات إلى عشرة سنوات) : 8 م^2.
- ✓ مساحات للعب (شباب من عشرة إلى عشرون سنة) : 20 م^2.
- ✓ متنزه و استراحة للأمهات : 0,50 م^2.
- ✓ متنزه للبالغين وكبار السن : 4 م^2.
- ✓ مساحات رملية للألعاب الحرة : 0,50 م^2.

Millions hab.	Agglomération	Population (hab.) X 1.000.000	m^2/ habitant	% /superficie de la ville
8	New York	10	9	15.4
	Tokyo	8.5	12	15.1
3	Paris	6.5	18	16.1
	Londres	5.8	9	15.4
	Moscou	6.3	8	17.3
	Chicago	3.6	99	17.5
	Berlin	3.6	13	
	Paris intra-muros	3	1.4	12
1	Rome	2.0	9	
	Vienne	1.8	25	
	Bruxelles	1.1	28	18
	Washington	1.0	50	
	Montréal	1.0	11.4	
0.5	Amsterdam	0.8	15	9.5
	Cologne	0.8	86	25
	Dortmund	0.8	123	28
	Marseille	0.8	2.1	
	Rotterdam	0.75	28	
	Dusseldorf	0.666	31	13
	La Haye	0.65	27.7	
	Oslo	0.52	40	
	Zurich	0.5	20	
	Lyon	0.5	3.6	

جدول رقم (01): نسبة كل ساكن من المساحات الخضراء بمدن مختلفة في العالم

(المصدر: Lahouel, 2011)

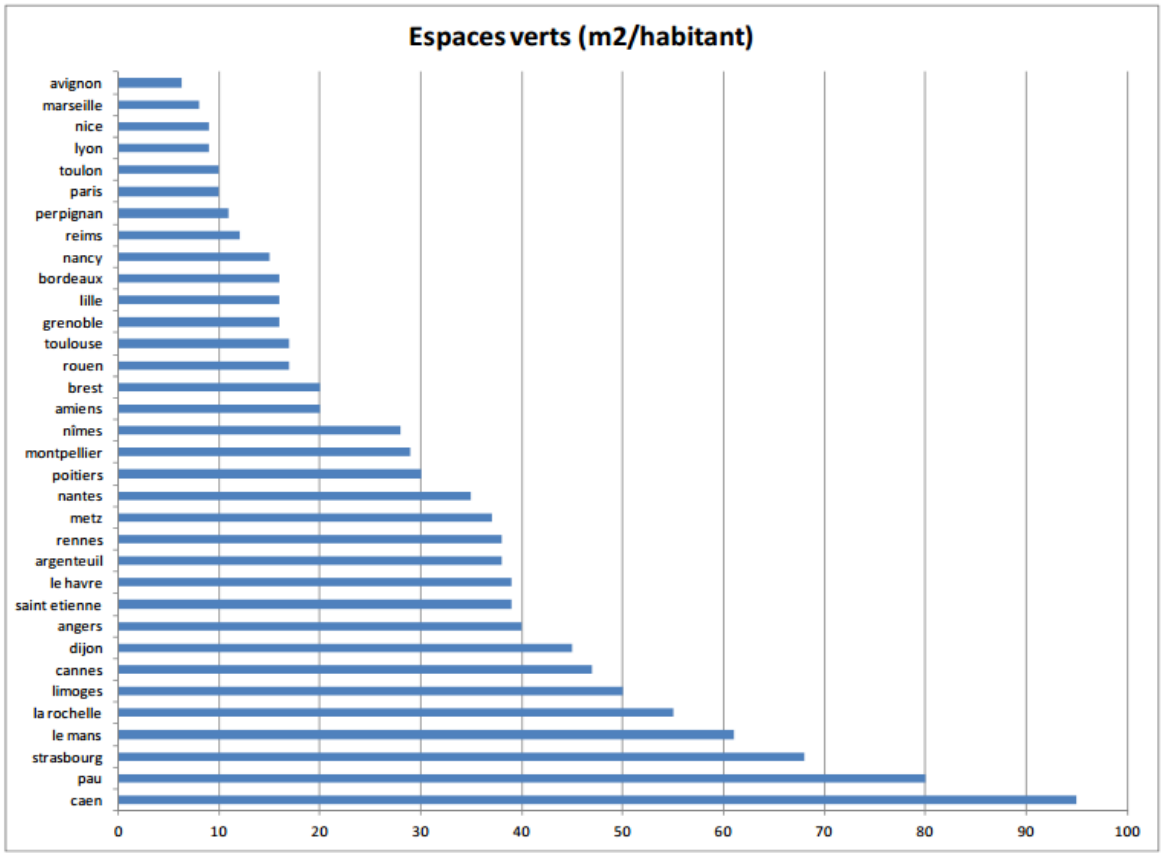

شكل رقم (18) : نصيب كل ساكن من المساحات الخضراء في أهم المدن الفرنسية

(المصدر: Rapport Tera Nova, s.d.)

2. المساحات الخضراء في بعض المشاريع السكنية المنجزة :

1.2. المدينة الحدائقية الخطية بمدريد « Ciudad Lineal » :

يعتبر "أرتورو سوريا يا ماتا" من بين أهم منظري القرن التاسع عشر الذين كافحوا من أجل تجسيد مبادئهم وأفكارهم الطوباوية المنظمة للمدينة في مشروع ملموس.

في سنة 1894، انطلق "سوريا ماتا" في إنشاء شركة عقارية "الشركة المدريدية للتخطيط الحضري" (La Compañia Madrileña de Urbanización). والتي قامت بتجسيد أول جزء من المدينة الخطية في ضاحية مدريد ابتداء من سنة 1884.

من خلال مشروعه المدينة الخطية « Ciudad Lineal »، أراد "سوريا ماتا" إنشاء حلقة حول المدينة القديمة مدريد تمتد على طول 53 كم بعرض 500 م، لكن نظرا لأسباب اقتصادية لم يتم تجسيد إلا 5 كم فقط من امتدادها شمال شرق مدريد.

شكل رقم (19) : مخطط المدينة الخطية بمدريد

المصدر: (Espormadrid, 2011)

شكل رقم (20)

المصدر: (Peláez, 2013)

صورة رقم (06)

المصدر: (Pino, 2014)

صورة جوية للمدينة الحدائقية الخطية بمدريد

المدينة الخطية « Ciudad Lineal »، تتشكل من تتابع منازل منعزلة عن بعضها البعض محاطة بحدائق مغروسة بالأشجار، على جانبي محور، يتمثل في طريق كبير عرضه 40 م يتحرك وسطه القطار الكهربائي. (Laborde, 2005).

A

المصدر: (Márquez, 2013)

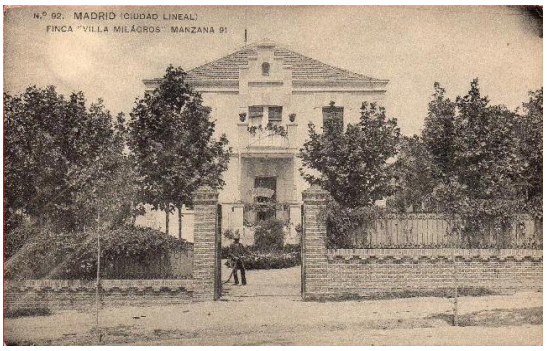

B

المصدر: (Cartomania, 2014)

صورة رقم (07) : منازل فردية محاطة بحدائق في المدينة الحدائقية الخطية بمدريد

تتشكل المدينة الحدائقية الخطية بمدريد من جزيرات مقسمة إلى تحصيصات بأبعاد مختلفة تتضمن منازل فردية محاطة بحدائق فردية موجهة لطبقات مختلفة من المجتمع، تشغل الحديقة 5/4 من مساحة الأرض مخصصة للزينة والزراعة، تترتب الجزيرات على طول جانبي شارع رئيسي كبير محفوف بالأشجار، يمر في محوره خط سكة حديد القطار الكهربائي. يحد المدينة مساحات خضراء تمنع توسعها من الجانبين، تمتد المدينة داخل الريف حيث تطل على المناظر الطبيعية الخلابة.

صورة رقم (08) : خط سكة حديد محفوف بالأشجار بالمدينة الخطية بمدريد

المصدر: (Fernández, 2014)

2.2. الضاحية الحدائقية "هامبستيد" (Hampstead) :

الضاحية الحدائقية "هامبستيد"، صممها "رايموند أنوين" (Raymond Unwin) و "باري باركير" (Barry Paeker) هي "مدينة حدائقية" (أي مدينة على أساس مبادئ تصور "إبنيزر هوارد" لمدينة مكتفية ذاتيا تجمع بين المدينة والريف). (Southworth et Ben-Joseph, 2003).

تصور أنصار حركة المدينة الحدائقية سلسلة من المدن الجديدة، أساسها توفير بيئة معيشية صحية للجميع، خصوصا للذين يعيشون في أحياء فقيرة داخل أكواخ قذرة، وتجديد الرفاهية الروحية في الحياة الحضرية. وهذا يعتمد على الاتصال الوثيق بالطبيعة. (Dummett, 2007).

في محاضرة "أنوين" (Unwin) سنة 1901 لجمعية فابيان (Fabian Society) بعنوان،" الضوء، الهواء وقضية السكن "، إقترح حياة صحية في المدن : السكن يجب أن يكون منفصل عن الصناعة، يجب توفير مساحات خضراء من أجل الهواء والتمارين الرياضية والمرافق الصحية مثل الحمامات الداخلية المبنية في كل منزل. (Dummett, 2007).

"هامبستيد" هي أول ضاحية حدائقية في العالم، تبعد فقط بـــ 8 كم عن مركز مدينة لندن. تمّ إنشاؤها بهدف توفير حياة بيئية صحية لكل شخص.

في 1906، تم تأسيس شركة الضاحية الحدائقية "هامبستيد"، والتي حددت عدة قواعد من بينها : (Castex, Depaule et Panerai, 1978)

- يمكن لكل الأشخاص من جميع طبقات المجتمع وكل فئات الدخل أن يعيشوا فيها، وأن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة مرحب بهم.
- تم تحديد 20 مسكن في الهكتار.
- الشوارع عرضها 13,2 م، والواجهات تبعد عن بعضها البعض بـــ 16,5 م على الأقل، مع وجود حدائق في المساحة التي بينها.
- الفواصل بين التحصيصات لا تكون بجدران، لكن بحواجز نباتية، أو بمجموعة من الأشجار الصغيرة، أو بسياج حديدي.
- الغابات والحدائق العامة مجانية لكل السكان.

في 1909، أنجز "رايموند أنوين" مخططها النهائي، حيث أخذ بعين الإعتبار أن كل الأماكن بالضاحية يمكن أن يكون لها مشاهد أو مناظر على الريف المحيط بها. بالتالي أغلب المنازل تتجمع حول متنزه "هامبستيد"، مرتبة بطريقة تطل من خلالها على المتنزه.

صورة رقم (09)
المصدر: (Hampstead Heath, s.d.)

شكل رقم (21) ، المصدر:
(Southworth et Ben-Joseph, 2003)

توضع المنازل حول أفنية مغلقة (close) بـــ "هامبستيد"

تتجمع المنازل في "هامبستيد" حول فناء مشكلة "مُنغلَق" (close) وهو عبارة عن تجمع منازل حول طريق مسدود، والبعض منها يحوي داخلها على ملاعب تنس.

الجميع يجب أن يمتلك منظر ومنفذ للمساحة الخضراء، سواء الحدائق الخاصة أو المساحات العامة: كل منزل بـــ "هامبستيد" له حديقته الخلفية الخاصة به، كما أن واجهته تطل على اخضرار مشترك؛ مساحة خضراء فسيحة بمرج "هامبستيد" هي أيضا يمكن الوصول إليها عن قرب. تمّ أيضا توفير تجهيزات رياضية، خاصة ملاعب التنس، التي في بعض الحالات تضاعفت مثل الاخضرار الذي تتجمع حوله المنازل. (Dummett, 2007).

الطريق المسدود وهو مجال نصف عام، ملك فقط للسكان المحيطين به، يتكون من جهة، من الشارع والرصيف، ومن جهة أخرى، من مساحة متصلة مباشرة بالمنزل، عبارة عن شريط بعرض التحصيصة، وتحت تصرف السكان، وهذا يمكن أن يرجع لخصائص الثقافة الإنجليزية،

خاصية اجتماعية لامتلاك الأرض، حيث تمّ تحويل المساحة الأمامية إلى حديقة مشتركة. المساحة الأمامية هي مشهد مزهر حيث العين تقرأ تاريخ التفاهم أو الإختلاف داخل هذه المجموعات.

المساحة الخلفية عبارة عن حدائق خلفية أغلبها معزولة جيدا بالنسبة للحدائق الأمامية. إذا كان بعضها لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق المنازل، فيمكن، حسب المكان، المرور إلى داخل الحديقة بواسطة ممر يؤدي إلى حدائق الخضر، وكذلك يمكن المرور بين الحديقة والمنزل.

في الحالة الأولى، الدخول الى الممر يتم عبر بوابة صغيرة بالجدار(خصوصية للمكان)؛ هذا الممر محاط بحاجز نباتي عالي، تتخلله أبواب صغيرة؛ كل حديقة منفصلة عن الأخرى بواسطة حاجز نباتي. التمييز بين الأمام والخلف هنا سهل ملاحظته: حبل الغسيل، مبنى خارجي إضافي للمنزل ذو سقف مائل، مساحة للتفرغ حيث يتراكم فيها الحطام القديم، زاوية من الحديقة أين يتم الاعتناء بمساحة صغيرة من العشب لوضع طاولة وكراسي. فضاء أمامي للتواصل الاجتماعي يجمع كل الوظائف العائلية للحديقة. وفي الحالة الثانية، وجود ممر نصف خاص يتخلل الحدائق الخلفية معطيا لهذه الحدائق صورة الميزة جماعية (Castex, Depaule et Panerai, 1978).

A ، المصدر:
(Hampstead Garden Suburb Trust, s.d.)

B ، المصدر:
(Hampstead Garden Suburb Trust, s.d.)

C
المصدر: (Hampstead Heath, s.d.)

D
المصدر: (Astonchase, s.d.)

صورة رقم (10) : حدائق أمامية وخلفية لمنازل الضاحية الحدائقية "هامبستيد"

3.2. الوحدة السكنية بـــ "مارسيليا" (Unité d'habitation) :

مشروع "لوكوربوزييه" الرائع «المدينة المشعة» كما يحب أن يسميه. تمّ إنجازه بين سنة 1947 و 1952، بقي دون شك النموذج الأكثر شهرة من بين المساكن الجماعية الأولى في النصف الثاني من القرن العشرين. هذه الوحدة السكنية بضاحية مارسيليا هي مدينة أكثر منها بناية.

من خلال هذا المشروع، استغل "لوكوربوزييه" الفرصة لتجسيد أفكاره النظرية لمدينته الحدائقية العمودية، مما أحدث ثورة في عمارة وعمران القرن العشرين. في الواقع، كانت الوحدة السكنية أول الكتل المقترحة التي تهدف إلى إعادة هيكلة الحياة الاجتماعية بمرسيليا.

البناية مبنية على أوتاد من أجل تحرير مساحة الطابق الأرضي التي تسمح للسكان بالحركة بسهولة أكثر من مكان لآخر. يحيط بالمبنى متنزه وساحات خضراء للاستراحة والترفيه وممارسة الرياضة في الهواء الطلق.

A

المصدر : (Zecconi, 2014)

B

(المصدر : (Magcentre, 2013

صورة رقم (11) : المدينة المشعة بـــ "مرسيليا" تحيط بها المساحات الخضراء

في حجم واحد، تجمع المدينة المشعة كل مكونات المدينة مع خدماتها الجوارية، الترفيه والعيش المشترك. تضم البناية 337 شقة سكنية مزدوجة ذات 23 نمط مختلف، متداخلة باتجاه معاكس على طول ممرات الحركة المسماة شوارع داخلية التي تقع في المحور الطولي للبناية.

تنفتح كل شقة سكنية على الواجهات الرئيسية الموجهة شمال – جنوب من خلال فتحات زجاجية وشرفة عميقة تسمح بتوغل الإضاءة الطبيعية المثالية لتشميس الصباح والمساء، وتطل على منظر طبيعي، كما يتم تزيينها بأوعية مغروسة بالنباتات والزهور لتصبح بذلك حديقة صغيرة على الشرفة. كل شرفة تكون كاسرة للشمس، ومجموعها يشكل تلاعب للظل والضوء على الواجهات.

700 شرفة مكونة لواجهة الوحدة السكنية بمارسيليا، بالنسبة لـــ لوكوربوزييه هذه الشرفة مصممة كحديقة للمتعة مخصصة لجلب الطبيعة داخل الشقة. (Sbriglio, 1992).

A

المصدر: (HOME & GARDEN, 2015)

B

المصدر: (Espaces Atypiques, 2012)

C

المصدر: (flickr, 2010)

D

المصدر: (Jacques Sbriglio, 1992)

صورة رقم (12) : حديقة الشرفة (loggia) بالوحدة السكنية بـــ "مارسيليا"

4.2. الغابة العمودية بـــ "ميلانو" (Bosco verticale) :

في إطار عملية تجديد واسعة لحي "بورتا نوفا" (Porta Nuova) بمنطقة "إيزولا" (Isola) بالمدينة الإيطالية "ميلانو" (Milano) تمّ بناء ناطحتا سحاب يبلغ ارتفاعهما 80 م و 112 م على التوالي، من تصميم المهندس الإيطالي "ستيفانو بويري" (Stefano Boeri) بمساعدة مختصي البستنة وعلماء البيئة وعلماء النبات، تمّ افتتاح المشروع في نهاية سنة 2014 بعد خمس سنوات من العمل.

أهم ما يميز المشروع العدد الكبير من الأشجار الحقيقية المختلفة الأحجام، مزروعة على أسطح الشرفات المطلة من الواجهات الأربعة لكل من البرجين ما يعادل هكتار من الغابة (480 شجرة كبيرة ومتوسطة، 300 شجرة صغيرة، 11.000 نبتة زهرية معمرة تغطي الأرض، و5000 شجيرة). تعود فكرة المشروع إلى عام 2006، أثناء رحلة المهندس في دبي، مدينة مستقبلية في الصحراء، يقول "ستيفانو بويري": « أتذكر أنني رأيت جنون مدينة بـــ 200 ناطحة سحاب ذات واجهات زجاجية تعكس الشمس، في تلك اللحظة تخيلت شيئا مختلفا، لمذا لا نصمم برج بواجهات تغطيها أوراق النباتات». (Lisa Hör, 2017).

هذا المشروع هو أول نموذج بهذا التصميم في العالم، هو تحفة فنية باهرة، تحصل على الجائزة العالمية المرموقة لناطحات السحاب في 2014. ويعتبر كوسيلة للمحاربة ضد توسع المدن، والتقريب بين الطبيعة والانسان، حيث يجمع بين الكثافة العالية للسكنات وغرس الأشجار في مركز المدينة.

A المصدر: (Garden Design Journal, 2017)	B المصدر: (Stefano Boeri Architetti, 2016)

صورة رقم (13) : الغابة العمودية (Bosco verticale) بـــ "ميلانو"

يتضمن البرجان شقق سكنية بيولوجية، حيث تمّ تحديد المشروع لخلق معيار جديد للسكن مستدام حسب تصريح شركة الهندسة (Arup)، التي تعمل إلى جانب مكتب "بويري" لتجسيد المشروع. ويهدف إلى تجديد البيئة الحضرية واستعادة التنوع البيولوجي. صرح مكتب "بويري" : « إنها نوع من العمارة البيولوجية التي ترفض اعتماد نهج تكنولوجي وميكانيكي بحت في الاستدامة البيئية ». كما صرح أيضا: « إن خلق عدد من الغابات العمودية في المدينة سيمكن من خلق شبكة من الممرات البيئية التي ستمنح الحياة للمتنزهات الرئيسية للمدينة، جلب المساحة الخضراء للشوارع والحدائق ويربط بين مختلف مساحات نمو النباتات التي تنمو بتلقائية ». (Frearson, 2014).

الغابة العمودية تعبر عن تصميم معماري جديد أزال تمعدن وجماد المنطقة الحضرية واستعمل تغير مظهر وشكل الأوراق لواجهاته في خلق منظر طبيعي يغير شكله من فصل لآخر حسب نوع النباتات. إن اختيار الأنواع وتوزيعها وفقا لتوجيه وارتفاع الواجهات هو ثمرة ثلاث سنوات من الدراسات التي أجريت إلى جانب مع مجموعة من علماء النبات وعلماء البيئة. النباتات المستعملة على المبنى تمّت زراعتها سابقا في المشتل من أجل أن تتكيف مع الظروف المماثلة لتلك التي ستجد على الشرفات. (ArchDaily, 2015). المبنى هو نظام بيئي مصغر حيث نجد شجر السنديان الأخضر، شجر البندق التركي، شجر الزان، شجر المران، شجر الزيتون، شجر الخوخ، شجر الكرز، وأيضا شجر التفـــاح بالإضافة إلى العديد من الأزهار التي تزين المنظر البـــانورامي. (Alain, 2016). هذه الغابة العمودية ترفع من التنوع البيولوجي وتشجع على تشكيل نظام بيئي حضري ذو أصناف نباتية مختلفة تسكنها الطيور والحشرات (حولي 1600 عينة من الطيور والحشرات كتقديرات أولية). بهذه الطريقة يتشكل عامل تلقائي لإعادة إسكان الأحياء النباتية والحيوانية في المدينة. (ArchDaily, 2015). سكان البرجين يتعايشون مع الطيور التي تبني أعشاشها على جذوع الأشجار.هذه الأخيرة، مثل كل نباتات البنايات، تتم العناية بها من طرف شركة، وتعتبر كملكية مشتركة لكل السكان. (Hör, 2017).

الغابة العمودية تساعد على تكوين مناخ مصغر وترشيح جزيئات الغبار الموجودة في البيئة الحضريـــة. التنوع في النباتات يؤدي إلى تكوين الرطوبة، وامتصاص ثاني أكسيد الكربون والغبار، وإنتاج الأكسجيـــن، وحماية السكان والمنازل من أشعة الشمس ومن التلوث الصوتي. (ArchDaily, 2015). بالاضافة إلى الحد من تلوث الهواء الناتج عن حركة المرور، الأشجار تجلب

الظل على الواجهات، مما يخفض من درجة الحرارة في الشقق السكنية في الصيف، ويسمح بالتقليل من متطلبات الطاقة في المباني لتكييف الهواء. (Hör, 2017).

A

المصدر: (ArchDaily, 2015)

B

المصدر: (Stefano Boeri Architetti, s.d.)

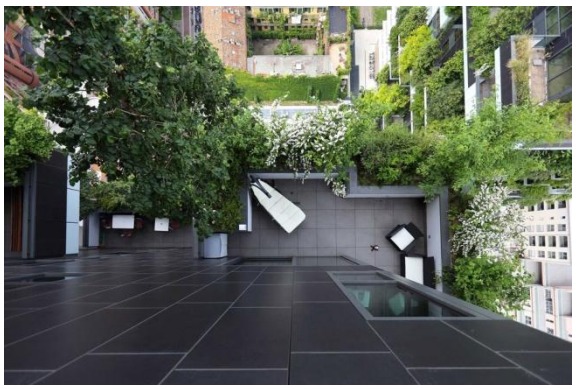

C

المصدر: (Stefano Boeri Architetti, s.d.)

D

المصدر: (Jardin Chic, 2013)

E

المصدر: (ArchDaily, 2015)

صورة رقم (14) : مختلف الأشجار والنباتات الخضراء على شرفات الشقق السكنية لبرجي الغابة العمودية

خـــلاصـــة :

ظهرت أهمية المساحات الخضراء بالنسبة للمسكن في العالم مع ظهور المشاكل العمرانية وغياب الطبيعة عن المدن الصناعية الكبرى إثر الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر. انتقد المصممون والمهندسون المعماريون والعمرانيون هذه والظروف المزرية التي كانت تعيشها الطبقة العمالية الكادحة فيها. ودعوا إلى المصالحة مع الطبيعة من خلال المقالات، الكتب، النظريات والمؤتمرات، وقدموا اقتراحات لمدن حدائقية جديدة تندمج فيها المساحات الخضراء وتتغلغل في كل مستوياتها إلى غاية الأحياء السكنية والمسكن بصفة خاصة.

اقترح كل من "سوريا" و"هوارد" مدن حدائقية أفقية كإطار معيشي مثالي للانسان، بمساكن فردية محاطة بمساحات خضراء خاصة لغرس الخضار والمتعة وحدائق عمالية مشتركة. تصوّر جارنييه أول مدينة صناعية جديدة للتحضر سابقة لعصره بأحياء سكنية عمودية تتخلها مساحات خضراء بينية مفتوحة للترفيه والرفاهية والصحة. قدّم لوكوربوزييه نموذج لمدينة حدائقية عمودية تهدف إلى إعادة الشروط الطبيعية لحياة الانسان، بمباني سكنية جماعية وحرّر الأرض لصالح المساحات الخضراء، كل شقة تطل على المتنزه عبر شرفة حديقة معلقة. ولعب ميثاق أثينا دورا هاما في دخول المساحات الخضراء إلى قوانين ووثائق ومخططات التخطيط الحضري في النصف الثاني من القرن العشرين الذي تميّز بظهور أزمة السكن، ومع ظهور المجمعات الكبرى تم إلحاق المباني والتجهيزات العمومية بمساحات خضراء مرافقة عامة أو خاصة. وارتفعت مكانة المساحات الخضراء وأهميتها أكثر كعنصر متعدد الوظائف مع ظهور التنمية المستدامة والتيارات الإيكولوجية التي تهدف إلى ضمان التنوع البيولوجي في القرن الواحد والعشرين واندماجها مع التخطيط الحضري وظهور الزراعة الحضرية فتمّ إنشاء الشبكة الخضراء ومشاريع سكنية بيئية جديدة كالحي البيئي والمسكن البيئي... أخذت فيها المساحات الخضراء أشكال ومسميات مختلفة (الحديقة العمودية، حديقة السقف، الواجهة النباتية، الحديقة الجماعية المشتركة...). اليوم، ومع تطور البحث العلمي، أصبحت المساحات الخضراء موضوع بارز للعديد من الأبحاث العلمية والدراسات الجارية في عدة اختصاصات. وحدّدت المنظمات العالمية نصيب كل ساكن من المساحات الخضـــراء في المدينة بـــ 12 م^2، وتختلف هذه النسبة من مدينة لأخرى، وكذلك من حيث نوع المساحة الخضراء وسن المستعمل وبعد المساحة الخضراء عن مركز المدينة.

لم تقتصر أهمية المساحات الخضراء بالنسبة للمسكن على النظريات والقوانين، فمن أهم المشاريع السكنية المنجزة على أرض الواقع، تناولنا تجسيد بعض نظريات المدن الحدائقية في مشروع ملموس على أرض الواقع وهي المدينة الخطية (Ciudad Lineal) لـــ "سوريا" و الضاحية الحدائقية "هامبستيد" التي جمعت بين أفكار "رايموند أنوين" ومبادئ "هوارد"، وجسّد "لوكوروزييه أفكاره في مشروع "الوحدة السكنية" بمرسيليا. ويعتبر مشروع الغابة العمودية بـــ "ميلانو" (Bosco verticale) من أهم المشاريع السكنية البيئية التي تحافظ على التنوع البيولوجي.

الفصـــل الثـــالث:

المساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية وفوائدها الإجتماعية والنفسية

المساحات الخضـــراء داخل الأحياء السكنية الجماعية
وفوائدهـــا الإجتماعيـــة والنفسيـــة

تـــمهيـــــــد :

من خلال هذا الفصل، نتعرف في البداية على أحد أهم أنواع المساحات الخضراء التي يتم تشجيع تواجدها بشكل متزايد داخل الأنسجة الحضرية في السنوات الاخيرة، وخاصة داخل الأحياء السكنية الجماعية، وذلك في إطار التخطيط الحضري البيئي المستدام والزراعة الحضري. إنها حدائق الخضار (les jardins potagers)، هذه الحدائق مرتبطة منذ بداية ظهورها ارتباطا وثيقا بالسكن.

من هنا نتناول مفهوم حدائق الخضار، تاريخ تطورها وأشكال تواجدها داخل الأحياء السكنية الجماعية. ونركز في دراستنا على أحد أشكالها « الحدائق الجماعية » وهي امتداد للحدائق العمالية، أحد اقدم أنواع حدائق الخضار التي ظهرت في القرن التاسع عشر.

في الجزء الثاني من هذا الفصل، نتحدث عن الفوائد الاجتماعية للمساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية (تقوية الروابط الاجتماعية، الاندماج الاجتماعي، ...الخ)، وأثرها الكبير على صحة السكان النفسية والبدنية حسب ما أثبتته الدراسات العلمية.

1. حدائق الخضار داخل الأحياء السكنية الجماعية :

1.1. حديقة الخضار (jardin potager) :

1.1.1. مفهــومها:

هي قطعة أرض صغيرة مزروعة بمحاصيل مخصصة للمطبخ وتشمل الخضروات، الأعشاب العطرية، الفواكه والزهور، كما يتم فيها تربية بعض الحيوانات وحتى تربية النحل. تهدف بالأساس إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي. تساهم في المحافظة على التنوع البيولوجي من خلال الأحياء النباتية والحيوانية التي تعيش فيها. تسمى باللغة الفرنسية "jardin potager" وتعني حديقة مزروعة بالخضروات، ويطلق عليها في اللغة الإنجليزية إسم "Kitchen garden" ومعناها حديقة المطبخ.

2.1.1. تطــورها:

على مر التاريخ وتوالي الحضارات، كانت حديقة الخضار تشغل جزءا من حدائق القصور والكنائس. في العصر الروماني، كانت حديقة الخضار تقع داخل المنزل مخصصة لاكتفاء الذاتي وتسمى "l'horrtus". وظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في المدن الصناعية، على شكل حدائق عمالية لتحسين الظروف المعيشية للطبقة الكادحة. وأخذت إسم الحدائق العائلية بعد الحرب العالمية الثانية.

اليوم، بفضل التنمية المستدامة، وفي إطار مصالحة المدينة مع الطبيعة، ومن أجل المساهمة في حل المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. وكذلك لتعزيز الزراعة الحضرية داخل النسيج الحضري، ونظرا للمطالبة الشديدة من طرف سكان المدن لهذا النوع من الحدائق داخل أحيائهم السكنية. تطورت حدائق الخضار كثيرا، انتشرت على نطاق واسع، وأخذت أسماء وأشكال متعددة ومتنوعة.

3.1.1. أشكـــال تواجدها داخل الأحياء السكنية الجماعية :

إن قلة تواجد مساحات كافية لزرع مساحات خضراء داخل المدن، أدت إلى ظهور حلول أخرى لتكثيف المساحات الخضراء والزراعة داخل النسيج الحضري. يمكن لحدائق الخضار أن تتواجد داخل الأحياء السكنية الجماعية تحت عدة أشكال : (في المساحات البينية، على سطح البناية السكنية، على النوافذ وأسطح الشرفات، على جدار الواجهة ..الخ).

- **حديقة خضار على سطح الشرفة (Potager balcon) أو على النافذة :**

A المصدر: (Saporta, 2015)	B المصدر: (Delavie, 2012)

صورة رقم (15) : حديقة خضار على الشرفة أو النافذة

- **حديقة خضار على سطح السقف (Jardin potager sur le toit):**

A المصدر: (StudioInvisible, 2011)	B (Urbainculteurs, 2016)

صورة رقم (16) : حديقة خضار على السقف

الواجهة النباتية :

A

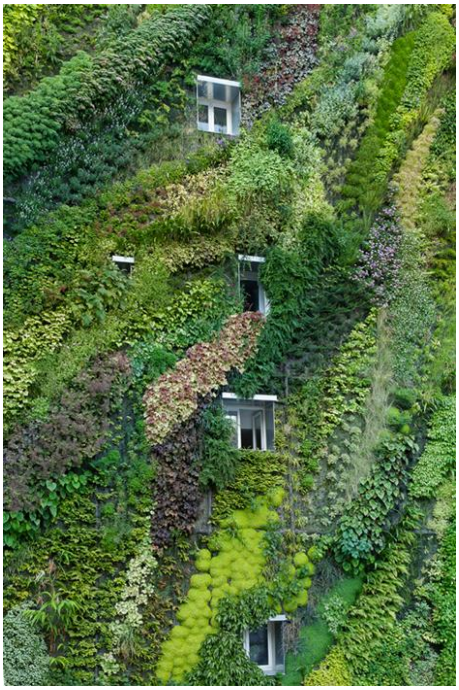

B

صورة رقم (17) : واجهة نباتية (واحة أبوكير – L'Oasis d'Aboukir)

لحي سكني تاريخي في وسط باريس ، المصدر: (Andrews, 2013)

الحديقة الجماعية :

A

المصدر: (Agriculture urbaine MTL, 2013)

B

المصدر: (Madimado, 2013)

صورة رقم (18) : حدائق خضار جماعية

2.1. الحدائق الجماعية (Les jardins collectifs) :

هي مساحات خضراء مغروسة بالخضروات والمحاصيل، منفصلة عن المسكن، تقع داخل المراكز الحضرية بجوار الأحياء السكنية الجماعية. انتشرت خاصة في المدن الصناعية الكبرى. يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر تحت تسمية «الحدائق العمالية».

صورة رقم (19) حديقة جماعية في حي سكني جماعي "Néréïdes Bosquet" بمرسيليا

المصدر: (Libres Chemins, 2016)

1.2.1. الحدائق العمالية (Les jardins ouvriers) :

ظهرت الحدائق العمالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ردا على المشاكل الاقتصادية المرتبطة بالثورة الصناعية.

تطور المصانع الكبرى في المدن الصناعية أدى إلى انجذاب سكان الريف والأجانب إليها بحثا عن العمل. مارس النازحون أعمال غير مؤهلة، خطيرة وبأجر زهيد. تكدس العمال وعائلاتهم داخل سكنات رديئة متخلين بذلك عن نمط حياتهم الريفية السابقة. هذه الوضعية المزرية للعمال شغلت المدافعين عن الانسان والاجتماعيين وأرباب المصانع.

وفي هذا السياق ظهرت الحدائق العمالية في المراكز الصناعية الكبرى في معظم الدول الأوروبية لاسيما الشمالية منها، حيث قام فاعلوا الخير والمحسنين بمنح قطع أرضية مجانا للطبقات الكادحة لتلبية احتياجاتهم وامتلاك زاوية من الأرض أين يمكن تنفس الهواء النقي.

هذه التحصيصات في الغالب مخصصة لزراعة الخضروات من أجل تحسين شروط حياة العمال موفرة لهم توازن اجتماعي واكتفاء ذاتي غذائي.

ظهرت الحدائق العمالية في الأصل في ألمانيا، منذ منتصف القرن التاسع عشر، بفضل الطبيب والمعلم « مورتيز شريبير – Mortiz Schreber »، الذي بدأ بتشجيع فكرة الحدائق العمالية من خلال أعماله حول الصحة العمومية.

كانت الفكرة هي السماح للعمال بالاستراحة من خلال ممارسة البستنة والتمتع ببيئة صحية ومريحة بالإضافة إلى زراعة الفاكهة والخضروات المخصصة للاستهلاك المباشر لتغذية العمال.

في 1864 أسس جمعية للحدائق والعائلات من أجل تهذيب السكان وتحسين الصحة العامة. وبعد وفاته قام إبنه بتأسيس مساحة للعب مخصصة للأطفال الفقراء سمّاها « Schreberplatz » احتراما لوالده، ثمّ أخذ الآباء سريعا بزراعة هذه المساحة تحت تسمية «حديقة شريبير– Schrebergarten».

بعد ذلك، تطورت الحدائق العمالية بسرعة في كل ألمانيا وخاصة في المناطق الصناعية، هذه الحدائق في الغالب يعتني بها العمال جماعيا، مكونة بذلك مجمعات تغذي الرابط الاجتماعي.

في فرنسا، ازدهرت الحدائق العمالية في نهاية القرن التاسع عشر تحت تأثير « الأب لوميـــر – l'abbé Lemire »، وهو نائب ديموقراطي مسيحي بالشمال منشغل بالقضايا الاجتماعية المرتبطة بالثورة الصناعية. الفكرة كانت بإعطاء ركن من الأرض للعمل، تحت تصرف العامل وأسرته من أجل إبعاده خاصة عن الحانات وتزويده بمكملات غذائية عامة. لم يكونوا مكتفين ذاتيا فقط، لكن يستفيدون أيضا من مساحة للاستراحة. (Fortuné, 2011).

أنشأ « الأب لوميـــر – l'abbé Lemire » شروط تنمية الحدائق العمالية بهدف تحسين وضعية العائلات العمالية. « الحدائق العمالية تفصح عن هدف اجتماعي وتدافع عن نظام اجتماعي : سمحت للعمال بالتخلص من أكواخهم القذرة للاستفادة من هواء أكثر للتنفس، وأبعدتهم أيضا عن الملاهي وشجعت النشاطات العائلية وسط المساحات الخضراء ». (Wikipedia, 2016)

أسس "الأب لوميـــر" « إتحاد ركن من الأرض ومنزل – Ligue du Coin de Terre et du Foyer » في 1896، النسق الفكري لـــ "الأب لومير" يتمحور حول العائلة وامتلاك الأرض « Terrianisme »، على خطى المهندس الاجتماعي والاقتصادي الفرنسي الذي يعتبر أن « الأرض وسيلة، العائلة غاية ». حسب "الأب لوميـــر"، الحديقة هي مكمل مهم للموارد، ترفيه صحي

وعنصر مهيكل لحياة الأسرة. قانون ستراوس في 12 أفريل 1906، مدعم ومكمل لقانون 1894 المتعلق بسكنات السعر المنخفض (HBM)، واعتراف تشريعي لعمل «إتحاد ركن من الأرض ومنزل». في سنة 1908، تحول الإتحاد إلى جمعية وتمّ الاعتراف بها كمنفعة عامة في السنة الموالية. منذ البداية، في جميع المدن القائمة، أخذت الحديقة جزء من حياة العامل. بالمسكن الفردي، هي متصلة بالمسكن. وبالسكن الجماعي، تقع وسط الحي. (Kamoun, 2011) . وبهذا تمّ اقتران الحدائق العمالية بالسكن الجماعي والاعتراف بها قانونيا.

صورة رقم (20) حديقة عمالية في وسط حي سكني جماعي بفرنسا في عشرينيات القرن العشرين

المصدر: (Kamoun, 2011)

لعبت الحدائق العمالية دورا غذائيا أساسيا في ذلك العصر وخلال الحربين العالميتين حيث تطورت كثيرا. بعد الحرب العالمية الثانية، مع عودة الإزدهار، عادت الحدائق الجماعية للظهور تحت تسمية «الحدائق العائلية»، لكنها فقدت أهمية دورها الغذائي، فبدت كمساحات للترفيه مستحسنة ومحببة من طرف العامة. في نهاية سنوات السبعينيات، بدأت هذه الحدائق تختفي نتيجة للتوسع العمراني الهائل، مما استوجب المحافظة عليها، لكن التدابير المتّخذة في ذلك الوقت لم تكن كافية للحد من اندثارها.

اليوم، في ظل الأزمات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية التي مسّت حياة السكان في المراكز الحضرية، اكتسبت الحدائق الجماعية أهمية شرعية جديدة. فقد تمّ اكتشاف المكانة البالغة لهذه الحدائق بالنسبة لجميع الفئات العمرية من الأطفال إلى المتقاعدين، باعتبارها مكان للتعايش والعمل والتواصل مع الطبيعة وتعلم كيفية احترامها. (Dubost, 2007).

نحصي اليوم أكثر من 3 ملايين حديقة عائلية بأوروبا، منها أكثر من مليون حديقة ببولونيا، حوالي 90.000 حديقة بألمانيا و 30.000 حديقة ببريطانيا العظمى. إنه من الصعب معرفة عدد الحدائق العائلية بفرنسا : تقدر بـــ 150.000 حديقة. (Clément, 2011).

مشروع القانون الفرنسي المعتمد في 14 أكتوبر 2003، أدى إلى ظهور كلمة «الحدائق الجماعية – jardins collectifs »، والتي تضم الحدائق العائلية، حدائق الإدماج والحدائق المشتركة.

2.2.1. الحدائق العائلية أو المنزلية (Les jardins familiales) :

تعتبر أقدم تصنيف للحدائق الجماعية، فهي خليفة الحدائق العمالية.

تقع الحدائق العائلية بالقرب من منازل السكان، تخص الأشخاص ذوي الموارد المتواضعة، تسيرها الجمعيات، هي عبارة عن حصص مقسمة الى حدائـــق فردية بحوالي 200 م^2 حيث العائلات تقوم بزرع، أكبر قسم منها بالخضروات موجهة للاستهـــلاك الشخصي ومنع أي استخدام تجـــاري. (Maicherak, 2004).

لهذه الحدائق عدة وظائف (Maicherak, 2004) :

- ✓ دور غذائي : تسمح بادخار وتحسين جودة الغذاء.
- ✓ دور اجتماعي : تعتبر أماكن للتعايش، والتبادلات والمساكنة في عدة مجتمعات. تسمح بتقوية الروابط العائلية بخلق روابط بين الاجيال وبتعريف الشباب لقيمة العمل.
- ✓ دور بيئي : تقرب الناس من الطبيعة التي استعادت مكانها في المدينة. الأماكن المهجورة تم إعادة تأهيلها بإعادة امتلاك الأماكن.

– **تعريفها في مشروع القانون الفرنسي** (Proposition de loi, 2003) **:**

« نقصد بمصطلح حدائق عائلية الأراضي المقسمة الى حصص، المخصصة من طرف السلطات المحلية أو جمعيات الحدائق العائلية لأفراد يمارسون فيها البستنة من أجل احتياجاتهم الخاصة واحتياجات أسرهم، مع استبعاد أي استعمال تجاري. بالإضافة الى ذلك، بهدف تعليمي أو تكويني للبستنة، بعض حصص الحدائق العائلية يمكن أن تكون مخصصة للأشخاص المعنويون بموجب عقد اتفاقية بينها وبين السلطات المحلية أو جمعيات الحدائق المنزلية. ».

3.2.1. حدائق الإدماج الاجتماعي (Les jardins d'insertions) :

هي عبارة عن حصص. ونميز فيها حالتين (Fortuné, 2011) :

- في الحالة الأولى، الانتاج بالمعنى الدقيق ليس الهدف الأساسي.

الفكرة هو مزيد من إعادة الارتباط الاجتماعي بين الاشخاص الذي يعانون من صعوبات اجتماعية. هؤلاء المذكورين في الأخير، ليسوا مدفوعي الأجر. الانتاج مخصص للبستانيين انفسهم أو لجمعيات خيرية مثل البنك الغذائي، الاعانات الشعبية، أو المطاعم المركزية.

- في الحالة الثانية، يتم توظيف البستانيون بموجب عقود إعانية.

الهدف من ذلك هو تشجيع العودة إلى العمل الأشخاص الذين يواجهون صعوبة اجتماعية، إعطاؤهم احساس بالعمل من خلال البستنة. التركيز على الانتاج، المنتجات المحصودة ثم يتم تسويقها.

- حدائق الإدماج تهدف إلى إعادة الإدماج الإجتماعي أو المهني للأشخاص الذين يعانون من صعوبات. موجهة خاصة لذوي الدخل الأدنى للإدماج المهني، العاطلين عن العمل لفترة طويلة، الأشخاص المقيمون بمركز الإيواء والإدماج الإجتماعي، لعديمي الدخل، الذين لا مأوى لهم أو الذين لم يسبق لهم العمل. من أجل هؤلاء الأشخاص، البستنة هي وسيلة للإدماج تقدم لهم منهج، انضباط، احترام، تعاون، وتسمح لهم كذلك باسترجاع ثقتهم من خلالها. الحديقة هي مكان استقرار يسمح كذلك للأشخاص بالخروج من عزلتهم. (Maicherak, 2004).

- **تعريفها في مشروع القانون الفرنسي** (Proposition de loi, 2003) **:**

« نقصد بمصطلح حدائق الإدماج الحدائق التي تم إنشاؤها أو استعمالها بهدف تشجيع إعادة إدماج أشخاص يعانون من حالة استبعاد أو من صعوبات اجتماعية أو مهنية. هذه الحدائق يمكن أن تكون عند اللزوم، مقسمة إلى حصص لهؤلاء الأشخاص بشكل مؤقت. ».

4.2.1. الحدائق المشتركة (Les jardins partagés) :

هي صنف جديد من الحدائق الجماعية، وهي أحدث بكثير من الحدائق العائلية وحدائق الإدماج ظهـــرت في فرنسا في سنـــوات 1990، مستوحـــاة من تجربة مطبقة في الولايـــات المتحدة.(Fortuné, 2011) .

- **الحدائق المشتركة في نيويوك «Community garden» :**

في سنوات السبعينيات، في نيويورك، تسببت الأزمة الاقتصادية في هدم وهجر العديد من المباني. فضّل أصحاب بعض العقارات التخلي عن ممتلكاتهم وتركها في رعاية البلدية بلا مقابل بدلا من المحافظة عليها. من هنا ظهرت فكرة تحويل التحصيصات الأرضية المهجورة إلى حدائق مشتركة «community garden».

تعود الفكرة إلى امرأة إسمها « ليز كريستي – Liz Christy » قررت إعادة الاخضرار إلى قلب المدينة، فجمعت أصدقاءها وقاموا بقذف « قنابل البذور» إلى داخل الأرضي التي لا يمكن الوصول إليها من خلال السياج المحيط بها، ثم غرس الأشجار ورسم أشجار اللبلاب على الواجهات، بهدف توعية الناس إلى ضرورة إعادة الطبيعة إلى المناطق الحضرية. مع مرور الوقت وتنفيذ العمليات، جنّدت الحركة ما يكفي من نشطاء عبر المدينة لإنشاء أول حديقة مشتركة في التاريخ.

وحّدت " ليز كريستي " الجميع حول راية « العصابة الخضراء »، اتسعت الحركة واكتسبت دعما كبيرا من الناس من جميع المستويات والأعمار للعمل معا من أجل انشاء حدائقهم المشتركة الخاصة.

مهمة حركة العصابة الخضراء هو الدعم والمساعدة، لكن سكان الأحياء هم من يجتمعون ويقررون بأنفسهم ما يريدون فعله ببيئتهم. (Richard, 2016).

أول حديقة مشتركة في التاريخ كانت سنة 1973، تحمل إسم مؤسستها « Liz Christy »، بعد عام من زرع وتجميل المكان، شاعت الكلمة بين سكان جميع الأحياء. ومع مرور الوقت انتشر هذا النوع من الحدائق عبر كامل المدينة، وبعد 30 عاما أصبح عددها في نيويورك 1000 حديقة مشتركة، حيث يقوم السكان بزرع النباتات وتنظيم مختلف الإحتفالات، الأعياد والإجتماعات، بالإضافة إلى تقديم دروس في البستنة، وإعطاء الأطفال تقرير عن الطبيعة والغذاء...الخ.

تعتبر هذه الحدائق كالجواهر المخفية في المدينة، تنتج نصف طن من الفواكه والخضروات في السنة وبعضها ينتج حتى العسل من خلال تربية النحل. (Richard, 2016).

في قلب هذه الخطوة المبتكرة، كانت البستنة وسيلة عملية لتحقيق ما يتطلع له سكان أحياء نيويورك « la Grosse Pomme » : تحسين إطار الحياة، مكان للتبادل، التعارف و تعلم الممارسات البيئية. (Fortuné, 2011).

خلال 40 سنة، انتشرت هذه الفكرة إلى عدد كبير من المدن الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

A حديقة "ليز كريستي" سنة 1973 المصدر: (Richard, 2016)	B حديقة "ليز كريستي" سنة 2010 المصدر: (Goggla, 2010)

صورة رقم (21) : حديقة « ليز كريستي – Liz Christy »

وكان أول ظهور للحدائق المشتركة في فرنسا بـــ " ليل – Lille " سنة 1998، ثم تطورت في كل المدن الكبرى بفرنسا نظرا للطلب الاجتماعي القوي. لهذا السبب حكم المشرع بضرورة منحها إطار قانوني، ليس فقط من أجل التعارف لكن أيضا لتحديد تميزها عن الأشكال الأخرى للحدائق الجماعية. (Fortuné, 2011).

الحدائق المشتركة هي أماكن للتبادل والتعارف بين أجيال وثقافات سكان الحي. وهي حدائق تقع في الجوار مسيّرة من طرف جمعيات تمّ إنشاؤها غالبا من قبل السكان المقيمين. هذه الأماكن لها دور تعليمي، إدماجي وخلق روابط اجتماعية من خلال العديد من النشاطات التي تقدمها وكذلك ثقافي، تربوي، فني أو احتفالي. السكان يتملكون محيط معيشتهم ويستعيدون الاتصال مع الطبيعة

التي تؤدي إلى احترام البيئة وتنمية التنوع البيولوجي النباتي داخل المدينة. على عكس الحدائق العائلية، هذه الحدائق مفتوحة على العامة، وفي الغالب، ليست مقسمة إلى حصص فردية.

.(Maicherak, 2004)

صورة رقم (22) : تربية النحل في حديقة مشتركة

المصدر: (Madimado, 2013)

صورة رقم (23) :

قطيع من الماعز في حي سكني جماعي بمارسيليا

المصدر:

(AFP BERTRAND LANGLOIS, 2016)

صورة رقم (22)، (23): حيوانات وحشرات داخل الأحياء السكنية الجماعية ضمن الحدائق المشتركة (في إطار التنوع البيولوجي والزراعة الحضرية)

- **تعريفها في مشروع القانون الفرنسي** (Proposition de loi, 2003) **:**

« يعبر مصطلح الحدائق المشتركة على الحدائق التي تم إنشاؤها وتنشيطها جماعيا، التي تهدف الى تنمية الروابط الاجتماعية في الجوار من خلال الأنشطة الاجتماعية، الثقافية أو التعليمية وبكونها مفتوحة على العامة. ».

2. الفوائد الاجتماعية والنفسية للمساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية:

بدأت تدهور الأحياء السكنية الاجتماعية الجماعية منذ مدة طويلة مع هدم أحد أولى المجموعات السكنية الكبرى في 1972، بعد عشرون سنة من تسلمها في 1956. لماذا تم هدم هذا المجمع السكني الجماعي بعد عشرون سنة من إنشائه؟ من أجل فهم ماذا حدث، تم إجراء الكثير من الأبحاث في الولايات المتحدة ثم في أوروبا حول قضايا العلل الاجتماعية والعنف الحضري الناتجة عن البيئة الحضرية والأخطار المؤثرة بشكل خطير على الصحة الذهنية للفرد. فعندما يكون السكن ذو نوعية رديئة، ويقع في بيئة متدهورة، هذه الأوضاع تسبب آفات اجتماعية يمكن أن تؤدي إلى تدهور في الصحة النفسية للسكان. في الواقع، عدم التكيف في مجالات معيشية موحدة المقاييس، وبيئة حضرية معادية قاسية يؤثران على الصحة الذهنية مما ينتج عنها رد فعل للعنف والآفات الاجتماعية حيث الظروف المعيشية السكنية تساهم في الضيق النفسي، يمكن أن تؤدي إلى آفات وعلل غير مرئية، متسترة وخطيرة، والتي يترتب عنها عواقب على صحة وعافية الفرد. بالتالي، للصحة الذهنية علاقة قوية جدا بالمسكن وبيئته. الانحرافات الاجتماعية الملاحظ وعلل الحياة الظاهرة في هذه المجمعات السكنية الجماعية الكبرى، من Pruitt-Igoe إلى غاية المجمعات الكبرى الفرنسية، ستكون موضوع عدد كبير من الأبحاث (الاجتماعية، النفسية، الخ...) والتي ستؤدي بالنتيجة إلى ضرورة تصميم سكن أكثر إنسانية منذ منتصف السبعينات (Foura-Bouchaïr, 2013).

وسمح تطور القوانين التنظيمية للتخطيط الحضري منذ بداية سنوات 2000، بإعادة إدخال الطبيعة داخل المدن وبتنمية بيئية حضرية. لكن، هذا لم يكن كافيا من أجل بناء مدن خضراء، فلمواجهة رهان تحقيق تنمية حضرية مستدامة، من الضروري دمج الجانب الإجتماعي بالجانب البيئي. وبيّنت الأبحاث العلمية أن الآثار الإجتماعية والنفسية للمساحات الخضراء هي المصادر الرئيسية التي تفسر لماذا فرض الاحتياج إلى الطبيعة والمطالبة بها نفسه اليوم كجزء من احتياجات السكن والإسكان أكثر من أي وقت مضى مع استمرار تقلص المساحات الطبيعية لصالح الزحف العمراني. حيث كشفت الدراسة التي قامت بها Sandrine Manusset حول التأثيرات النفسية- الاجتماعية للمساحات الخضراء في المساحات العمرانية التي تلبي تطلعات واحتياجات السكان الكبيرة للطبيعة، استنادا لنتائج دراسة استقصائية لمصادر مرجعية عالمية حول فوائد النبات في المدينة سنة 2010 بقيادة (Plante et Cité)، أن المساحات الخضراء دعامة حاملة لديناميكيات اجتماعية تسمح بدعم

التماسك الاجتماعي للحي. مما ينعكس في الأخير إلى العلاقة المعرفية والادراكية لكل شخص منا يتواصل مع النبات والذي يعتبر مصدر أساسي للصحة الذهنية وبالتالي الرفاه. حيث خلصت نتائج الدراسة إلى 03 تأثيرات كالتالي: تلبية تطلعات السكان في الترفيه، الاستجمام والطبيعة، عنصر للانتماء والتماسك الاجتماعي وعنصر رئيسي للصحة الذهنية (Manusset, 2012).

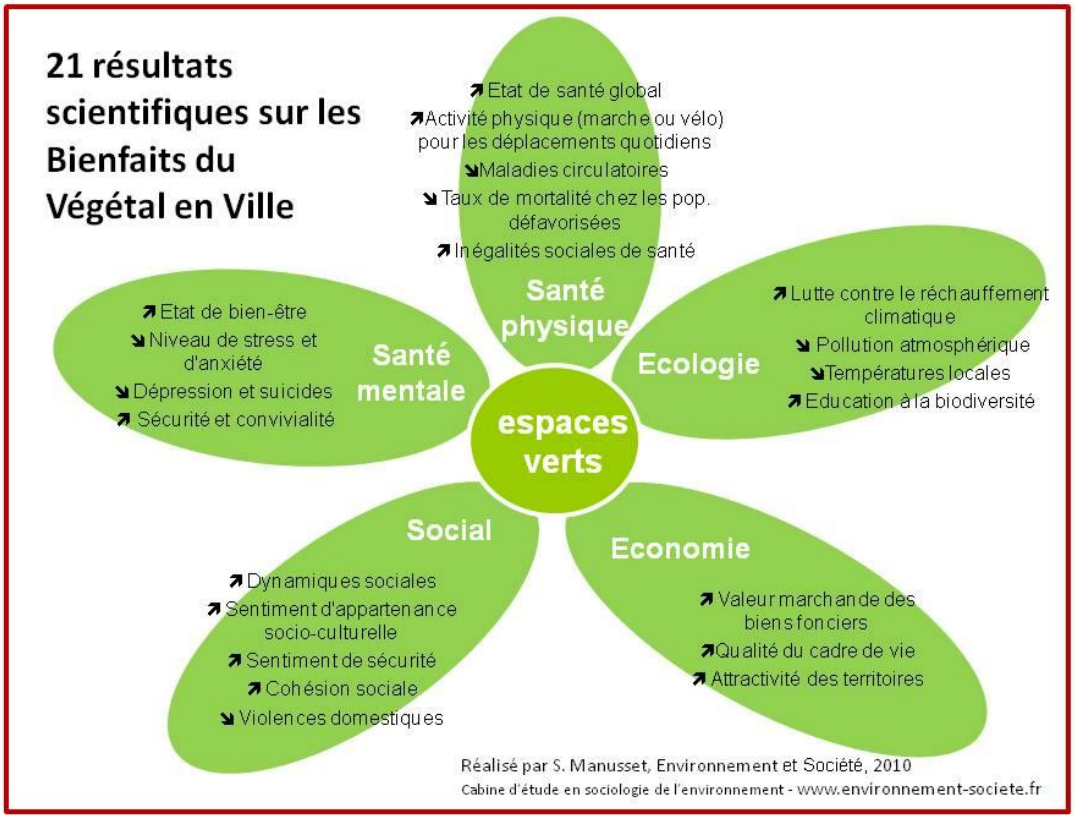

شكل رقم (22) : فوائد المساحات الخضراء في المدينة

المصدر : (Manusset, 2012)

ويعتبر تواجد مساحة خضراء هو المعيار الأكبر لتحديد جودة الإطار المعيشي للإقليم. "المساحة النباتية ليست تجميلية بقدر ما أنها مكان آمن، ممتع ومحبب، اجتماعي وثري" هذه العبارة تلخص الآثار النفسية الاجتماعية الرئيسية للنبات بالمدينة سواء كانت (أشجار منفردة، صفوف من الأشجار، سيقان الأشجار، أحواض الزهور، مساحات خضراء ...) (Manusset, 2012).

	Impacts sociaux	Impacts psychologiques
Principaux résultats	↗Relations sociales ↗Cohésion sociales ↘Violences domestiques	↘Fatigue mentale ↘Syndrome du déficit d'attention et hyperactivité chez les enfants ↘Etat de stress et d'anxiété ↗Bien-être (santé mentale)
Références bibliographiques Auteur(s), année de publication, zones d'études concernées	▪ Barbosa and al. (2007), *UK* ▪ Kuo and Sullivan (1996, 1997,1998, 2001a et b, 2004), *USA* ▪ Schipperrijn and al. (2010), *Danemark* ▪ Seeland and al. (2009), *Suisse* ▪ Stahe (2009), *Sweden*	▪ Fuller and al. (2007), *UK* ▪ Graham and al. (2004), *Sweden* ▪ Jutras (2003), *Canada* ▪ Kuo, Sullivan and Taylor (2001, 2004), *USA* ▪ Sheet and Manzer (1991), *USA* ▪ Ulrich (2002), *USA*

جدول رقم (02): الآثار الاجتماعية والنفسية الرئيسية للمساحات الخضراء بالمدينة

المصدر : (Manusset, 2012)

1.2. المساحات الخضراء مكان للترفيه، الاستجمام والطبيعة :

تعكس استعمالات المساحات الخضراء تلاقي الديناميكيات الفردية (البسيكولوجية) والجماعية (الاجتماعية)، وتفاهمها معا يسمح بإدخال أو تحديث مكانة المساحات الخضراء كمساحات كبرى للحياة والإنسانية في الفضاء الحضري، وتلبي في نفس الوقت تطلعات السكان بالطبيعة والعيش معا. وخلصت الدراسات العلمية بالدانيمارك وإنجلترا إلى ثلاثة أسباب منطقية لاستعمال وارتياد المساحات الخضراء (Manusset, 2012):

1) منطق بسيكولوجي "البحث عن الذات": استنشاق الهواء، الاستمتاع بأشعة الشمس، الاسترخاء، السكينة، الاحساس بالهدوء، المتعة، القيام بنشاط بدني...
2) منطق اجتماعي "البحث عن الأخر والآخرين": القيام بشيء ما مع العائلة أو مع الأصدقاء، مكان جماعي، مكان للاحتفال، مكان ثقافي...
3) سبب ايكولوجي "البحث عن الطبيعة": تأمل الطبيعة على مر الفصول، التنوع البيولوجي...

	« je vais dans un espace vert pour ... » Usages identifiés par Schipperijn et al. (2010), Danemark	**« un espace vert, c'est ... »** Usages identifiés par Graham (2004), Angleterre
Logique psychologique « Recherche de Soi »	Prendre l'air et profiter du soleil Se détendre Faire une activité physique Avoir de la tranquillité	Jardin agréable Espace Sérénité
Logique sociale « Recherche de l'Autre et des Autres »	Faire quelque chose en famille ou avec des amis	Lieu collectif Lieu festif Lieu culturel
Logique écologique « Recherche de la Nature »	Observer la Nature au fil des saisons	Sauvage Biodiversité

جدول رقم (03): الأسباب المنطقية لاستعمال المساحات الخضراء ، المصدر : (Manusset, 2012)

2.2. المساحات الخضراء عنصر للانتماء، التماسك الاجتماعي، خلق الروابط الإجتماعية وخفض نسبة العنف والجريمة :

تتميز الأوساط الحضرية غالبا بالضجيج، الازدحام والاختلاط مما يمنع من التفاعل الاجتماعي في الحي ويحول دون الاحساس بالانتماء إلى للمجتمع للتفتح والانشراح. وعلى العكس، تشجع الطبيعة بالمدينة التفاعل الاجتماعي، المشاركة في الحياة بالحي والإحساس بالانتماء للمجتمع (UNEP, 2008).

المساحات الخضراء هي الأماكن المناسبة والمطلوبة لـــ ممارسة العلاقات الإجتماعية (Manusset، 2012). فهي مصدر للروابط الاجتماعية، خاصة عندما تقع في قلب الأحياء المعيشية (السكن، العمل). من خلالها، تكون العلاقات بين سكان نفس الحي أكثر انتشارا وأكثر هدوءا كما يتناقص العنف (UNEP, 2008).

حيث بيّنت التجارب داخل الأحياء العمودية بشيكاغو ونيويورك أن الحدائق الواقعة بجوارها أصبحت أماكن للالتقاء بالنسبة للسكان (UNEP, 2008). فمن خلال سلسلة من الملاحظات في الموقع ومقابلات مباشرة لحوالي مئة ساكن، أظهر فريق من علماء النفس الأمريكيين على مستوى مجمع سكني كبير بشيكاغو بالولايات المتحدة السيرورة التي سمحت بفهم كيف أن وجود عدد من الأشجار يعتبر دعم للديناميكيات الإجتماعية، إلى غاية أن أصبحت عوامل قوية للتماسك الإجتماعي، للأمن والشعور بالإنتماء الإجتماعي الثقافي للسكان. حول الأشجار، تتطور الحياة، يتولد تبادل للحديث بين السكان. تواجد الكبار يؤدي إلى تواجد أطفال والذين بدورهم يواصلون لعبهم تحت مراقبة الكبار. توالي المحادثات يحافظ على حركة منظمة عفوية للمارين الغرباء عن الحي والذين هم في الغالب مصدر للتجارة غير الشرعية. بالتالي، تقوم الشرطة بتعزيز احساس التماسك الاجتماعي وأمن السكان. المرحلة الثالثة لهذه الحركة هو حصول الشجرة على مركز علامة مميزة لهوية الحي. يأتي ليتحدث عند ظل هذه الشجرة، لأنه يسكن في الحي. ولأنه يسكن في الحي، يأتي ليتحدث تحت الشجرة. لدعم هذه النتائج الأولية، بيّن نفس فريق الباحثين هذا في نفس الحي أن سكان الطوابق الأرضية، الطوابق الأولى والطوابق الثانية الذين لهم منظر على أشجار مجاورة وبالتالي على صلة يومية مع الشجرة، هم الأكثر انفتاحا على الآخرين والأكثر إنخراطا في العلاقات الإجتماعية. هؤلاء الأشخاص هم أكثر استعدادا لنسج روابط مع السكان

الآخرين من الذين يسكنون في الطوابق العليا (Manusset, 2012). فوجود غطاء نباتي يؤثر بشكل كبير على الاحساس بالارتياح في الأماكن الحياتية أو العمل، وبالتالي على تحسين جودة الحياة. والتهيئة الطبيعية في المساحات العامة الخارجية تشجع التردد على المكان بشكل أكبر، من طرف مجموعات أكبر تتكون من أشخاص من جميع الأعمار. فالأماكن الطبيعية تساهم بالتالي من أجل تفاعل اجتماعي أفضل، وتحسين المشاركة في حياة الحي والعلاقات بين السكان (UNEP, 2008). أكدت أيضا أبحاث Maas (2008) أن البيئة المجاورة، بمعنى تقع على بعد كيلومتر واحد من السكنات، لها تأثير إيجابي على العلاقات الإجتماعية. وحسب هذا الكاتب، المساحات الخضراء ترفع من الاحساس بالأمن الفيزيائي والاجتماعي، بغض النظر عن الفئة الاجتماعية ومعدل التعمير. إنطلاقا من ذلك، يبدوا واضحا كيف أن المقاربة الاجتماعية لمسألة المساحات الخضراء في المدن تؤدي إلى مسألة الصحة، الفيزيائية والنفسية (Manusset, 2012).

وللغطاء النباتي تأثير كبير على عدد الجرائم والجنح في المناطق الحضرية، وفقا لنتائج دراسة أجريت في حي شيكاغو، لوحظ انخفاض محاولات الجرائم والجنح في أماكن محاطة بأشجار وحدائق مقارنة بأماكن مماثلة لكن من دون غطاء نباتي : 48 % من انتهاكات الممتلكات و 56 % من جرائم عنف. فكلما كان المحيط نباتي أكثر، كلما كان عدد الجرائم والجنح منخفض. الكثير من الأسباب يمكن أن تفسر هذا الانخفاض في نسبة الجريمة. أولا، الغطاء النباتي يساعد الناس على الاسترخاء وعلى العودة إلى طبيعتهم، مما يجعلهم أقل عدوانية. بالإضافة إلى ذلك، المساحات الخضراء تؤدي الناس إلى الالتقاء بالخارج، مما يزيد من المراقبة في المناطق المحيطة وتثبيط مرتكبي الجرائم والجنح. وبالموازاة مع العلاقات الاجتماعية الخارجية، وجود أشجار يؤدي بسكان الأحياء المستفيدة من تهيئة بمناظر طبيعية لضبط النزاعات الأسرية بطريقة بناءة أكثر وأقل عنف. فالعنف حل محله تحكيم العقل في حالة النزاعات بين الآباء والأطفال، والعقوبات أصبحت أقل قسوة. كما يقل احتمال أن تؤدي النزاعات بين الازواج إلى العنف الجسدي مقارنة بالأحياء السكنية المجردة تماما من الغطاء النباتي (UNEP, 2008).

3.2. المساحات الخضراء عنصر رئيسي للصحة الذهنية :

يؤكد أطباء بريطانيون أن المساحات الخضراء (الحدائق العامة، المتنزهات، الأشجار...) التي تقع في قلب المدن ستكون مفيدة على مستوى الذهني (Picot,2014). ففي الوقت الذي تتسع فيه المساحات الخضراء، باشر باحثون بريطانيون دراسة حول احتمال علاقة بين المساحات الخضراء والصحة الذهنية. تستند على التحقق من أن ساكن المدينة، في وسط الضوضاء، الضغط، الازدحام يعيش صعوبة يومية، ليست سهلة أبدا، وصحته تعاني. في مقابل هذا التحقق، كشف الباحثون أن الحل من أجل جمع العيش بالمدينة وأن تكون بصحة جيدة هو المساحات الخضراء. ومن أجل التوصل إلى هذه الخلاصة، بحثوا في معرفة ما إذا كان السكان الذين يقطنون في المدينة أنهم سعداء أكثر عندما يعيشون بالقرب من مساحة خضراء. وبعد التحليل، يوجد بالفعل علاقة قوية متبادلة بين السعادة والتجاور مع مساحة خضراء. فالأماكن الخضراء تحقق صحة ذهنية جيدة وهذا على المدى الطويل (Mathelart, 2014).

فتواجد النبات يؤدي إلى انخفاض القلق وارتفاع مستوى الرفاهية من خلال ضبط التعب الذهني ورفع القدرة على العودة من الاجهاد. تسمح المساحات الخضراء والحدائق بالتقليل من حدة الضغوطات (الضغط/التوتر) اليومية للسكان (Manusset, 2012). وفي 1986، أظهر Ulrich و Simon التغييرات الفيزيولوجية التي أدت إلى خفض مستوى التوتر (إعادة التوازن في معدلات ضربات القلب، خفض ضغط الدم والتوتر العضلي) من النظر المباشر للنبات. هذا الانخفاض في الأعراض الفيزيولوجية للقلق يحدث خلال 4 لـــ 6 دقائق بعد التواصل البصري مع النبات. وخلصت دراسة قادها M. Honeyman سنة 1992 أن: "الاقصاء النباتي في المناطق الحضرية يثير بالفعل ردود فعل سلبية لدى الانسان تزيد من التوتر" وأن " غرس النبات في البيئة الحضرية له تأثير نفسي إيجابي". وأثبت R. Kaplan وS. Kaplan (1989) أن الاتصال مع الطبيعة يساهم في التقليل من التعب الذهني. ولاحظ Kaplan (1992) أن "الأشخاص يقولون غالبا أنهم يحبون الطبيعة؛ ومع ذلك، نادرا ما يلاحظون أنهم في حاجة إليها. فالطبيعة ليست ببساطة شيء ما للمتعة؛ إنها عنصر أساسي للأداء السليم للكائن البشري". أثبتت هذه الدراسة أن التفاعل مع الطبيعة ليس مصدر للمتعة فحسب، بل هو حاجة أساسية (Mathelart, 2014). وأثبت Maas (2008) أن نسب الاكتئاب أعلى 1,33 مرة داخل المناطق التي تقل فيها المساحات الطبيعية. وحسب نفس الدراسة، يحس السكان أكثر أنهم بحالة جيدة وأنهم أقل تعرض لنوبات المرض، وذلك بتواجد مساحات طبيعية على مدى كيلومتر حول منازلهم. وبالسويد، أكدت نتائج دراسة فريق Sterp de Vries (2003) علاقة ايجابية متبادلة بين درجة المساحات الخضراء ومستوى الصحة العامة، فتواجد المساحات الخضراء يؤدي إلى تغيير في النشاطات والسلوكات المفيدة من أجل الصحة: زيادة النشاطات البدنية في

الخارج (الهواء الطلق) مثل ركوب الدراجة والمشي وقلة التعرض لتلوث الهواء. هذه الآثار الإيجابية تحصل أيضا بتعرض بصري بسيط من خلال تقديم صورة لمنظر طبيعي على سبيل المثال. هذا التأثير المزيل للقلق للنبات على الانسان هو جد قوي ضمن الإطار الذي فيه نفس تأثير التهدئة المحصل عليها انطلاقا من اختبارات التنظير القصبي حيث تتواجد لوحات تعرض مناظر طبيعية تسمح تقليل حالة القلق للمرضى واستعمال الأدوية المهدئة (Manusset, 2012).

وحسب جامعة اكستر (Exeter) في انجلترا، تابع الدكتور إيان ألكوك (Dr Ian Alcock) وفريقه لمدة 5 سنوات تقريبا 1000 مواطن. تم تقسيم المشاركين إلى مجموعتين: في المجموعة الأولى، عاش السكان أولا لمدة سنتين في حي "قليل الاخضرار". ثم انتقلوا إلى منطقة غنية بالمساحات الخضراء. وتم العكس في المجموعة الثانية. على مدى خمس سنوات من المتابعة، يجب على كل مشارك الإجابة على أسئلة الاستبيان لاسيما الأسئلة التي تتعلق بصحته الذهنية. مع الملاحظة أن الباحثون شرحوا : "قمنا بضبط المعطيات على أساس معايير كالدخل، ومستوى العمل والتعليم بحيث لا تتداخل مع النتائج". وفي النهاية، حقق سكان المجموعة الأولى تحسنا واضحا في صحتهم الذهنية، التي تمت ملاحظتها "بمجرد الانتقال. وخصوصا مع استمرار الزمن ". وبالمقابل، تدهورت الحالة الذهنية للمشاركين في المجموعة الثانية مع مرور الوقت. يقول (إيان ألكوك): "هذه النتائج مهمة لمخططي المدن والمهندسين المعماريين". لا سيما وأنها تؤكد نتائج الأعمال السابقة. وبمناسبة ندوة دولية حول السكن والصحة، في فيلنيوس (ليتوانيا) في أكتوبر 2004، أظهرت دراسة أن منظر المساحات الخضراء من خلال نافذة المنزل، تعتبر إحدى مواصفات الجودة الرئيسية للسكن، بنفس أهمية الضوء والهدوء (Picot, 2014). حيث درس الدكتور جيروم فريدوي (وهو نفساني في مركز استشفائي "Vinatier" بـــ برون بضاحية ليون) منذ عدة سنوات، نتائج الظروف السيئة للسكن على الصحة النفسية: التوتر، القلق، سرعة الغضب، التصرفات العدوانية وحتى حالة الاكتئاب. هذا العمل سمح له بتأكيد أن "المسكن يجب أن يستفيد على ثلاث مميزات نوعية أساسية : (Destinationsante.com, 2013)

- أولا، يجب أن يكون ملجأ، مأوى ! هذا يمكن أن يبدوا بدائيا لكن الانسان يحتاج أن يحس بالحماية من المؤثرات الخارجية. اختلاس النظر وأكثر من ذلك، من الاعتداءات الجسدية أو الضوضاء وبصفة عامة من أي تطفل أو تعد أو تدخل بغير حق مهما كان نوعه".
- ثانيا، " السكن يجب أن يكون المكان الذي يعطينا رغبة في الخروج... قبل العودة إليه مرة أخرى. دون خوف، دون نفور من الطبيعة، مثلا، رؤية الإخضرار من خلال النافذة يعطي رغبة في الخروج".

- أخيرا، يجب أيضا السماح بدخول الضوء. "لأن غياب الإضاءة هو عامل مهم يسبب خطر الاكتئاب. ثم بعد ذلك فقط تأتي الأسئلة المتعلقة بالرفاهية: التدفئة، المجالات الصحية، الأثاث...".

وبيّنت نتائج دراسة أجريت في كلية "كورنال" Cornell للإيكولوجيا البشرية بجامعة "ميشيغان" Michigan أن النمو في بيئة نباتية يؤدي إلى تحسينات عميقة في النمو النفسي للأطفال، لاسيما على قدراتهم المعرفية وتركيزهم. وبغض النظر عن السن، الجنس، الانتماء الاجتماعي والعرقي أو حدة المتلازمة، فللمساحات الخضراء أو الطبيعية تأثير إيجابي على متلازمة فرط النشاط واضطرابات التركيز. حيث أن تقريب منضدة عمل طفل مفرط النشاط بجانب نافذة مطلة على حديقة يعتبر وسيلة لتوجيه وقيادة فرط نشاط هذا الطفل. ويبدو أن نشاطات ما بعد المدرسة التي تجري في الخارج، في المساحات الخضراء، تقلل إلى حد كبير من هذه الأعراض لدى الأطفال (Kuo et Taylor، 2004). ودعم Jutras هذه النتيجة من خلال الحث على قضاء ساعة من النشاط " في الهواء الطلق " باليوم لضمان النمو البدني، الذهني والاجتماعي الجيد للأطفال (Manusset، 2012). وفي حالة الأطفال الذين يعانون من التوحد، تمنح البستنة انفتاح على العالم الخارجي الذي يشفي من التقوقع في هذا المرض. وتلعب البستنة دور علاجي من خلال التوعية بالحياة، بحيث يستطيع الطفل الانتماء بمعدل نمو النبات (UNEP, 2008).

خـــلاصـــة :

تعتبر حديقة الخضار (le jardin potager) من أهم أنواع الحدائق الأكثر صلة وارتباطا بالمسكن، ويعود تاريخها إلى حدائق "l'horrtus" في المنزل الروماني، وظهرت في منتصف القرن التاسع عشر باسم الحدائق العمالية، وأخذت اسم الحدائق الجماعية بعد الحرب العالمية الثانية.
وعادت اليوم للظهور بفضل التنمية المستدامة، وتطورت وانتشرت على نطاق واسع، وأخذت أسماء وأشكال متعددة ومتنوعة: حديقة الشرفة، حديقة السقف، الواجهة النباتية، الحديقة الجماعية.

واكتسبت الحدائق الجماعية أهمية شرعية جديدة في قوانين التخطيط الحضري، فقد تمّ اكتشاف المكانة البالغة لهذه الحدائق بالنسبة لجميع الفئات العمرية من الأطفال إلى المتقاعدين، باعتبارها مكان للتعايش والعمل والتواصل مع الطبيعة وتعلم كيفية احترامها. وانتشرت داخل المدن خاصة في الأحياء السكنية الجماعية. ومن أهم أنواعها: الحديقة العائلية أو المنزلية، الحديقة المشتركة، حديقة الاندماج الاجتماعي. لهذه الحدائق عدت وظائف فلها دور غذائي في ادخار وتحسين جودة الغذاء، ولها دور اجتماعي كأماكن للتعايش، المساكنة وتقوية الروابط العائلية وبتعريف الشباب لقيمة العمل، وإعادة الإدماج الإجتماعي أو المهني للأشخاص الذين يعانون من صعوبات اجتماعية وذوي الدخل الأدنى، والعاطلين عن العمل. ولها دور بيئي في تقرب الناس من الطبيعة والمحافظة على التنوع البيولوجي.

وكشفت الدراسات العلمية في العالم أن ظهور العلل والآفات الاجتماعية والأمراض النفسية والعقلية في الأحياء الجماعية له علاقة قوية جدا بتدهور المسكن وبيئته المعيشية الحضرية، وودعت إلى ضرورة دمج الجانب الاجتماعي بالجانب البيئي من أجل تحقيق تنمية حضرية مستدامة، كما أكدت هذه الأبحاث على أن المساحات الخضراء هي المعيار الأكبر لجودة الإطار المعيشي، حيث خلصت النتائج إلى أن الآثار الإجتماعية والنفسية هي المصادر الرئيسية التي تفسر حاجة ومطالبة السكان واحتياج السكن للمساحات الخضراء والطبيعة. فالمساحات الخضراء بالنسبة للسكان هي مكان للترفيه والاستجمام والطبيعة، كما أنها المكان الأنسب والمحبب لخلق العلاقات والروابط الاجتماعية مما يؤدي للتماسك الاجتماعي والانتماء وخفض نسبة العنف والجريمة، بالإضافة إلى أنها تنعكس إيجابا على الصحة الذهنية فهي تقلل من التوتر والقلق والتعب الذهني والاجهاد ..الخ.

الفصـــل الـــرابـــع:

تطـــور المساحات الخضراء في الجزائـــر وحيازتها في الأحياء السكنية الجماعية

تطـــور المساحات الخضـــراء في الجزائـــر
وحيـــازتها في الأحياء السكنية الجماعية

تـــمهيـــــــد :

من خلال هذا الفصل ندرس المساحات الخضراء في الجزائر. نتعرف في البداية على تطورها التاريخي خاصة بالنسبة للسكن، خلال فترات مهمة من تاريخ الجزائر، كالفترة العثمانية، الفترة الاستعمارية، فترة ما بعد الاستقلال... . ثمّ نتطرق للمساحات الخضراء في القانون الجزائري (تعريفها، تصنيفها، وبعض القوانين حولها...).

وفي الأخير، نتناول موضوع الدراسة حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية، حيث نتعرف على بعض المفاهيم حول ظاهرة الحيازة، وعلى الأشكال التي ظهرت بها داخل الأحياء السكنية الجماعية ونركز على أحد أشكالها المهمة وهو حيازة المساحات الخضراء.

1. تطـــور المساحات الخضراء في الجزائـــر:

1.1. المساحات الخضراء في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي : (بعض الأمثلة)

1.1.1. المساحات الخضراء في المدينة العثمانية (القصبة):

تعتبر القصبة من أهم الأمثلة للعمران العثماني بالجزائر. القصبة هي مدينة الجزائر في العصر العثماني وهي مقر السلطان، تمّ بناؤها على جبل يطل على البحر الأبيض المتوسط على شكل حصن تحيط به أسوار تتخللها أبوب كبيرة تعين مداخل المدينة.

تتميّز القصبة بنسيج سكني تقليدي متشابك متراص، مبني على منحدر، تتخلله أزقة ضيقة متعرجة. تتوسط ديار أو قصور القصبة مساحة مربعة الشكل مفتوحة مكشوفة بدون سقف تنفتح عليها الغرف، تحيط بها أروقة وتتوسطها نافورة أو بركة مياه، و تسمى « وسط الدار أو الصحن أو الفناء ».

تتواجد المساحات الخضراء داخل هذه المساحة الخاصة على شكل أحواض وأوعية متنوعة الأحجام مزروعة بمختلف أنواع النباتات والزهور والأشجار، مما يضفي على المكان احساس بالجمال والراحة والانتعاش.

ويعتبر وسط الدار قلب المنزل والعنصر الرئيسي فيه حيث تتم مختلف النشاطات والممارسات الاجتماعية للأسرة الجزائرية.

صورة رقم (24): المساحات الخضراء تزين وسط الدار في أحد قصور القصبة

(لوحة للرسام الفرنسي ألبرت جيرارد) ، المصدر: (Aref, 2016)

2.1.1. المساحات الخضراء في المدينة الصحراوية (القصور والواحات):

في الجنوب الجزائري، تتركز التجمعات البشرية ضمن نظام الواحة الذي ينشأ على ثلاث عناصر أساسية (القصور، النخيل، الماء). هذا النظام مبني على الاحترام المتبادل بين الانسان ومحيطه الفيزيائي المميز بهشاشته (Alkama, 2013). الواحات هي نظام إيكولوجي تم إنشاؤه بصبر من قبل مجتمع يسكن وسط جاف، على شكل مباني اجتماعية، ايكولوجية واقتصادية جد معقدة.

تنشأ الواحة على أرضية مستوية كما هو الحال بالنسبة لواحات بسكرة أو على أرضية مائلة (منحدرة) ومن الأمثلة على ذلك نذكر واحات غرداية.

شكل رقم (23) : واحة على أرضية مستوية

شكل رقم (24): واحة على أرضية منحدرة

المصدر : (Boudjellal, 2009)

كانت واحة بسكرة عبارة عن 07 تجمعات سكنية متراصة تمتد بانسجام مع الطبيعة على طول مجاري السواقي التي تتخلل بساتين وغابات النخيل.

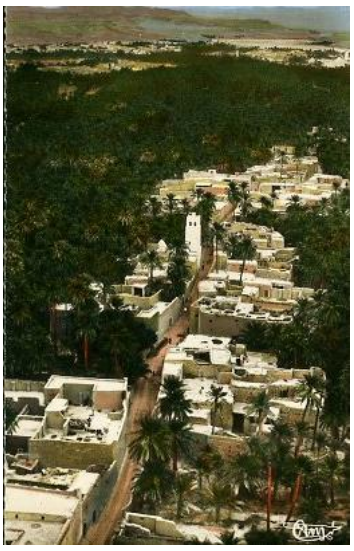

A

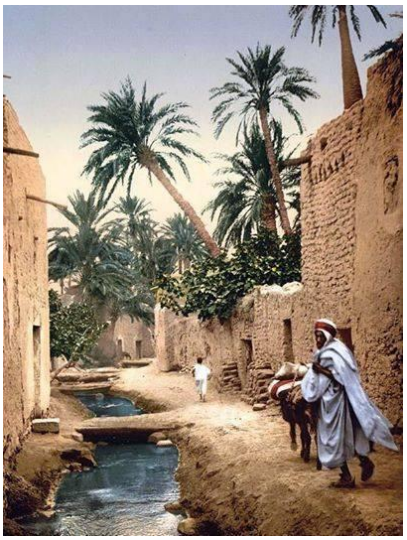

B

صورة رقم (25) : توغل النسيج السكني داخل بساتين النخيل في واحة بسكرة

المصدر: أرشيف الباحثة

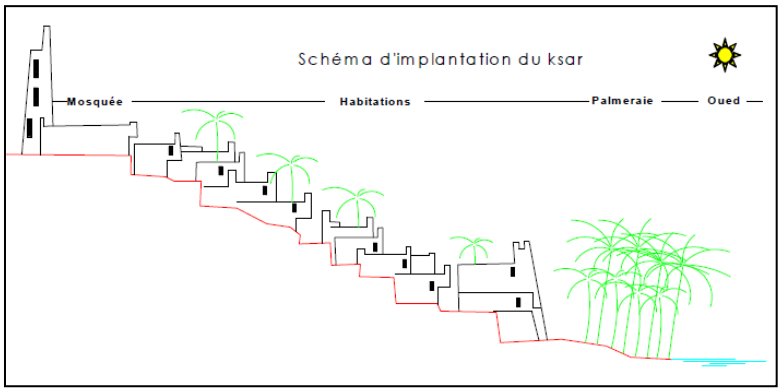

شكل رقم (25): قصر غرداية على أرضية منحدرة

المصدر : (Chabi et Dahli, 2011)

الشكل العام لكل التجمعات المستقرة في الصحراء يأخذ شكل "قصر" هذه المجموعة من المباني ذات الأحجام المختلفة غالبا ما تحيط بها سور و حولها تنمو حدائق وبساتين النخيل. من الناحية الهندسية والوظيفية، علاقة القصر بغابات النخيل تشكل الثنائي الأكثر ملاءمة للشروط المناخية في الأوساط الجافة، تتموضع هذه الغابات بجانب القصور أو تحيط بها كليا (Boudjellal, 2009). تلعب هذه الغابات والبساتين دور بيومناخي وإيكولوجي واقتصادي بالنسبة للقصور فهي تعمل على تظليل المساكن وحمايتها من أشعة الشمس الحارة وتوفر داخلها هواء منعش كما تقف في وجه الرياح الضارة والزوابع الرملية وهي مصدر غذاء للسكان بفضل ثمار محاصيلها، وهي مكان عمل أغلب سكانها، باعتبار أن أغلب السكان فلاحون يمضون كل نهارهم في الزراعة والبستنة.

شكل رقم (26): أشجار النخيل داخل منزل صحراوي

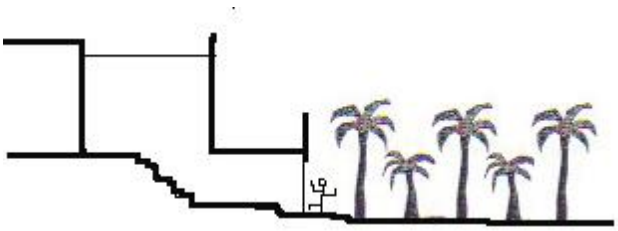

شكل رقم (27): أشجار النخيل أمام منزل صحراوي

المصدر : (Boudjellal, 2009)

2.1. المساحات الخضراء في الفترة الاستعمارية :

وضعت الادارة الفرنسية مخططات عمرانية لمختلف المدن الجزائرية سواء منها الجزائرية أو الداخلية من أجل توسيع نسيجها العمراني حسب مقاييس غربية محضة إلى جانب المدن الجزائرية التقليدية التي كانت تأوي الأهالي، وذلك بإنشاء أحياء جديدة بهذه المدن لإقامة الأوروبيين وتجهيزها بالمرافق الإداري والهياكل الأساسية، وأضيفت مدن جديدة بهذه النشأة، فكانت في بداية الأمر عبارة عن قلاع ومراكز عسكري ووسعت فيما بعد لتصبح مدنا عصرية على النمط الغربي لاستقبال الوافدين من جميع أنحاء أوروبا، كما تميزت التهيئة العمرانية في بداية القرن العشرين وبالأخص ما يتعلق تهيئة المدن بالمجالات الخضراء، بدور الحدائق العامة والساحات في التجميل والتزيين ودورها الصحي في توفير الهواء والضوء الطبيعي للبنايات. (غانمي، 2007)

حيث اهتمت فرنسا بتهيئة المدن التي صمّمتها من أجل المستوطنين الفرنسيين بالمساحات الخضراء من أجل أن تضمن لهم جو مريح وملائم لهم للإقامة بالجزائر. ويتميز هذا النسيج الجديد بمخطط شطرنجي بشوارع واسعة تسمح بحركة السيارات، يختلف تماما عن النسيج التقليدي الجزائري. تتنوع فيه المساحات الخضراء على شكل حدائق عامة وساحات حدائقية وشوارع محفوفة بصفوف الأشجار، بالإضافة إلى مساحات خضراء تابعة للمرافق العمومية كالمستشفيات والفنادق و... إلخ. وهذا هو أول ظهور للمساحات الخضراء العامة في المدينة الجزائرية.

A : في مدينة بسكرة المصدر: أرشيف الباحثة	B : في مدينة قسنطينة المصدر: (Amireche, 2012)

صورة رقم (26) : مساحات خضراء عامة في النسيج الاستعماري الفرنسي في الجزائر

وتظهر المساحات الخضراء في المساكن الفردية الاستعمارية في الغالب على شكل حدائق خاصة أمامية و / أو خلفية في المنازل التي يتميّز شكلها المجالي بالرواق، كما تظهر على شكل نباتات تزين صحن المنزل المكشوف في بعض المنازل التي يتوسطها فناء مفتوح على السماء.

وظهر السكن الجماعي في الجزائر لأول مرة في إطار مشروع قسنطينة 1958 و 1959، وهو مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الإغرائية التي انتهجها المستعمر في محاولة لتحسين وضعية الشعب الجزائري لاسيما في ما يخص السكن. ففي عهد الاستعمار أنيط بناء السكنات إلى شركات فرنسية خاصة. ومع اندلاع الثورة التحريرية، أصبح السكن وسيلة للضغط السياسي بين أيدي السلطات الاستعمارية. مشاريع كبرى للبناء تمّ تصميمها لصالح آلاف الجزائريين "سكان الأرياف" القادمين إلى المدن بحثا عن العمل، تبعا لاستراتيجية ترمي إلى كسر الكفاح المسلح (Bouchama, 2013).

وتميزت المساحات الخارجية لهذه المجمعات السكنية الموجهة للجزائريين بغياب التهيئة الخارجية بما في ذلك المساحات الخضراء. حيث أن أغلب المجمعات الكبرى لمخطط قسنطينة تمتاز بالتمييز العنصري وهي تنقسم إلى مجموعتين مختلتين، الأولى: مباني ذات شقق سكنية صغيرة مجهزة بالحد الأدنى، قليلة الرفاهية، صممت للمسلمين. والثانية: مخصصة للأوربيين، شققها أكبر ومستوى الرفاهية أعلى من الأولى. ويأخذ المبني خاصة شكل امتداد أفقي (barre) وأحيانا كتل نقطية (plot). هذه الأحجام المنفصلة عن بعضها البعض تنتشر بينها فراغات حضرية، تتميز بغياب التهيئة والمعالم، ماعدا عدد قليل من المحلات التجارية بالطوابق الأرضية. واجهاتها مكررة وموحدة. (Semmoud, 2001).

3.1. المساحات الخضراء بعد الإستقلال (غانمي، 2007):

بعد الإستقلال، أثّر تعاقب السياسات المتبعة من طرف الدولة الجزائرية على التعمير والتهيئة التي كانت تتجه نحو الإسكان والبناء دون مراعاة للمجالات الحرة والمجالات الخضراء والتي كانت تعاني من الإهمال. حيث تميّزت المدن الجزائرية بالتوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، وأصبحت السياسة التعميرية تركز على الجانب المبني وتتجاهل الساحات والحدائق وتهيئة الطرقات. حيث تعتبر المجالات الخضراء وإنشائها كاستهلاك لميزانية المدخول الوطني، من دون جني أي منفعة، فانصب الاهتمام على ادخار رأس المال إلى القطاعات الأخرى ذات النشاطات الاقتصادية والاجتماعية أي بمعنى أخر القطاعات ذات نشاطات الانتاج المباشر، كما أن المجال الأخضر يعتبر كتلبية بسيطة لاحتياج اجتماعي ذو نوعية، ترتيبه في آخر صف الأولويات. وابتداء من سنة 1980 تم تجسيد سياسة التهيئة العمرانية للمرة الأولى وزودت سنة 1987 بقانون التهيئة العمرانية الذي يوضح أدواتها و يحدد اتساقها و تناسقها لكن بدون أن يتبع بالنصوص الأساسية التطبيقية وعلى العموم فإن تطبيق أحكام القرارات في إطار سياسة التهيئة العمرانية كان محدودا جدا وهذا لعدة أسباب، وهذا ما أثر سلبا على المجالات الخضراء العمرانية كما أثر على الجانب المبني من مساكن ومرافق...، و هذا يرجع لعمومية مواد القوانين فيما يخص المجالات الخضراء، حيث تكتفي بإلزامية وجودها وبشكل محتشم. وابتداء من 1986 وأمام ظهور الأزمة المالية، انسحبت الدولة وتخلت عن كل عمليات التهيئة العمرانية، وبالتالي التوقف النسبي عن أي نشاط تعميري سواء أكان مبني أو غير مبني، بما في ذلك المساحات الخضراء.

وفي الحقيقة المجالات الخضراء لم تأخذ مكانها في التقنين الجزائري إلا في بداية الثمانينات وهذا مع قدوم أدوات (PUD المخطط العمراني الموجه)، (ZHUN منطقة السكنات العمرانية الجديدة) ومخطط التجزئة. و في موضع أخر، فعملية التحضير لهذه المخططات في المنشور رقم 13 في 06 أفريل 1981 لم تحتوي إلا على تلميح للمجالات الخضراء بصفة محتشمة، هذه المجالات اعتبرت كتهيئة خارجية ضرورية للمرافقة و ليس كمجال عمراني ضروري للجميع، كما أن هذا المرسوم حرض على إنشاء أو تثبيت المنتزهات الكبيرة والحدائق في المدينة على أساس موضعها وأبعادها وهذا بمعايير غير محددة "...معايير تتلائم و احتياجات العمران...".

فقبل سنة 1982، حماية البيئة لم تسير من طرف أي قانون وبظهور القانون رقم 83-03 المؤرخ في 5 فيفري 1983 المتعلق بحماية البيئة الذي حدد حمايتها كمطلب أساسي للسياسة الوطنية لتطوير الاقتصادي والاجتماعي، حيث تمثل الجماعات المحلية المؤسسات الرئيسية لتطبيق تدابير حماية البيئة وهذا ما تتضمنه المادة رقم 7 من القانون المذكور أعلاه، وتتعلق بحماية البيئة بجميع الفصائل الحيوانية والنباتية وهذا ما ورد في المادة رقم 8 من القانون المذكور سابقا وحضر أعمال تحطيم الفصائل النباتية أو قطعها أو تشويهها أو استئصالها أو قطفها أو أخذها أو كذا استثمارها وعرضها للبيع وبيعها وشراءها، وهذا ما تتضمنه المادة رقم 10. كما أن المرسوم الوزاري 31 أكتوبر 1984، جاء مكملا للتنظيم العمراني حتى يكون متجانس ومتوازن وهذا انطلاقا من تقييم الاحتياجات في ميدان المجال الأخضر حسب طبيعة كل عملية عمرانية وظلك بإعلان المقاييس الدنيا للمجالات الخضراء.

وفي سنة 1990 ظهرت وسيلة عمرانية جديدة وهي المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير تحدد القواعد العامة للتهيئة والتعمير من موقع الأرضية إلى أدق التفاصيل، وفيما يتعلق بالمجالات الخضراء فقد نصت بعض المواد منها عن إلزامية وجودها في الإطار العمراني. حيث يلزم وبصفة عامة وجود مساحات خضراء على مستوى القطاعات المعمرة و هذا من خلال المادة رقم 20 من مجمع النصوص التشريعية والتنظيمية دون أي تحديد أو تفصيل أكثر عن نوع المجالات الخضراء أو مساحتها. فوجود المجالات الخضراء مقتصر على الضرورة والإلزامية من تحديد الكيفية والنوع والمقاييس.

بدأ العمل بالمناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) في الجزائر منذ 1975 ، لهدف التحكم في التوسع العمراني بالمستوطنات الحضرية من أجل توفير السكن، و قد شهدت أغلب المدن الجزائرية بمختلف أنماطها وأحجامها توسعا في نسيجها الحضري بواسطة هذه الوسيلة، كما أن هذه الوسيلة العمرانية التنفيذية تخضع تحت قواعد والمواد التقنينية المتعلقة بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، وهذا يلزمنا بالتقيد بالقواعد العامة للتهيئة والتعمير ومن بينها المادتين الوحيدتين اللتان تتطرقان إلى المجالات الخضراء العمرانية، واللتان تنصان على إلزامية وجود مجالات خضراء دون أي تفصيل أو توضيح.

وســـائل توجيه تهيئة المجال للإنتاج العمراني والإطار المبني ناتجة من القـــرار رقم 75-67 في 26 سبتمبر 1975 المتعلق برخصة التجزئة ورخصة البناء، عدلت بالقانون رقم 82-02 في 06 فبراير 1982 الذي لم يوحد أبعاد المجالات الخضراء ولم يلزم إجبارية تهيئة هذه المجالات، لكن ترك تنفيذها اختياري لصاحب العمل وهذا ما كان مذكورا في المادة رقم 35 من القانون سابق الذكر « رخصة التجزئة تلزم، في حالة الاحتياج، إنجاز من طرف صاحب الطلب أعمال المجالات الخضراء، ساحات التسلية ». وبالنسبة للمرسوم التنفيذي رقم 91-175 المؤرخ في 28 مايو سنة 1991 والذي جاء لتحديد القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء المعمول بها في الأدوات التفصيلية للتهيئة والتعمير، فعن موقع المجالات الخضراء فيه فهي لا تتعدى ضرورة وجودها بشكل مغارس في المادة رقم 9، و كذلك رفض رخصة البناء إذا لم تنجز المساحات الخضراء ذات الأهمية الأكيدة أو إنجاز المشروع ينجر عنه هدم عدد كبير من الأشجار وهذا في المادة رقم 30 و التي تنص على ما يلي : « يمكن رفض رخصة البناء إذا كانت المساحات الخضراء الموجودة تمثل أهمية أكيدة لم يتم إنجازها أو إذا كان إنجاز المشروع ينجر عنه هدم عدد كبير من الأشجار... ».

أما عن المرسوم التنفيذي رقم 91-176 المؤرخ في 28 مايو سنة 1991 و الذي يحدد كيفيات تحضير شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة البناء وشهادة المطابقة ورخصة الهدم وتسليم ذلك، فإن موقع المجالات الخضراء في مواد هذا المرسوم تتمثل في المادة رقم 20 والتي تلزم وجوب انجاز المساحات الخضراء في رخصة التجزئة حيث تنص على ما يلي : « تتضمن رخصة التجزئة وجوب انجاز صاحب الطلب للأشغال المتعلقة بجعل الأراضي المجزأة قابلة للاستغلال من حيث إحداث ما يلي : ...مساحات توقيف سيارات والمساحات الخضراء وميادين الترفيه... ».

4.1. المساحات الخضراء في السنوات الأخيرة (Mahdi, 2011):

انتقـــد الباحث الجزائري "لطفي مهدي" سياسة المساحات الخضراء في الجزائر وظهور القانون الجديد الخاص بالمساحات الخضراء كالتالي:

« في عام 2007، اعتمدت الجزائر قانونا جديدا (رقم 07-06، 13 مايو 2007) يهدف إلى تنظيم تخطيط وتصميم وتسيير المساحات الخضراء. ومنذ ذلك الحين، تم نشر مرسومين تنفيذيين فقط، وهما:

- أولا، مرسوم رقم 09-67 (7 فبراير 2009)، وعلى نحو أدق أنه يتألف من قائمة بسيطة من الأشجار والشجيرات (عددها 39). يمكن أن تزرع في المناطق الحضرية. وباستثناء التسمية، لا يعطي المرسوم أي تفاصيل عن المعايير الواجب احترامها في زراعة هذه الأنواع وصيانتها، مع العلم أن المدن الجزائرية تقع في ظروف غير حيوية متنوعة جدا.
- ثانيا، يحدد المرسوم التنفيذي رقم 09-147 (2 مايو 2009) مضمون وكيفيات إعداد واعتماد وتنفيذ مخطط تسيير المساحات الخضراء. ويعرض هذا الأخير تصنيف للمساحات الخضراء مع مخطط تسيير لكل نوع (9 أنواع)، وفي معظم الحالات تقرر على المستوى الوزاري، وهو ما يتوافق مع شكل جديد من مركزية صنع القرار. من ناحية أخرى، إشتراك وسيادة المصالح التقنية البلدية مختفية تماما.

وتبين المقارنة بين الحالتين (فرنسا والجزائر) أن ممارسات التخطيط الحالية في الجزائر (بناء مدن جديدة، وخلق مساحات خضراء مرافقة للتجهيزات، ...) هي أقرب بكثير من تلك التي كانت في الستينات والسبعينيات في فرنسا (بناء مجموعات رئيسية بعد الحرب، على سبيل المثال). للأسف، لم تستفد السلطات السياسية الجزائرية من تجربة نظرائها الفرنسيين، إلا أنها تستنسخ أخطاءها بطريقة أو بأخرى. فعلى سبيل المثال، اختارت السلطات السياسية في فرنسا منذ بضع سنوات التدمير التدريجي لهذه المجمعات الكبيرة (حوالي 3 ملايين شقة)، التي تشكل أرضا خصبة للجريمة، بهدف استبدالها بأجنحة. وفي الجزائر، تقرر مؤخرا بناء مدن سيأويها أقل من مليون شقة، دون القلق بشأن مصيرها. والخيار بسيط، حيث سادت الكمية على الحساب النوعي.

وفي وقت التنمية المستدامة والتخطيط والحفاظ على الممرات الإيكولوجية في البلدان المتقدمة، لاسيما من أجل إدخال "الطبيعة" في المدينة، لا تزال السياسات التهيئة المساحات الخضراء في الجزائر على أساس اعتبارات عمرانية بحتة (تجهيزات بينية)، إن لم تكن جمالية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التنوع البيولوجي الحضري، أو حتى مجال البيئة الحضرية، لم يكن له صدى لدى المشرع الجزائري، ولا في مجال البحث العلمي. والمدن الجزائرية معروفة بهشاشة مساحاتها الخضراء اتجاه الضغوط الحضرية. وقد شهدت العديد من هذه الأخيرة تقلص مساحاتها أو قضمها أو اختفاءها تماما، وهذا بالطبع باشتراك السلطات المحلية. فالصحافة الوطنية، ولا سيما المكتوبة، تخبرنا يوميا عن هذا النوع من التجاوز، وأحيانا عن الأزمات بين السكان الراغبين في الحفاظ على هذا التجهيز العام والسلطات المحلية.

ومنذ الاستقلال وحتى السبعينيات، نجحت المدن الجزائرية من الحفاظ على بيئة مقبولة نوعا ما، وخبرة موروثة عن الاستعمار الفرنسي في مجال البستنة. وقد اتسمت الفترة من الثمانينيات إلى التسعينيات ببداية تدهور الشبكات الحضرية الخضراء، التي تتعلق أساسا بآثار الأزمة النفطية الثانية لعام 1979 (خفض الإعانات العامة). وقد تسارع معدل التدهور في أعقاب الأحداث التي شهدتها البلاد خلال التسعينات (المعروفة أيضا بالعشرية السوداء). وكمثال على ذلك، كشفت نتائج دراسة حول المساحات الخضراء في حالة مدينة برج بوعريريج أن هذه الأخيرة فقدت، على مدى فترة 10 سنوات (بين عامي 1993 و 2004) ما لا يقل عن 60 ٪ من إطارها الأخضر. ومنذ ذلك الحين، لم يتغير الوضع، على الرغم من التوسع الحضري الاستثنائي للمدينة، كما هو الحال في معظم المدن الجزائرية. وعلى غرار برج بوعريريج، فإن حالة المساحات الخضراء في معظم المدن الجزائرية في حالة حرجة، على أقل تقدير، حول هذا الموضوع يشهد عبد الله مزيان: « واليوم، في حين أن التشريع لم يتغير و عدد السكان تضاعف تقريبا، يتم التخلي عن المساحات الخضراء إلى الحد الذي يتم فيه تحويل الميزانيات إلى ضروريات أخرى. وإذا تواجدت، فإنها غالبا ما يتم تخصيصها للشركات دون الكفاءة في تطوير المساحات الخضراء ويديرها مهندسو المباني الذين لا يعرفون عن الأشجار والشجيرات إلا مسافات زراعتها أو مختصو الغابات الذين مهنتهم هي زراعة الغابات».

فالازدهار المالي الذي شهده البلد منذ الزيادة المفاجئة في أسعار النفط، ومن ثم الميزانيات المخصصة للتجديد الحضري، لم تسمح لبلوغ الأهداف المتوقعة. منذ أن أعلنت الدولة في الجزائر

سياسة "التوسع الحضري"، فإن أخطاء التخطيط والتنبأ تستمر في النمو. وكان توفير السكن الملائم والتجهيزات العامة منذ وقت طويل الشاغل الرئيسي لهذه السلطات. الآن بعد أن تم إنجاز شوط طويل، تعتبر التجهيزات في بعض الأحيان ثانوية، وأحيانا كمالية، منها المساحات الخضراء، سوف تجد كل اهتمامها. يمكن أن تكون التجربة الغربية في هذا المجال بمثابة نموذج أو مصدر إلهام، شريطة أن تتكيف مع السياق المحلي. غير أن الجزائر متهمة بالتخلف كثيرا في مجال تهيئة البنية التحتية الخضراء، وينبغي أن تتم عودتها بالإشارة إلى التقدم الحالي وعدم الرجوع للخلف، كما هو الحال اليوم. القانون رقم 07-06 المتعلق بتصميم وتسيير المساحات الخضراء، ليس أكثر من مجرد وثيقة معيارية بسيطة، تكون فيها القيمة الجمالية والحضرية لها الأسبقية على البقية ».

2. القانون رقم 07-06 :

في عـــام 2007، ولأول مرة منذ الاستقلال، صدر قانون لحماية المساحات الخضراء (Ali-Khodja, 2011). يهدف هذا القانون إلى تحديد قواعد تسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة. على الخصوص إلى ما يأتي : (المادة 1 و2 من قانون 07-06)

- تحسين الإطار المعيشي الحضري،
- صيانة وتحسين نوعية المساحات الخضراء من كل نوع،
- ترقية إنشاء المساحات الخضراء بالنسبة للمساحات المبنية،

إلزامية إدراج المساحات الخضراء في كل مشروع بناء، تتكفل به الدراسات الحضرية والمعمارية العمومية والخاصة.

1.2. مفهـــوم المساحة الخضراء :

حسب المادة 4 من القانون الجزائري رقم 07 – 06 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها: « *تشكل المساحات الخضراء المناطق أو جزء من المناطق الحضرية غير المبنية، والمغطاة كليا أو جزئيا بالنباتات، والموجودة داخل مناطق حضرية أو مناطق يراد بناؤها، في مفهوم القانون رقم 90-25 المتضمن التوجيه العقاري* ».

2.2. تـــصـــنيـــفهـــا:

تصنف المساحات الخضراء في الجزائر حسب أحكام القانون 07 – 06 إلى أحد الأصناف التالية:

- **الحظائر الحضرية والمجاورة للمدينة:** التي تتكون من المساحات الخضراء المحددة والمسيجة عند الاقتضاء، والتي تشكل فضاء للراحة والترفيه، ويمكنها أن تحتوي على تجهيزات للراحة واللعب و / أو التسلية والرياضة والإطعام، كما يمكن أن تحتوي على مسطحات مائية، ومسالك للدراجات.

- **الحدائـــق العـــامة:** هي أماكن للراحة أو التوقف في المناطق الحضرية، والتي تحتوي على تجمعات نباتية مزهرة أو أشجار، ويضم هذا الصنف أيضا الحدائق الصغيرة المغروسة وكذا الساحات والساحات الصغيرة المغروسة العمومية المشجرة.

- **الحدائق المتخصصة:** التي تضم الحدائق النباتية والحدائق التزيينية.

– **الحديقة النباتية:** مؤسسة تضم مجموعة وثائقية من النباتات الحية لغرض المحافظة عليها والبحث العلمي والعرض والتعليم.

– **الحديقة التزيينية:** فضاء مهيأ يغلب عليه الطابع النباتي التزييني.

- **الحدائق الجماعية و / أو الإقامية:**

– **الحديقة الجماعية:** تمثل مجموعة حدائق الأحياء وحدائق المستشفيات وحدائق الوحدات الصناعية وحدائق الفنادق.

– **الحديقة الإقامية:** حديقة مهيأة للراحة والجمال وملحقة بمجموعة إقامية.

- **الحدائق الخاصة:** الحديقة الخاصة هي حديقة ملحقة بسكن فردي.

- **الغابات الحضرية:** التي تحتوي على المشاجر ومجموعات من الأشجار، وكذا كل منطقة حضرية مشجرة بما فيها الأحزمة الخضراء.

- **الصفوف المشجرة:** التي تحتوي على كل التشكيلات المشجرة الموجودة على طول الطرق والطرق السريعة وباقي أنواع الطرق الأخرى في أجزائها الواقعة في المناطق الحضرية والمجاورة للمدينة.

وحسب نتائج دراسة (Gherib et all, 2016) حول تصنيف المساحات الخضراء في الجزائر فإن الحدائق العامة تهيمن بنسبة (48%)؛ تليها الصفوف المشجرة الواقعة بمناطق عمرانية (19%) والغابات الحضرية (02%). من جهة أخرى، الحدائق الخاصة والصفوف المشجرة الواقعة بمناطق غير عمرانية (ZNU) تمثل نسبة ما يعادل (0%).

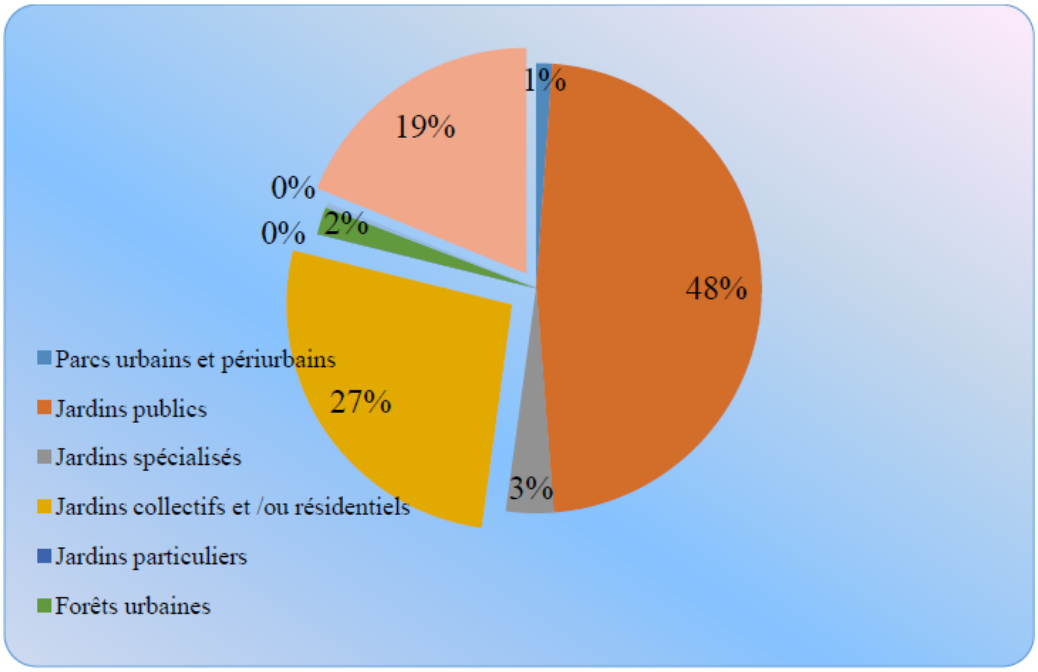

شكل رقم (28) : تصنيف المساحات الخضراء بالجزائر

المصدر: (Gherib et all, 2016)

3.2. بعض القوانين حول حماية المساحات الخضراء : (القانون 07 – 06، المادة من 14 إلى 23)

– « يمنع كل تغيير في تخصيص المساحة الخضراء المصنفة أو كل نمط شغل جزء من المساحة الخضراء المعنية ». (المادة 14)

– « يمنع كل بناء أو إقامة منشأة على مسافة تقل عن (100) متر من حدود المساحة الخضراء ». (المادة 15)

– « ترفض كل رخصة للبناء إذا لم يكن الإبقاء على المساحات الخضراء مضمونا، أو إذا أدى إنجاز المشروع إلى تدمير الغطاء النباتي ». (المادة 16)

– « يمنع وضع الفضلات أو النفايات في المساحات الخضراء خارج الأماكن أو الترتيب المخصصة والمعينة لهذا الغرض ». (المادة 17)

– « دون الإخلال بالأحكام التشريعية الأخرى في هذا المجال، يمنع قطع الأشجار دون رخصة مسبقة ». (المادة 18)

– « يمنع كل إشهار في المساحات الخضراء ». (المادة 19)

– « زيادة على السياج المحتمل لبعض المناطق غير المفتحة للجمهور، تحدد مخططات التسيير المنصوص عليها في أحكام المادة 25، الحالات التي تكون فيها المساحة الخضراء معينة بوضع سياج ». (المادة 20)

– « يساهم وضع بيوت الحمام والأوكار المنجزة الموجهة لحماية الطيور داخل المساحات الخضراء الحضرية في حماية التنوع البيولوجي في الوسط الحضري ».(المادة 21)

– « لا تعد ولا تمنح شهادة المطابقة المنصوص عليها في أحكام المادة 75 من القانون رقم 90 – 29 المتعلق بالتهيئة والتعمير، بالنسبة للحدائق الخاصة، وكذا الحدائق الجماعية و / أو إذا لم تحترم المساحات الخضراء المقررة في رخصة البناء ». (المادة 22)

– « باستثناء الحالات التي وردت بشأنها أحكام خاصة في هذا القانون، تبقى الغابات الحضرية والصفوف المشجرة الموجودة خارج المناطق الحضرية بمفهوم المادة 11، خاضعة للتشريع المعمول به. لاسيما أحكام القانون رقم 84 – 12 المتضمن النظام العام للغابات ». (المادة 23)

4.2. معاقبة المساس بالمساحات الخضراء في القانون الجزائري: (القانون 07 – 06)

– « يعاقب كل من يتسبب في تدهور المساحات الخضراء أو قلع الشجيرات بالحبس من ثلاثة (3) إلى ستة (6) أشهر وبغرامة من عشرين ألف دينار (20.000 دج) إلى خمسين دينار (50.000 دج) ». (المادة 39).

– « يعاقب كل شخص يهدم كلا أو جزءا من مساحة خضراء مع نية الاستحواذ على الأماكن وتوجيهها لنشاط آخر بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثمانية عشر (18) شهرا وبغرامة من خمسمائة ألف دينار (500.000 دج) إلى مليون دينار (1.000.000 دج). وفي حالة العودة تضاعف العقوبة ». (المادة 40).

3. معايير المساحات الخضراء في الجزائر:

في الجزائر، أول معايير للمساحات الخضراء كانت بتاريخ 1984. مرسوم وزاري مشترك يهدف إلى وضع المعايير الدنيا وتعليمات للمحافظة على المساحات الخضراء بالوسط الحضري. المعايير المعلنة تمّ إعدادها إنطلاقا من تقييم احتياجات تستند إلى تطلعات العائلة الجزائرية، ومكوناتها العمرية وبالخصوص الشباب وعلى أساس ثلاثة أهداف: منح سكان المدن نسبة دنيا من الإخضرار، الحفاظ على كل المساحات الخضراء الموجودة بتجنب كل المضاربات المالية وتحسين الإطار المعيشي للسكان بترقية البيئة الإجتماعية وتنظيم الترفيه. يوصي المرسوم الوزاري المشترك بتصميم وانجاز المساحات الخضراء من أجل تلبية وظيفة التبادل والتنمية الاجتماعية بالإضافة إلى الوظائف الصحية، البيولوجية والجمالية. المساحة الخضراء هي في نفس الوقت مكان للألعاب من أجل الأطفال والشباب، مكان للراحة، الاستجمام والتعارف بالنسبة للبالغين، ولكبار السن، مكان للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الحضرية غالبا تسيطر عليها الخرسانة ومكان للحفاظ على التوازن البسيكولوجي والفيزيولوجي للإنسان في بيئته. وفي المرسوم الوزاري المشترك رقم 3868، يتضمن التدرج التسلسلي للمساحات الخضراء الحضرية ثلاث أصناف؛ المساحات الخضراء المرافقة للمجمعات السكنية التي يبلغ مجموع نسبتها 6.80 م^2/ساكن، مساحات خضراء بين الأحياء تبلغ نسبتها 4 م^2/ساكن، ومساحات خضراء في المحيط الحضري ومساحات خضراء شبه حضرية مساحتها 10 م^2/ساكن. وذلك كالتالي (Ali-Khodja, 2011) :

أ. المساحات الخضراء المرافقة للمجمعات السكنية وتتضمن العناصر الثلاث التالية :

- مساحات سكنية مزروعة ..... 1,80 م^2/ساكن.
- ساحات لعب مكونة من المساحات التالية :
  - ✓ حدائق أطفال (أطفال أقل من 04 سنوات) ..... 0,20 م^2/ساكن.
  - ✓ حدائق أطفال (أطفال من 04 إلى 10 سنوات) ..... 0,80 م^2/ساكن.
  - ✓ مساحات رملية للألعاب الحرة ..... 0,50 م^2/ساكن.
  - ✓ مساحات لعب (أطفال أكبر من 10 سنوات ومراهقين حتى 20 سنة) .. 3,00 م^2/ساكن
- مساحات حرة متجانسة للإلتقاء على شكل ساحات صغيرة، ممرات للتنزه، boulevards ..... 0,50 م^2/ساكن.

المجمـــــــوع ..... 6,80 م^2/ساكن.

وأوصى المرسوم بأن حدائق الأطفال والمساحات الرملية للألعاب الحرة يجب أن تقع بجانب السكنات، وعلى العكس فإن مساحات اللعب للأطفال التي تتراوح أعمارهم مابين 04 إلى 10 سنوات

والمراهقين (الأطفال الأكبر من 10 سنوات) تقع ببعيدا عن المباني لتجنب الضوضاء والتدهور. ويؤكد المرسوم أيضا ضرورة مضاعفة الملاعب بدلا من تجميعها معا.

ب. المساحات الخضراء ما بين الأحياء التي تضم الساحات الحدائقية والحدائق العامة.

- الساحات الحدائقية والحدائق العامة ..... 4,00 م^2/ساكن.

هذا الصنف من المساحات الخضراء، الساحات الحدائقية والحدائق العامة موجود من الحقبة الاستعمارية، في المرسوم، يوصي بالحفاظ على الساحات الحدائقية والحدائق العامة الموجودة وخلقها في الأنسجة الحضرية الجديدة. ويجب أن يتم تصميم وإنجاز المساحات الخضراء مع مراعاة مميزات المحيط الفيزيائي (المنطقة، المناخ...) المعني من أجل تلبية خصوصية البيئة.

باختصار، يشكل صنفي المساحات الخضراء السابقين معا، مجموع المساحات الخضراء الحضرية ويقدر معيار مجموع نسبتها 10,80 م^2/ساكن. بالتالي، فمن الضروري تصميم وإنجاز ما لا يقل عن 10,80 م^2 لكل ساكن من المساحات الخضراء الحضرية والمجاورة.

ج. المساحات الخضراء في المحيط الحضري وشبه الحضرية وتضم المتنزهات وغابات الترفيه.

المتنزهات وغابات الترفيهية ..... 10,00 م^2/ساكن.

تعتبرالمتنزهات والغابات الترفيهية أيضا صنف مهم للتركيز عليه، يجب أن يستند موقعها إلى تخطيط مفصل، يراعى فيه شكل الموقع، بعد المسافة، درجة التردد عليه، وطرق الموصولية.

كل الأرقام المنشورة في المرسوم، تشكل المعايير الدنيا التي تمثل مؤشر على تخصيص المساحات الخضراء العامة.

هذه المقاييس هي المصرح والمتعامل بها في الهيئات العمرانية والأخص المصالح البلدية، وهذا من دون وجودها وإلزامية تطبيقها في مجمع النصوص التقنينية الخاصة بالتهيئة العمرانية، وهذا ما يشكل ثغرة كبيرة في هذه النصوص، وبالتالي يشكل إهمال فضيع في المجالات الخضراء العمرانية التي يقتصر تواجدها في التقنين مجرد إلزامية وجودها بشكل بسيط ومحتشم (غانمي، 2007).

وصرّح "شريف رحماني" وزير البيئة وتهيئة الإقليم في مؤتمر صحفي حول القانون المتعلق بتسيير وحماية وتنمية المساحات الخضراء، وذلك بمقر الوزارة بتاريخ 2007/04/01، أن متوسط معدل المساحات الخضراء في الجزائر هو 1,5 م²/ساكن فقط مقابل 10 م²/ساكن وفقا للمعايير العالمية. (Amarni, 2007).

وحسب نتائج دراسة (Gherib et all, 2016) فإن المساحة المخصصة حاليا للمساحات الخضراء نسبيا قليلة جدا 525,91 635 5 م^2، حيث أن 47,52 % من المساحة الإجمالية بحالة من متوسطة إلى متدهورة، في حين أن 4,61 % فقط في حالة جيدة من حيث المحافظة عليها. المعدل الوطني للمساحات الخضراء بالنسبة للسكان منخفض جدا ويمثل فقط 0,7 م^2/ساكن.

Etat de préservation	Superficie totale (m^2) espace verts	Population totale (habitant)	Ratio (m^2/hab.)	Pourcentage (%)
Bon	260 102,28	1158543	0.22	4.61 %
Moyen	2417425,56	1550816	1.55	42.89 %
Moyen à dégradé	2 678 226,98	2 810 117,00	0.95	47.52 %
Mauvais	279771,09	3358537	0.08	4.94 %
Total	5 635 525,91	8 878 013,00	0.7	100 %

جدول رقم (04) : إحصائيات حول المساحات الخضراء في الجزائر

المصدر: (Gherib et all, 2016)

حيث تحتل ولاية عين الـــدفلى المركـــز الأول بنســـبة 1,70 م^2/ســـاكن، تليهـــا ولايـــة غردايـــة بنسبة 1,19 م^2/ساكن، بينما يحتل المركز الأخيـــر ولايـــة تيبـــازة بنســـة 0,006 م^2/ســـاكن. أمـــا الولايات الجزائرية الكبرى ذات الطابع الصناعي والتـــي تعـــاني مـــن مشـــاكل تلـــوث الغـــلاف الجوي فتمثل معدلات ضـــئيلة جـــدا : الجزائـــر (0,11 م^2/ســـاكن)، وهـــران (0,32 م^2/ســـاكن)، عنابة (0,32 م^2/ساكن)، قسنطينة (0,05 م^2/ساكن).

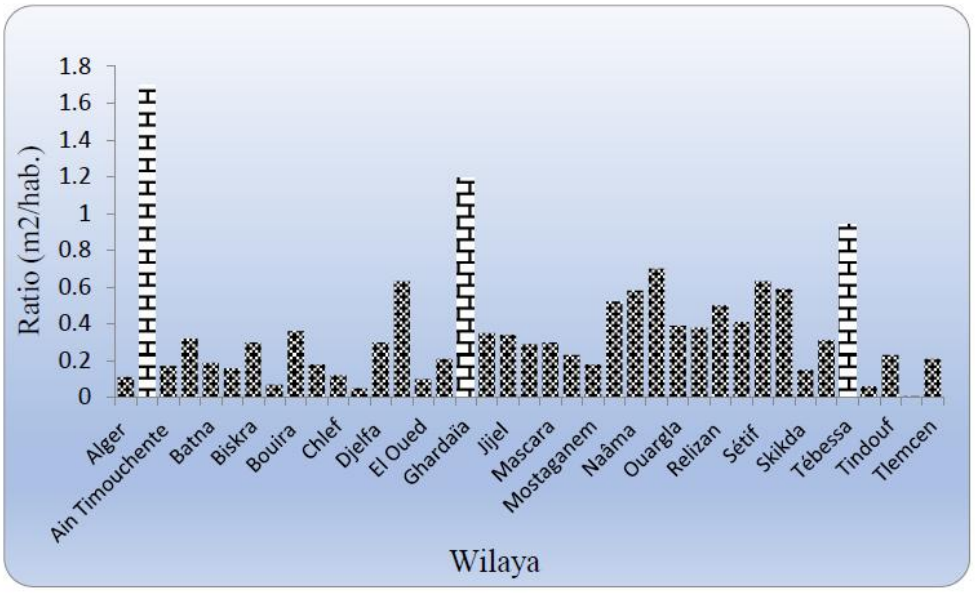

شكل رقم (29) : معدل المساحات الخضراء بالنسبة للسكان في بعض المدن الجزائرية

المصدر: (Gherib et all, 2016)

4. حيازة المساحات الخضراء في الجزائر:

1.4. مفـــاهيـــم حول الحيازة:

تُعرّف الحيازة بأنها "حيازة شيء تحت قوانين ونظم المجتمع" فالحيازة حق تملك وهي حق للأرض التي تبقى مع من يحوزها وموضوعا فقط لقوانين الدولة، إنها حق في تملك شيء. والتملك له تعريفات متعددة في كثير من كتب الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع. فالملكية اصطلاح عام لخليط من الحقوق المتساوية التي يحوزها الشخص وهي تتعلق بحيازة الأشياء التي اصطلح على تسميتها بالملك أو الممتلكات وهي فكرة تقتضي وجود حقوق معينة لشخص أو جماعة دون غيرهم باستخدام هذه الممتلكات أو التصرف بها. فالحيازة تعتبر من أهم الموضوعات التي تهتم بها الدراسات الأنثروبولوجية في نظام الملكية فهي سلطة أو سيطرة فعلية على شيء ما من الأشياء سواء كانت هذه السلطة أو السيطرة تمتد إلى الشيء في جميع منافعه أو مظاهره أم كانت تقتصر على بعضها وذلك بنية مباشرة أو اكتساب حق من حقوق الملكية عليه. (صادق و منال، بدون تاريخ)

- **تملّك المجال** هو فعل عالمي يحدث في كل المجتمعات. يعبر عنه بطرق مختلفة من ثقافة لأخرى. كلمة "تملك" كانت لمدة طويلة تعني حيازة متجاوزة للحدود أو حتى غير شرعية للشيء، خاصة الأشياء التي ليس لها مالكين، أو التي لم يتم المطالبة بها من طرفهم. شراء عقار مثلا، أو الذي ينتهي بانتمائنا، أو حتى الذي نحصل عليه بجهودنا الخاصة أو نشاطاتنا، يسمى اكتساب بدلا من امتلاك. (Aiche, 2009)

ويتركب مفهوم التملُّك (Appropriation) من فكرتين مهيمنتين، من جهة، تكييف شيء ما لاستعمال محدد أو لهدف معيّن؛ ومن جهة أخرى، ما ينتج عن الأول، من فعل لجعل شيء ما ملك خاص. حيث أن فكرة التكييف تعبر عن تكامل بين شيء واستعمال مخصص له، بينما الفكرة الثانية تشير إلى مفهوم الملكية، والتملُّك لا يمكن ممارسته إلا على شيء يمكن أن يكون مخصص في الوقت نفسه لدعم التدخل البشري. لكن الملكية هنا معنوية، نفسية وعاطفية. مستقلة عن الملكية القانونية، مع ذلك، يمكن أن تتطابق بتلك دون أن تكون شـــرط مسبق ولا نتيجة ضرورية. والهدف من هذا النوع من الحيازة هو على وجه التحديد لتملك شيء خاص، اي تكييفه لنفسه، وبالتالي تحويل هذا الشيء إلى وسيلة للتعبير عن الذات. (Serfaty-Garzon, 2003).

والتملّك فعل يتمثل في حيازة شيء مادي أو نفسي. من الناحية القانونية، التملّك يمكن أن يكون قانوني أو غير قانوني. التملّك غير القانوني لأرض أو شقة هو ممارسة شائعة كبديل أو حل جزئي أو فوري لأزمة السكن والفقر. يمكن أن أيضا التغاضي عنها مثلما يمكن كبحها، سواء بشكل فردي أو جماعي بدعم من المنظمات الاجتماعية أو المنظمات السياسية أو الدينية. في أمريكا اللاتينية، الإستيلاء على الأرض يسمى *"toma"* يمكن أن تكون بداية توسع مناطق جديدة سكنية أو لأحياء فقيرة. في عالم الحيوان، يشير علماء الأعراق البشرية لمصطلح تملّك الأرض بسلوكات التوسيم التي يحدد من خلالها الأفراد من بعض الأنواع المساحة التي يرتبطون بها بشكل صحيح. على سبيل القياس، يشير مصطلح "تملّك الأرض" لسلوكيات التي تضمن للبشر استعمال عاطفي ورمزي لبيئتهم المجالية. غالبا تستعمل من طرف علماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والتخطيط الحضري ، يغطي مفهوم معقد، لا تزال غير واضحة تختلف في المحتوى من مؤلف لآخر. الطبيب النمساوي (A. Mitscherlich) أحد الأوائل الذين لفتوا الانتباه حول الأهمية الاجتماعية لتملّك المجال والدور الذي يلعبه في التفاوت الاجتماعي لتملّك المجال والدور الذي يلعبه في بناء التوازن في شخصية الفرد. (Merlin et Choay, 2005)

– حيث تمت معالجة تملُّك المجال من زوايا مختلفة ومن طرف تخصصات عديدة، لاسيّما في الهندسة المعمارية والعمرانية، علم الاجتماع، علم النفس وعلم الانسان: (Aiche, 2009)

- أشارت F. choay و P. Merlin في قاموس " le dictionnaire de l’urbanisme et de l’aménagement" إلى التملّك بهذا التعبير: "السلوكات التي تضمن للناس استعمال عاطفي ورمزي لبيئتهم المجالية".
- الكتاب الرئيسي الذي يجمع العديد من الأعمال حول مفهوم التملّك والذي لا يزال مؤثر إلى غاية اليـــوم هو « Appropriation de l’espace, Actes de la conférence de Strasbourg » لكـــاتبته P. Serfaty-Korosec التي من جهتها عرّفت المفهوم كسيرورة على النحو التالي: " تملُّك المجال هو سيرورة يمكن أيضا أن يديرها الشخص في مكان فيزيائي بهدف تلبية احتياجاته، وإعطائه مميزات خاصة".
- يعتبر F.N.Bouchanine أيضا تملُّك المجال كـــ "سيرورة من خلالها يبذل الأفراد والمجموعات جهودا من أجل شغل، مراقبة، السيطرة، تنظيم المجال بما يناسبهم والذي يعتبر كأنه لهم أو يتوجب عليهم فيه ادراج استعمال". حسب نفس الكاتب فإن تملُّك المجال

يرتبط بأساسيات اجتماعية ثقافية وإلا فإنه يصبح غير مفهوم وأن سيرورته يمكن أن تكون متعمدة ومقصودة لكن أيضا يمكن أن يظهر كنتيجة غير متعمدة لممارسات خاصة والتي تغير المجال.

- من جهة أخرى، قدّم Fischer. G. N. تملّك المجال كمجموعة من السلوكيات : " التملّك يضمن كذلك مجموعة من الإجراءات والسلوكيات من خلالها تحدث هيكلة للمجال وإعادة تنظيم للأشياء أو الأغراض (المواد). باستخدام علامات، رموز، أو نشاطات، شخص أو مجموعة يُعبرون عن مراقبتهم للمجال.
- من منظور أنتروبولوجي، سيرورة التملُّك تمّ تعريفها كـــ " تغيير لطبيعة بالثقافة من خلال اللغة والعمل." (P. Serfaty). في هذا المعنى، تملُّك المجال من خلال فرد أو مجموعة في محاولة للسيطرة، الهيمنة ولتكييف لاحتياجاتهم، مما يساعد على تحديد هويتهم وقيم المجتمع.

- **مفاهيم ترتبط بالحيازة :** (Aiche, 2009)

بالاضافة إلى كون الحيازة متعددة المعاني، فهي غالبا ترتبط بمفاهيم أخرى كالاستعمال، الممارسة، الهوية، الوقت.

– يعبر **الاستعمال** الاجتماعي عن التفاعلات بين الانسان ومجاله الفيزيائي مما يؤدي لاستعماله، ويتحقق الاستعمال من خلال العلاقة بين المستعمل والمجال الذي يتملّكه، بالتالي حيازة المجال الفيزيائي تسبق استعماله، والحيازة هي سيرورة، على عكس الاستعمال الذي يمكن أن نفهمه كحالة نهائية لمسار. بينما يتضمن مفهوم **الممارسة** استعمال يومي ومتكرر للمجال في شكل عادات لكن يتضمن أيضا سلوكيات للأفراد لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بهذا المجال. إذن استعمال المجال هو النتيجة النهائية لسيرورة الحيازة، وعندما يحدث هذا الاستعمال بقدر كافي من التكرار يصبح ممارسة يترتّب عنها مجموعة من سلوكيات.

– يستطيع الساكن الاستكشاف في محيط حياته الذي يتمثل في المساحات الخارجية لمسكنه، وتتم الحيازة عن طريق ادماج هذه المجالات في تجربته المعيشية، ولا يتحقق ذلك إلا بتأكيد **الهوية** من خلال ثقافة معينة وتعبئة المهارات والمعارف السابقة. فالمستعمل يتملك المجال الذي يمكن أن يتشكل ويتغير ليصبح مماثل لما هو عليه، لكي يستطيع تأكيد هويته وبالتالي يضع علامة تميزه ويوجه نفسه.

– كل السيرورات البشرية المعقدة هي أحداث مستمرة، وحيازة المجال يجب أن يتضمن بالضرورة بعد **الوقت** فهي حسب (Harold M. Proshansky) سيرورة قائمة على المدة والاستمرار. فرغم التغيرات التي تحدث في المحيطات المعيشية المادية، وظهور أولويات ومتطلبات معيارية جديدة وحتى تغير وتطور الفرد أو المجموعة، إلا أنهم يحاولون باستمرار البقاء و تزيد حيازتهم للمجال مع الوقت.

- **مفاهيم لها علاقة بالحيازة والتملّك في علم النفس البيئي :** (Serfaty-Garzon, 2003)

استخدم علم النفس البيئي في السبعينات من القرن الماضي مفهوم التملك المجالي والتملك الخاص. عرف استكشاف هذا المفهوم تطورا كبيرا قاد علم النفس البيئي المستلهم من الأنجلوسكسوني إلى إعادة النظر في مجموعة من المفاهيم البارزة المرتبطة ببعضها البعض والقريبة منه مثل المجال الخاص، والمجال المحمي أي الدفاعي والتي تستخدم الآن في المواضيع الخاصة بانعدام الأمن.

– يشير مفهوم **الإقليمية** (La territorialité) إلى سلوك يرمي إلى تكوين منطقة مراقبة من طرف فرد أو مجموعة. هذه المراقبة يرافقها تحديد (تعليم) اقليمي خاصة بواسطة أشياء ومواد شخصية، مما يؤدي بالتالي إلى تحديد الفرد النفسي لإقليمه، ويظهر استعمال حصري أو حيازة شرعية.

– يصف **الخاص** (Le privé) سيرورة ضبط الخصوصية، بمعنى التفاعل بين الفرد (الذات) والعالم (الغير أي الآخرين). ويغطي سلوكات كحرية العزلة عن الآخرين، درجة التواجد لخدمة الآخرين، واختيار نوع من المحفزات الخارجية التي يقبلها أو يرفضها الشخص.

– يشير مفهوم **المجال الدفاعي** (l'espace défendable) بدوره إلى الوقاية من الجريمة من طريق التهيئة الحضرية، بمعنى أدق، من خلال قيام مجموعة من الناس بحيازة مجالاتهم المعيشية المشتركة، أي أن جميع السكان يحسون بمسؤولية صيانتها، حمايتها واستعمالها، حسب المعنى البسيكولوجي لكلمة حيازة.

– مفهوم **المرقابة** (contrôle) يكمن في صميم مفهوم المجال الخاص، فمثلما يشكل أساس الاقليمية، يشكل كذلك أساس مفهوم الفضاء الدفاعي، في إطار وقائي.

2.4. أشكال حيازة المساحات البينية داخل الأحياء السكنية الجماعية : (Aiche, 2009)

– **حيازة المساحات الخارجية البينية :** تتمثل في العلاقة التي تربط السكان أو مجموعات السكان مع محيطهم المجالي غير المبني، هي سيرورة أعمال من خلالها يبدي المستعملون مجموعة من النشاطات، السلوكات، الممارسات بتكييف هذه المجالات لاحتياجاتهم بإدراج استعمالات فيها. بواسطة التكييف يعتبرون هذه المساحات كأنها لهم، لكن هذه الملكية تبقى بشكل معنوي، نفسي وعاطفي.

– **بالمعنى القانوني :** هذه الحيازة يمكن أن تكون قانونية (شرعية) كما يمكن أن تكون غير قانونية (غير شرعية) أو احتيالية، بالتالي يتم تحويل هذه المساحات من طرف المستعملين.

– **مفهوم "عدم التملك (التجريد)"** (désappropriation)**:** هو ما اقترحه Paul-Henri Chombart de Lauwe، نقصد بـــ : الشعور الذي يحس به الساكن بأنه لا ينتمي للمجال، هذا يؤدي إلى إهماله، مما يجعله "منطقة محرمة". أو "ارض خالية من الانسان" (No man's land).

– كيف يقوم المستعملون بحيازة وتملّك المساحات الخارجية ؟

يتملك سكان الأحياء الجماعية المساحات الخارجية بطرق وأساليب مختلفة، تشير إلى سلوكيات، ممارسات وأنشطة متنوعة تترجم بواسطة استعمالات تترك علامات مادية مستدامة تغير جزئيا أو كليا في شكل المجال، أو بالعكس لا تترك أي أثر مادي. حيث يقوم المستعمل أو مجموعة المستعملين بإعادة هيكلة و/أو خلق حدود، و/أو إعادة تنظيم الأشياء الموجودة فيه.

وتتنوع أنماط حيازة المساحات الخارجية حسب اختلاف سلوكيات، نشاطات وممارسات السكان المجموعات السكنية الجماعية داخل هذه المجالات إلى:

- حيازة بممارسات مجالية؛
- حيازة بممارسات اجتماعية؛
- حيازة بممارسات تجارية.

1.2.4. حيازة مجالية :

– **حيازة مجالية بسيطة:** تتم بالاستعمال اليومي ولا تترك أي أثر مادي على هذه المساحات. ففعل اللعب، الحركة، التوقف، الاسترخاء داخل هذه الأخيرة يعبر عن الاحتياجات الانسانية المعقدة، التي حتى تكون مكتفاة باستمرار تؤدي إلى الاستفادة من تملُّكها. في هذه الحالة الشخص (أو المجموعة) يشعر بانسجام مع إطار حياته و يشعر فيه بإحساس الرفاهية.

– **حيازة مجالية عن طريق التعليم (التوسيم) :** عندما لا تلبي هذه المساحات تطلعات واحتياجات الساكن أو مجموعة السكان، يتملكونها بتكييفها مع احتياجاتهم، لتصبح في الأخير "أماكن قابلة للتحديد". ويعرف توسيم أو تعليم المجال بـــ "تجسيد مادي لتملك مجال أو كناقل (مادي) لإضفاء الشرعية على ملكية فضاء (Veschambre). التعليم (وضع علامة) يعني ويخص الاحساس بالتملك، إنه الجانب الرمزي والفكري. لكن في نفس الوقت، "التعليم" يمثل دائما فعل مادي، إما من خلال تغيير في المجال، وحتى إتلاف، أو إعادة استخدام علامات دلالية (حد، حواجز) التي تتدرج تقريبا في مدة زمنية وتترك أثر. في هذه الحالة نستطيع التحدث عن (وضع علامة لها أثر). ويمكن أن يأخذ التعليم عدة أشكال:

- ✓ تعليم بواسطة الحدود المادية،
- ✓ تعليم بواسطة الأشياء،
- ✓ فتح المجال الخاص على المجال العام.

⊂ تعليم بواسطة الحدود المادية:

هذا الشكل من التعليم يظهر في إرادة السكان في الحد من الفضاء الخارجي، لاسيّما الأطراف الملاصقة مباشرة بالمبنى، بحدود ملموسة. هذه الأخيرة تتمثّل في سياج من مواد مختلفة : مبني بالطوب، أسلاك حديدية، أو شيء آخر. في داخل هذا الحد من الفضاء المتملّك (غيرالقانوني غالبا) يرتبط بالمسكن، وبطبيعة الحال بالطابق الأرضي، يمكن أن يتمثّل في: بهو، حديقة، مرآب، أو شيء آخر حسب الاحتياج. وفي المعنى الذي وصفه (Harold. M. Proshansky)، ان الشخص الذي يتملّك مجال، يحاول الاستيلاء عليه، وتكييفه مع احتياجاته، بإعطائه مميزات خاصة وأيضا مقاصد أخرى موجهة نحوه، لكن في نفس الوقت يثبت للآخرين أنها أرضه. والحيازة بتعيين الحدود تسمح بالوصول إلى أهداف مراقبة هذه المجالات والتحكم في هذه المساحات من طرف المستعمل، مثلما

يشير إليه P.V. Meiss إلى أن الحد يُنتج الداخل والخارج ويتضمن مراقبة الأفراد لما يحدث في الداخل، "عندهم".

- **تعليم بواسطة أشياء :**

يمكن أيضا أن تظهر الحيازة بالتعليم الرمزي للمجال الخارجي البيني بواسطة أشياء ينظمها المستعمل لتحقيق مراقبة هذا المجال. بالتالي، المستعمل يمكن أن يتعمد تعليم المساحة المجاورة لشقته السكنية لأهداف خاصة رادعة وظيفتها الوحيدة هي منع الوصول إلى هذا المجال من الآخرين. حيازة هذا المجال يمكن أيضا أن تكون نتيجة غير متعمدة، بالتالي يمكن تثبيت أشياء فيه ترتبط باستعمال خاص لكن وجودها يجعل استحالة إي استعمال لهذا المجال من طرف الآخرين.

ووفقا لبحث أجرته Després و Larochelle حول التغييرات المحدثة بحي Limoilu و Quebec، تتميّز حيازة الامتدادات الخارجية في الأمام والخلف بأشياء تسمى "إشارات" والتي تمثل تهيئة المنظر الطبيعي، أوعية الزهور، الأثاث في سطح الشرفة، والغرس في الأرض. وجود هذه الأشياء تمّ اختيارها كمؤشرات لحيازة الجانب الأمامي من الطرف السكان فيما يتعلق بالمساحات الخارجية البينية، هذه الأشياء يمكن أن تكون : أوعية زهور موضوعة على المساحة المجاورة لمنع استعمالها؛ سيارة، دراجة نارية، أو شيء آخر. مغروسات مختلفة : حديقة خضار، أشجار،...الخ؛ ترتيبات لنشر حبل الغسيل؛ أو أشياء أخرى حسب الحاجة.

هذه الأشياء المختلفة التي تميّز حيازة المجال الخارجي، تمثل أيضا مميزات السكان لأن طريقة التي يتملكون بها المجال تعبر عن شخصيتهم، هويتهم و نمط حياتهم.

- **انفتاح المجال الخاص على العام :**

حيازة المجال كما تمّ تعريفها، يمكن أن تكون شرعية أو غير شرعية. في بعض المجتمعات حيث تفتقد المراقبة الفعالة للسلطات الخاصة، يمكن أن تتميّز الحيازة في السكن الجماعي، باستيلاء الساكن على المساحة الخارجية المتاخمة التي تمتد إلى غاية خرق الشرفات والأسطح المغطاة، من أجل فتح المجال الخاص على المجال العام، لاسيّما الشقق التي تقع في الطابق الأرضي، محيطها الخارجي الذي يقع بجوارها مباشرة التابع للمجال العام يتم إذا خصخصتها، إما بتهيئتها بمدخل بمعالجة مادية أو نباتية، وإما بدرج في حالة اختلاف مستوى المجال الداخلي عن المجال الخارجي.

هذه الأعمال الخاصة بإعادة التهيئة –عموما غير قانونية– أحيانا لهدف ربحي (تجارة) أو للاستفادة من ضم جزء من المجال العام للمجال الخاص نظرا لأن مساحة الشقة ضيقة جدا، أو أيضا خلق امتداد للمساحة الخاصة من أجل الدفاع والحماية ضد المتطفلين من المجال العام الأمر الذي أدخل مفهوم "المجال المحمي" لـــ Newman : « حماية مجال جماعي، ينبه الغريب والدخيل الافتراضي بأنه ليس في منزله عندما يتواجد هناك ».

2.2.4. حيازة اجتماعية :

في السكن، أمثلة الحيازة تظهر كتصرفات "لإنتاج ممارسات"، تتجلى في الحركات والايماءات اليومية للساكن: الاعتناء، الترتيب، التزيين، التنظيم، الاخفاء، الخ... . المساحات الخارجية البينية هي جزء من السكن، إنها الأماكن التي تولد أيضا الممارسات الاجتماعية. والحيازة تضم هذه النشاطات الاجتماعية التي تستثمر المجال. وتتجلى بطريقتين: طريقة منظمة ومخططة من طرف المصمم، وفي هذه الحالة كل المجال يتم تملكه لاستعمال هذه الممارسات؛ وطريقة فوضوية حيث هذه الاخيرة لا تؤخذ بعين الاعتبار في المخططات.

في هذا النمط من تملك المجال المرتبط بالسكن، ينبغي التمييز بين الممارسات المختلفة للسكان، الفئات المختلفة للسكان والأماكن المخصصة أو المستثمرة من طرف الممارسة الاجتماعية. فيما يتعلق بالممارسات، يمكن أن تكون فردية أو جماعية، يومية أو ظرفية (من حين لآخر). كل سلوك اجتماعي يرتبط بفئة من السكان، هذه الأخيرة مصنف حسب الجنس، (أنثى–ذكر)، حسب الفئة العمرية (أطفال، مراهقين، بالغين)، بالاضافة إلى كونه مقيم أم لا. أما بالنسبة للأماكن المخصصة لكل ممارسة، تميز حدود المباني، المواقف، محاور وطرق الحركة، ومجالات التسلية (مساحات اللعب، الساحات الصغيرة، الأراضي المغطاة بالعشب، الخ... .).

يشير نمط الحيازة الاجتماعي للمساحات الخارجية البينية إلى أنماط فرعية ترتبط بأشكال مختلفة وممارسات تتلخص كما يلي:

- ✓ ممارسات منزلية (أسرية)،
- ✓ ممارسات للتسلية،
- ✓ ممارسات ظرفية،
- ✓ وممارسات مرتبطة بتجنب المجال.

- **حيازة اجتماعية عن طريق ممارسات منزلية :**

الممثلين الرئيسيين لهذا النوع من النشاطات هم النساء خاصة اللواتي يقطن بالطوابق الأرضية. والأماكن المفضلة من أجل ممارسة هذه النشاطات هي الحدود المحيطة مباشرة بالمباني. وتختلف الممارسات المنزلية حسب المجتمعات وثقافتها : كغسل الغسيل؛ نشر الغسيل على خيوط مثبتة على جدران الواجهات؛ نشر الصوف على قماش على الأرض لتجفيفه؛ أو أيضا في بعض المجتمعات تجفيف الكسكس...إلخ. فالسكن الجماعي، يمنح للسكان حد أدنى من المساحات لا تتسع لمختلف هذه الممارسات. أشكال هذه الحيازة تحدد نمط الحياة، إذا كان هذا الأخير لا يؤخذ بعين الإعتبار من طرف المصممين، المستعمل يستخدم مهاراته لإعادة تملك المجال وتكييفه باستثمار المجال الخارجي البيني، خاصة إذا كان هذا اللأخير فارغ ولا يمثل أي تهيئة تحدد استعماله.

- **حيازة اجتماعية عن طريق ممارسة نشاطات للتسلية :**

التسلية والترفيه هي احتياجات حيوية للفرد. تتنوع مساحات التسلية في السكن الجماعي بين مساحات محددة بتهيئة تحدد استعمالها، أو على العكس، مخصصة لحركة السيارة والتوقف. في الحالة الأولى، حيازة هذه المساحات المهيئة يكون باستعمال بسيط، لتلبية احتياجات انسانية يومية للترفيه، ولمراقبة المجال ليس لهدف معين، إنما نتيجة تلقائية وغير متعمدة.

عندما تمثل هذه المساحات قصور في التصميم ونقص في التسيير فمختلف فئات السكان تتملّكها. الحيازة الجماعية تُظهِر العديد من الممارسات اليومية المرتبطة بهذه المساحات، من خلالها يثبت السكان سلطتهم ومراقبتهم للمجال بطريقة إما متعمدة، وإما غير متعمدة باستعمال بسيط وتلبية الاحتياجات الحيوية للترفيه. فالأطفال يتملكون بقوة مواقف السيارات بألعاب متنوعة : الكرة، الدراجة، الحبل، الخ.... والشباب يتملكون الشوارع للالتقاء، تبادل الحديث أو الأراضي والمساحات العشبية للعب كرة القدم أو غير ذلك. البالغون يتملكون مواقف السيارات، الشوارع أو حدود المباني للاجتماع، وتبادل الحديث، أو لألعاب مختلفة من المجتمع ...إلخ.

- **حيازة اجتماعية بواسطة نشاطات ظرفية :**

يمكن أن يتم حيازة المساحات الخارجية البينية بواسطة نشاطات نفعية ظرفية بطريقة فردية، أو جماعية. الممثلون الأساسيون لهذه الممارسات، هم المستعملون من كل الفئات العمرية، التي يمكن أن تكون مقيمة داخل المجمع السكني الجماعي أو غير المقيمين، حسب شكل الممارسة. الممارسات الظرفية النفعية تتنوع من مجموعة اجتماعية لأخرى حسب الثقافة وأحيانا داخل نفس الثقافة. هذه الممارسات تتجلى في: غسل السيارات، اصلاح وميكانيك، الأعراس، حفلات الحي، الأحداث الرياضية مثل المباريات ما بين الأحياء أو غيره، الجنائز، ...إلخ.

هذا النوع من الحيازة يمكن أن يبدو كنتيجة مقصودة من خلالها المستعملون يثبتون سلطتهم على مراقبة المساحات الخارجية، أو على العكس كنتيجة غير مقصودة، مما يؤدي للاستفادة من تملّك هذه الأخيرة. الأماكن المفضلة لهذه الممارسات يخضع لشكل الممارسة، يمكن أن يكون موقف سيارات من أجل الاصلاح والميكانيك، حدود البنايات من أجل الغسل أو أيضا مكان مخصص من قبل المصمم كأماكن للالتقاء وساحات صغيرة لاحتفالات الحي، ملاعب للأحداث الرياضية.

- **حيازة اجتماعية بممارسات مرتبطة بتجنب المجال :**

السكن الجماعي المعاصر هو نتيجة لتطبيق ميثاق أثينا، الذي منحه امتدادات واسعة من المساحات الحرة، والتي تبقى في كثير من المشاريع فارغة، بدون تهيئة تحدد استعمالها. بعض هذه المساحات تمّت حيازتها، لكن بعضها بقي مهمل، مُتجنَّب، يمثل فقط مساحات للمرور الحتمي من طرف السكان. هذه الحالة من عدم المبالاة، أدت إلى تملّك هذه المساحات عن طريق ممارسات ضارة فردية أو جماعية، من قبل بعض المستعملين الذين يقطنون في الحي أو لا يقطنون فيه.

هذا النمط من الحيازة يمكن أن يتجلى في المساحات الفارغة المتروكة التي تتم حيازتها من طرف السكان بتغيير تدريجي إلى فضاء لرمي القمامة و نفايات ضارة بالبيئة وعلى الصحة العامة. أو تتم حيازتها من طرف الشباب المقيمين أو غير المقيمين بتغييرها إلى فضاء للانحراف، التوتر والصراعات على حساب سلامة السكان. بالتالي هذه المساحات تتعرض لانعطافات عن المعايير، بغياب تهيئة محددة لاستعمالها والتي تجعلها متملّكة من طرف السكان.

3.2.4. حيازة تجارية :

في بعض مشاريع السكن الجماعي، إضافة إلى الشقق السكنية، يتم إنجاز نشاطات عديدة وخدمات للسلع الأساسية. لكن، عندما لا تتوفر برامج السكن على هذه النشاطات، وتتواجد هذه الخدمات للسلع الأساسية بعيدا عن مكان الاقامة، بالإضافة إلى عوامل أخرى اجتماعية اقتصادية كالبطالة، الفضاء العام هو الذي سيستقبل هذه النشاطات التجارية الرسمية والفوضاوية.

- **حيازة تجارية مرتبطة بالنشاطات التجارية الرسمية :**

تتواجد التجارة الرسمية في الغالب على شكل محلات تشغل الطوابق الأرضية للبنايات وتطل عموما على الشارع، تمتد بعضها على المجال العام إما بطريقة رسمية كما صمّمها المهندس المعماري، أو بطريقة فوضوية. فمع غياب مساحة كافية داخل المحل، يتملّك التجار المساحة الخارجية المخصصة للحركة، الأمر الذي يخلق عرقلة وصعوبة للمشاة. هذه الحيازة الفردية تتجلى بطرق مختلفة كعرض السلع على مجال الحركة، جعل مجال الحركة مستودع لأشياء مختلفة مرتبطة بالمحل، أو وضع أشياء شخصية مختلفة على الطريق من أجل منع المستعملين من الركن بجانب المحل، ...الخ. يهدف التجار من خلال هذا النمط من الحيازة إلى شغل هذا المجال الذي يعتبرونه ملك لهم، وفي نفس الوقت يعبرون من خلاله عن هويتهم وتحكمهم بهذا المجال.

ومن أشكال النشاطات التجارية الرسمية التي لا تتوفر عموما في التصميمات الأولية، هو تغيير اسخدام السكنات بتحويلها لمحلات لنشاطات مختلفة، كعيادة طبية، مكتب دراسات، تجارة،...إلخ. هذه الاستخدامات الجديدة تغير النظام الأساسي لهذه المجالات التي هي عامة لكن مخصصة لمجموعة من السكنات، فتصبح بالتالي لكل العامة القاصدين لهذه المحلات. والمساحات الأكثر تملّكا من طرف هؤلاء العامة هي مواقف السيارات، مما يؤدي إلى عرقلة وإزعاج سكان الحي.

- **حيازة تجارية فوضوية للمساحات الخارجية البينية :**

يمكن أن تتعرض المساحات الخارجية البينية في السكن الجماعي للحيازة عن طريق نشاطات تجارية فوضوية متعددة، من طرف مستعملين يقطنون أو لا يقطنون بالحي، تتنوع هذه النشاطات من مجتمع لآخر وتتعلق بعوامل متعدد. وتتجلى تحت أشكال تجارية مختلفة: دكان إسكافي، بيع ملابس، بيع فواكه وخضر ثابتة أو متنقلة، تبغ وجرائد، تموين عام، ...إلخ. هذه الحيازة غير المشروعة للمساحات الخارجية البينية أصبحت مصدر للفوضى، الصراعات وانزعاج للسكان بدلا من أن تكون أماكن تضمن جودة إطار حياة يتميز بالتعايش والمتعة.

3.4. حيازة المساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية في الجزائر :

1.3.4. الحيازة الفردية للمساحات الخضراء في مناطق السكن الحضري الجديدة: (بكوش، 2007)

يعتبر هذا النوع من الحيازة غير شرعي من طرف السلطات على أساس التنظيمات العمرانية المحددة للحدود بين الخاص والعام. إنها تتجسد في احتلال قطعة أرض لصيقة بالمسكن بالطابق السفلي أو معزولة عنه لكن في نفس الفضاء إذا كانت في "حيازة" مسكن في الطوابق العليا. فهي غالبا ما تكون مغروسة على شكل مبستن و يبرر ذلك أساسا بكونها تضمن الحياة الخاصة، كما أنها تستخدم كمكان لإيقاف السيارات أو للحفاظ على حرمة السكن أو لتجميل المحيط.

هذه الظاهرة المنتشرة في عدة ولايات جزائرية، أصبحت تكتسي طابعا عاما وتتّسع باطراد. ظهرت في البداية بمظهر محتشم نظرا لطبيعة المواد والمساحة المستعملة، أما الآن فتفرض نفسها وتتدعم من يوم لآخر. رغم أن بقاؤها مهدد بالإنذارات الصادرة عن البلدية التي تكلف مصالحها من حين لآخر بتهديم بعض البساتين. وعلى الرغم من أن المشكلة ذات طابع قانوني، إلا أن هذا النوع من الحيازة يستحق التفكير بغرض التوصل إلى اقتراحات لحلّها من شأنها أن توجّه دراسات مخططات لشغل المجال، لاسيما أن الظاهرة ليست خاصة بالجزائر، وأنها دفعت في بلدان أخرى إلى بلورة أفكار يمكن الاستفادة منها في مجال التهيئة الحضرية لهذه الظاهرة. إن تدخل الدولة منشود في هذا الموضوع، بدءا من توفر الإرادة السياسية لتعيين القدرات وتقدير الفرص المتاحة والتي تنتظر تثمينها. ويتبع ذلك جملة من المبادرات التشجيعية المصحوبة بمساعدة تقنية في ميدان البستنة (كالرجوع إلى المبادرة العابرة لوزارة الشبيبة والرياضة في التسعينيات تحت شعار "أحب حيي") للمساهمة ليس فقط في تحسين بيئة الحياة ولكن أيضا لتنمية الكفاءات المجالية والبشرية الكامنة لدى هؤلاء وأولئك، و يبقى على السلطات المعنية واجب تفعيل وتنشيط هذه الكفاءات.

وتعتبر هذه الجوانب من التوجه المعتمد في مجال التنمية المستدامة، وبخاصة في ما يتعلق بتدعيم الروابط من خلال مساهمة المواطنين في حل مشاكل الحي.

A

المصدر: (Mebirouk et al, 2005)

B

المصدر: (Alouane et Naceur, 2013)

C

المصدر: (Lahouel, 2011)

صورة رقم (27) : حيازة فردية لمساحات خضراء داخل أحياء سكنية جماعية

2.3.4. الحيازة الجماعية للمساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية : (بكوش، 2007)

إن الحيازة الجماعية، التي تختلف مع الشكل السابق، حديثة العهد وغير منتشرة كثيرا. فهي موجودة فعلا، في عدة أحياء سكنية جماعية بإرادة مجموعة أفراد، وتتطلب تنظيما اتحاديا يرمي إلى تحسين الفضاء المشترك والمحافظة عليه.

A

B

C

صورة رقم (28) : حيازة جماعية لمساحات خضرء داخل أحياء سكنية جماعية (المصدر: أرشيف الباحثة)

– وخرجت الدراسة التي قام بها بكوش عمّارة (2007) في مدينة وهران بأن هذه الحيازة تفترض بعض الشروط التي تصنع هذا النوع من السلوك:

- **تمركز الحي** في وسط محيطي، خارجي، قديم ومهيكل بشكل مختلف. فحي "بتي لاك" بمدينة وهران في الحقيقة، هو مركز تجمع في العهد الاستعماري، عرف تطورا خارقا للعادة. جرت تهيئته حول سوق و ساحة و مسجد و مقر للبلدية. يتميّز بطابعه الخاص الذي يجعله متباينا مقارنة مع أحياء وسط المدينة الكلونيالي كما أنه يغذي إحساسا قويا بالانتماء إليه عند سكانه.
- **سعة الحي:** ذات أهمية في تفسير الخيارات الجماعية وتسهيل الاتصال وعلاقات الجوار. فعند إجراء دراسة ميدانية أولية لوحظ أن مسألة الانتماء إلى إحدى الفئتين: المالكة أو المستأجرة ليس مهما بقدر ما للفرد من استعداد للانخراط في مشروع الفضاء الخارجي على مستوى المساهمة المالية و التفرغ لصالح المشروع.
- **العنصر الاجتماعي:** يبدو أن هذا العنصر يشكل مسلّمة جوهرية لخلق التجانس المبنى على الثقة، علما أن السكان لا يعرفون بعضهم البعض سابقا. فغالبا ما يكون المكلف بعمليات التسييج، وتوظيف مستخدمي الحراسة والنظافة والبستنة، من فئة التجار، ونلاحظ تجانسا في التشكلية الاجتماعية المكونة من إطارات متوسطة و موظفين صغار.

خـــلاصـــة :

قبل الحقبة الاستعمارية، كوّنت المساحات الخضراء والمسكن ثنائي منسجم تربطهما علاقة قوية داخل المدن الجزائرية، ولعبت فيها دورا اجتماعيا، إيكولوجيا، اقتصاديا وبسيكولوجي مهما. ففي المدن العثمانية كالقصبة، كانت الأفنية التي تتوسط المنازل تتزين بمختلف أنواع الأشجار والنباتات والزهور. وفي المدن الصحراوية كبسكرة وغرداية، تتشكل الواحات من ثلاثة عناصر أساسية (الماء، القصور والبساتين)، حيث تحيط البساتين والحدائق بالمباني السكنية أوتتغلغل بينها وتتواجد داخلها. وكان أول ظهور للمساحات الخضراء العامة كالحدائق والساحات الحدائقية وصفوف الأشجار ...إلخ في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية، من أجل رفاهية المستوطنين الفرنسيين، وتميزت المساكن الفردية الفرنسية بحدائق خاصة أمامية أو خلفية أو نباتات تزين الصحن المفتوح على السماء، كما كان في هذه الفترة، أول ظهور للمجمعات السكنية الجماعية في الجزائر، حيث تميزت المساحات الخارجية للمجمعات المخصصة للجزائريين بخلوها من المساحات الخضراء على عكس المجمعات المخصصة للمستوطنين.

بعد الاستقلال، اتجهت سياسة التعمير والتهيئة في الجزائر نحو الإسكان والبناء دون مراعاة للمجالات الحرة والمجالات الخضراء والتي كانت تعاني من الإهمال، حيث اعتبر المجال الأخضر احتياج اجتماعي يقع ترتيبه في آخر صف الأولويات. وأخذت المجالات الخضراء مكانتها في التقنين الجزائري مع قدوم أدوات التخطيط الحضري (PUD، ZHUN، ومخطط التجزئة) في سنوات 1980، و (PDAU) في 1990، لكن مواد قوانينها اتسمت بالعمومية في ما يخص المساحات الخضراء، واكتفت بإلزامية وجودها وبشكل محتشم، حيث اعتبرت كتهيئة خارجية ضرورية للمرافقة وليس كمجال عمراني ضروري للجميع، كما دعت القوانين إلى انشاء وتثبيت المنتزهات الكبيرة والحدائق في المدينة.

على أرض الواقع، منذ الاستقلال نجحت المدن الجزائرية في الحفاظ على بيئة مقبولة نوعا ما، وخبرة موروثة عن الاستعمار الفرنسي في مجال البستنة، واتسمت الفترة من الثمانينيات إلى التسعينيات ببداية تدهور الشبكات الحضرية الخضراء حيث توسعت المدن الجزائرية عمرانيا على حساب الأراضي الزراعية، وقد تسارع معدل التدهور في أعقاب أحداث الأزمة المالية والعشرية السوداء التي شهدتها البلاد خلال التسعينات. وتوسع النسيج الحضري لأغلب المدن الجزائرية من

خلال المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) التي تخضع لقواعد وقوانين المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، لكن، تمّ انجاز أحياء سكنية جماعية بمساحات خارجية خالية من التهيئة والمساحات الخضراء.

وفي السنوات الأخيرة، رغم محاولة الجزائر مواكبة التنمية المستدامة، إلا أن سياسات تهيئة الشبكة الخضراء لا تزال متعثرة، وتقتصر على أساس الاعتبارات العمرانية والجمالية، وعلى سن القوانين دون تطبيقها. كما هو الحال بالنسبة للقانون رقم 07-06 المتعلق بتصميم المساحات الخضراء وتحديد قواعد تسييرها وحمايتها وتنميتها، فهو ليس أكثر من مجرد وثيقة معيارية بسيطة تفتقر للعديد من المقاييس والعايير والضوابط. ويقدر متوسط معدل المساحات الخضراء في الجزائر حسب وزير البيئة وتهيئة الإقليم بـــ 1,5 م²/ساكن فقط مقابل 10 م²/ساكن وفقا للمعايير العالمية.

يختلف مفهوم الحيازة باختلاف ثقافات المجتمعات وقد تمّت معالجتها من طرف تخصصات عديدة كالهندسة المعمارية، والعمرانية، علم الاجتماع، علم النفس وعلم الانسان والقانون. ويرتبط مفهومها بمفهوم التملّك، وهو فعل يتركب من فكرتين رئيسيتين، التكييف والملكية. كما ترتبط بمفاهيم أخرى كالاستعمال، الممارسة، الهوية، الوقت، الإقليمية، المجال الخاص، المجال الدفاعي والمرقابة.

تتمثل حيازة المساحات الخارجية البينية في السكن الجماعي في العلاقة التي تربط السكان أو مجموعات السكان مع محيطهم المجالي غير المبني، وهي سيرورة من خلالها يبدي المستعملون مجموعة من النشاطات، السلوكات والممارسات بتكييف هذه المجالات لاحتياجاتهم بإدراج استعمالات فيها. بواسطة التكييف يعتبرون هذه المساحات كأنها لهم، لكن هذه الملكية تبقى بشكل معنوي، نفسي وعاطفي، وتكون شرعية أو غير شرعية. وتتنوع أشكال هذه الحيازة حسب اختلاف سلوكيات، نشاطات وممارسات السكان إلى حيازة مجالية، حيازة اجتماعية وحيازة تجارية.

تتمثل الحيازة المجالية في استعمال بسيط للمجال كفعل اللعب، الحركة، التوقف، ...الخ، أو بواسطة تعليم المجال بوضع حدود مادية كالسياج أو وضع أشياء كأوعية الزهور، الدراجة، أو غرس المجال بالاشجار...الخ أو فتح المجال الخاص على العام.

تتمثل الحيازة الاجتماعية في الممارسات لاجتماعية التي تختلف حسب الفئة العمرية والجنس والمجال ...، وهي: ممارسات منزلية لا يتسع لها المنزل (كنشر الغسيل على الحبل في الخارج،

نشر الصوف على الأرض، أو الكسكس...الخ). وممارسات للتسلية في الشوارع ومواقف السيارات والمساحات العشبية (كالتجمع لتبادل الحديث، اللعب بكرة القدم أو الكرة الحديدية ...). وممارسات ظرفية (كغسل السيارات، اقامة حفلات، جنائز، مباريات...). و وممارسات مرتبطة بتجنب المجال حيث تتحول المساحات المتروكة لفضاء لرمي القمامة وفضاء لتجمع الشباب والغرباء للانحراف.

تتمثل الحيازة التجارية في حيازة مرتبطة بنشاطات تجارية رسمية كعرض السلع أمام المحل في مجال الحركة أو تغيير نشاط الشقق السكنية إلى نشاط تجاري بشكل رسمي وما يترتب عنه من استعمال للمجال العام كموقف السيارات من طرف العامة غير المقيمين. أوحيازة تجارية فوضوية تحت أشكال تجارية مختلفة: دكان إسكافي، بيع ملابس، بيع فواكه وخضر ثابتة أو متنقلة، تبغ وجرائد، تموين عام، ...إلخ.

حيازة المساحات الخضراء في الأحياء الجماعية هي ظاهرة منتشرة في عدة دول في العالم بصفة عامة، وفي عدة مدن جزائرية بصفة خاصة، بدأ ظهورها بشكل محتشم وهي اليوم أكثر فأكثر انتشارا. ولها شكلين حيازة فردية وحيازة جماعية. الحيازة (الفردية) هي الشكل الأكثر قدما، وتتم عن طريق احتلال قطعة أرض لصيقة بالمسكن بالطابق السفلي أو معزولة عنه، بشكل فردي من طرف السكان، وتكون مغروسة على شكل مبستن، تضمن الحياة الخاصة، ولها عدة استخدامات. أما الحيازة (الجماعية) فهي حديثة وأقل انتشارا من سابقتها، تتم بإرادة مجموعة من السكان، وتتطلب تنظيما اتحاديا يرمي إلى تحسين الفضاء المشترك والمحافظة عليه.

الجزء التطبيقي

الفصـــل الأول:

تـــقديـــم حـــالـــة الـــدراســـة

- مـــديـنـــة بسكـــــرة -

تقـــديـــم حـــالـــة الـــدراســـة – بســـكـــــرة–

تـــمهيـــــد :

نعرض في هذا الفصل حالة دراستنا « مدينة بسكـــرة ».

في البداية، نقـــدم لمحة عامة للمدينة (موقعها، مناخها، سكانها،...)، ثم نتطرق إلى التطور التاريخي للمنطقة عبر العصور (الروماني، الاسلامي، العثماني، الاستعماري، بعد الاستقلال) إلى غاية يومنا هذا.

ثمّ نشرع في عرض منهجية الدراسة واختيار العينة، من خلال تحديد مناطق السكنية الحضرية في مدينة سكرة وتعليم الأحياء السكنية الجماعية العمودية عليها، ثمّ تقسيمها إلى مجموعات حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء بها.

على مستوى هذه المجموعات المحصل عليها، نقوم بتطبيق منهجية الدراسة وذلك بالاعتماد على المنهج المقارن وباستعمال أدوات البحث العلمي (الملاحظة المباشرة، المقابلة، الاستمارة...) لجمع معطيات البحث وتحليلها.

1. تـــقـــديـــم مدينـــة بسكـــرة :

1.1. لمحة عامة عن ولايـــة بسكـــرة :

1.1.1. المـــوقـــع :

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للجزائر وشمال شرق الصحراء، تحت سفوح كتلة الأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، فهي بمثابة همزة الوصل بين الشمال والجنوب حتى سميت بوابة الصحراء، وتتربع على مساحة تقدر بـــ 509.80 21 كلم^2 وتضم 33 بلدية و 12 دائرة، يحدها شمالا ولاية باتنة، ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة، ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة، ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة، ومن الجنوب الشرقي الوادي، ومن الجنوب ولاية ورقلة.

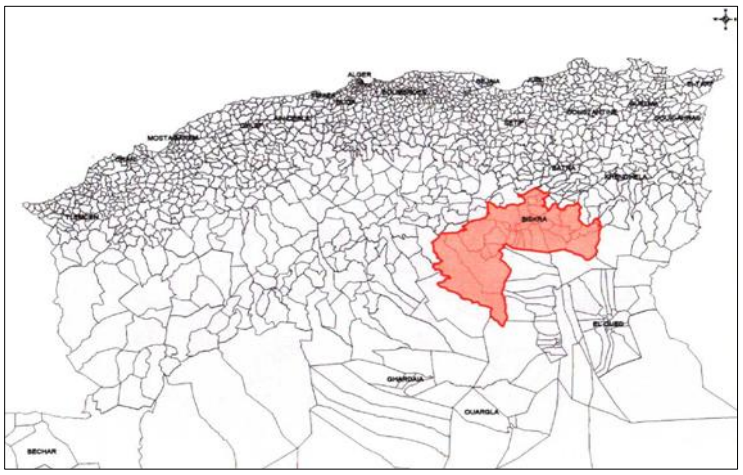

شكل رقم (30): موقع ولاية بسكرة (المصدر: أرشيف الباحثة)

2.1.1. المنـــاخ:

مناخ الولاية شبه جاف إلى جاف، يمتاز فصل الصيف بالحرارة والجفاف وفصل الشتاء بالبرودة والجفاف أيضا.

– الحـــــرارة:

متوسط درجة الحرارة لبسكرة يقارب 22,6 °م، أما بالنسبة لدرجات الحرارة القصوى والدنيا المسجلة خلال سنة 2010، درجة الحرارة القصوى تقدر بـــ 35,1 °م في شهر جويلية ودرجة الحرارة الدنيا تقدر بـــ 12,4 °م خلال شهر ديسمبر.

– الأمطـــار:

تقع بسكرة في منطقة 0 – 200 ملم، غير أن معدل الأمطار هذا ليس مؤشر قوي لمناخ المنطقة، لأنه قد تكون من 60 % إلى 70 % من كمية الأمطار محصورة في الفصل البارد تنزل على شكل أمطار غزيرة إلى طوفانية تسبب إنجرافا للتربة وأضرار للزراعة. وتقدر كمية الأمطار التي سقطت خلال سنة 2010 بـــ 185,5 ملم، وتقدر أكبر كمية تساقط عرفتها الولاية وصلت إلى 294,1 ملم سنة 2004.

الأشهر	درجة الحرارة (°C)	تساقط الامطار (مم)	الرطوبة النسبة	قوة الرياح (م/ث)
جانفي	12.6	15.9	57	4.5
فيفري	14.5	17.5	54	4.7
مارس	18.3	24.7	46	5.0
أفريل	22.0	22.6	48	4.0
ماي	24.2	5.7	35	5.2
جوان	31.0	23.6	34	4.6
جويلية	35.1	00.0	27	2.9
أوت	34.4	3.7	33	2.9
سبتمبر	28.6	10.4	40	2.9
أكتوبر	22.3	16.3	45	3.4
نوفمبر	16.6	44.8	59	3.8
ديسمبر	12.4	0.3	49	3.2
المجموع أو المعدل السنوي	**22.6**	**185.5**	**33.9**	**3.9**

جدول رقم (05): العوامل المناخية لولاية بسكرة خلال سنة 2010

المصدر : (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية – مونوغرافية ولاية بسكرة، 2010)

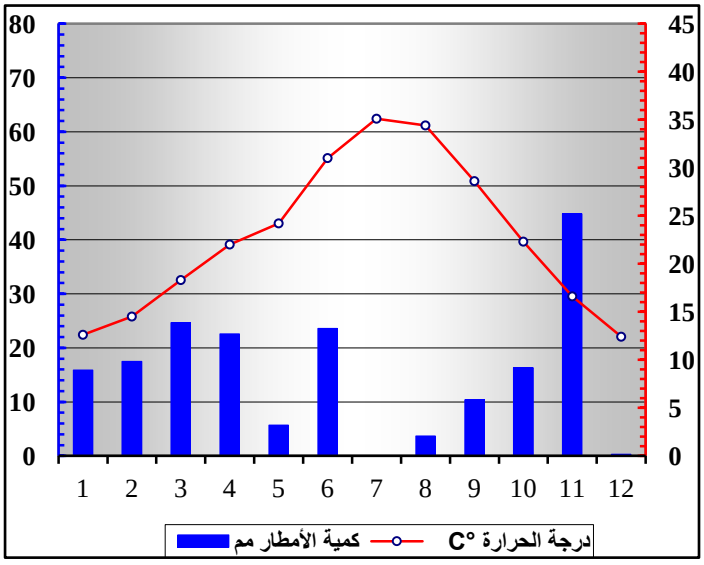

شكل رقم (31): درجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2010

المصدر : (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية – مونوغرافية ولاية بسكرة – ، 2010)

3.1.1. تقـــديرات السكـــان: (مونوغرافية ولاية بسكرة، 2010)

تطور عدد سكان ولاية بسكرة منذ الاستقلال تطورا مهما، حيث قدر سنة 1966 بـــ 135.901 نسمة ليرتفع في سنة 1977 إلى 206.856 نسمة بنسبة نمو تقدر بـــ 3.8 %. وفي إحصاء سنة 1987، ونتيجة لتحسن الأوضاع المعيشية للسكان من جهة وكذا عامل الهجرة نحو الولاية من جهة أخرى، تضاعـــف عدد سكان الولاية إلى 430.202 نسمة بنسبة نمو تقدر بـــ 6.88 %. وفي إحصاء سنة 1998، ارتفع عدد السكان إلى 589.697 نسمة بنسبة نمو تقدر بـــ 2.9%، ليرتفع بعدها إلى 730.134 نسمة في آخر إحصاء للسكن والسكان لسنة 2008 بنسبة نمو تقدر بـــ 2.30 %.

– أعطت تقديرات السكان الى غاية 2010/12/31 النتائج النهائية التالية :

- ✓ نسبة النمو السنوي 2.30 %
- ✓ الكثافة السكانية 36 ساكن / كلم²
- ✓ بلغ العدد الإجمالي للسكان (775797 نسمة) منهم :

395656 ذكور بنسبة 50.60 % و 380141 إناث بنسبة 49.40 %

البلديـــة	ذكور	إناث	المجموع
بلدية بسكـرة	111418	107049	218467
ولاية بسكرة	**395656**	**380141**	**775797**

جدول رقم (06): عدد السكان حسب الجنس بولاية بسكرة

المصدر : (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية – مونوغرافية ولاية بسكرة – ، 2010)

البلديـــة	عدد السكان 2008	عدد الأسر 2008	عدد الأفراد للأسرة الواحدة
بلدية بسكـرة	205 608	33 962	5,91
ولاية بسكرة	**721 356**	**114 498**	**6,31**

جدول رقم (07): معدل الأسر بولاية بسكرة

المصدر : (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية – مونوغرافية ولاية بسكرة – ، 2010)

البلديـــة	متوسط عدد السكان 2010/2009	المعـدل الخـام بالألف لـ			
		الولادات	الوفيات	وفيات الأطفال	الزيادة الطبيعية
بلدية بسكـرة	216011	39,84	7,12	52,75	32,72
ولاية بسكرة	**767076**	**27,15**	**4,57**	**29,86**	**22,58**

جدول رقم (08): المعدل الخام بالألف للولادات والوفيات بولاية بسكرة

المصدر : (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية – مونوغرافية ولاية بسكرة – ، 2010)

2.1. لمحة عن مدينـــة بسكـــرة :

تقع المدينة شرق خط غرينيتش بين خطي طول 5° و 6° وشمال شرق بخط ما بين خطي عرض 34° و 35° شمالا. وبالنسبة للموقع الجغرافي فهي تقع شمال الولاية وهي عاصمتها، تقدر مساحتها بـــ 127,70 كلم^2. يحدها شمالا بلدية البرانيس والوطاية، شرقا شتمة، من الجنوب الشرقي سيدي عقبة، غربا الحاجب.

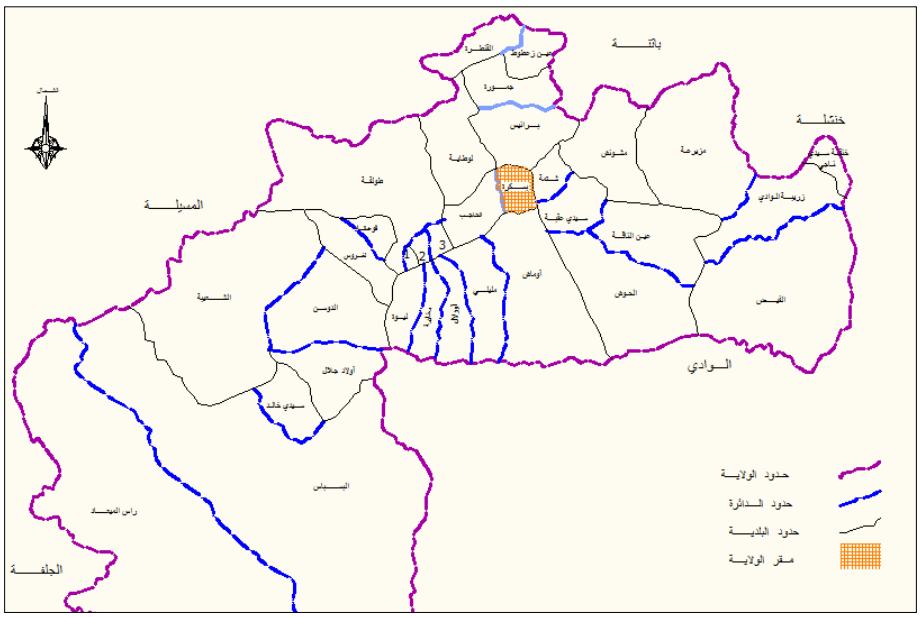

شكل رقم (32): الخريطة الإدارية لولاية بسكرة المصدر : (D.U.A.C, 2014)

تتميز مدينة بسكرة بنقص في الغطاء النباتي، والذي لا يتجاوز 5 % من المساحة الإجمالية.

شكل رقم (33) : المساحات الخضراء في مدينة بسكرة (سنة 2006) ، المصدر : (Sriti, 2013)

2. التطور التاريخي لمدينة بسكرة :

1.2. الفتـــرة الرومانية:

كان سكان بسكرة الأصليين في العصر الروماني يعيشون على التنقل والصيد وبيع الحيوانات المتوحشة للرومان، إلى غاية ظهور الزراعة، حيث تحول نشاط السكان من الصيد إلى ممارسة الزراعة. هذه الواحة كانت تسمى في هذا العصر "فيسيرا" (Vescera) وتعني "محطة للتبادل التجاري".

2.2. الفتـــرة الاسلامية:

التحضر العمراني الحقيقي لمدينة بسكرة، ظهر في العصر الاسلامي مع مجيء العرب في 680 م، لكن هذه المدينة لم يبقى من أثرها غير ما رواه بعض الرحالة والمؤرخين في كتبهم.

وصف مؤرخ اسباني مدينة بسكرة في هذه الفترة بأنها مدينة صغيرة ذات مساحة تقدربـــ 12 هكتار، حيث يتواجد مسجد، مدرسة وبئر للماء الشروب، كانت محصنة بجدار ضخم وتحوي ثلاث مداخل، يحكمها الأمير عبد الله، وبها مساحات هائلة للنخيل.

وذكر "العياشي" في رحلته: "بسكرة من أعظم المدن وأجمعها من منافع كثيرة، مع توفر أسباب العمران فيها قد جمعت بين التل والصحراء، ذات نخيل كثيرة، وزرع كثيف، وزيتون ناعم، وكتان جيد، وماء جار في نواحيها، ورحى متعددة تطحن بالماء، ومزارع حناء، إلي غير ذلك، وبجملة ما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا لا أحسن منها ولا أحصن منها ولا أجمع لأسباب المعاش"

وكتب أبو عبد الله البكري في كتابه (المقرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب) : بسكرة تكونت فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة ,فهي مدينة كثيرة النخيل والزيتون وأصناف الثمار فهي مدينة مسورة عليها خندق ولها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وبضواحيها بساتين كثيرة، وهي في غابة كبيرة مقدار ستة أميال .... الخ.

3.2. الفتـــرة العثمانية:

حكم الأتراك واحة بسكرة في 1541 م، حيث تركزوا في الجنوب وأقاموا الحصن التركي على تلة مرتفعة وسط بساتين النخيل، وبهذا تشكلت أول نواة حضرية لمدينة بسكرة.

في 1670، نتيجة لانتشار وباء الطاعون في الحصن، هجر السكان النواة الأولى، وتوغلوا داخل البساتين مشكلين سبع تجمعات سكانية متناثرة (قداشة، مجنيش، رأس القرية، لمسيد، سيدي بركات، باب الضرب، باب الفتح) تمتد خطيا على طول مجاري السواقي.

كل منزل مزود بحديقة خلفية. كذلك، السكن لا يضمن فقط دور المأوى لكن أيضا مؤسسة اقتصادية للاكتفاء الذاتي. المنازل متلاحمة مشكلة ممرات ضيقة، قليلة الارتفاع (R+1)، مبنية بطوب الطين تبعا لتقنيات محلية. تنظيمها المجالي نموذج موحد تقريبا، بمدخل ذو ممر متعرج (سقيفة)، وتوزع مركزي حول البهو (وسط الدار)، غالبا له فتحة إلى السماء (الروزنة). المنزل يطل عموما على حديقة مجاورة. وهو قليل الانفتاح نحو الخارج، الواجهات عموما صماء وملساء. بالإضافة أن السكن التقليدي مكيف جدا مع المناخ المحلي. (Laouar, D. 2008).

صورة رقم (29): شارع داخل نسيج سكني في بسكرة القديمة

المصدر : صورة فوتوغرافية

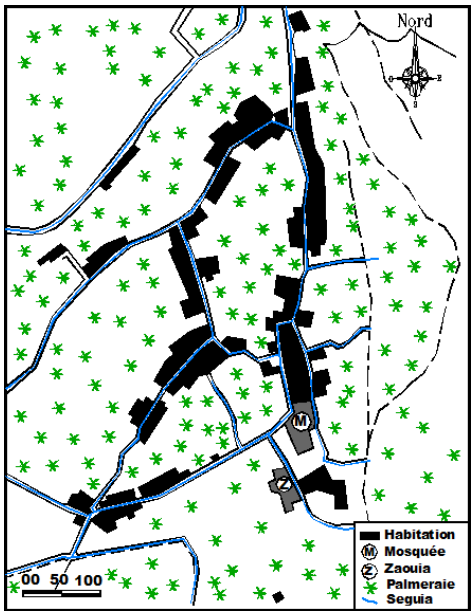

شكل رقم (34): بنية التجمع السكني "لمسيد" داخل بساتين النخيل

المصدر : (Laouar, D. 2008)

4.2. الفترة الاستعمارية:

وقعت مدينة بسكرة تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1844. وأقيمت أول مستعمرة فرنسية (حصن سان جيرمان– (Fort de Saint Germain) في الشمال، حيث اختير المكان المعروف "برأس الماء" نتيجة لمتطلبات عسكرية واقتصادية، تتمثل في مراقبة والتحكم في كل القرى خاصة المجاري المائية التي تسقي بساتين الأهالي. بجانب الحصن تمّ إنشاء مدينة استعمارية عصرية يسكنها المعمرون، صممت بأسلوب شطرنجي (Damier Coloniale) تمتاز بشوارع واسعة ونوافذ ضخمة وشرفات مفتوحة ووجود الرواق بدل وسط الدار، تستعمل مواد بناء جديدة لم تعرفها المنطقة كالبلاط والاسمنت.

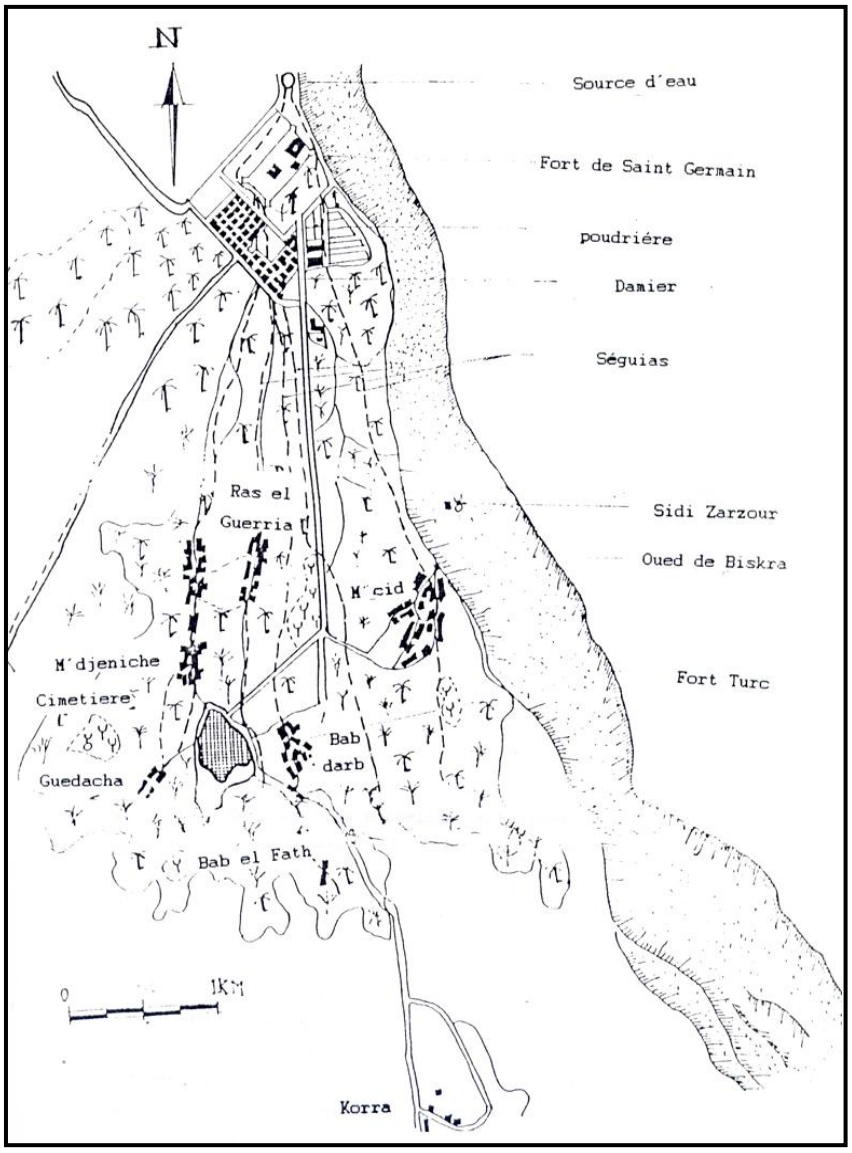

شكل رقم (35): مدينة بسكرة في الفترة الاستعمارية (سنة 1863)

المصدر : Section cadastrale de Biskra (carte du génie militaire)

وفي إطار مشروع قسنطينة 1958، تمّ إنجاز أول شكل للسكن الجماعي (HLM) بمدينة بسكرة، جنوب الحي الشطرنجي (حي البدر حاليا).

واهتم المستعمر بتهيئة المدينة بالمساحات الخضراء من أجل رفاهية المعمرين، فأنشأ حدائق عامة كحديقة (05 جويلية حاليا) التي تفصل المدينة عن الحصن، وحديقة (لندو) ذات المناظر الخلابة التي أنشأها الكونت London de Longueville سنة 1872 والساحات الحدائقية كـــ Square Dufourg (حديقة 20 أوت حاليا)، إضافة إلى حدائق مرافقة لمختلف المرافق العامة كالمستشفى والفنادق ...، وصفوف الأشجار على حدود الطرق والشوارع ...الخ.

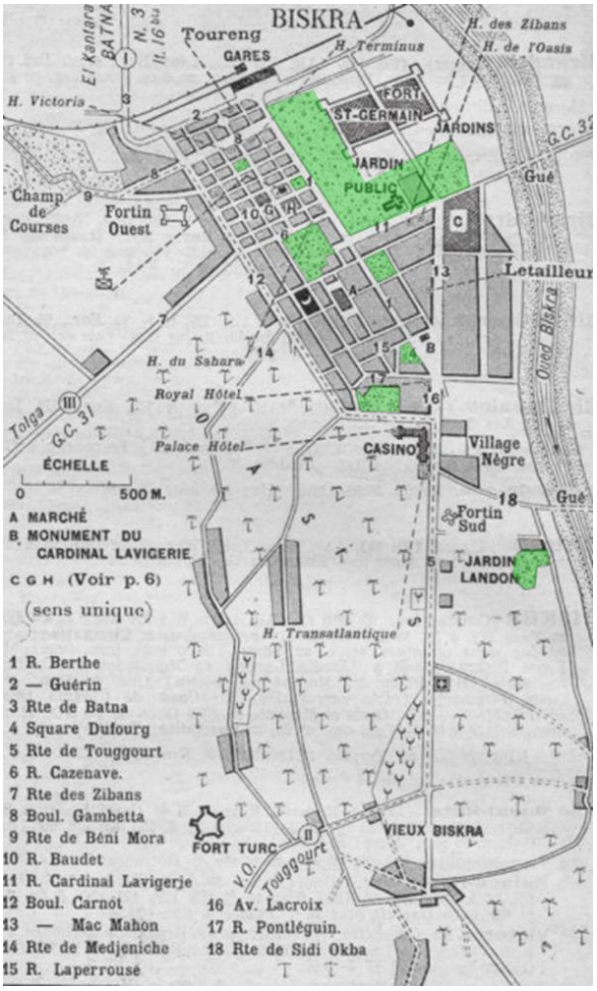

شكل رقم (36): المساحات الخضراء في النسيج الاستعماري بمدينة بسكرة

المصدر : (tenes.info, s.d) معدّلة من طرف الباحثة

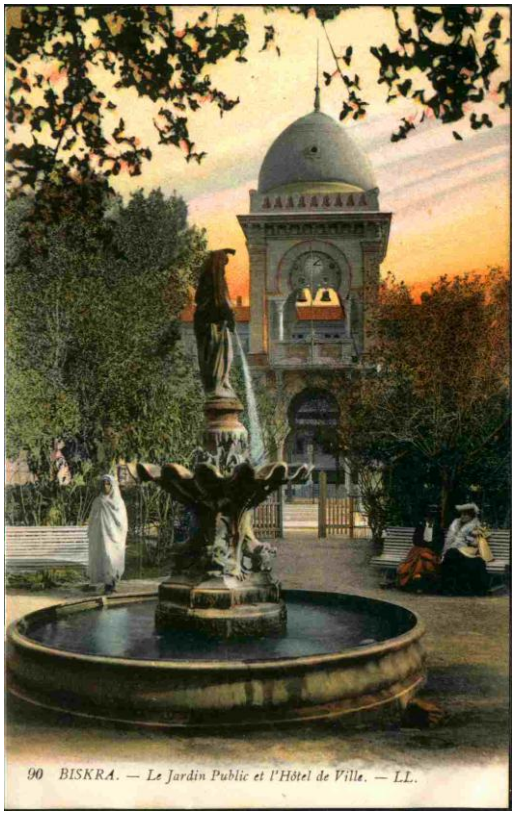

صورة رقم (30): حديقة عامة بمدينة بسكرة

المصدر : أرشيف الباحثة

5.2. فترة ما بعد الاستقلال :

بعد الاستقلال كانت مدينة بسكرة مكونة من نسيجين مختلفين، نسيج أوروبي يشكل النواة المركزية للمدينة، ونسيج مكون من أحياء تقليدية عتيقة. ونتيجة لارتفاع معدل المواليد والنزوح الريفي المكثف، صارت المدينة تعاني من الاكتظاظ السكاني، فكانت أولى التوسعات انطلاقا من النواة الأوروبية نحو الجنوب (الشرقي والغربي) بموازاة المحاور الرئيسية التي أنشأها المستعمر (محور الزعاطشة ومحور صالح باي). وظهر توسع آخر بالاتجاه المعاكس انطلاقا من التجمعات التقليدية الموجودة نحو الشمال، حيث قام السكان بناء مساكن لهم بطريقة عشوائي على حساب الأراضي الزراعية وبساتين النخيل، مما أدى إلى ظهور أحياء جديدة (كحي البخاري، حي خبزي ...).

وفي سنوات السبعينات، تمّ إنشاء قطاعات عقارية بالبلديات لوضع حد للتوسع الفوضوي، حيث استفادت المدينة من مشاريع مخططة على مستوى القطاع الثالث (الإدارة، التجارة، التعليم...)، ومشاريع البناء الذاتي ومشاريع سكنية جماعية (كحي 726 مسكن، حي 830 مسكن، حي 1000 مسكن، ...) شرق وغرب المدينة، وكذلك مرافق ترفيهية وثقافية (منبع معدني حار، حدائق عامة ...)، إضافة إلى إنشاء منطقة صناعية غربا.

وفي سنوات الثمانينات، استفادت المدينة من برامج سكنية جماعية وفردية مهمة في المنطقتين الحضريتين الشرقية والغربية. من جهة أخرى، ظهرت بعض الأحياء الفوضوية (كحي سيدي غزال، وتوسع الحي الفوضوي بالعالية).

وفي سنوات التسعينات، تم الاعتماد على أدوات التخطيط الحضري (PDAU و POS)، وبدأ التوسع على مستوى المنطقتين الحضريتين الشرقية والغربية.

ومنذ سنوات الألفين، ومع الزيادة المستمرة في عدد السكان، عرفت المدينة توسع كبير خاصة على مستوى المنطقتين الحضريتين الشرقية والغربية وشمال الحي الاستعماري، حيث استفادت من عدة برامج ومشاريع لاسيما فيما يخص السكن.

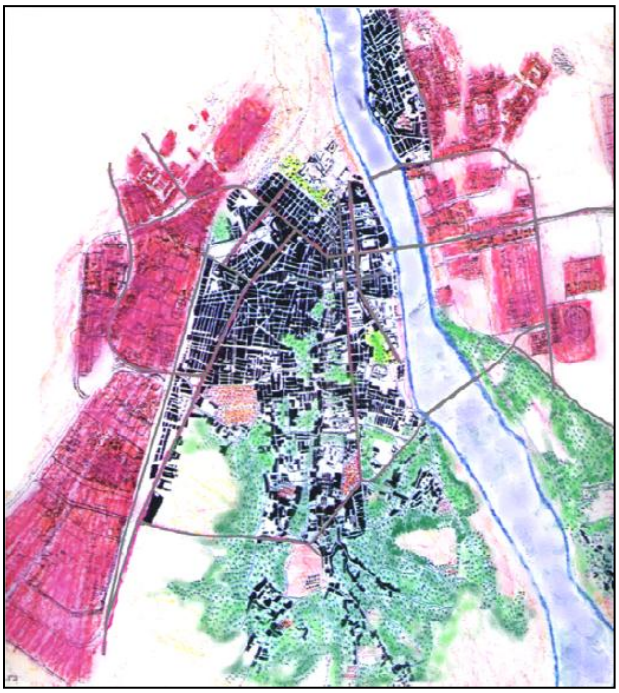

شكل رقم (37) : توسع مدينة بسكرة خلال سنوات الثمانينات والتسعينات في المنطقتين الشرقية والغربية

المصدر : (Sriti, 2013)

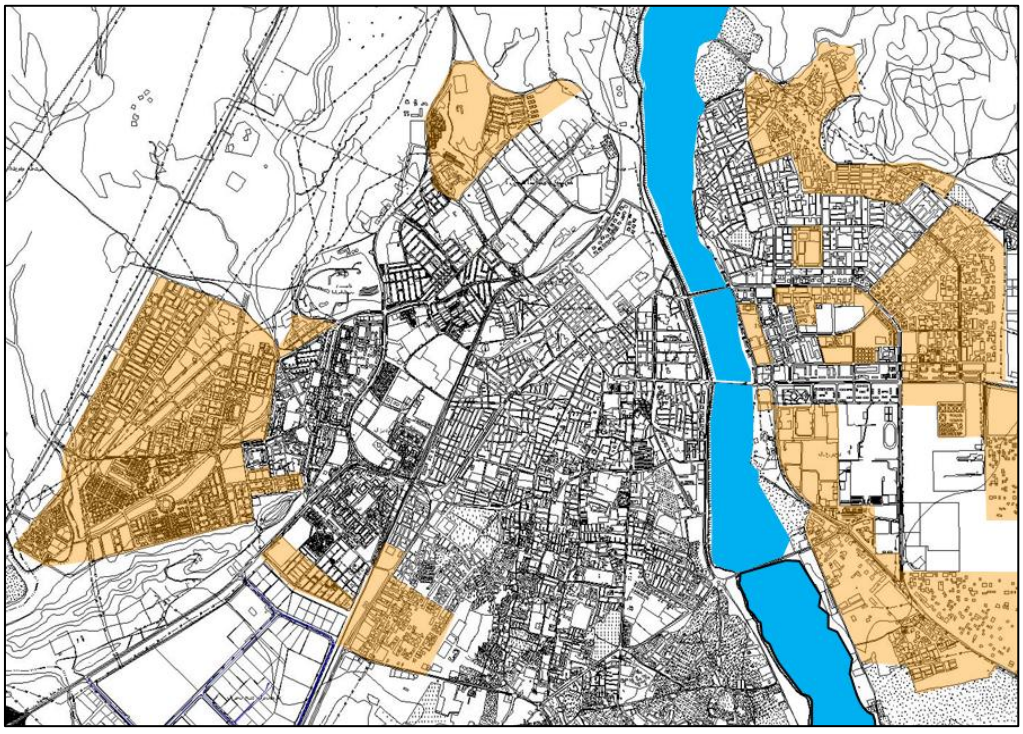

شكل رقم (38) : توسع مدينة بسكرة في السنوات الأخيرة

المصدر : (الباحثة، 2014)

3. منهجية الدراسة :

1.3. تحديد الأحياء السكنية الجماعية على مختلف مناطق مدينة بسكرة :

ظهر السكن الجماعي لأول مرة بمدينة بسكرة أثناء الحقبة الاستعمارية بصيغة سكنات (HLM) بحي شاطوني الذي يقع وسط المدينة، وبعد الاستقلال، قامت الدولة ببناء نموذج سكني مماثل ومجاور له بنفس الحي. وفي سنة 1974 استفادت المدينة من منطقتين حضريتين للتوسع : المنطقة الشرقية (ZHUN Est) والغربية (ZHUN Ouest)، تحويان على برامج سكنية جماعية (سكن اجتماعي) وفردية مكثفة، ومنذ سنوات 2000 ومع الارتفاع الكبير في عدد السكان في ظل أزمة السكن، زادت عملية إعداد المشاريع خاصة المتعلقة بالسكن وظهرت صيغ سكنية جديدة (تساهمي، ترقوي)، مما أدى إلى توسع كبير بهاتين المنطقتين وظهور منطقة التوسع الشمالي (شمال غرب بسكرة).

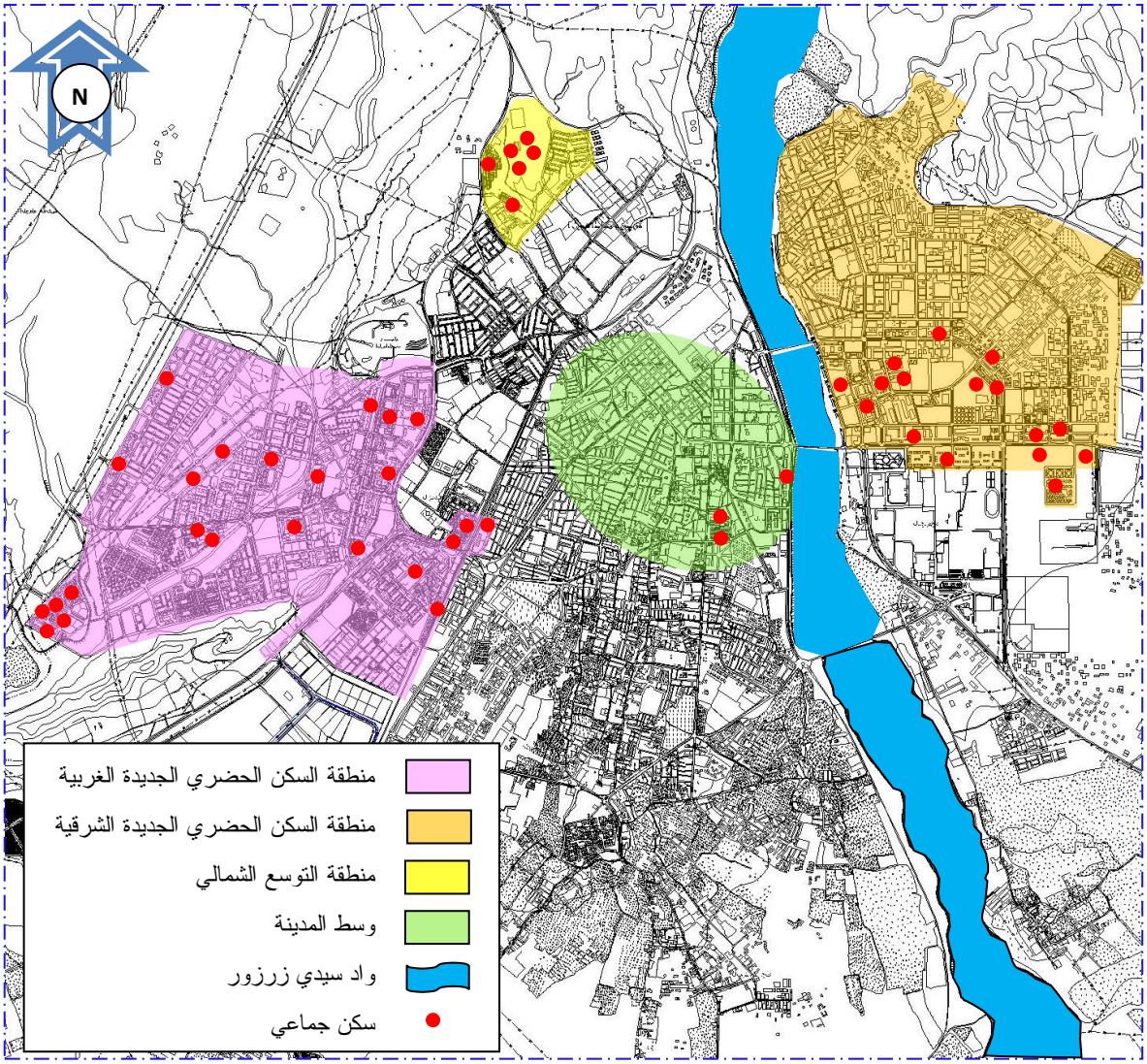

شكل رقم (39): توزع الأحياء السكنية الجماعية على مختلف مناطق مدينة بسكرة ، المصدر : (الباحثة، 2014)

1.1.3. منطقة وسط مدينة بسكرة

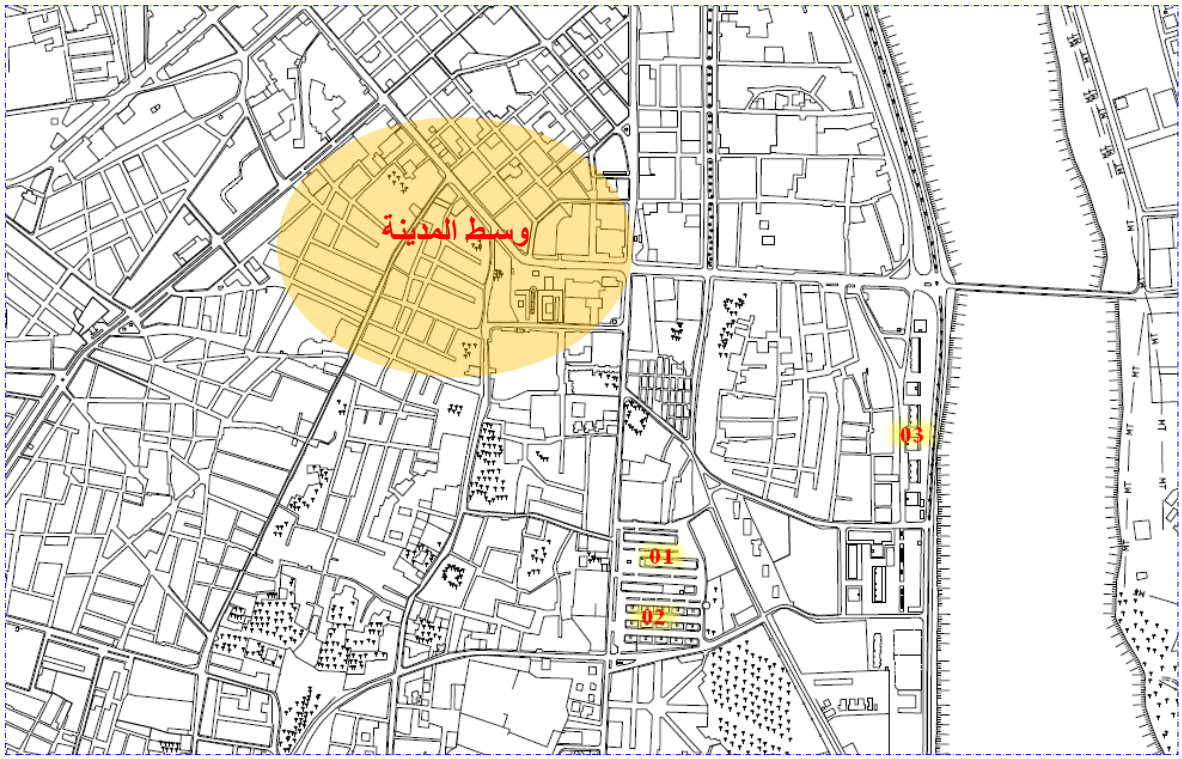

شكل رقم (40): توزع الأحياء السكنية الجماعية وسط مدينة بسكرة

المصدر : (الباحثة، 2014)

جدول رقم (09): قائمة الأحياء السكنية الجماعية وسط مدينة بسكرة

01	حي HLM 01 (حي البدر)
02	حي HLM 02 (حي البدر)
03	حي 252 مسكن إجتماعي (حارة الواد الجنوبية)

المصدر : (الباحثة، 2014)

2.1.3. منطقة السكن الحضري الجديدة الغربية (ZHUN Ouest) :

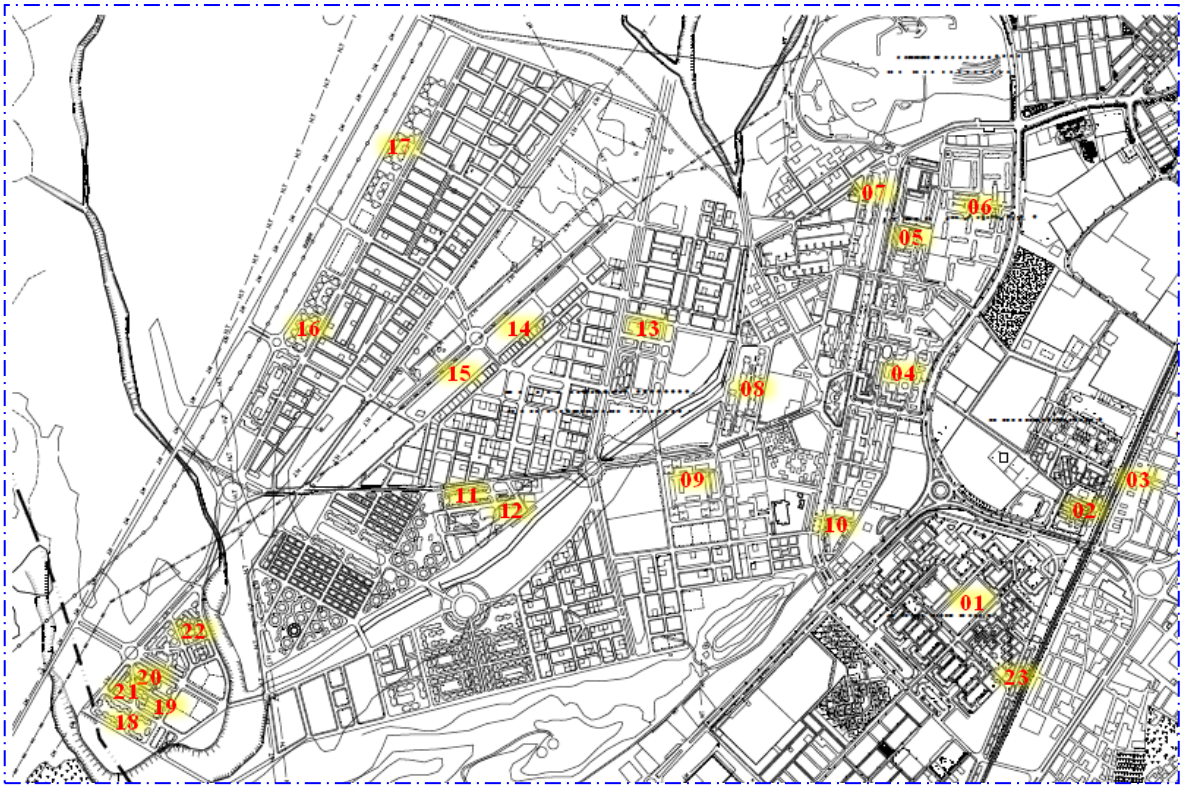

شكل رقم (41): توزع الأحياء السكنية الجماعية في منطقة السكن الحضري الجديدة الغربية

المصدر : (الباحثة، 2014)

جدول رقم (10): قائمة الأحياء السكنية الجماعية بمنطقة السكن الحضري الجديدة الغربية

01	حي 1000 مسكن إجتماعي (حي الأمل)	**13**	حي 140 مسكن إجتماعي
02	حي 120 مسكن إجتماعي (حي الإزدهار)	**14**	حي 112/48 مسكن تساهمي
03	حي خبزي إجتماعي	**15**	حي 156 مسكن تساهمي
04	حي 726 مسكن إجتماعي	**16**	حي 520 مسكن إجتماعي
05	حي 830 مسكن إجتماعي	**17**	حي 500 مسكن إجتماعي (حديث)
06	حي 216 مسكن إجتماعي (حي بلعياط)	**18**	حي 104 مسكن تساهمي (الشرطة)
07	حي 124 مسكن إجتماعي	**19**	حي 106 مسكن تساهمي
08	حي 244 مسكن إجتماعي	**20**	حي 46 مسكن تساهمي
09	حي 120 مسكن إجتماعي (UNICAB)	**21**	حي 72 مسكن تساهمي
10	حي 100 مسكن تساهمي (FNPOS)	**22**	حي سكني تساهمي حديث
11	حي 240 مسكن اجتماعي	**23**	حي 104 مسكن تساهمي (سكة الحديد)
12	حي 178 مسكن إجتماعي		

المصدر : (الباحثة، 2014)

3.1.3. منطقة السكن الحضري الجديدة الشرقية (ZHUN Est) :

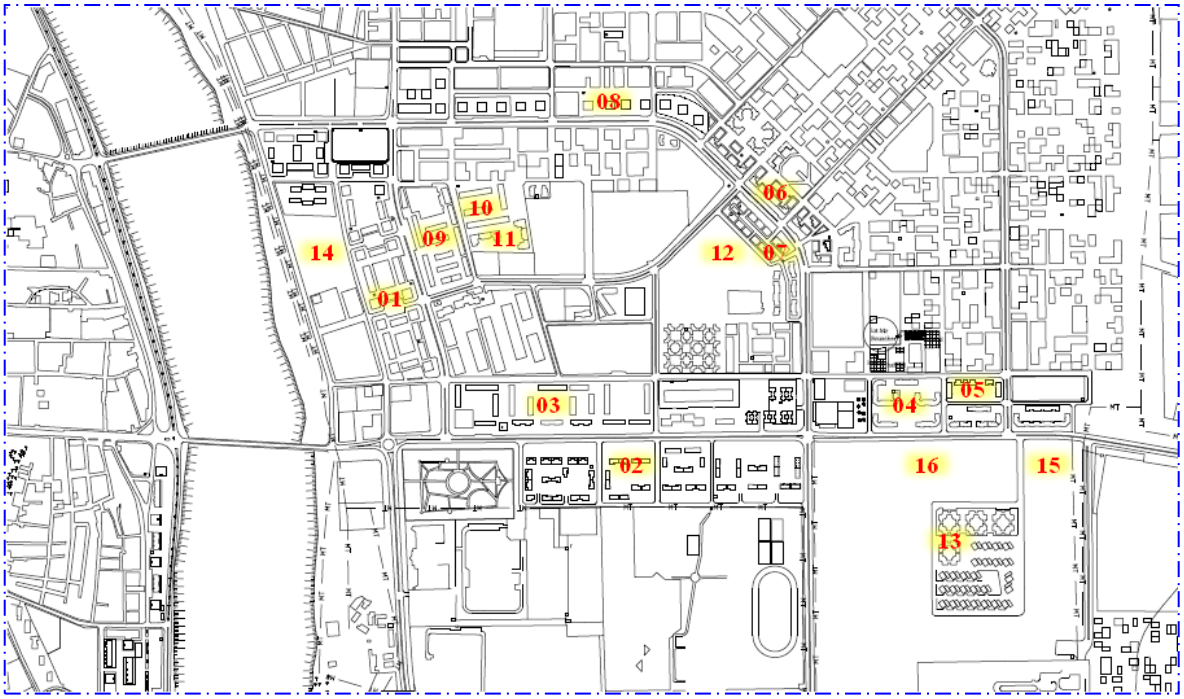

شكل رقم (42): توزع الأحياء السكنية الجماعية في منطقة السكن الحضري الجديدة الشرقية

المصدر : (الباحثة، 2014)

جدول رقم (11): قائمة الأحياء السكنية الجماعية بمنطقة السكن الحضري الجديدة الشرقية

01	حي 748 مسكن إجتماعي	**09**	حي 200 مسكن إجتماعي
02	حي 500 مسكن إجتماعي (الحي الجامعي)	**10**	حي 190 مسكن إجتماعي
03	حي 322 مسكن إجتماعي	**11**	حي 120 مسكن إجتماعي
04	حي 300 مسكن إجتماعي	**12**	حي 110 مسكن ترقوي
05	حي 110 مسكن إجتماعي	**13**	حي 64 مسكن تساهمي
06	حي 400 مسكن إجتماعي	**14**	حي 200 مسكن تساهمي (الشرطة)
07	حي 200 مسكن تساهمي	**15**	حي 302 مسكن تساهمي
08	حي 86 مسكن إجتماعي	**16**	حي مسكن تساهمي (حديث)

المصدر : (الباحثة، 2014)

4.1.3. منطقة التوسع شمال مدينة بسكرة :

شكل رقم (43): توزع الأحياء السكنية الجماعية في منطقة التوسع شمال مدينة بسكرة

المصدر : (Google Earth, 2014)

جدول رقم (12) : قائمة الأحياء السكنية الجماعية بالمنطقة التوسع شمال مدينة بسكرة

01	حي 100 مسكن تساهمي
02	حي 188 مسكن تساهمي
03	حي 56 مسكن تساهمي
04	حي 120 مسكن تساهمي
05	حي 50 مسكن تساهمي
06	حي سكني تساهمي حديث

المصدر : (الباحثة، 2014)

2.3. تحديد عينة وأدوات البحث :

مجموع الأحياء السكنية الجماعية المحددة على مختلف مناطق مدينة بسكرة هو 45 حـــي، قمنا بإلغاء الأحياء الحديثة (غير المأهولة بالسكان أو التي شغلها السكان منذ سنتين فقط أو أقل). وفي الأخير تحصلنا على عينة مكونة من 38 حي سكني جماعي من أجل الدراسة.

1.2.3. تصنيف الأحياء السكنية الجماعية حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء إلى مجموعات:

بالاعتماد على صور الأقمار الصناعية ومخططات الكتلة والصور الفوتوغرافية، قمنا بتحديد وقراءة نسبة تواجد المساحات الخضراء بالنسبة للمساحة غير المبنية على الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة المحددة كعينة للدراسة.

تبعا لهذه النسب، قمنا بتصنيف الأحياء السكنية الجماعية إلى مجموعات، انطلاقا من الأحياء الأكثر تواجدا على مساحات خضراء إلى الأحياء الأقل تواجد عليها حتى انعدامها.

من خلال هذا التصنيف، تحصلنا على أربعة مجموعات من حيث نسبة تواجد المساحات الخضراء فيها: (مرتفعة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا).

1) مجموعة ذات نسبة مرتفعة من المساحات الخضراء (أكبر من 14 %).
2) مجموعة ذات نسبة متوسطة من المساحات الخضراء (من 10 % إلى 14 %).
3) مجموعة ذات نسبة قليلة من المساحات الخضراء (من 05 % إلى 10 %).
4) مجموعة ذات نسبة قليلة جدا من المساحات الخضراء (أقل من 05 %).

داخل كل مجموعة من المجوعات الأربعة قمنا بتصنيف الأحياء السكنية الجماعية حسب شكلها المجالي الفيزيائي، بمعنى، تبعا لدرجة انفتاح أو انغلاق الحي، حيث قمنا بتمييز ثلاثة أشكال:

1) أحياء سكنية جماعية ذات شكل مفتوح.
2) أحياء سكنية جماعية ذات شكل مغلق.
3) أحياء سكنية جماعية ذات شكل مختلط.

جدول رقم (13) : تصنيف الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب نسبة المساحات الخضراء

	الرقم	اسم الحي	نسبة المساحات الخضراء	شكل الحي
أكبر من 14 %	01	حي 124 مسكن إجتماعي	% 15	مفتوح
	02	حي 216 مسكن إجتماعي	% 15	نصف مغلق
	03	حي 120 مسكن إجتماعي	% 18	مختلط
من 10 % إلى 14 %	04	حي 500 مسكن إجتماعي	% 12	نصف مغلق
	05	حي 830 مسكن إجتماعي	% 10	نصف مغلق
	06	حي 120 مسكن إجتماعي	% 10	نصف مغلق
	07	حي 1000 مسكن إجتماعي	% 11	مختلط
من 05 % إلى 10 %	08	حي 112/48 مسكن تساهمي	% 09	نصف مفتوح
	09	حي 244 مسكن إجتماعي	% 07,5	نصف مفتوح
	10	حي 252 مسكن إجتماعي	% 07	نصف مفتوح
	11	حي 200 مسكن تساهمي	% 05	نصف مفتوح
	12	حي 120 مسكن إجتماعي	% 06	نصف مفتوح
	13	حي 520 مسكن إجتماعي	% 08	نصف مغلق
	14	حي 322 مسكن إجتماعي	% 05,5	نصف مغلق
	15	حي 240 مسكن إجتماعي	% 07	نصف مغلق
	16	حي 748 مسكن إجتماعي	% 09	نصف مغلق
	17	حي 300 مسكن إجتماعي	% 05	نصف مغلق
	18	حي 140 مسكن إجتماعي	% 09	نصف مغلق
	19	حي 110 مسكن ترقوي	% 05,5	نصف مغلق
	20	حي 64 مسكن تساهمي	% 05	مغلق
	21	حي 726 مسكن إجتماعي	% 06,5	مختلط
	22	حي 100 مسكن تساهمي	% 09	مختلط

أقـــل مـن 05 %	23	حي خبزي إجتماعي	% 0,05	مفتوح
	24	حي 86 مسكن إجتماعي	% 02	مفتوح
	25	حي 104 مسكن تساهمي	% 01	مفتوح
	26	حي 156 مسكن تساهمي	% 01	نصف مفتوح
	27	حي 100 مسكن تساهمي	% 02,5	نصف مفتوح
	28	حي 178 مسكن إجتماعي	% 01	نصف مفتوح
	29	حي HLM 01	% 01	نصف مفتوح
	30	حي HLM 02	% 03	نصف مفتوح
	31	حي 110 مسكن إجتماعي	% 04	نصف مغلق
	32	حي 188 مسكن تساهمي	% 02	نصف مغلق
	33	حي 400 مسكن إجتماعي	% 01	نصف مغلق
	34	حي 200 مسكن إجتماعي	% 01	نصف مغلق
	35	حي 190 مسكن إجتماعي	% 04	نصف مغلق
	36	حي 46 مسكن تساهمي	% 03.5	مغلق
	37	حي 56 مسكن تساهمي	% 04	مختلط
	38	حي 106 مسكن تساهمي	% 03	مختلط

المصدر : (الباحثة، 2014)

– المجموعة 01: أكبر من 14%

الشكل 01: مفتوح

• حي **124 مسكن** إجتماعي –المبني: 45 % –المساحة غير المبنية: 55 % ✓ المساحة الخضراء: 15 % ✓ المساحة الضائعة: 15 % ✓ محاور الراجلين: 30 % ✓ المحاور الميكانيكية: 40 %	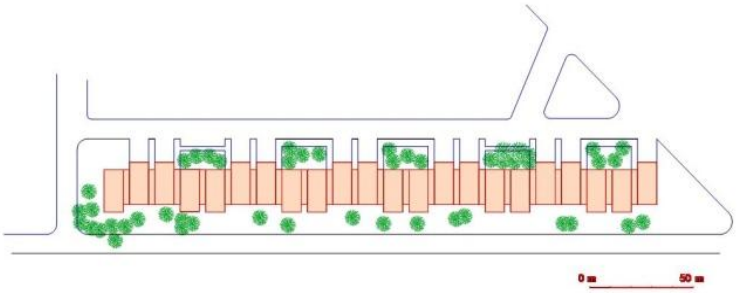 شكل رقم (44): رسم تخطيطي لحي 124 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 02: نصف مغلق

• حي **216 مسكن** إجتماعي –المبني: 25 % –المساحة غير المبنية: 75 % ✓ المساحة الخضراء: 18 % ✓ المساحة الضائعة: 52 % ✓ محاور الراجلين: 10 % ✓ المحاور الميكانيكية: 20 %	 شكل رقم (45): رسم تخطيطي لحي 216 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 03: مختلط

• حي **120 مسكن** إجتماعي –المبني: 45 % –المساحة غير المبنية: 55 % ✓ المساحة الخضراء: 15 % ✓ المساحة الضائعة: 44 % ✓ محاور الراجلين: 1 % ✓ المحاور الميكانيكية: 40 %	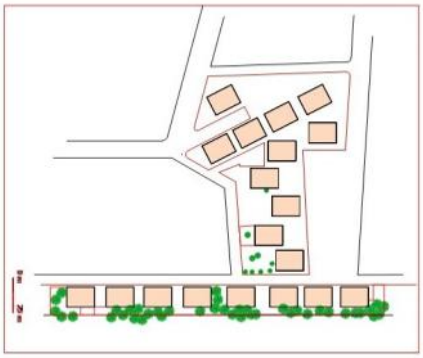 شكل رقم (46): رسم تخطيطي لحي 120 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

– المجموعة 02: من 10 إلى 14 %

الشكل 01: نصف مغلق

• حي **500 مسكن** إجتماعي –المبني: 20 % –المساحة غير المبنية: 80 % ✓ المساحة الخضراء: 12 % ✓ المساحة الضائعة: 37 % ✓ ملعب: 2.5 % ✓ محاور الراجلين: 10.5 % ✓ المحاور الميكانيكية: 38 %	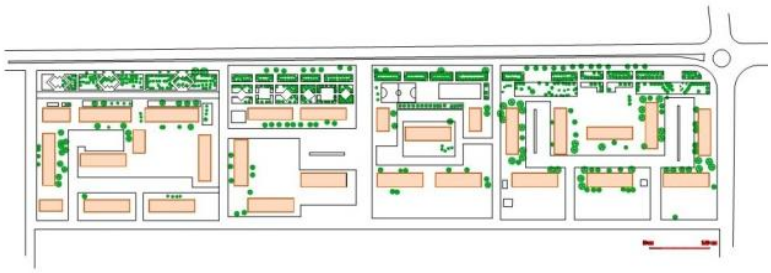 شكل رقم (47): رسم تخطيطي لحي 500 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **830 مسكن** إجتماعي –المبني: 20 % –المساحة غير المبنية: 80 % ✓ المساحة الخضراء: 10 % ✓ المساحة الضائعة: 40.5 % ✓ ملعب: 06.5 % ✓ محاور الراجلين: 10 % ✓ المحاور الميكانيكية: 33 %	 شكل رقم (48): رسم تخطيطي لحي 830 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **120 مسكن** إجتماعي –المبني: 19 % –المساحة غير المبنية: 81 % ✓ المساحة الخضراء: 10 % ✓ المساحة الضائعة: 68 % ✓ محاور الراجلين: 6 % ✓ المحاور الميكانيكية: 16 %	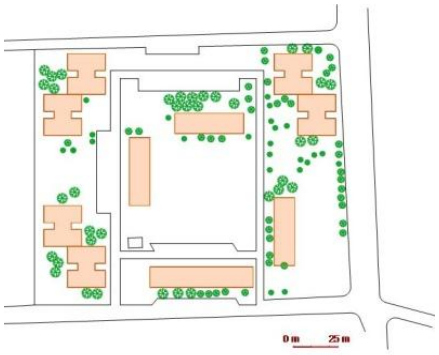 شكل رقم (49): رسم تخطيطي لحي 120 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 02: مختلط

• حي **1000 مسكن** إجتماعي –المبني: 45 % –المساحة غير المبنية: 55 % ✓ المساحة الخضراء: 11 % ✓ المساحة الضائعة: 49 % ✓ ملعب: 10 % ✓ محاور الراجلين: 10 % ✓ المحاور الميكانيكية: 20 %	 شكل رقم (50): رسم تخطيطي لحي 1000 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

– المجموعة 03: من 05 إلى 09 %

الشكل 01: نصف مفتوح

• حي **112/48 مسكن** تساهمي –المبني: 25 % –المساحة غير المبنية: 75 % ✓ المساحة الخضراء: 09 % ✓ المساحة الضائعة: 20 % ✓ محاور الراجلين: 31 % ✓ المحاور الميكانيكية: 40 %	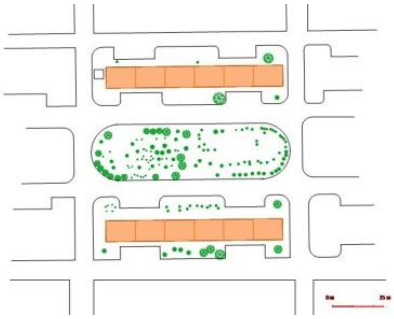 شكل رقم (51): رسم تخطيطي لحي 112/48 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **244 مسكن** إجتماعي –المبني: 40 % –المساحة غير المبنية: 60 % ✓ المساحة الخضراء: 7.5 % ✓ المساحة الضائعة: 52 % ✓ ملعب: 13.5 % ✓ محاور الراجلين: 02 % ✓ المحاور الميكانيكية: 25 %	 شكل رقم (52): رسم تخطيطي لحي 244 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

• حي **252 مسكن** إجتماعي -المبني: 22 % -المساحة غير المبنية: 78 % ✓ المساحة الخضراء: 07 % ✓ المساحة الضائعة: 40 % ✓ محاور الراجلين: 10 % ✓ المحاور الميكانيكية: 43 %	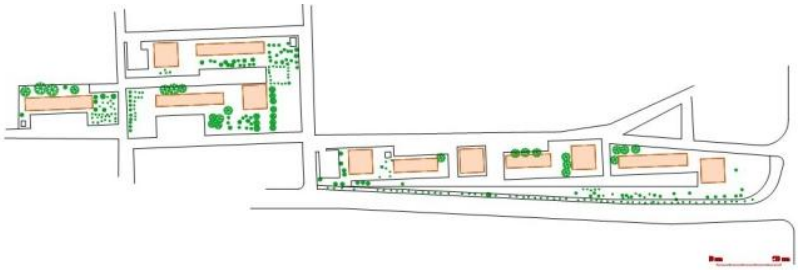 شكل رقم (53): رسم تخطيطي لحي 252 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **200 مسكن** تساهمي -المبني: 28 % -المساحة غير المبنية: 72 % ✓ المساحة الخضراء: 05 % ✓ المساحة الضائعة: 03 % ✓ محاور الراجلين: 62 % ✓ المحاور الميكانيكية: 30 %	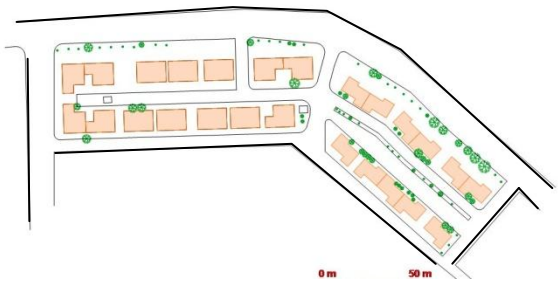 شكل رقم (54): رسم تخطيطي لحي 200 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **120 مسكن** إجتماعي -المبني: 29 % -المساحة غير المبنية: 71 % ✓ المساحة الخضراء: 06 % ✓ المساحة الضائعة: 29 % ✓ محاور الراجلين: 10 % المحاور الميكانيكية: 55 %	 شكل رقم (55): رسم تخطيطي لحي 120 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 02: نصف مغلق

• حي **520 مسكن** إجتماعي -المبني: 30 % -المساحة غير المبنية: 70 % ✓ المساحة الخضراء: 08 % ✓ المساحة الضائعة: 13.5 % ✓ ملعب: 09 % ✓ مساحة لعب أطفال: 4.5 % ✓ ساحة صغيرة: 03 % ✓ محاور الراجلين: 32 % ✓ المحاور الميكانيكية: 30 %	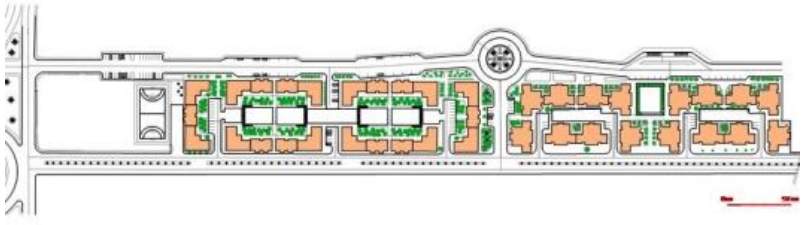 شكل رقم (56): رسم تخطيطي لحي 520 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

• حي **322 مسكن** إجتماعي -المبني: 17 % -المساحة غير المبنية: 83 % ✓ المساحة الخضراء: 5.5 % ✓ المساحة الضائعة: 44.5 % ✓ ملعب: 03 % ✓ محاور الراجلين: 25 % ✓ المحاور الميكانيكية: 22 %	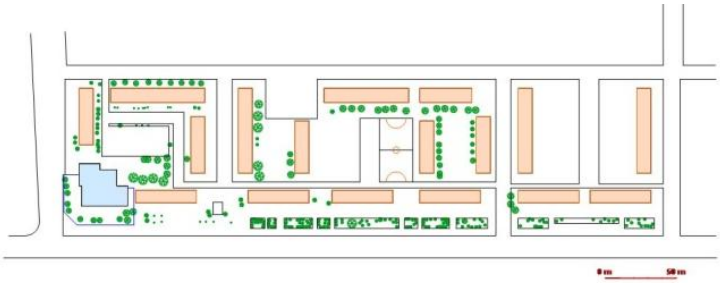 شكل رقم (57): رسم تخطيطي لحي 322 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **240 مسكن** إجتماعي -المبني: 20 % -المساحة غير المبنية: 80 % ✓ المساحة الخضراء: 07 % ✓ المساحة الضائعة: 13 % ✓ ملعب: 07 % ✓ محاور الراجلين: 08 % ✓ المحاور الميكانيكية: 65 %	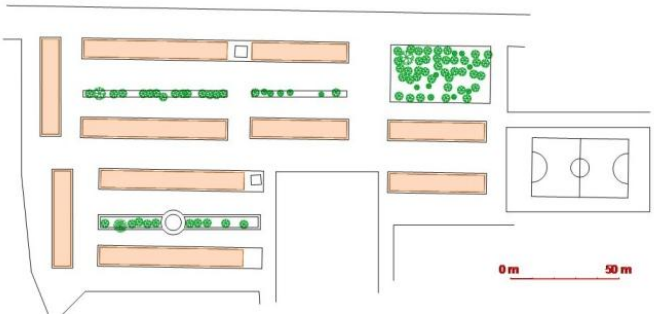 شكل رقم (58): رسم تخطيطي لحي 240 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **748 مسكن** إجتماعي -المبني: 49 % -المساحة غير المبنية: 51 % ✓ المساحة الخضراء: 09 % ✓ المساحة الضائعة: 43 % ✓ محاور الراجلين: 06 % ✓ المحاور الميكانيكية: 42 %	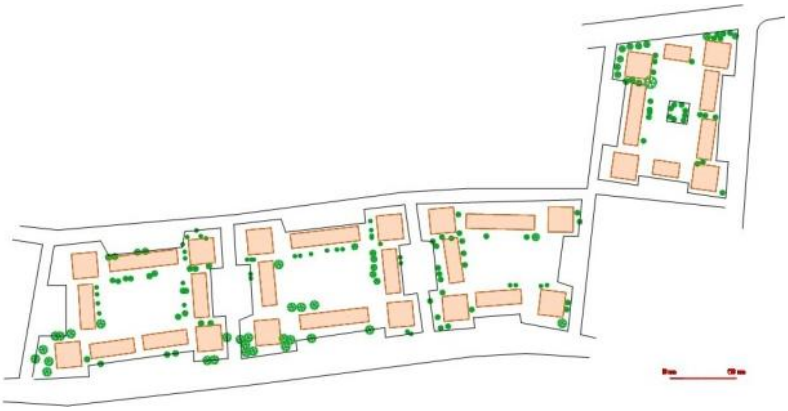 شكل رقم (59): رسم تخطيطي لحي 748 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **300 مسكن** إجتماعي -المبني: 30 % -المساحة غير المبنية: 70 % ✓ المساحة الخضراء: 05 % ✓ المساحة الضائعة: 49 % ✓ ملعب: 08 % ✓ محاور الراجلين: 08 % ✓ المحاور الميكانيكية: 30 %	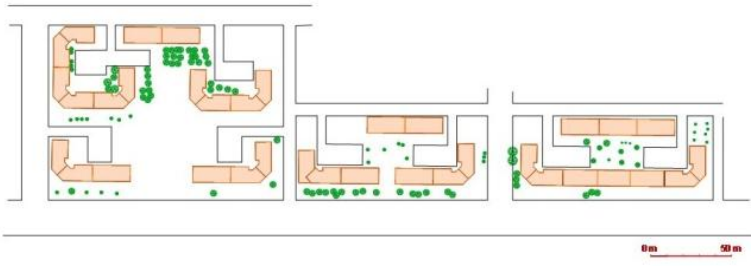 شكل رقم (60): رسم تخطيطي لحي 300 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

• حي **140 مسكن** إجتماعي -المبني: 32 % -المساحة غير المبنية: 68 % ✓ المساحة الخضراء: 09 % ✓ المساحة الضائعة: 35 % ✓ محاور الراجلين: 12 % ✓ المحاور الميكانيكية: 44 %	 شكل رقم (61): رسم تخطيطي لحي 140 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **110 مسكن** ترقوي -المبني: 25 % -المساحة غير المبنية: 75 % ✓ المساحة الخضراء: 5.5 % ✓ المساحة الضائعة: 13.5 % ✓ محاور الراجلين: 45 % ✓ المحاور الميكانيكية: 36 %	 شكل رقم (62): رسم تخطيطي لحي 110 مسكن ترقوي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 03: مغلق

• حي **64 مسكن** تساهمي -المبني: 35 % -المساحة غير المبنية: 65 % ✓ المساحة الخضراء: 05 % ✓ المساحة الضائعة: 25 % ✓ محاور الراجلين: 40 % ✓ المحاور الميكانيكية: 30 %	 شكل رقم (63): رسم تخطيطي لحي 64 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 04: مختلط

• حي **726 مسكن** إجتماعي -المبني: 20 % -المساحة غير المبنية: 80 % ✓ المساحة الخضراء: 6.5 % ✓ المساحة الضائعة: 65.5 % ✓ ملعب: 03 % ✓ محاور الراجلين: 10 % ✓ المحاور الميكانيكية: 15 %	 شكل رقم (64): رسم تخطيطي لحي 726 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **100 مسكن** تساهمي FNPOS -المبني: 27 % -المساحة غير المبنية: 73 % ✓ المساحة الخضراء: 09 % ✓ المساحة الضائعة: 03 % ✓ محاور الراجلين: 40 % ✓ المحاور الميكانيكية: 48 %	 شكل رقم (65): رسم تخطيطي لحي 100 مسكن تساهمي FNPOS المصدر : (الباحثة، 2014)

– المجموعة 04: أقــل من 5 %

الشكل 01: مفتوح

• حي **خبزي** إجتماعي –المبني: 25 % –المساحة غير المبنية: 75 % ✓ المساحة الخضراء: 0.05 % ✓ المساحة الضائعة: 0.00 % ✓ محاور الراجلين: 11.95 % ✓ المحاور الميكانيكية: 88 %	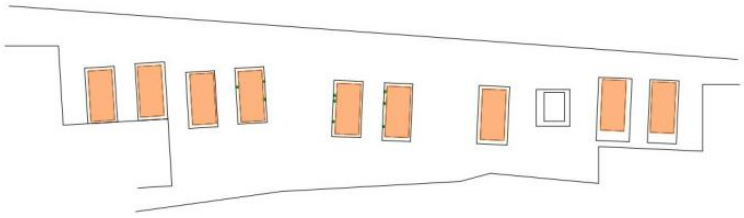 شكل رقم (66): رسم تخطيطي لحي خبزي اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **86 مسكن** إجتماعي –المبني: 20 % –المساحة غير المبنية: 80 % ✓ المساحة الخضراء: 02 % ✓ المساحة الضائعة: 15 % ✓ محاور الراجلين: 53 % ✓ المحاور الميكانيكية: 30 %	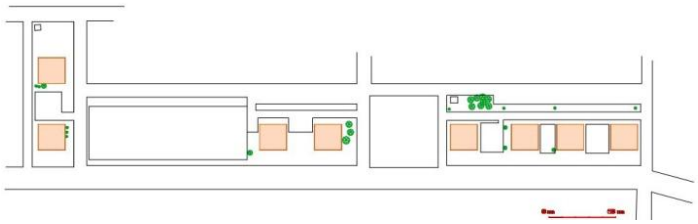 شكل رقم (67): رسم تخطيطي لحي 86 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **104 مسكن** تساهمي –المبني: 30 % –المساحة غير المبنية: 80 % ✓ المساحة الخضراء: 01 % ✓ المساحة الضائعة: 34 % ✓ محاور الراجلين: 30 % المحاور الميكانيكية: 35 %	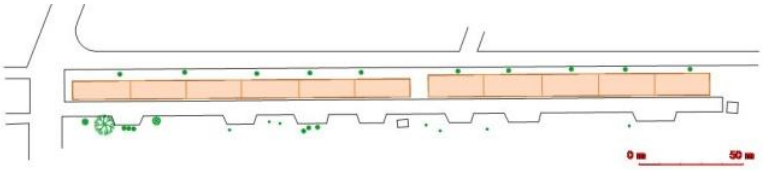 شكل رقم (68): رسم تخطيطي لحي 104 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 02: نصف مفتوح

• حي **156 مسكن** تساهمي –المبني: 30 % –المساحة غير المبنية: 70 % ✓ المساحة الخضراء: 01 % ✓ المساحة الضائعة: 40 % ✓ محاور الراجلين: 09 % المحاور الميكانيكية: 50 %	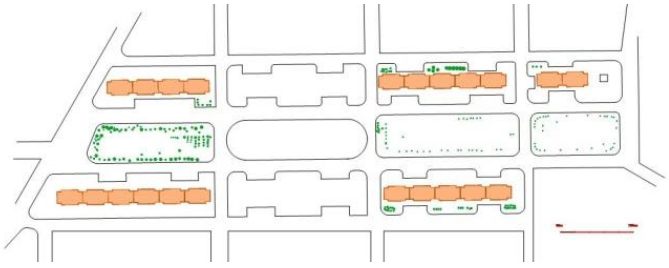 شكل رقم (69): رسم تخطيطي لحي 156 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)

• حي **100 مسكن** تساهمي –المبني: 23 % –المساحة غير المبنية: 77 % ✓ المساحة الخضراء: 02.5 % ✓ المساحة الضائعة: 45.5 % ✓ محاور الراجلين: 10 % ✓ المحاور الميكانيكية: 42 %	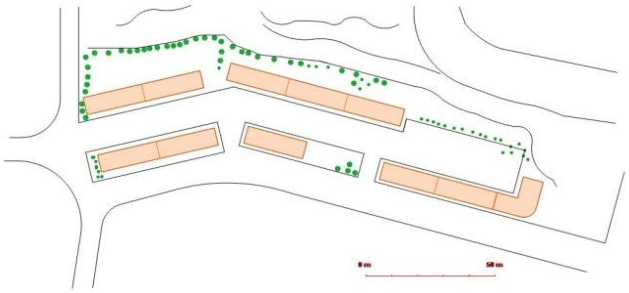 شكل رقم (70): رسم تخطيطي لحي 100 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **178 مسكن** إجتماعي –المبني: 40 % –المساحة غير المبنية: 60 % ✓ المساحة الخضراء: 01 % ✓ المس&احة الضائعة: 37 % ✓ محاور الراجلين: 05 % ✓ المحاور الميكانيكية: 57 %	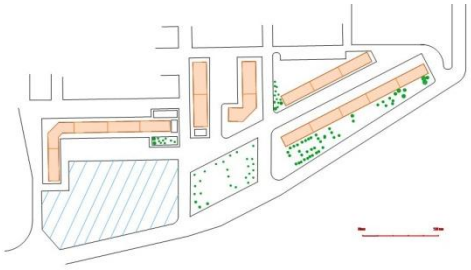 شكل رقم (71): رسم تخطيطي لحي 178 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **HLM 01** –المبني: 20 % –المساحة غير المبنية: 80 % ✓ المساحة الخضراء: 01 % ✓ المساحة الضائعة: 0.1 % ✓ مساحة لعب أطفال: 2.9 % ✓ محاور الراجلين: 16 % ✓ المحاور الميكانيكية: 80 %	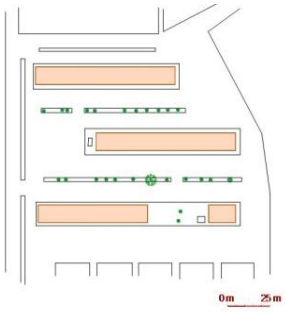 شكل رقم (72): رسم تخطيطي لحي HLM 01 المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **HLM 02** –المبني: 30 % –المساحة غير المبنية: 70 % ✓ المساحة الخضراء: 03 % ✓ المساحة الضائعة: 03 % ✓ محاور الراجلين: 30 % ✓ المحاور الميكانيكية: 64 %	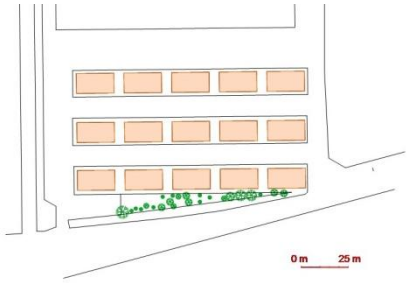 شكل رقم (73): رسم تخطيطي لحي HLM 02 المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 03: نصف مغلق

• حي **110 مسكن** إجتماعي –المبني: 22 % –المساحة غير المبنية: 78 % ✓ المساحة الخضراء: 04 % ✓ المساحة الضائعة: 42 % ✓ محاور الراجلين: 19 % ✓ المحاور الميكانيكية: 35 %	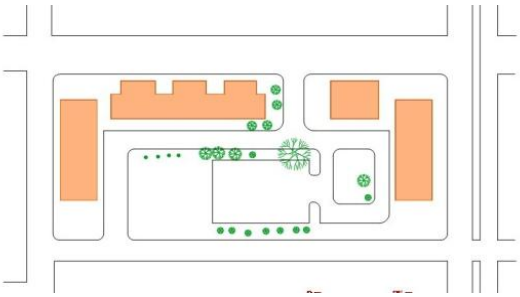 شكل رقم (74): رسم تخطيطي لحي 110 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **188 مسكن** تساهمي –المبني: 22 % –المساحة غير المبنية: 78 % ✓ المساحة الخضراء: 02 % ✓ المساحة الضائعة: 40 % ✓ محاور الراجلين: 08 % ✓ المحاور الميكانيكية: 50 %	 شكل رقم (75): رسم تخطيطي لحي 188 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **400 مسكن** إجتماعي –المبني: 30 % –المساحة غير المبنية: 70 % ✓ المساحة الخضراء: 01 % ✓ المساحة الضائعة: 04 % ✓ محاور الراجلين: 50 % ✓ المحاور الميكانيكية: 45 %	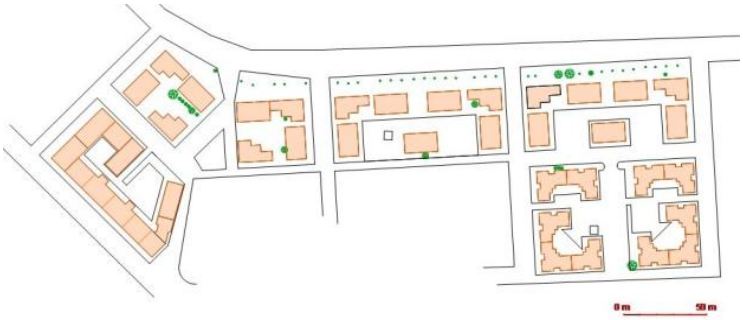 شكل رقم (76): رسم تخطيطي لحي 400 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

• حي **200 مسكن** إجتماعي -المبني: 30 % -المساحة غير المبنية: 70 % ✓ المساحة الخضراء: 01 % ✓ المساحة الضائعة: 02 % ✓ محاور الراجلين: 34 % ✓ المحاور الميكانيكية: 63 %	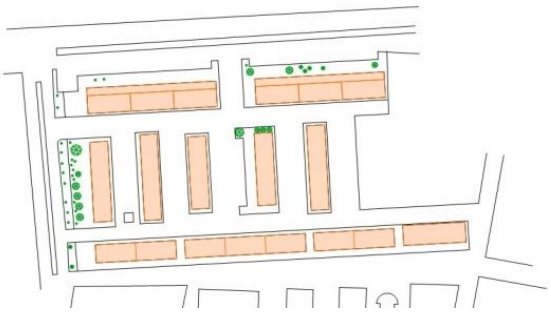 شكل رقم (77): رسم تخطيطي لحي 200 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **190 مسكن** إجتماعي -المبني: 25 % -المساحة غير المبنية: 75 % ✓ المساحة الخضراء: 04 % ✓ المساحة الضائعة: 04 % ✓ محاور الراجلين: 20 % ✓ المحاور الميكانيكية: 72 %	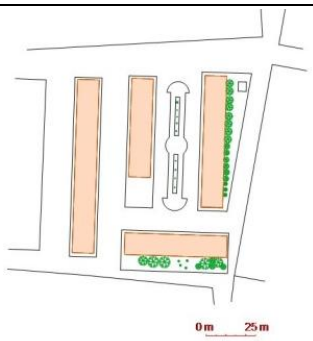 شكل رقم (78): رسم تخطيطي لحي 190 مسكن اجتماعي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 04: مغلق

• حي **46 مسكن** تساهمي -المبني: 49.50 % -المساحة غير المبنية: 50.5 % ✓ المساحة الخضراء: 3.5 % ✓ المساحة الضائعة: 30 % ✓ مساحة لعب أطفال: 07 % ✓ محاور الراجلين: 34 % ✓ المحاور الميكانيكية: 25.5 %	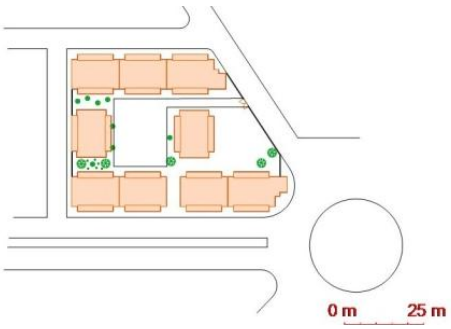 شكل رقم (79): رسم تخطيطي لحي 46 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)

الشكل 05: مختلط

• حي **56 مسكن** تساهمي -المبني: 22 % -المساحة غير المبنية: 78 % ✓ المساحة الخضراء: 04 % ✓ المساحة الضائعة: 19 % ✓ محاور الراجلين: 15 % ✓ المحاور الميكانيكية: 62 %	 شكل رقم (80): رسم تخطيطي لحي 56 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)
• حي **106 مسكن** تساهمي -المبني: 40 % -المساحة غير المبنية: 60 % ✓ المساحة الخضراء: 03 % ✓ المساحة الضائعة: 07 % ✓ محاور الراجلين: 67 % المحاور الميكانيكية: 23 %	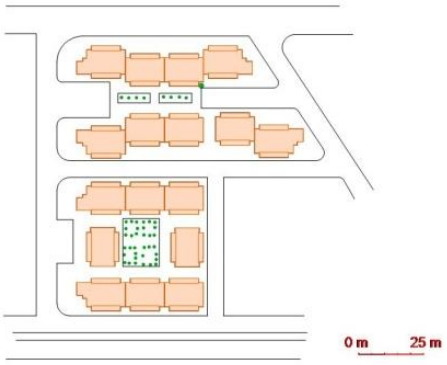 شكل رقم (81): رسم تخطيطي لحي 106 مسكن تساهمي المصدر : (الباحثة، 2014)

2.2.3. الملاحظة المباشرة في عين المكان: بالعين المجردة وإلتقاط الصور وتدوين الملاحظات بدقة عبر زيارات متكررة لجميع الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة.

تسمح لنا هذه التقنية بإدراك الواقع المباشر لموضوع الدراسة وفهم عميق لعناصره وبلوغ الصورة الشاملة لأبعاده ومعانيه، كما تسمح لنا باندماج أفضل في وسط البحث والتعاون بسهولة مع مستعملي المجال والحصول على المعلومات من دون وسيط وتسجيل أكبر عدد ممكن من الظواهر ذات الصلة بمشكلة البحث.

3.2.3. المقـــابـــلة: قمنا بإجراء (27 مقابلة) على مستوى الأحياء السكنية الجماعية التي تمّ تحديدها بمدينة بسكرة، عن طريق استجواب ومساءلة مباشرة لـــ (شخصين على الأقل) من السكان في كل حي بكيفية منعزلة. يعتبر هذا النوع من التقصي أفضل التقنيات للتعرف العميق على مستعملي المساحات الخضراء واستكشاف الحوافز والأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال

خصوصية كل حالة. تثير المقابلة اهتمام المستجوبين وتجعلهم يتحدثون بحرية، طلاقة وعمق للحصول على معطيات كيفية هامة، تقدم لنا معاني وتفسيرات ودلالات تزود التحليل بفائدة مؤكدة. تسمح لنا هذه التقنية بالحصول على معلومات أكثر تفصيلا من خلال إثراء النقاش وطرح الأسئلة بأكثر من صيغة، ونستطيع تقييم مدى صدق بعض الإجابات وصحتها من خلال ردود فعل المستجوب وحركاته وإيماءاته التلقائية، كما أن العلاقة الودية الناتجة عنها مع المستجوبين تسمح لنا بالتعود على السكان وتسهل لنا التواصل مع عدد أكبر منهم من خلال تقنية أخرى وهي الاستمارة.

4.2.3. الاستمـــــارة:

تسمح لنا الاستمارة من الحصول على معطيات بطريقة مباشرة، موجهة، سريعة ودقيقة لعدد كبير من المستعملين، للقيام بدراسة كمية ومقارنة للمعطيات وتحليلها واستخلاص النتائج.

من أجل توزيع إستمارات للدراسة، ولأن عينة الدراسة كبيرة جدا، حاولنا تقليص حجم العينات :

1) تتكون المجموعة الأولى من حوالي 450 مسكن أي بالتقريب 500 مسكن.
2) حدّدنا على كل مجموعة من المجموعات الثلاثة الأخرى المتمايزة من حيث نسبة المساحات الخضراء، عينات عشوائية تتكون من حوالي 500 مسكن أي حجم قريب من عدد سكنات المجموعة الأولى، بالتالي يكون مجموع العينات الأربعة حوالي 1850 مسكن.
3) وزعنا على كل عينة مختارة حوالي 30 % من الاستمارات (بالنسبة لعدد السكنات).
4) بعد جمع الأوراق وفرزها وإلغاء الأوراق التي لا توافق الشروط المطلوبة، تحصلنا في الأخير على 260 استمارة، بنسبة 14 % من مجموع العينات الأربعة، وهي نسبة لا تقل عن 10 % ، موزعة كما يلي :

المجموعة	عدد السكنات	العينة المختارة تشمل حوالي	نسبة الاستمارات الموزعة	النسبة المحصل عليها	عدد الاستمارات
مجموعة 01	450 مسكن	450 مسكن	% 30	% 13	60
مجموعة 02	2128 مسكن	500 مسكن	% 30	% 11	54
مجموعة 03	3904 مسكن	500 مسكن	% 30	% 15	76
مجموعة 04	2230 مسكن	500 مسكن	% 30	% 14	70
المجموع	**8712 مسكن**	**1850 مسكن**	**% 30**	**% 14**	**260**

جدول رقم (14) : عملية توزيع الاستمارات ، المصدر : (الباحثة، 2014)

خـــلاصة :

تقع مدينة بسكرة في شمال شرق صحراء الجزائر، تمتاز بمناخ من شبه جاف إلى جاف، حار صيفا وبارد شتاء، تعاني من نقص كبير في الغطاء النباتي، يبلغ عدد سكانها 218467 نسمة، ومتوسط عدد أفراد الأسرة فيه بالتقريب 06 أفراد.

تطورت مدينة بسكرة على مر التاريخ وتوالي الحضارات، حيث كانت محطة للتبادل التجاري في العصر الروماني، وعرفت تحضرها العمراني الحيقيقي مع قدوم العرب المسلمين، وفي العصر العثماني تشكلت أول نواة حضرية لواحة بسكرة في الجنوب (الحصن التركي) ثمّ انقسمت بعدها إلى سبع قرى متوغلة داخل بساتين النخيل على طول السواقي. وفي الحقبة الاستعمارية ظهرت نواة جديدة في الشمال ذات مخطط شطرنجي ومساحات خضراء عامة، كما عرفت المدينة أول ظهور للسكن الجماعي (HLM). وبعد الاستقلال، عرفت المدينة تزايد سكاني كبير، فتوسعت بشكل فوضوي على حساب بساتين النخيل وظهرت أحياء فوضوية جديدة، ومع ظهور أدوات التخطيط الحضرية توسعت المدينة بشكل كبير في المنطقتين الحضريتين الجديدتين الشرقية والغربية اللتان تحويان برامج ومشاريع سكنية فردية وجماعية ومرافق عامة.

من أجل تحديد عينة الدراسة، على مستوى المناطق السكنية الحضرية للمدينة، قمنا بتحديد جميع الأحياء السكنية الجماعية (45 حي)، واخترنا منها الأحياء المأهولة بالسكان منذ سنتين على الأقل (38 حي)، ثمّ قسمنا هذه الأحياء إلى أربع مجموعات حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء بها من الأعلى نسبة إلى الأقل نسبة.

عملية التقسيم هي عملية مهمة، فعلى مستوى هذه المجموعات، قمنا بتطبيق المنهج المقارن واعتمدنا على أدوات البحث العلمي من خلال الملاحظة المباشرة بالعين المجردة والتقاط الصور في عين المكان وتدوين الملاحظات، وأجرينا (27 مقابلة)، وتحصلنا على 260 استمارة بعد توزيع الاستمارات وفرزها.

مجموع معطيات البحث المحصل عليها، سنقوم بتحليلها والمقارنة بينها في الفصل الموالي من أجل اختبار الفرضيات والإجابة عن أسئلة البحث.

الفصـــل الثـــانـــي :

تحليل ومقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية من حيث نسبة حيازة المساحات الخضراء بمدينة بسكـــــرة

تحليل ومقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية
من حيث نسبة حيازة المساحات الخضراء بمدينة بسكـــــرة

تـــمهيـــــد

بعد عملية تصنيف الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء فيها إلى أربعة مجموعات، نقوم في هذا الفصل باختبار مجموعة من الفرضيات من أجل دراسة وتحليل اختلاف نسبة حيازة المساحات الخضراء بين هذه الأحياء والمجموعات والمقارنة بينها، واستعنا في ذلك على برنامج (Logiciel IBM SPSS Statistics 20).

أولا، قمنا باختبار الفرضية 01 حول تأثير مميزات شاغلي الأحياء السكنية الجماعية على الاختلاف في نسبة حيازة المساحات الخضراء من مجموعة لأخرى. وتناولنا فيها عدة نقاط (المستوى المعيشي والاجتماعي المهني، حالة السكن "ملك أو إيجار"، أصل السكان "الريف أو المدينة"، السكن السابق "فردي أو جماعي" ...). بالاضافة إلى مميزات أخرى تتعلق بالحي كقدم أو حداثة الحي، الصيغة السكنية "اجتماعي، وتأثير تواجد جمعية أو أي حس تنظيمي داخل الأحياء السكنية الجماعية على الاختلاف في نسبة حيازة المساحات الخضراء والاهتمام بها بين المجموعات.

ثمّ انتقلنا لاختبار الفرضية 02 حول تأثير الشكل المجالي للأحياء السكنية الجماعية على نسبة حيازة المساحات الخضراء بين المجموعات، بمعنى أن حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة داخل الأحياء السكنية الجماعية يتأثر بمدى انفتاح أو انغلاق الشكل المجالي للحي.

المقارنة بين المجموعات من حيث نسبة حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة:

1. مميزات سكان الحي:

1.1. المستوى المعيشي (الاجتماعي المهني):

1.1.1. المستوى الدراسي:

قمنا بطرح سؤال حول المستوى الدراسي على سكان كل مجموعة من المجموعات الأربعة المتمايزة من حيث نسبة المساحات الخضراء، وكانت النتائج كالتالي:

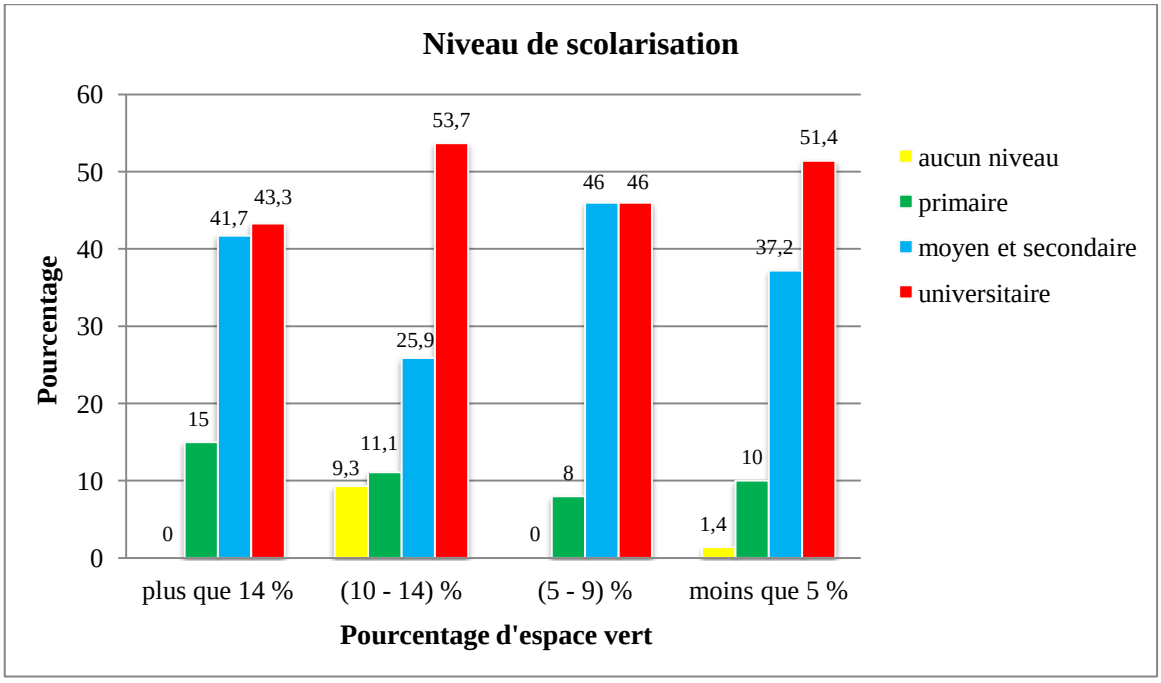

شكل رقم (82): رسم بياني يوضح المستوى الدراسي للسكان في كل مجموعة

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيّــن نتائج الدراسة في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء أن 43,3 % من السكان لهم مستوى جامعي و 41,7 % لهم مستوى متوسط أو ثانوي و 15 % فقط لهم مستوى ابتدائي. وتبيّــن النتائج في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء أن 53,7 % من السكان لهم مستوى جامعي و 25,9 % لهم مستوى متوسط أو ثانوي و 11,1 % فقط لهم مستوى ابتدائي و09,3 % فقط بدون مستوى دراسي. وتبيّــن النتائج في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء أن 46 % من السكان لهم مستوى جامعي و 46 % لهم مستوى

متوسط أو ثانوي و 08 % فقط لهم مستوى ابتدائي. وفي المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء تبيّن النتائج أن 51.4 % من السكان لهم مستوى جامعي و 37,2 % لهم مستوى ثانوي أو متوسط و 10 % فقط لهم مستوى ابتدائي و 01,4 % فقط بدون مستوى دراسي.

نلاحظ أن أغلب السكان في كل من المجموعات الأربعة لهم مستوى دراسي ثانوي أو جامعي أي أن لهم مستوى دراسي جيد. هذه النتائج لا تشير إلى وجود علاقة بين المستوى الدراسي واختلاف نسبة حيازة المساحات الخضراء بين الأحياء السكنية الجماعية.

2.1.1. عمل رب الأسرة:

قمنا بطرح سؤال يتعلق بعمل رب الأسرة على سكان كل مجموعة من المجموعات الأربعة المتمايزة من حيث نسبة المساحات الخضراء. وكانت النتائج كالتالي :

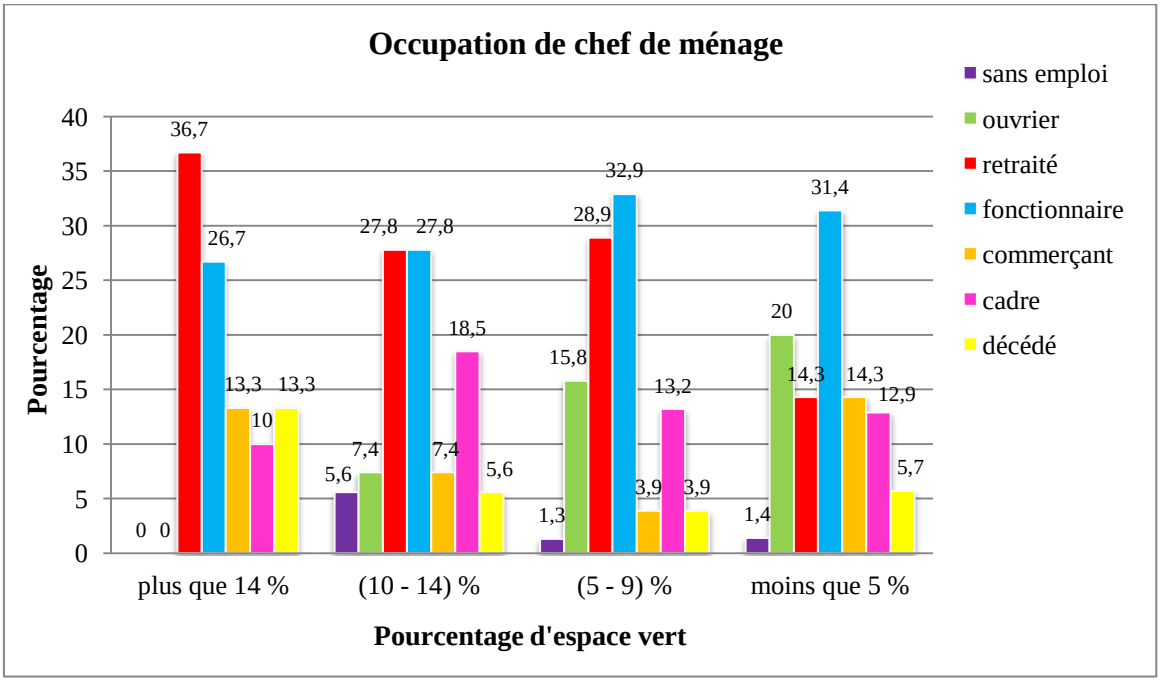

شكل رقم (83): رسم بياني يوضح عمل رب الأسرة في كل مجموعة

المصدر : (الباحثة، 2015)

بيّنت النتائج في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء أن 36,7 % من أرباب الأسر متقاعدين و 26,7 % يعملون موظفين بينما 13,3 % تجار و10 % فقط منهم برتبة إطار، كما توجد نسبة 13,3 % من أرباب الأسر متوفين. وفي المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء بيّنت النتائج أن 27,8 % من أرباب الأسر موظفين، و 27,8 % متقاعدين، و

18,5 % برتبة إطار، بينما يوجد نسبة 7,4 % فقط عمال و 7,4 % تجار و 5,6 % بدون عمل، بالاضافة إلى 5,6 % متوفين. وفي المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء بيّنت النتائج أن 32,9 % من أرباب الأسر يعملون موظفين و 28,9 % متقاعدين، و 15,8 % عمال، و 13,2 % برتبة إطار، بينما يوجد فقط 03,9 % من التجار، و 01,3 % عاطلين عن العمل، بالإضافة إلى وجود نسبة من أرباب الأسر المتوفين تقدر بـــ 03,9 %. وبيّنت النتائج في المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء أن 31,4 % من أرباب الأسر يعملون موظفين، و 20 % عمال، بينما تقدّر نسبة المتقاعدين والتجار بـــ 14,3 %، والذين يعملون برتبة إطار بـــ 12,9 %، ويوجد 01,4 % فقط من العاطلين عن العمل، بالاضافة إلى وجود نسبة من أرباب الأسر المتوفين تقدر بـــ 05,7 %.

نلاحظ أن سكان المجموعات الأربعة يعيشون في مستوى معيشي متوسط، حيث أن أغلب أرباب الأسر في المجموعات الأربعة يعملون موظفين. كما نلاحظ أن نسبة المتقاعدين ترتفع إلى 36,7 % في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء، بينما تقل في المجموعات الأخرى لتصبح نسبتهم 14,3 % فقط في المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء.

هذه النتائج تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع نسبة المتقاعدين وحيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء، ويمكن تفسير ذلك بأن المتقاعدين يمكن أن يكون لهم وقت فراغ أكبر يسمح لهم بالتفرغ لأعمال الزراعة والبستنة.

وهذا ما أكده السكان من خلال نتائج الاستمارة والمقابلة، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أجمع أغلب سكان حي 124 مسكن اجتماعي بجانب حمام الصالحين أن جارهم وينادونه "عمي الصالح"، متقاعد كان يعمل في البلدية، هو الذي يقوم بغرس المساحات الخضراء في الحي وهو يمضي أغلب وقته بالاهتمام بها.

وتقول سيدة من حي 100 مسكن تساهمي بطريق باتنة (36 سنة، ربة بيت)، وزوجها متقاعد:

«جارنا (متقاعد)، هو أول من بدأ بغرس الأشجار في الحي ... هو لديه عُدّة وأدوات البستنة، وكلما تحصل على أشجار قام بدعوة بقية السكان لمساعدته في غرسها، ... وزوجي أيضا يشارك في حملة غرس الأشجار».

ويقول أحد سكان حي 100 مسكن FNPOS :

«كوني متقاعد فأنا لا أحب الجلوس، المواطن في الدول الأجنبية عندما يتقاعد يقوم بحمل مجرفته الصغيرة يحفر ويغرس حبة كوسة بجانبها حبة طماطم وهكذا يشغل وقته بعملية البستنة، وأنا أيضا لا أحب أن أضيع وقتي بالجلوس، أن أشغل نفسي بالغرس هذا أفضل من البقاء جالسا».

كما يقول أحد سكان حي 830 مسكن (62 سنة، متقاعد):

«أنا أحب الزراعة ولا أحب الجلوس، قمت بغرس حديقة صغيرة وقمت بتسييجها بجانب العمارة التي أسكن فيها رغم أنني أسكن في الطوابق العلوية، هذه الحديقة هي متنفسي أقضي فيها معظم وقتي أكثر حتى من الوقت الذي أمضيه في منزلي، حتى أنني خصصت فيها مكانا للنوم كما أتناول فيها طعامي وقهوتي، أنا أعيش بين هذه النباتات وأمضي وقتي بالإعتناء بها».

وحكت لنا سيدة في حي 322 مسكن عن أمها البالغة 72 سنة من العمر وهي متقاعدة كانت تعمل كعاملة نظافة وتسكن في الطابق الأول من العمارة:

«أمي حبها للنباتات شديد وغير طبيعي، لقد غرست مساحة خضراء صغيرة أمام العمارة التي تسكن فيها، غرست فيها عدة أنواع من الأشجار والنباتات والورود، بعض النبات لم تنجح لصعوبة المناخ، لكن أمي لا تيأس تعيد وتجرب وتشتري التراب والأسمدة والبذور، لقد قلّدها أطفال الحي وقاموا أيضا بغرس مساحات خضراء في الحي، الآن أمي مريضة أصبحت تستأجر الأطفال للإعتناء بحديقتها، هي تفكر بحديقتها حتى على فراش المرض، هي لا تكف عن الحديث عن حديقتها حتى وهي غائبة عن الوعي في حالة غيبوبة».

3.1.1. عدد أفراد الأسرة:

قمنا بطرح سؤال حول عدد أفرد الأسرة في المسكن على سكان كل مجموعة من المجموعات الأربعة المتمايزة من حيث المساحات الخضراء، وكانت النتائج كالتالي:

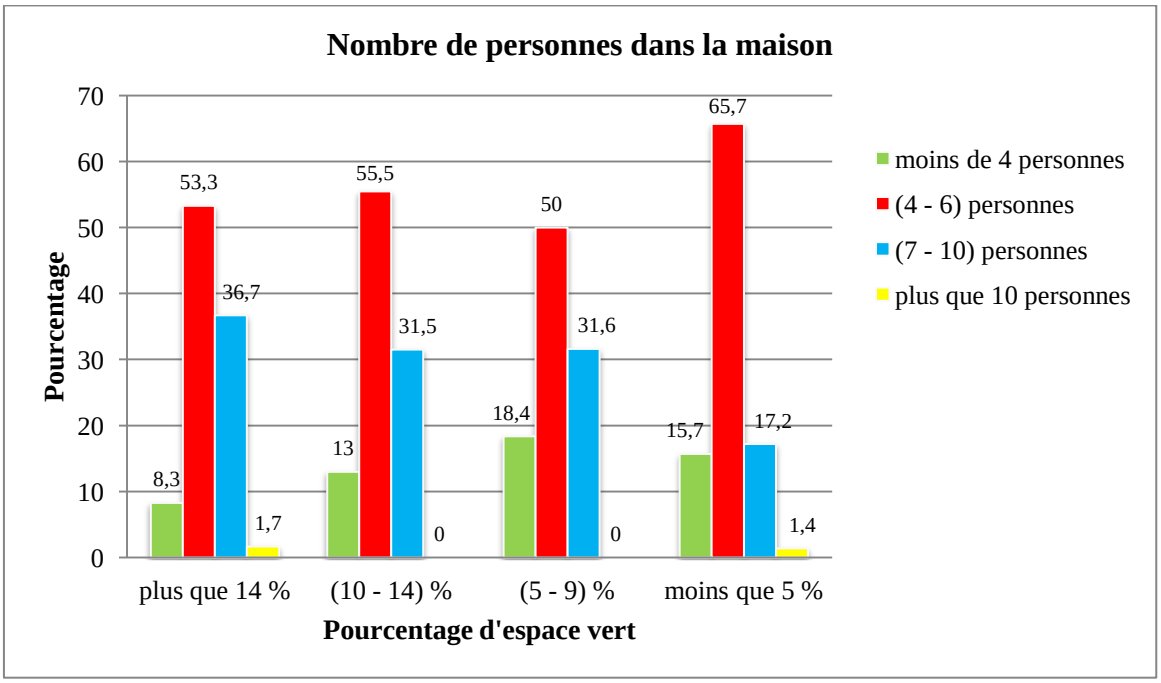

شكل رقم (84): رسم بياني يوضح متوسط عدد أفراد الأسرة حسب المجموعات

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيـــن لنا النتائج أن متوسط عدد أفراد الأسرة الأعلى في كل من المجموعات الأربعة يتراوح مابين (4 – 6) أفراد، وهذا يتناسب مع معدل شغـــل السكـــن المحدد في القانون الجزائري بـــ TOL = 06 أفراد/المسكن، حيث تبلغ نسبته 53,3 % في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء، و 55,5 % في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء، و 50 % في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء، وتصل نسبته إلى 65,7 % في المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %).

كما تبيّـــن النتائج أن متوسط عدد أفراد الأسرة الذي يتراوح مابين (7 – 10) أفـــراد، ترتفع نسبته إلى 36,7 % في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء، وتقدّر نسبته بـــ 31,5 % في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء، وبـــ 50 % في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء، بينما تقل نسبته إلى 17,2 % في المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %).

وفي نفس الوقت، تبيّــن النتائج أن معدل الأسر الذي يتكون من أقل من 04 أفراد تنخفض نسبته إلى 08,3 % في المجموعة 01 الأكثر وفرة على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، وترتفع نسبته إلى 13 % في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء، لتصل إلى 18,4 % في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء، وإلى 15,71 % في المجموعة الرابعة ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء.

هذه النتائج تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين متوسط عدد أفراد الأسرة الذي يتراوح مابين (7 – 10) أفراد وحيازة المساحات الخضراء لاستعمالها في الزراعة والبستنة في الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة.

4.1.1. الفئات العمرية للأبناء:

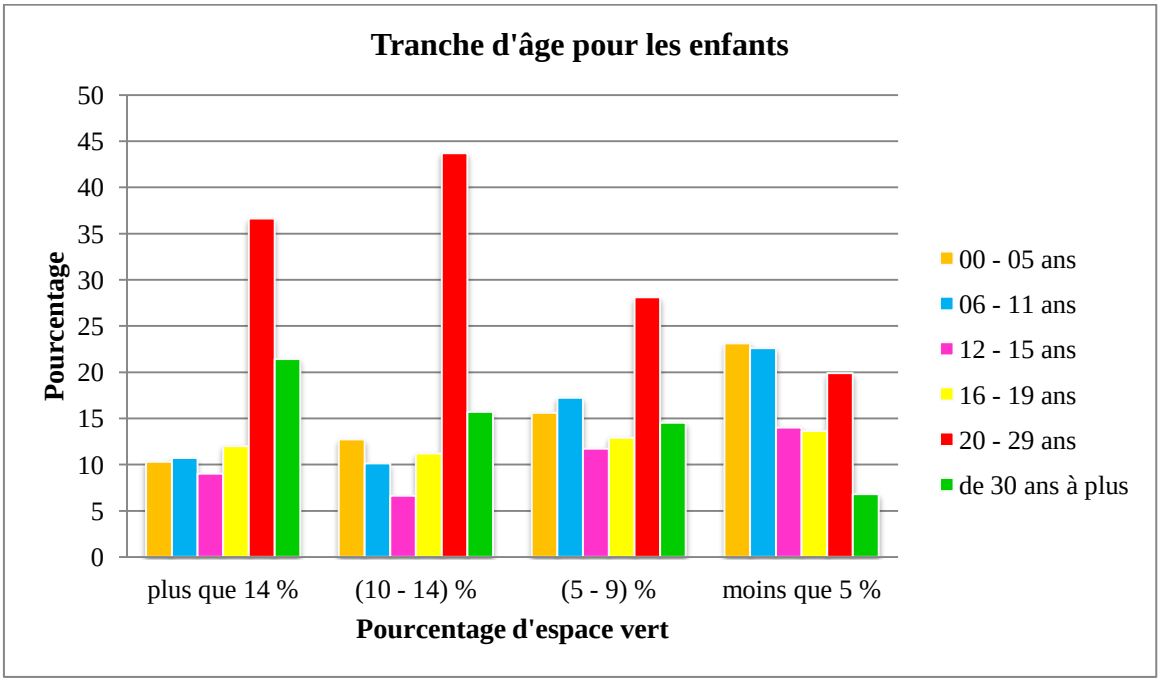

شكل رقم (85): رسم بياني يوضح الفئات العمرية للأبناء حسب المجموعات

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبين النتائج أن الفئة العمرية للأبناء التي تتراوح أعمارهم بين (20 – 29) سنة تمثل النسبة الأعلى في كل من المجموعات الأربعة. لكنها تكون أعلى في المجموعات الأكثر توفرا على مساحات خضراء، حيث تصل إلى 36,6 % في المجوعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء، وإلى 43,7 % في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء. بينما تكون

نسبتها أقل بـــ 28,1 % في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء، وتنخفض إلى 19,9 % في المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %).

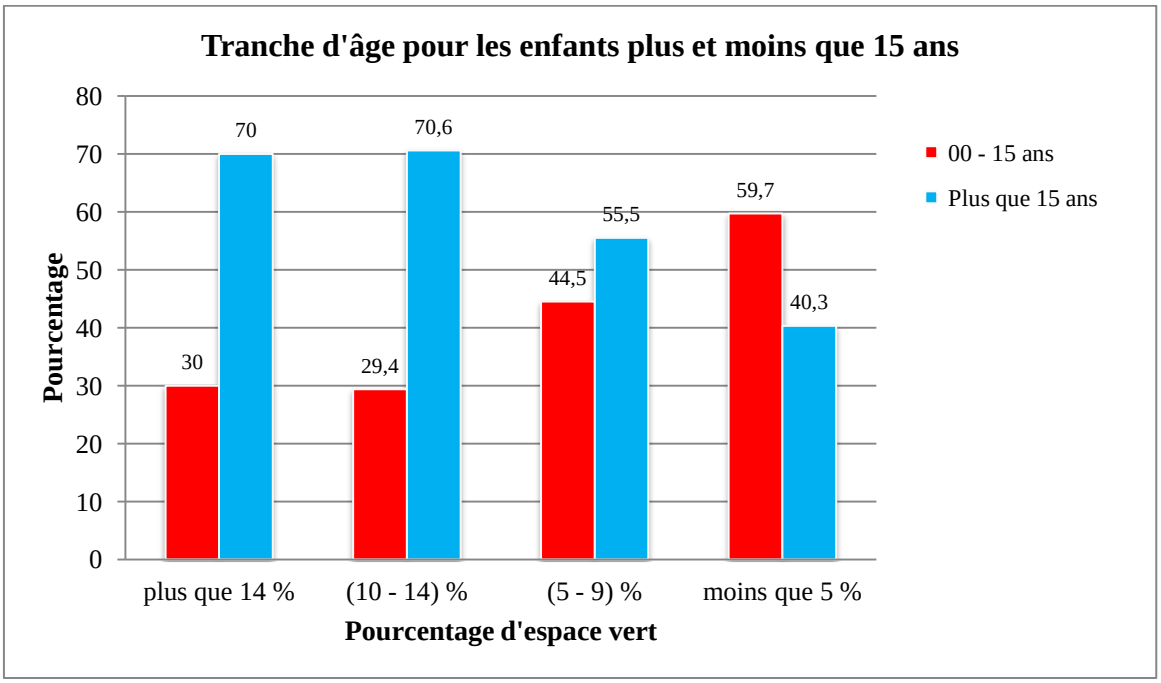

شكل رقم (86): رسم بياني يوضح الفئات العمرية للأبناء الأقل والأكثر من 15 سنة في كل مجموعة

المصدر : (الباحثة، 2015)

توضح لنا النتائج أن الفئة العمرية للأبناء الذين تفوق أعمارهم 15 سنة تكون بنسبة أعلى على مستوى المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء حيث تصل إلى 70 % وإلى 70,6 % في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء، وتنخفض إلى 55,5 % في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء، وإلى 40,3 % في المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء.

وعلى العكس، فإن الفئة العمرية للأبناء الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة تنخفض نسبتها إلى 30 % في المجوعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء وإلى 29,4 % في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء، وترتفع إلى 44,5 % في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء، لتصل إلى نسبة 59,7 % في المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء.

انطلاقا من هذه النتائج نستنتج وجود علاقة إيجابية بين الفئة العمرية للأبناء الذين تفوق أعمارهم 15 سنة خاصة الأبناء الذين تتراوح أعمرهم ما بين (20-29) سنة وظاهرة حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها للزراعة والبستنة في الأحياء السكنية الجماعية، فالمساحات الخضراء تتواجد بوفرة في الأحياء التي ترتفع فيها نسبة الشباب، بينما تقل فيها نسبة الأطفال (أي الفئة العمرية للأبناء التي تقل أعمارهم عن 15 سنة). ويمكن تفسير هذه النتائج بأن هذه الفئة من الشباب هي الفئة الأكثر فعالية ونشاط وتحملا للأعمال المتعلقة بتسيير المساحات الخضراء.

2.1. أصـــــل السكـــــان:

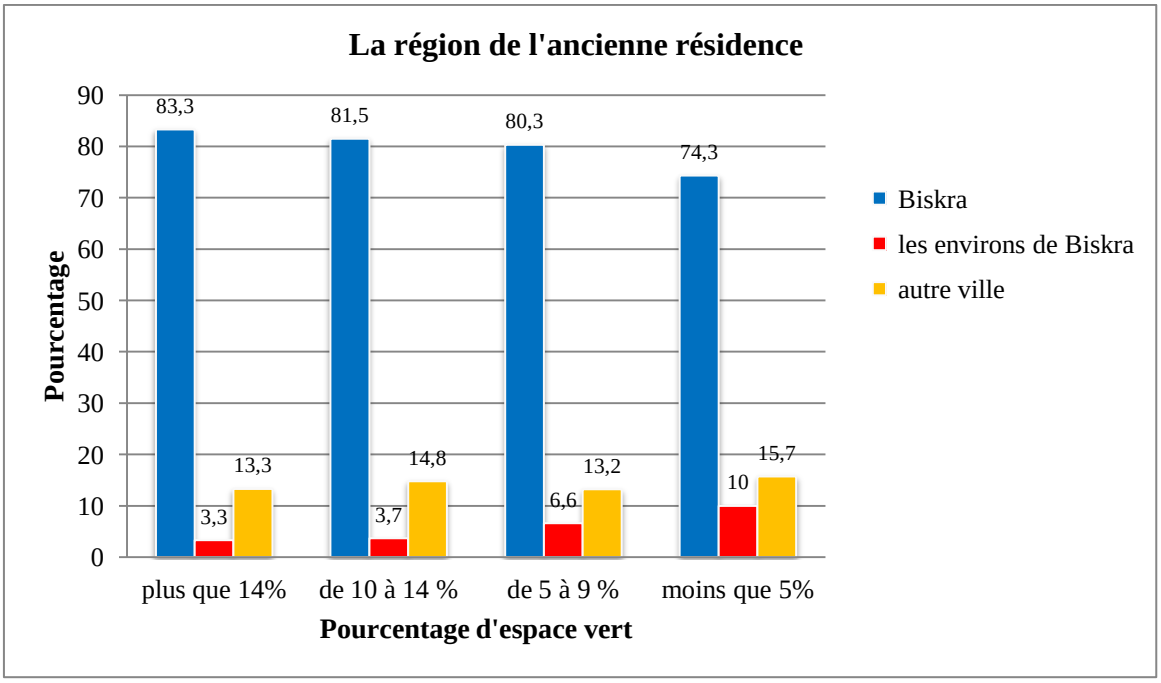

شكل رقم (87): رسم بياني يوضح أصل سكان الأحياء السكنية الجماعية في كل مجموعة

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيّن النتائج في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) أن 83,3 % من السكان أصلهم من مدينة بسكرة مقابل 03,3 % من ضواحي مدينة بسكرة و 13,3 % من مدينة أخرى. وفي المجموعة 02 ذات (10 – 14) %، 81,5 % من السكان أصلهم من مدينة بسكرة مقابل 03,7 % من ضواحي مدينة بسكرة و 14,8 % من مدينة أخرى. وفي المجموعة 03 ذات (05 – 09) %، 80,3 % من السكان أصلهم من مدينة بسكرة مقابل 06,6 % من ضواحي مدينة بسكرة و 13,2 % من مدينة أخرى. وفي المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %)، 74,3 % من السكان أصلهم من مدينة بسكرة مقابل 10 % من ضواحي مدينة بسكرة و 15,7 % من مدينة أخرى.

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن أغلب السكان في كل المجموعات أصلهم من مدينة بسكرة، خاصة على مستوى المجموعات الأكثر وفرة على مساحات خضراء. وفي المقابل يتركز السكان القادمين من ضواحي مدينة بسكرة أو من مدن أخرى خاصة على مستوى المجموعات الأقل تواجدا على مساحات خضراء.

نستنتج وجود علاقة بين أصل السكان الذين ينحدرون من مدينة بسكرة وظاهرة حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة، ويمكن تفسير ذلك بأن السكان الأصليون لمدينة بسكرة يحسون بالانتماء لمدينتهم مما يمكن أن يدفعهم لتملّك المكان الذي يعيشون فيه وتغييره واستعماله، كحيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء، خاصة أولئك السكان الذين ينحدرون من أحياء بسكرة القديمة، ومن الممكن أنهم تأثروا ببساتين النخيل الشاسعة التي كانت تتميّز بها. حيث أشار 40,74 % من المستجوبين من خلال المقابلة أنهم ينحدرون من بسكرة القديمة، وصرّح البعض منهم أن حبهم لمدينتهم وحبهم للإخضرار يدفعهم إلى العمل على ترقيتها وإعادة غطائها الأخضر إليها لأنها في الأصل كانت واحة غناء.

– بعض الأمثلة من نتائج المقابلة والاستمارة حول السكان الذين ينحدر أصلهم من مدينة بسكرة:

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (38 سنة) ينحدر من مدينة بسكرة:

« هذا المنزل لأبي، تركه لي عند زواجي وهو انتقل إلى منزل فردي، لقد نشأت في هذا الحي وترعرعت فيه، جدي فلاح، تعلمت من خبرته أصول الزراعة، هي ليست مهنتي التي أقتات منها، فأنا أمارسها في أوقات فراغي، قمت بإنشاء حديقة صغيرة بجانب شقتي التي تقع في الطابق الأرضي من العمارة، وغرست فيها عدة أنواع من الخضر والأشجار المثمرة، ويستشيرني بعض الجيران للاستفادة من خبرتي في الزراعة كتلقيح الأشجار وأقوم بمساعدتهم أحيانا في غرس حدائقهم».

يقول أحد سكان حي 500 مسكن (80 سنة، متقاعد)، ينحدر من مدينة بسكرة:

« قمت بغرس المساحة الخضراء بجانب العمارة في بداية سكني في الحي لأنني في الأصل فلاح وزوجتي كذلك ... أنا فلاح ولدي خبرة، غرست الداليا والمشمش والعنب والنخيل والقرع واليقطين...».

يقول أحد سكان حي 748 مسكن، أصله من مدينة بسكرة:

«... بالنسبة لي أنا، كنت أسكن في حي شعبي ولدينا هناك نزعة غرس المساحات الخضراء».

ويقول أحد سكان حي 106 مسكن وهو يعمل ليلا في معمل الآجر:

« أحب أن أمضي وقتي في النهار في عملية الغرس كما أنني أحب الاخضرار لأنني أنحدر من منطقة المصلى في بسكرة القديمة التي كانت واحة سابقا».

ونفس الشيء يشير إليه أحد سكان حي 1000 مسكن:

«جارنا "عمار" ينحدر من منطقة "لمسيد" بسكرة القديمة هو يحب الأشجار كان يجمع الأطفال ليساعدوه في تنظيف حديقته وسقيها».

ويقول أحد سكان حي 100 مسكن تساهمي بالمنطقة الغربية (FNPOS)، (60 سنة، متقاعد) من الحماية المدنية وهو أحد أكثر السكان نشاطا في عملية غرس المساحات الخضراء:

«أنا بسكري حر، أصلي من حي سطر الملوك الذي له مكانة تاريخية هامة في ثورة التحرير، وأنا أغار على مدينتي، بسكرة كانت وردة وقاموا بإفسادها وذلك منذ السبعينات، منذ بدأ نزوح الدخلاء إليها لأنه ليس لديهم رابطة عاطفية بالمكان وبالمدينة، هؤلاء جاؤوا إلى بسكرة كالآفات الاجتماعية وقاموا بإتلاف المدينة، السكان الأصليون لا يفعلون هكذا بمدينتهم، حتى البسكري الأصيل إذا انتقل إلى مدينة أخرى سيفسدها، إنها رابطة المكان وحب المدينة والإنتماء، لأن الانسان يحترم مدينته ولا يحترم مدينة غيره ».

وهذا ما أكده ساكن أخر من نفس الحي، (55 سنة متقاعد):

«يمتاز حينا بأن كل سكانه "بساكرة أحرار"، هذا هو السر وراء تفاهم السكان وتفانيهم من أجل المحافظة عليه وتطويره، ... نقوم بغرس مساحات خضراء ونشاطات رياضية وترفيهية للأطفال وعدة نشاطات أخرى كالإحتفالات والرحلات ومشاهدة المباريات الوطنية مع بعض وسط الحي هذا كله من أجل توطيد العلاقة بين السكان وحماية أطفالنا من الإنحرافات والآفات الإجتماعية بشغل وقتهم بالنشاطات المفيدة وترقية الحي».

كما يقول أحد سكان حي الإزدهار وهو من أبناء بسكرة الأصليين (72 سنة أستاذ جامعي وصحفي):

«أنا من مشجعي المساحات الخضراء بصفتي أستاذ وصحفي في جريدة الوطن، لقد إقترحنا على الوالي إنجاز حزام أخضر حول مدينة بسكرة لإعادة الإخضرار إليها الذي اندثر بسبب البناء على حساب المساحات الخضراء، ... على مستوى الحي، أنا أعمل على التوعية والدعوة إلى غرس مساحات خضراء».

3.1. مـــالك أو مستأجـــر؟

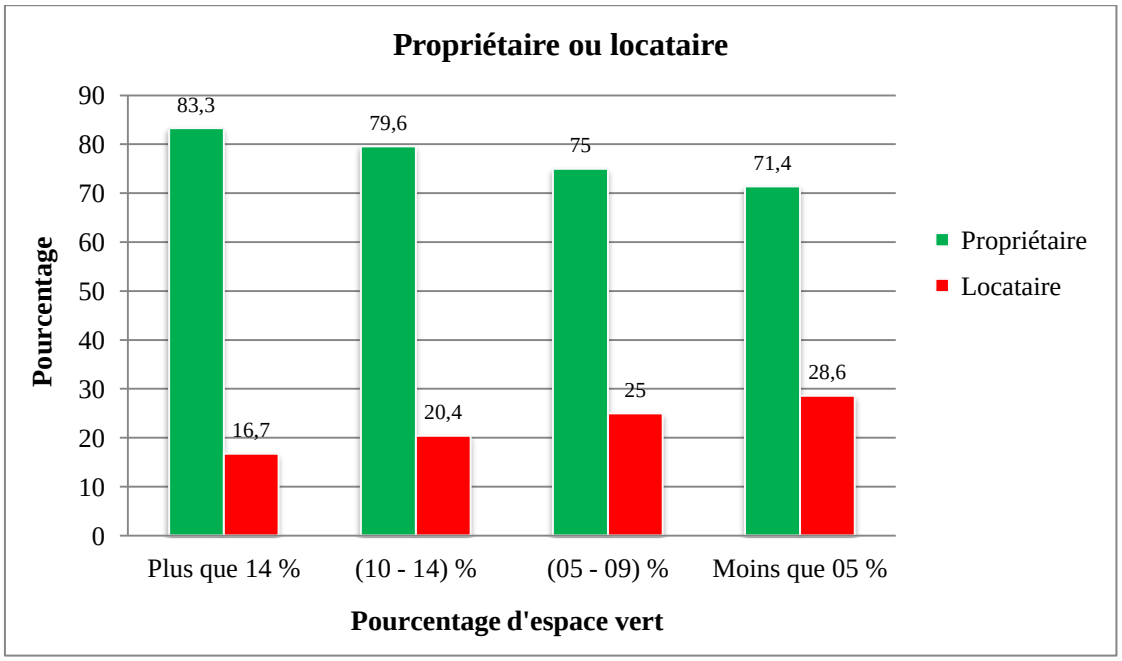

شكل رقم (88): رسم بياني يوضح وضعية الساكن (مالك/مستأجر) في كل مجموعة
المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيّن النتائج في المجوعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء أن نسبة السكان المالكين تبلغ 83,3 % مقابل 16,7 % فقط مستأجرين، وفي المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء تبلغ نسبة المالكين 79,6 % مقابل 20,4 % فقط مستأجرين، وفي المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء تبلغ نسبة المالكين 75 % مقابل 25 % فقط مستأجرين، وفي المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء تبلغ نسبة المالكين 71,4 % مقابل 28,6 % فقط مستأجرين.

كما تبيّن النتائج أن نسبة المستأجرين تكون أقل بـــ 16,7 % في المجموعة 01 الأكثر وفرة من حيث المساحات الخضراء (أكثر من 14 %)، بينما ترتفع نسبتهم تدريجيا في المجموعات الاخرى لتصل إلى 28,6 % في المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %).

من خلال هذه النتائج نلاحظ أنه رغم أن نسبة السكان المالكين هي النسبة الغالبة في المجموعات الأربعة، إلا أن نسبة المساحات الخضراء تكون أكثر وفرة في الأحياء المجموعات التي تقل فيها نسبة السكان المستأجرين، وتكون أقل وفرة في أحياء المجموعات التي ترتفع فيها نسبة السكان المستأجرين.

نستنتج وجود علاقة سلبية بين ارتفاع نسبة المستأجرين وظاهرة حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة.

ويمكن تفسير ذلك، بأن السكان المستأجرين قد لا يُحِسون بالانتماء للحي الذين يقطنون فيه أو يعتبرون أن تواجدهم فيه مؤقت، مما قد يجعلهم في حالة من العزلة وعدم الاندماج في الحي وعدم التواصل مع بقية السكان، وبالتالي وجود نسبة مرتفعة من هؤلاء السكان المستأجرين يمكن أن يؤثر سلبا على التماسك في الحي وعلى المساهمة والانخراط في أعمال حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة.

حيث اعتبر السكان المستأجرون من خلال الاستجواب أن وجودهم في هذه الأحياء مؤقت إلى حين حصولهم على سكن أفضل وأنه ليس لديهم أي علاقة بالحي أو ببقية الجيران، وهذا يعني أنهم لا يساهمون في عملية غرس مساحات خضراء ولا في ترقية الحي.

وصرّح أحد سكان حي 748 مسكن اجتماعي في المقابلة التي أجريناها معه عن عملية إنتقال السكان في الحي وتأثيرها على التفاهم بين السكان وبالتالي على الاهتمام بالحي:

«كُنا نهتم بالحي بشكل جماعي، أما الآن فقد تغير الوضع ... كل فترة ينتقل سكان ويأتي سكان جدد، لقد غاد السكان القدامى من هذا الحي ولم يعد هناك تفاهم بين السكان».

كما أشارت سيدة من حي 500 مسكن بالعالية عن سوء العلاقة بين السكان القدامى والسكان الجدد وتأثيرهم السلبي على المساحات الخضراء:

«الجيران الجدد يرمون الأوساخ من النوافذ والشرفات على هذه المساحة الخضراء، جيراننا القدامى انتقلوا من الحي كان هناك احترام بيننا ولم يقوموا مطلقا بمثل هذه الأفعال التي يقوم بها جيراننا الجدد».

4.1. المسكن السابق "فردي أو جماعي":

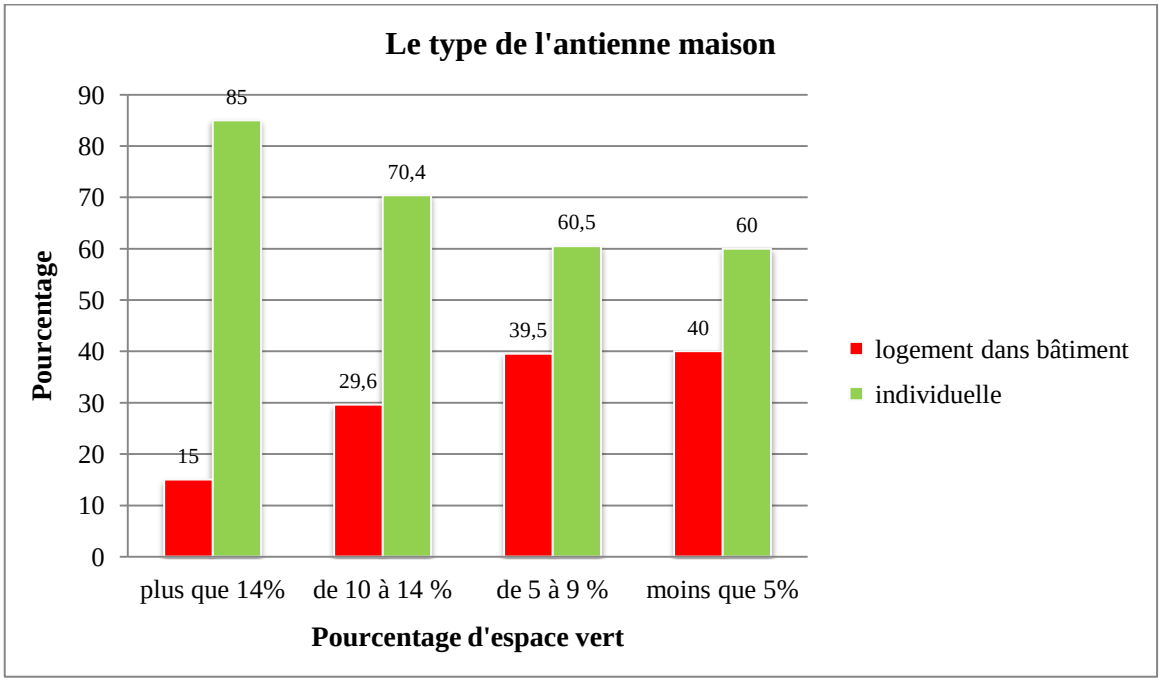

شكل رقم (89): رسم بياني يوضح نوع السكن السابق (فردي/جماعي) لسكان كل مجموعة

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبين النتائج في المجموعة 01 ذات (أكثر من 15 %) من المساحات الخضراء أن 85 % من السكان كانوا يقطنون في السابق في سكن فردي مقابل 15 % كانوا يقطنون في سكن جماعي، وفي المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء 70,4 % من السكان كانوا يقطنون في سكن فردي مقابل 29,6 % كانوا يقطنون في سكن جماعي، وفي المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء 60,5 % من السكان كانوا يقطنون في سكن فردي مقابل 39,5 % كانوا يقطنون في سكن جماعي، وفي المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء أن 60 % من السكان كانوا يقطنون في السابق في سكن فردي مقابل 40 % كانوا يقطنون في سكن جماعي.

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن أغلب السكان في المجموعات الأربعة كانوا يقطنون في السابق في سكن فردي، كما نلاحظ أن نسبة السكان الذين كانوا يقطنون في السابق في سكن جماعي تنخفض إلى 15 % في المجموعة 01 الأكثر وفرة من حيث المساحات الخضراء (أكثر من 14 %)، بينما

ترتفع نسبتهم تدريجيا في المجموعات الاخرى لتصل إلى 40 % في المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %).

نستنتج وجود علاقة سلبية بين نوعية السكن السابق للسكان المتمثل في السكن الجماعي وحيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية، فالمساحات الخضراء تتواجد بوفرة أكثر في أحياء المجموعات التي تقل فيها نسبة السكان القادمين من أحياء سكنية جماعية، بينما تنخفض نسبة المساحات الخضراء في أحياء المجموعات التي ترتفع فيها نسبة السكان الذين كانوا يقطنون في سكن جماعي. ويمكن تفسير ذلك، بأن هؤلاء السكان القادمين من أحياء سكنية جماعية أخرى يمكن أن يكونوا مستأجرين يتنقلون من حي لآخر، أو يحملون معهم أفكار وثقافة سلبية عن أحيائهم القديمة مما يؤثر سلبا على اندماجهم في أحيائهم الجديدة ويجعلهم غرباء فيها، وبالتالي يمكن أن يؤثر سلبا على التماسك بين السكان والمساهمة في تملّك وتسيير المساحات الخارجية في أحيائهم بما في ذلك حيازة المساحات الخضراء.

2. قــدم أو حــداثــة الحــي:

من خلال نتائج الاستمارة والمقابلة حدّدنا فترة سكن كل حي من الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة المصنفة إلى أربعة مجموعات حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء فيها. وخرجنا بالنتائج التالية :

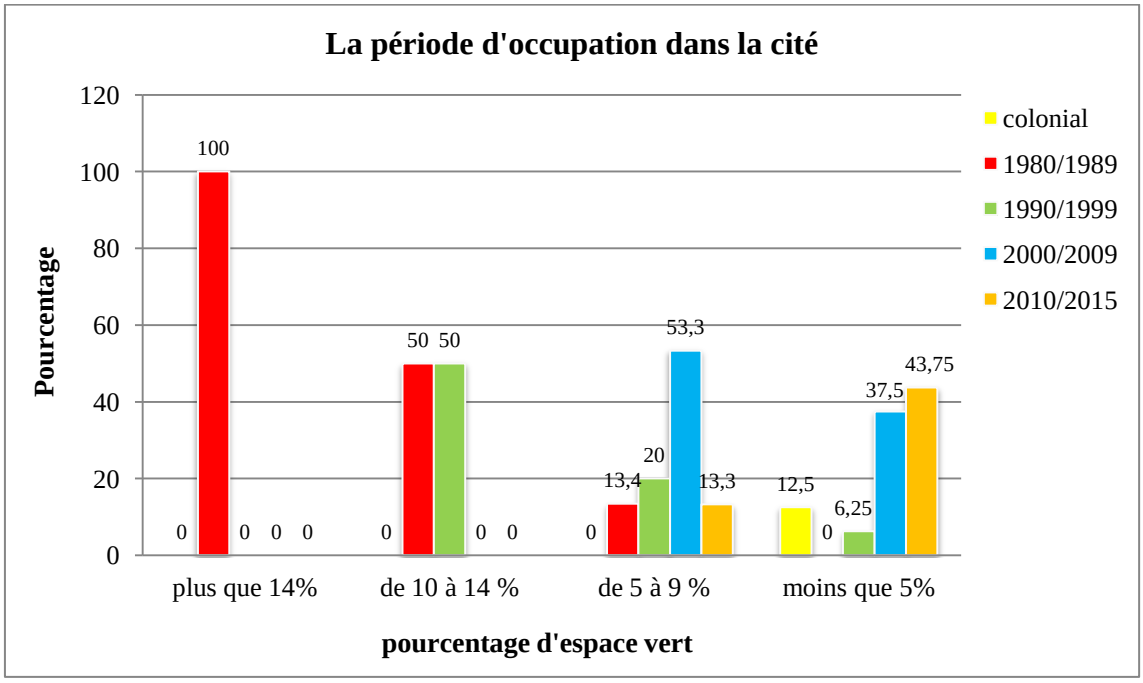

شكل رقم (90): رسم بياني يوضح فترة بداية السكن في كل الحي حسب المجموعات

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيّن النتائج أن الأحياء التي تتوفر على أعلى نسبة من المساحات الخضراء (أكثر من 14 %) يعود تاريخها إلى سنوات 1980، و الأحياء التي تتوفر على نسبة (10 – 14) % من المساحات الخضراء يعود تاريخ السكن فيها إلى سنوات 1980 و 1990، بينما 53,3 % من الأحياء ذات نسبة (05 – 09) % من المساحات الخضراء يعود تاريخ السكن فيها إلى فتــرة (2000 – 2009) و 81,25 % من الأحياء التي تقل فيها نسبة المساحات الخضراء إلى (أقل من 5 %) يعود تاريخ السكن فيها إلى الفترة الممتدة بين (2000 –2015).

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن المساحات الخضراء تكون أكثر وفرة في الأحياء السكنية الجماعية الأكثر قدما في مدينة بسكرة.

نستنتج وجود علاقة إيجابية بين قدم فترة السكن في الحي وظاهرة حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة. ويمكن تفسير ذلك إلى أن السكان اكتسبوا إحساس بالانتماء إلى المكان الذين يعيشون فيه مع طول فترة السكن في الحي، مما دفع بهم إلى تملّكه وتغييره بغرس مساحات خضراء فيه، أو إلى تَوَلُّد وتَكَوُّن علاقات اجتماعية بين السكان خلال هذه الفترة، هذه العلاقات يمكن أنها دفعت بالسكان للقيام بحملات جماعية لحيازة المساحات الخارجية من أجل غرس مساحات خضراء بهدف تحسين محيطهم الذي يعيشون فيه.

3. الصيغة السكنية للحي (اجتماعي، تساهمي أو ترقوي):

قمنا بتصنيف الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب الصيغة السكنية إلى (إجتماعي، تساهمي أو ترقوي) وكانت النتائج كالتالي:

- l'état de cité :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	social	27	71,1	71,1	71,1
	participatif	10	26,3	26,3	97,4
	promotionnel	1	2,6	2,6	100,0
	Total	38	100,0	100,0	

جدول (15): يوضح الصيغة السكنية للأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبيّن النتائج أن 71,05 % من مجموع الأحياء السكنية الجماعية في مدينة بسكرة صيغتها سكن إجتماعي، مقابل فقط 26,32 % من الأحياء صيغتها سكن تساهمي و 2,63 % صيغتها سكن ترقوي.

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن السكن الإجتماعي هو الصيغة السائدة على مجموع الأحياء السكنية الجماعية حيث بدأ العمل به منذ سنوات 1980، في حين أن السكن التساهمي بدأ انجازه في مدينة بسكرة منذ سنوات 2000 وهو النوع الأكثر انجازا في السنوات الأخيرة، أما السكن الترقوي فهو النوع الذي سيتم الاعتماد عليه من الآن وفي السنوات القادمة محل السكن التساهمي، حسب ما صرّحت به مديرية السكن لمدينة بسكرة.

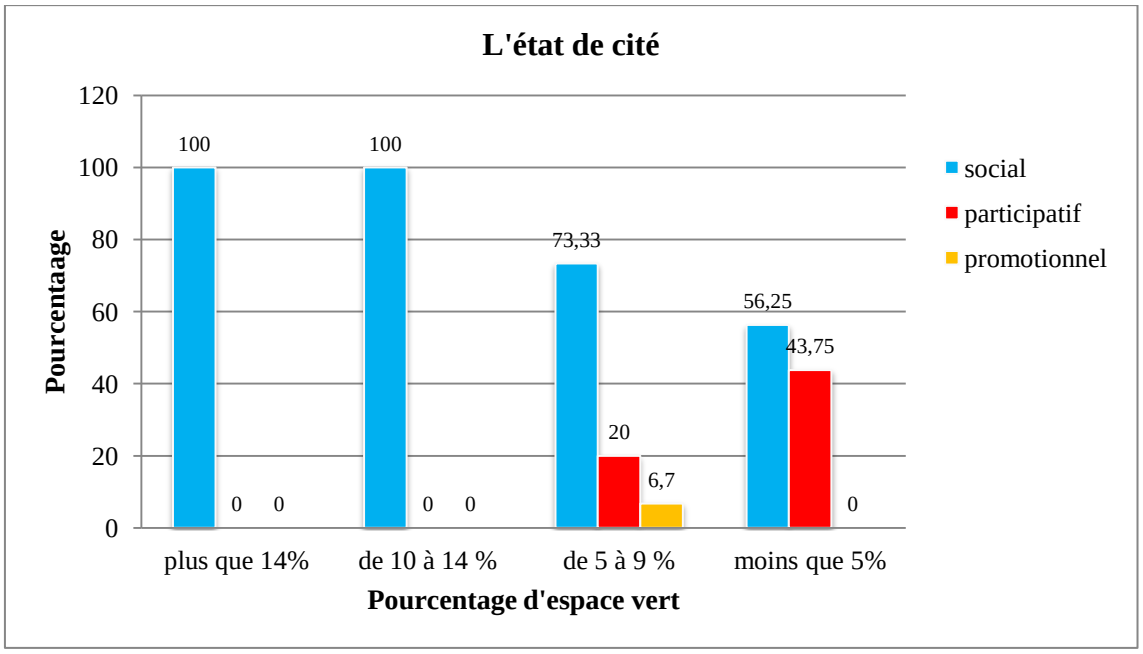

شكل رقم (91): رسم بياني يوضح الصيغة السكنية للأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة في كل مجموعة

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيّن لنا النتائج أن جميع الأحياء السكنية في كل من المجموعة الأولى ذات (أكبر من 14 %) من المساحات الخضراء والمجموعة الثانية ذات (10 – 14) % من المساحات الخضراء، صيغتها سكن اجتماعي. كما تبين أن 73,33 % من أحياء المجموعة الثالثة ذات (05 – 09) % من المساحات الخضراء صيغتها سكن اجتماعي مقابل 20 % من الأحياء صيغتها سكن تساهمي و 6,7 % فقط صيغتها سكن ترقوي. وفي المجموعة الرابعة ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء نجد 56,25 % من الأحياء صيغتها سكن إجتماعي مقابل 43,75 % صيغتها سكن تساهمي.

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن المساحات الخضراء تكون أوفر في الأحياء السكنية الجماعية ذات صيغة السكن الإجتماعي، ومع ذلك، فإننا نلاحظ أيضا أن أغلب الأحياء الأقل وفرة على مساحات خضراء صيغتها سكن إجتماعي.

من جهة أخرى، نلاحظ أن الأحياء التي صيغتها سكن تساهمي وترقوي هي الأقل وفرة من حيث المساحات الخضراء. لكنها الأكثر جودة ونظافة مقارنة بالسكن الإجتماعي، حسب نتائج الملاحظة المباشرة على مستوى هذه الأحياء.

نستنتج أنه لا يمكن تأكيد وجود علاقة بين صيغة السكن وظاهرة حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية.

4. تواجد جمعية ونشاطها في الحي:

قمنا بطرح سؤال حول تواجد الجمعية على سكان الأحياء السكنية الجماعية في كل من المجموعات الأربعة، وكانت النتائج كالتالي:

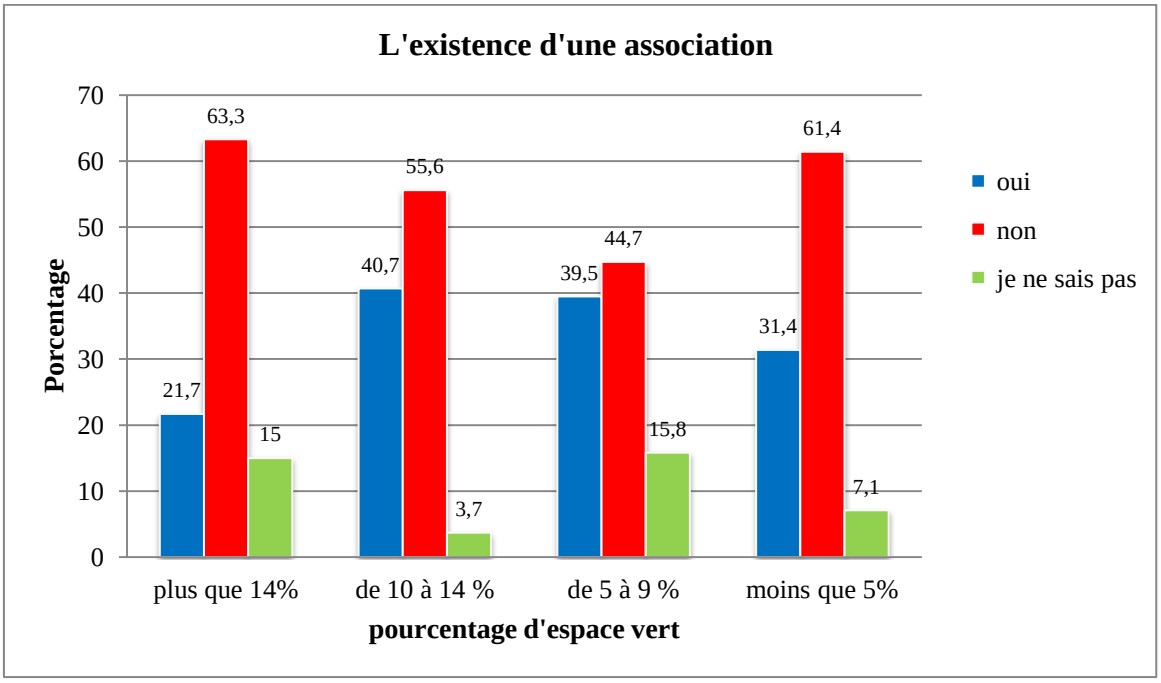

شكل رقم (92): رسم بياني يوضح تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية حسب المجموعات (نتائج الاستمارة)

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيّن النتائج في المجموعة 01 ذات (أكبر من 14 %) من المساحات الخضراء أن 21,7 % من السكان يؤكدون وجود الجمعية مقابل 63,3 % ينفون وجودها. وفي المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء، 40,7 % من السكان يؤكدون وجود الجمعية مقابل 55,6 % ينفون وجودها. وفي المجموعة 03 ذات (05-10) % من المساحات الخضراء، 39,5 % من السكان يؤكدون وجود الجمعية مقابل 44,7 % ينفون وجودها. وفي المجموعة 04 ذات (أقل من 14 %) من المساحات الخضراء، 31,4 % من السكان يؤكدون وجود الجمعية مقابل 61,4 % ينفون وجودها.

نلاحظ أن أغلب السكان في المجموعات الأربعة ينفون وجود الجمعية. ويمكن أن نفسر ذلك بأن تواجد الجمعية ونشاطها وتواصلها مع السكان ومساهمة السكان في نشاطاتها محدود ويقتصر على بعض الأحياء فقط مما جعل أغلب السكان في أغلب الأحياء لا يعلمون بوجودها إن وجدت.

من أجل الوصول إلى معلومات دقيقة، قمنا بالبحث والتقصي الجيد عن طريق إجراء مقابلات مباشرة مع سكان نستطيع الوثوق بمعلوماتهم حيث أفادونا حتى بأسماء رؤساء الجمعيات واستطعنا

مقابلة بعض منهم أو من مساعديهم، وذلك على مستوى مجموعة من الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة، وبذلك استطعنا أن نحدد تواجد جمعية من عدمه في كل حي، ثم قمنا بإسقاط النتائج على المجموعات الأربعة التي تتمايز فيها نسبة المساحات الخضراء، وكانت النتيجة كالتالي:

L'existence d'association

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	18	47,4	47,4	47,4
	non	20	52,6	52,6	100,0
	Total	38	100,0	100,0	

جدول رقم (16): يوضح تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

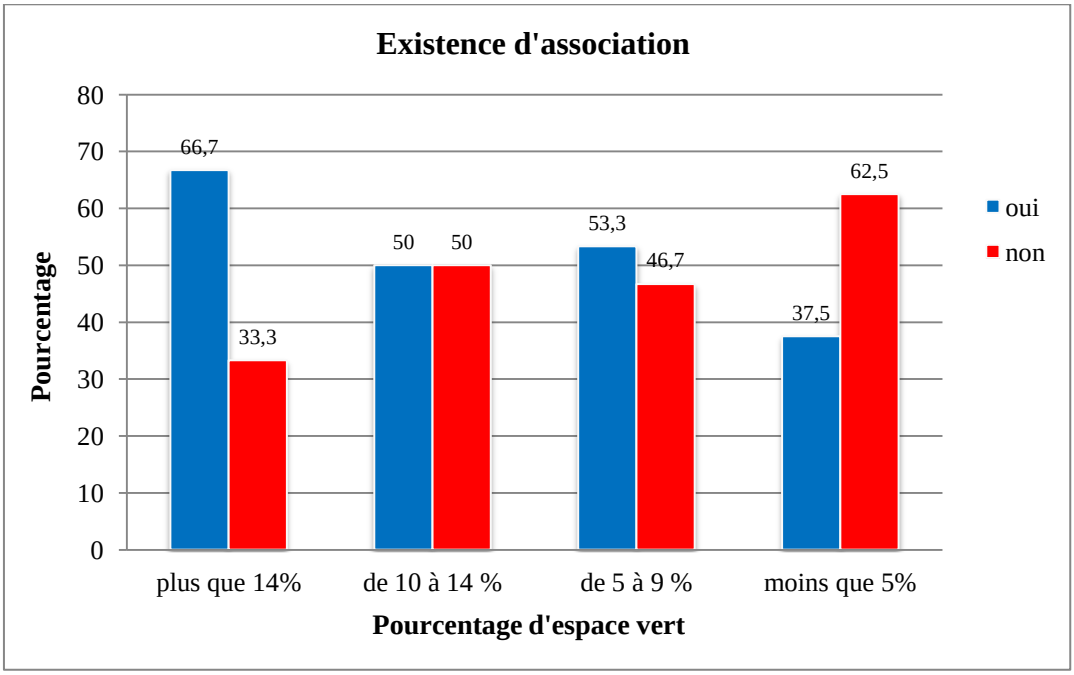

شكل رقم (93): رسم بياني يوضح تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية حسب المجموعات (نتائج المقابلة)

المصدر : (الباحثة، 2015)

تبيّــن النتائج أن الجمعية تتواجد بنسبة 47,4 % من مجموع الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة، حيث تقدّر نسبة الأحياء التي تتواجد على جمعية بـــ 66,7 % في المجموعة 01 ذات (أكبر من 14 %) من المساحات الخضراء، وبـــ 50 % في المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء، وبـــ 53,3 % في المجموعة 03 ذات (05-09) % من المساحات الخضراء، وبـــ 37,5 % في المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء.

نلاحظ أن الأحياء الأكثر وفرة على مساحات خضراء في المجموعة 01 و 02 و 03 هي الأكثر تواجد على جمعيات، بينما أحياء المجموعة 04 الأقل وفرة على مساحات خضراء (أقل من 05 %) هي الأقل نسبة من حيث تواجد الجمعية فيها.

ومن أجل التأكد أكثر من وجود علاقة بين تواجد الجمعية وحيازة المساحات الخضراء في الحي، قمنا بطرح السؤال التالي على السكان الذين أجرينا معهم مقابلات في كل حي من أحياء المجموعات الأربعة بمدينة بسكرة: – هل تنشط الجمعية من أجل المساحات الخضراء في الحي؟ وكانت النتائج كالتالي:

L'active de l'association pour l'espace vert

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	je ne sais pas	19	50,0	50,0	50,0
	oui	8	21,1	21,1	71,1
	non	11	28,9	28,9	100,0
	Total	38	100,0	100,0	

جدول رقم (17): يوضح نشاط الجمعية من أجل المساحات الخضراء في الأحياء الجماعية بمدينة بسكرة

المصدر : (الباحثة، 2015)

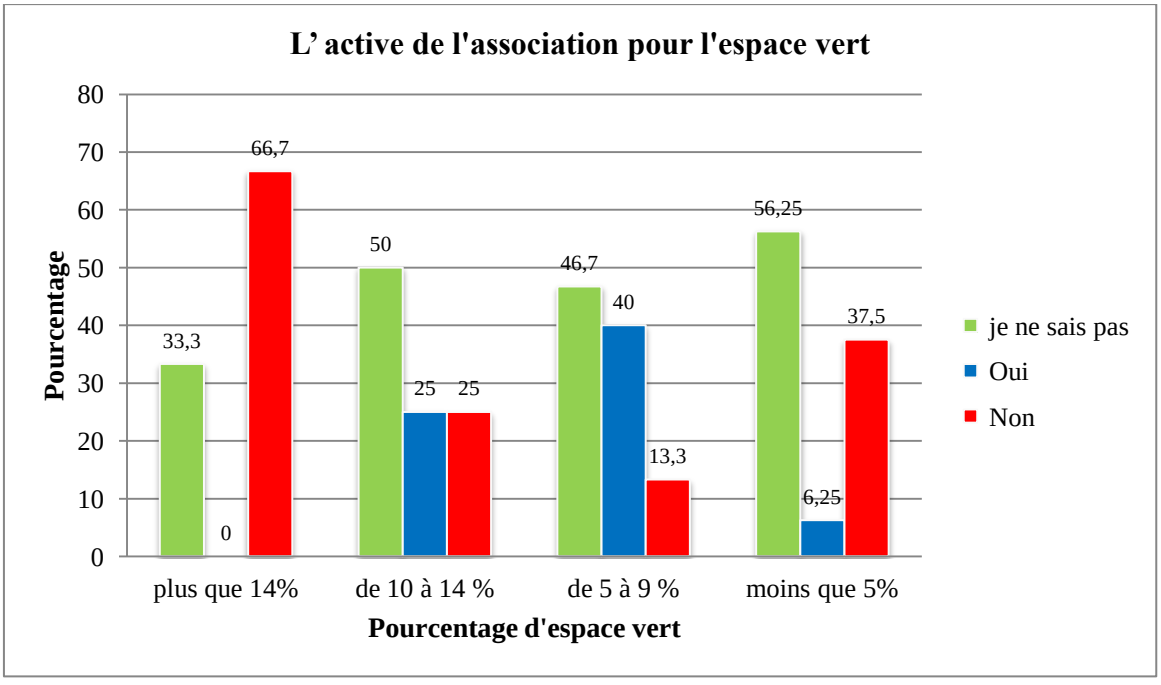

شكل رقم (94): رسم بياني يوضح نشاط الجمعية من أجل المساحات الخضراء في كل مجموعة

المصدر : (الباحثة، 2015)

Les quartiers qui ont une association active pour l'espace vert

	pourcentage d'espace vert				Total
	plus que 14%	de 10 à 14 %	de 5 à 9 %	moins que 5%	
Effectif	0	1	6	1	8
Pourcentage	0	12,5	75	12,5	100

جدول رقم (18): يوضح نسبة الأحياء التي تنشط فيها الجمعية من أجل المساحات الخضراء في كل مجموعة

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبيّــن لنا النتائج أن الجمعية تنشط من أجل المساحات الخضراء بنسبة 21,1 % فقط من مجموع الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة، 75 % من الأحياء التي تنشط على مستواها الجمعية من أجل المساحات الخضراء تقع في المجموعة الثالثة ذات نسبة (05 – 09) % من المساحات الخضراء، حيث تنشط فيها بنسبة 40 % وهي النسبة الأعلى بالمقارنة مع المجموعات الأخرى، في حين أنه ليس للجمعية علاقة بتواجد المساحات الخضراء (00 %) في المجموعة 01 ذات أكبر نسبة من المساحات الخضراء (أكبر من 14 %)، ولا تنشط إلا بنسبة 25 % في المجموعة 02 ذات (10 - 14) % من المساحات الخضراء، وبنسبة (6,25 %) فقط في المجموعــة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء.

Tableau croisé l'active d'association pour l'espace vert * l'état de cité

Effectif

		l'état de cité			Total
		social	participatif	promotionnel	
L'active d'association pour l'espace vert	/	7	0	0	7
	oui	2	3	1	6
	non	2	0	0	2
Total		11	3	1	15

جدول رقم (19): يوضح صيغة السكن ونشاط الجمعية في المجموعة 03

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

L'état de cité de quartiers qui ont une association active pour l'espace vert dans le groupe 03

		l'état de cité			Total
		promotionnel	participatif	social	
L'état de cité	Effectif	2	3	1	6
	Pourcentage	33,3	50	16,7	100

جدول رقم (20): يوضح صيغة سكن الأحياء التي تنشط من أجل الجمعية في المجموعة 03

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين النتائج أن 66,7 % من الأحياء التي تنشط فيها الجمعية من أجل المساحات الخضراء على مستوى المجموعة 03 صيغتها سكن تساهمي أو ترقوي، وهي : حي 110 مسكن ترقوي، حي 112/48 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن FNPOS، وحي 64 مسكن تساهمي.

ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بأن هذه الأحياء تتميّز بعدد قليل من السكان مع تواجد جمعية تنشط من أجل المساحات الخضراء، ممّا أدى إلى نوع من التجانس والتماسك بين السكان، الأمر الذي يمكن أنه حرّك العمل الجماعي من أجل حيازة مساحات خضراء داخلها.

- بعض الأمثلة من الاستجواب :

من بين أهم الأحياء السكنية التي تنشط الجمعيات على مستواها في إنشاء مساحات خضراء والإهتمام بها نجد حي 110 مسكن ترقوي، حي 100 مسكن تساهمي FNPOS، حي 56 مسكن تساهمي.

يقول أحد سكان حي 110 مسكن ترقوي (الحي الإداري): « *توجد جمعية تطوعية غير معتمدة أي غير رسمية، أحد أعضائها يعمل كمدير للنظافة وهو العنصر المحرك فيها حيث يقوم بنفسه بتوعية السكان وتنظيمهم ودعوتهم لتنظيف الحي وغرس مساحات خضراء من أجل ترقية الحي وبفضل مركزه نتحصل على الأشجار وحاويات القمامة*».

وحدثنا أحد سكان حي 100 مسكن تساهمي FNPOS: « *نعم توجد جمعية في الحي تقوم بتنظيم عملية إنشاء مساحات خضراء، أنا متقاعد من الحماية المدنية منخرط في الجمعية كنائب رئيس حي وبقيادة رئيس الحي ومساعد آخر يعمل أيضا بالحماية المدنية قمنا بالتوعية والدعوة لتنظيم الحي وترقيته وطلبنا الأشجار من مديرية الغابات وقمنا بحملات تنظيف كل نهاية أسبوع*».

وبخصوص نشاطات الجمعية بالتنسيق مع السكان، أخبرنا ساكن آخر من نفس الحي: «*... نقوم بغرس مساحات خضراء ونشاطات رياضية وترفيهية للأطفال وعدة نشاطات أخرى كالإحتفالات والرحلات ومشاهدة المباريات الوطنية مع بعض وسط الحي هذا كله من أجل توطيد العلاقة بين السكان وحماية أطفالنا من الإنحرافات والآفات الإجتماعية بشغل وقتهم بالنشاطات المفيدة وترقية الحي*».

بينما توجد بعض الأحياء التي كانت تتواجد فيها جمعيات ساهمت في غرس مساحات خضراء لكن توقفت عن نشاطها بعدما انحلت هذه الجمعيات، ويعود انحلالها حسب ما أخبرنا به السكان إلى عدة أسباب أهمها عدم التفاهم بين السكان وأعضاء الجمعية وتهرب السكان من المساهمة في نشاطات الجمعية خاصة فيما يخص المساهمات المالية والتهرب من المسؤولية كما هو الحال في حي 64 مسكن تساهمي و حي 112 مسكن تساهمي، بينما في كل من حي 726 مسكن وحي 748 مسكن نجد أن وفاة رئيس الجمعية والعنصر الناشط فيها أدى إلى توقف نشاط الجمعية وانحلالها.

يقول أحد سكان حي 64 مسكن تساهمي: «*تم إنشاء جمعية وانتخب رئيسها بعد سنتين من السكن، ساهمت في البداية من أجل ترقية الحي من خلال الاجتماعات للدعوة للتشجير والنظافة، ولكن مؤخرا لم يعد هناك تفاهم بين بعض السكان والجمعية وقاموا بالانشقاق عنها، ولم يعد لها دور في التشجير*».

ويقول أحد سكان حي 112 مسكن تساهمي: «*كان الحي يعاني من عدة مشاكل: مشكل المياه، الطرق غير معبدة ولا توجد مواصلات، نتيجة لهذه المشاكل تأسست جمعية للحي في 2007 وقامت بنقل هذه المشاكل الى الوالي السابق (أقوجيل) وهو بدوره جاء الى الحي في 2007 للتواصل مع السكان والنظر في مشاكلهم، ومنه تم تعبيد الطرقات في 2008 وتزويد الحي بالمياه، وتم غرس المساحة الموجودة في وسط الحي بالأشجار وتزويدها بأنابيب للسقي الذاتي، ... لقد تأسست هذه الجمعية في 2007 من أجل حل المشاكل التي كانت موجودة في بداية السكن، أما الآن فقد اندثرت هذه الجمعية وهي لا تساهم في ترقية المساحات الخضراء لأن أغلب السكان لا يساهمون من أجل ترقية الحي*».

وهذا ما أكده ساكن آخر من نفس الحي: «*كانت هناك جمعية تأسست في 2007 لكنها حاليا منحلة بسبب التهرب من المسؤولية ... إنحلّت الجمعية في سنة 2010*».

يقول أحد سكان حي 726 مسكن إجتماعي: «*نعم كانت توجد جمعية، لكن رئيسها توفي، بفضله تمت عملية غرس مساحات خضراء وسط الحي، ... الآن لا توجد جمعية*».

ويقول أحد سكان حي 748 مسكن إجتماعي: «*كان هناك رئيس حي يحب الاخضرار والنباتات كثيرا، كلما نظر الى هذه المساحة التي تتوسط الحي كان يؤلمه*

أن تبقى فارغة جرداء كانت أمنيته أن يملأها اخضرارا لطالما صرح لنا بذلك وكان بالفعل سيقوم بغرسها ويجعلها مساحة خضراء لكن للأسف توفي قبل أن ينفذ فكرته».

ويقول أخر من نفس الحي: «*كان هناك رئيس حي، كان يحب الاهتمام بالمساحات الخضراء ... رئيس الحي توفي منذ 04 سنوات، حاليا لا توجد جمعية».*

وعلى العكس، توجد عِدّة أحياء سكنية توجد فيها جمعيات لكنها لا تساهم في الاهتمام بالمساحات الخضراء مثل حي 86 مسكن إجتماعي، حي 190 مسكن إجتماعي، حي 200 مسكن إجتماعي، حي 216 مسكن إجتماعي، حي 240 مسكن إجنماعي، حي 520 مسكن إجتماعي.

ففي حي 86 مسكن إجتماعي يقول أحد السكان: «*يوجد رئيس حي ... ليس له أي نشاط حول المساحات الخضراء».*

وفي حي 190 مسكن إجتماعي يقول أحد السكان: «*يوجد رئيس حي لكنه لا يقوم بشيء من أجل الحي».*

ويقول أحد سكان حي 200 مسكن إجتماعي: «*توجد جمعية لكنها لا تساهم في انشاء المساحات الخضراء، رئيس الحي ساهم من أجل إنارة الحي».*

ويقول أحد سكان حي 216 سكن إجتماعي: «*يوجد رئيس حي ولكن لا توجد أي نشاطات تذكر».*

وهذا ما أكده ساكن آخر من نفس الحي عمره 31 سنة، مهندس: «*توجد جمعية لكنها ليست متكلفة تماما بهذه المساحات الخضراء، هناك إهمال كبير في تسيير هذه المساحات».*

وأخبرنا أحد سكان حي 240 مسكن إجتماعي: «*نعم يوجد رئيس حي لكن لا أحد يستمع إليه أو يساعده من أجل حل مشاكل الحي، هو رجل كبير في السن ومدخوله قليل ومع ذلك يقوم بشراء مصابيح الانارة من جيبه الخاص».*

وفي حي 520 مسكن إجتماعي يقول أحد السكان: «*توجد جمعية ورئيس حي، لكنها لا تنشط، أنا لا أعرفهم، أسمع عنهم فقط».*

بينما تتميز أغلب الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة بعدم وجود جمعيات فيها كما هو الحال في حي 124 مسكن إجتماعي، 240 مسكن إجتماعي، حي 106 مسكن تساهمي، حي 110 مسكن إجتماعي، حي 120 مسكن إجتماعي، حي 156 مسكن تساهمي، حي 300 مسكن إجتماعي، حي 400 مسكن إجتماعي، حي 1000 مسكن إجتماعي.

يقول أحد سكان حي 1000 مسكن إجتماعي: «*لا توجد جمعية، عندما تحدث مشكلة في الغاز أو الماء مثلا يجتمع السكان ويتفقون على أن يمثلهم كبيرهم للتقدم الى الجهات المعنية، لكنهم لا يجتمعون من أجل غرس مساحات خضراء*».

وأضاف آخر من نفس الحي: «*لا يهتم السكان بتشكيل جمعيات إلا عند حدوث مشكلة تمس ضروريات حياتهم كالماء أو الكهرباء أو الغاز ... حينها فقط يسارعون بتشكيل جمعية تمثلهم أمام الجهات المختصة للمطالبة بحل مشاكلهم*».

ويرجع البعض أن عدم تفاهم السكان هو سبب غياب الجمعيات في الأحياء، حيث يقول أحد سكان حي 106 مسكن تساهمي: «*لا توجد جمعية، ولا يوجد تفاهم بين السكان من أجل إنشاء جمعية للحي*».

وهذا ما أكده أحد سكان حي 120 مسكن إجتماعي بالعالية: «لا يوجد تفاهم بين السكان ... لا توجد جمعية في الحي».

وعلى العكس فرغم عدم وجود جمعية في حي 300 مسكن إلا أن تفاهم السكان في أحد أجزاء هذا الحي ساهم في إنشاء مساحات خضراء على مستوى هذا الجزء.

حيث أخبرنا أحد السكان: «*... كان الحي فارغا، أردنا تهيئته من أجل جعله مكان نجلس فيه ويلعب فيه الأطفال، ... منذ أربع سنوات، اشترك الجميع بشراء الأشجار وغرسها ضمن حملة ترقية الحي، ... لا توجد جمعية ولا رئيس حي، ... في كل عمارة يوجد شخص كبير مسؤول ينوب عن بقية السكان ... الجيران متفاهمون والكل يعرف بعضهم البعض*».

5. تحليل شكل الأحياء السكنية الجماعية

1.5. تصنيف الأحياء السكنية الجماعية حسب شكلها المجالي:

من خلال ملاحظة الإطار الفيزيائي لمجموع الأحياء السكنية الجماعية المشكلة للعينة على مستوى مخططات الكتلة، استطعنا أن نصنف هذه الأحياء تبعا لاختلاف شكلها المجالي الناتج عن توضع وترتيب مبانيها السكنية. هذا سمح لنا بتمييز ثلاث مجموعات تتوزع داخلها الأحياء السكنية الجماعية حسب درجة انفتاحها أو انغلاقها.

1.1.5. المجمـــوعة (1): الشكل المفتوح

نميز داخل هذه المجموعة حسب درجة انفتاح الحي، شكلين من الأحياء السكنية الجماعية:

- **شكل مفتوح تماما:** يتمثل في توضع وترتب المباني السكنية المشكلة لهذه الأحياء الجماعية على شكل خطي على طول الشارع، وتكون المباني السكنية متصلة ببعضها البعض أو منفصلة، وذلك كالتالي:

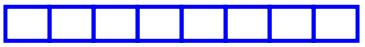

شكل مفتوح متصل

شكل مفتوح منفصل

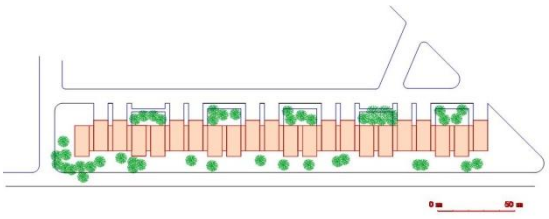	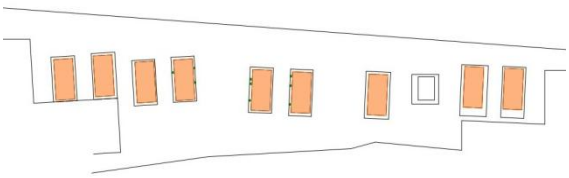
حي 124 مسكن إجتماعي (% 15)	حي خبزي اجتماعي (% 0.05)
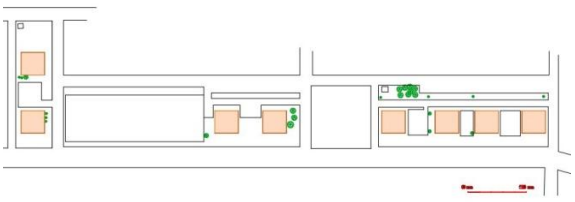	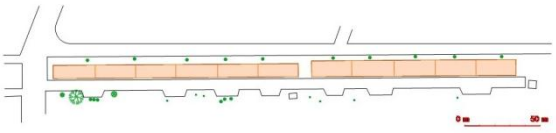
حي 86 مسكن اجتماعي (% 02)	حي 104 مسكن تساهمي (% 01)

- **شكل نصف مفتوح:** الأحياء السكنية الجماعية ذات شكل نصف مفتوح تتوضع وتترتب مبانيها على شكل خطوط متوازية أو خطان متعامدان على شكل حرف "L " وذلك كالتالي:

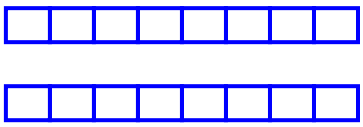

شكل نصف مفتوح "خطوط متوازية"

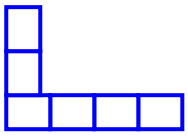

شكل نصف مفتوح " خطان متعامدان"

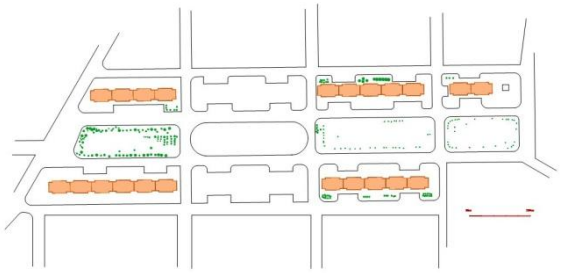	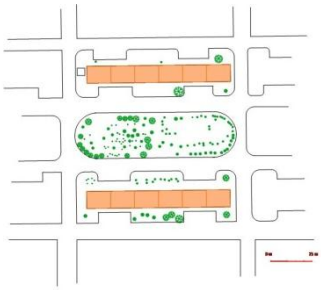
حي 156 مسكن تساهمي (01 %)	حي 112/48 مسكن تساهمي (09 %)
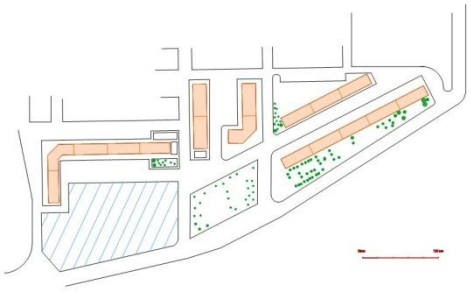	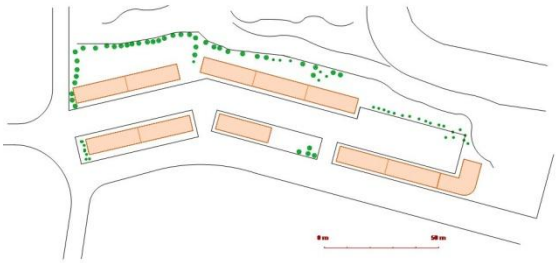
حي 178 مسكن تساهمي (01 %)	حي 100 مسكن تساهمي (02,5 %)
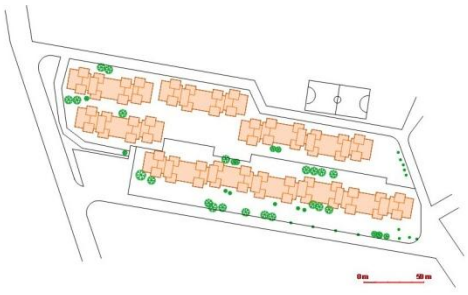	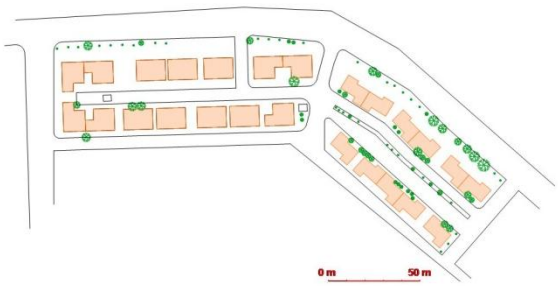
حي 244 مسكن اجتماعي (7.5 %)	حي 200 مسكن تساهمي (05 %)

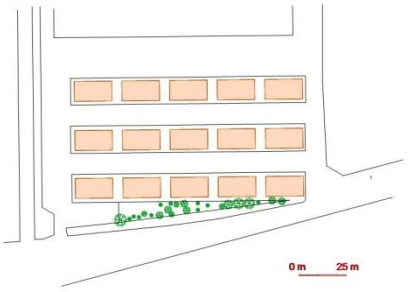	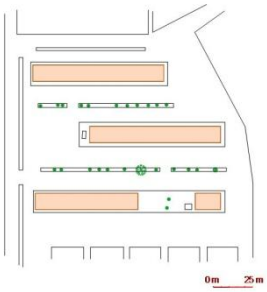
حي HLM 02 اجتماعي (03 %)	حي HLM 01 اجتماعي (01 %)

2.1.5. المجمـــوعة (2): الشكل المغلق

نميز ضمن هذه المجموعة شكلين من أحياء السكنية الجماعية وذلك حسب درجة إنغلاق شكل المبني:

- **شكل مغلق تماما:** يدخل ضمن هذه المجموعة الأحياء السكنية الجماعية التي تتوضع وتترتب مبانيها السكنية حول حيز مغلق على شكل مضلع باختلاف عدد أضلاعه (مثلث، مربع، ثماني...) أو على شكل دائرة.

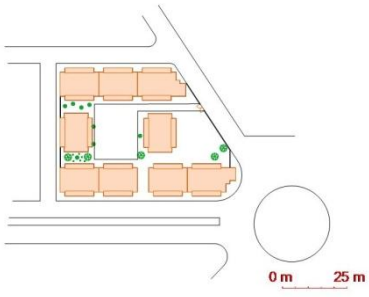	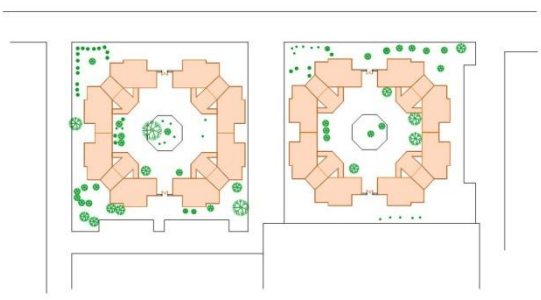
مخطط حي 46 مسكن تساهمي (03.5 %)	مخطط حي 64 مسكن تساهمي (05 %)

- **شكل نصف مغلق:** تتوضع المباني السكنية في هذه المجموعة حول حيز شبه مغلق أي أن أحد جوانبه مفتوح أو يفصل بين مبانيه السكنية فراغات كما تبينه الأشكال التالية:

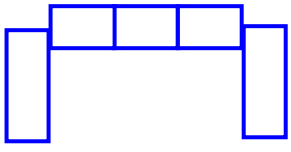

شكل نصف مغلق أحد جوانبه مفتوح

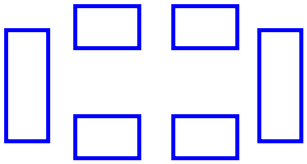

شكل نصف مغلق مبانيه منفصلة بفراغ

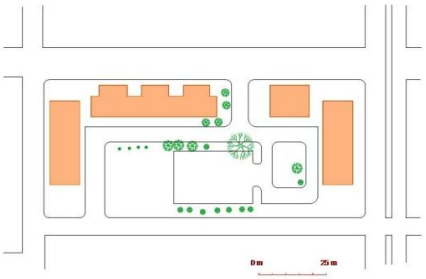	
مخطط الكتلة لحي 110 مسكن اجتماعي (04 %)	مخطط الكتلة لحي 140 مسكن اجتمناعي (09 %)
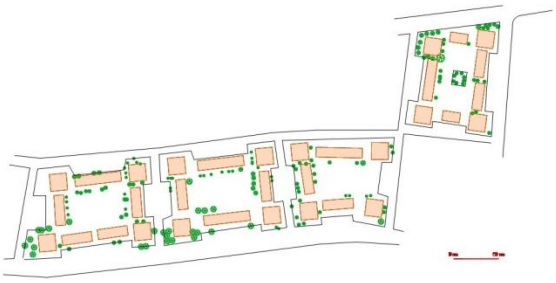	
مخطط الكتلة لحي 748 مسكن اجتماعي (09 %)	مخطط الكتلة لحي 830 مسكن اجتماعي (10 %)
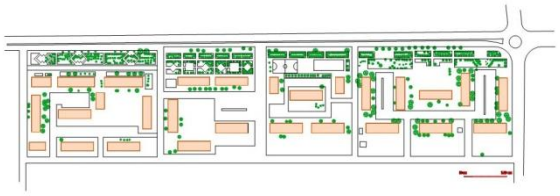	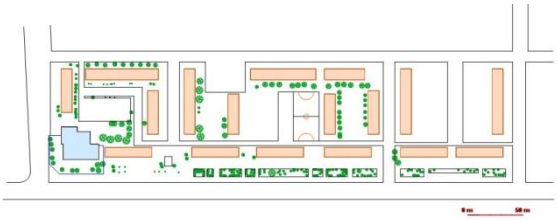
مخطط الكتلة لحي 500 مسكن اجتماعي (12 %)	مخطط الكتلة لحي 322 مسكن اجتماعي (05.5 %)
	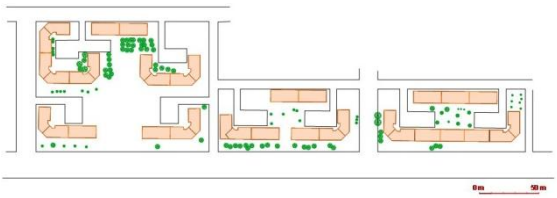
مخطط الكتلة لحي 520 مسكن اجتماعي (08 %)	مخطط الكتلة لحي 300 مسكن اجتماعي (05 %)
مخطط الكتلة لحي 188 مسكن تساهمي (02 %)	مخطط الكتلة لحي 400 مسكن اجتماعي (01 %)

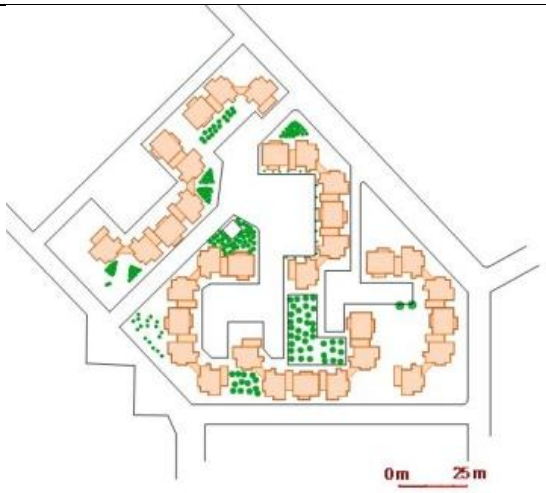	
مخطط الكتلة لحي 110 مسكن ترقوي (5.5 %)	مخطط الكتلة لحي 216 مسكن اجتماعي (18 %)
	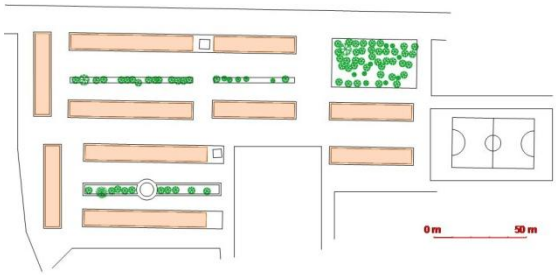
مخطط الكتلة لحي 200 مسكن اجتماعي (01 %)	مخطط الكتلة لحي 240 مسكن اجتماعي (07 %)
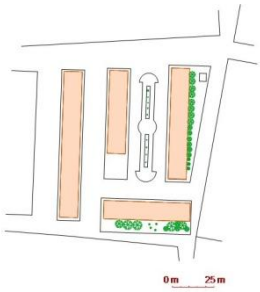	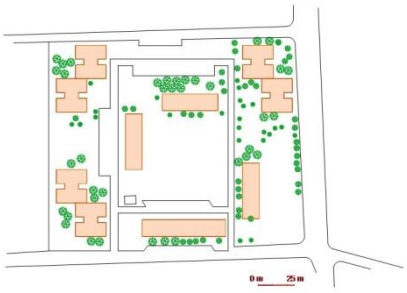
مخطط الكتلة لحي 190 مسكن إجتماعي (04 %)	مخطط الكتلة لحي 120 مسكن اجتماعي (10 %)

3.1.5. المجمـــوعة (3): الشكل المختلط:

تجمع هذه المجموعة بين خصائص كل من الشكل المفتوح والشكل المغلق، أي أن الحي يتكون من جزء مفتوح وجزء مغلق، هذان الجزءان يكونان منفصلان أو متجاوران.

هذا التنوع في الخصائص يسمح لنا بتسليط الضوء أكثر على تأثير تغير الشكل المجالي للمبني على حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية.

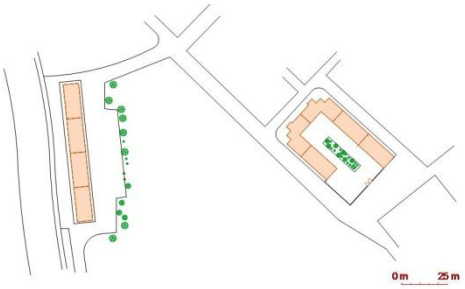	
مخطط الكتلة لحي 56 مسكن تساهمي (04 %)	مخطط الكتلة لحي 100 مسكن تساهمي (09 %)
	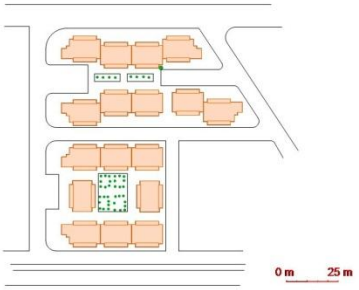
مخطط الكتلة لحي 726 مسكن اجتماعي (06.5 %)	مخطط الكتلة لحي 106 مسكن تساهمي (03 %)
	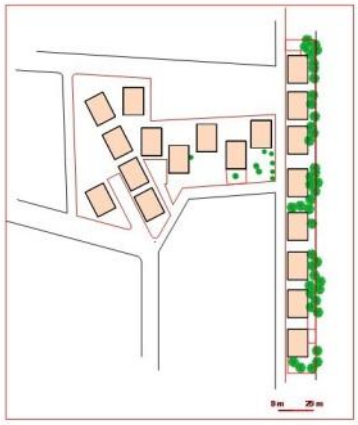
مخطط الكتلة لحي 1000 مسكن اجتماعي (11 %)	مخطط الكتلة لحي 120 مسكن اجتماعي (15 %)

2.5. مقارنة بين المجموعات:

1.2.5. مجموعة الشكل المفتوح:

- **حي 124 مسكن اجتماعي:**

تتوضع المباني السكنية لهذا الحي مرتبة ومتلاحمة خطيا على طول الشارع، تحدها المحاور الميكانيكية من كل الجوانب حيث يفصلها عنها رصيف تتخلله مساحات خضراء.

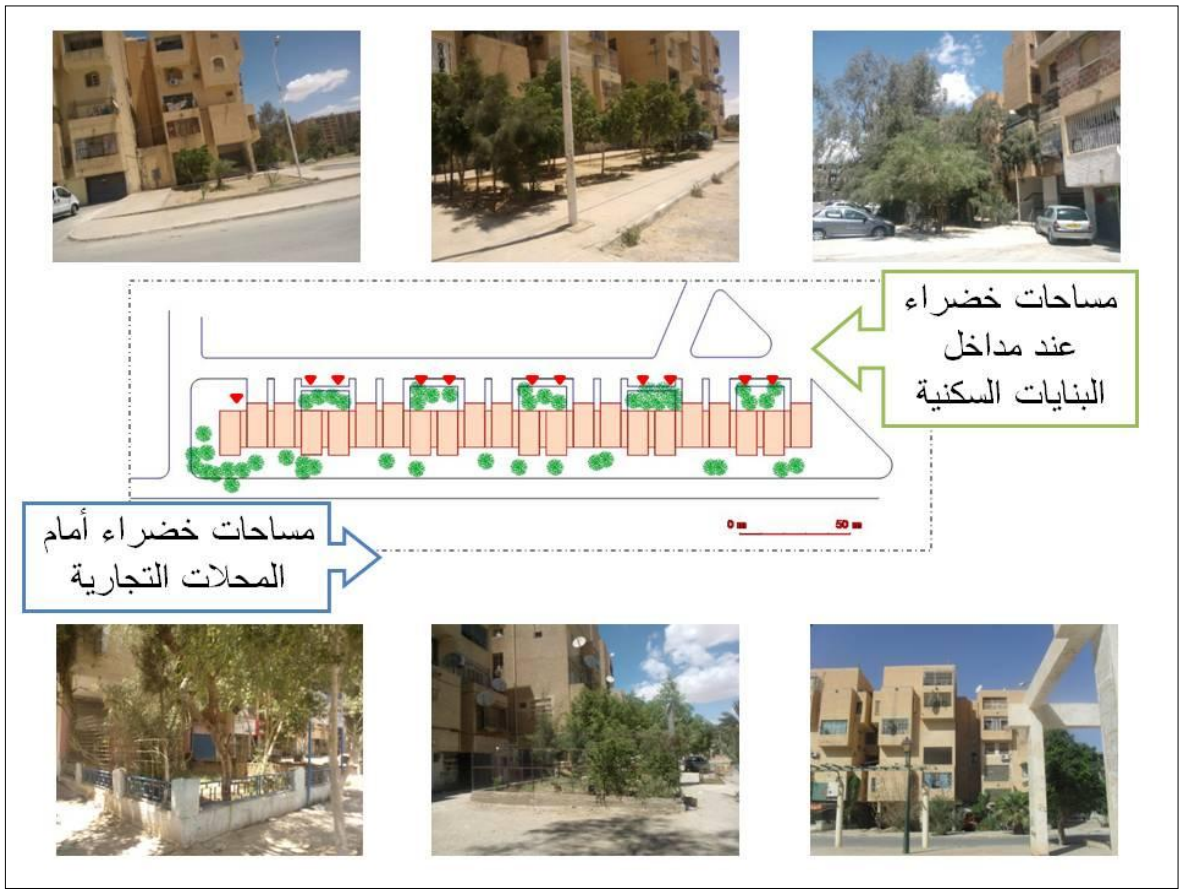

شكل رقم (95): توزع المساحات الخضراء في حي 124 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

يتميز الحي بنسبة مرتفعة من المساحات الخضراء تقدر بـــ "15%"، ويخضع تصميم المساحات الخضراء للإمتداد الخطي لشكل كتلة المبني حيث تتوزع على كل من الواجهة الرئيسية التي تضم مداخل العمارات والواجهة المطلة على الشارع الرئيسي "صديق بن يحي" والتي تتضمن محلات تجارية.

- **حي 86 مسكن اجتماعي:**

تتوضع وتترتب البنيات السكنية بشكل خطي متقطع، يفصلها عن بعضها البعض فراغات، بعضعها عبارة عن مساحات مخصصة للغرس لكنها ضائعة وتقدر نسبتها بـــ 15 % بينما نسبة المساحات الخضراء فيها قليلة جدا تقدر بـــ 02 %.

أغلب المساحة غير المبنية تشغلها محاور الحركة الميكانيكية بنسبة 30 % والراجلين بنسبة 53 %.

شكل رقم (96): توزع المساحات الخضراء في حي 86 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

نلاحظ أن المساحات الخضراء شبه منعدمة في هذا الحي ذو الشكل المفتوح رغم وجود مساحات ضائعة بين البنايات السكنية.

- **حي خبزي اجتماعي:**

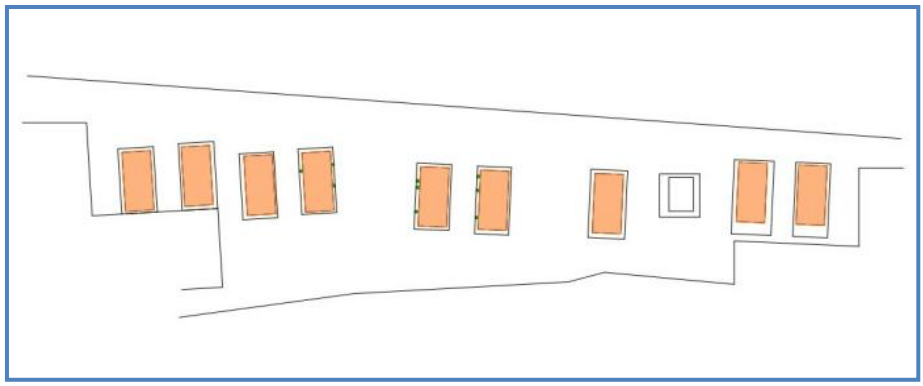

شكل رقم (97): مخطط الكتلة لحي خبزي

المصدر : (الباحثة، 2014)

بنايات الحي متوضعة ومرتبة خطيا بشكل متقطع منفصلة عن بعضها البعض، مصفوفة على شارع ميكانيكي يشغل أغلب مساحة الحي غير المبنية بنسبة 88 %.

نلاحظ أن مخطط الحي لا يتوفر على مساحات من أجل الغرس وبالتالي فإن نسبة المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل المفتوح تكاد تكون شبه منعدمة 0.05 %، وهي تتواجد على شكل بعض الشجيرات على الأرصفة الي تحد بعض البنايات السكنية ونباتات متسلقة على واجهة إحدى البنايات السكنية.

صورة رقم (31): نباتات متسلقة على واجهة بناية سكنية في حي خبزي

المصدر : (الباحثة، 2014)

- **حي 104 مسكن تساهمي:**

تتوضع وتترتب البنايات السكنية خطيا بشكل متلاصق على طول محور ميكانيكي تطل عليه المحلات التجارية.

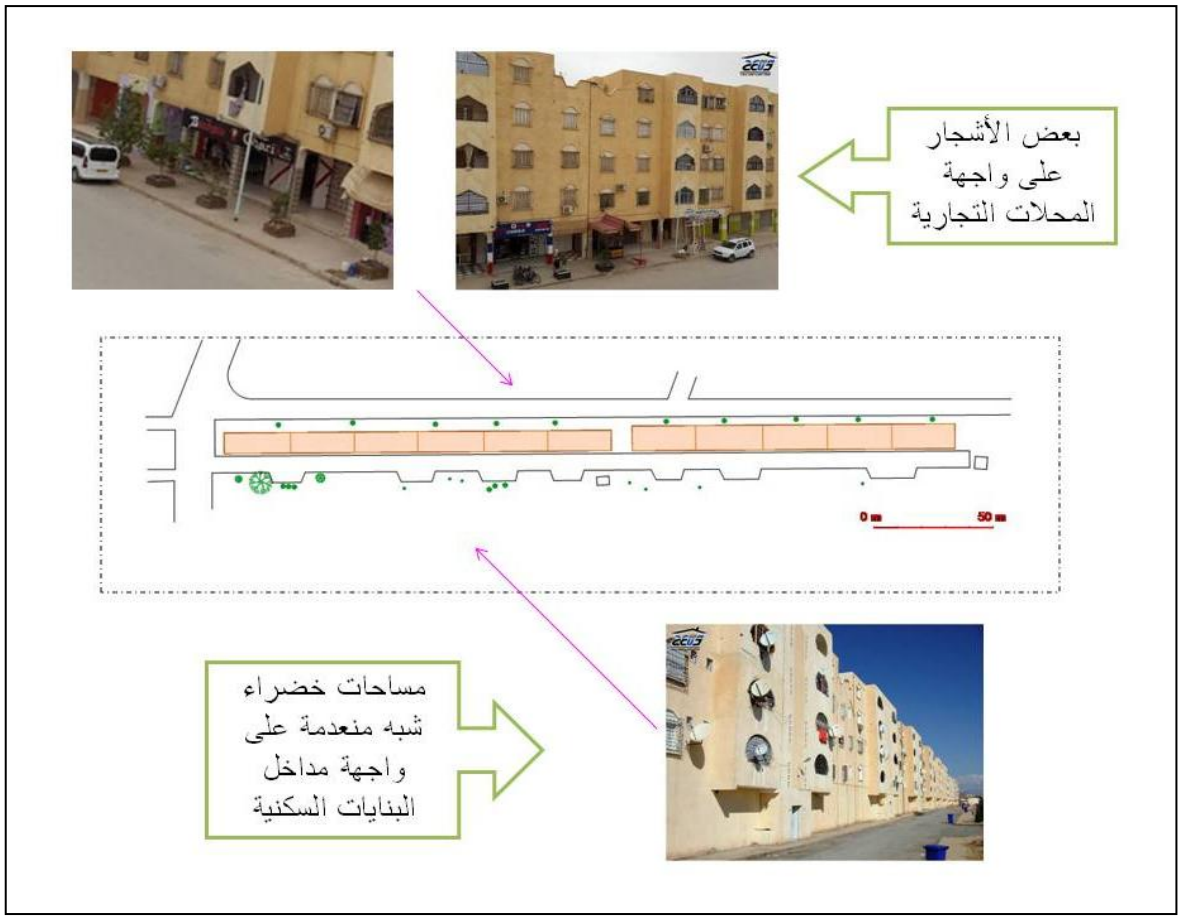

شكل رقم (98): توضع المساحات الخضراء بالنسبة البنايات السكنية في حي 104 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحات الخضراء نسبة 01 % من المساحة غير المبنية للحي حيث تتوزع على طول رصيف واجهة المحلات التجارية على شكل بعض الأشجار بينما هي شبه منعدمة على طول واجهة مداخل البنايات السكنية.

نلاحظ أن المساحات الخضراء شبه منعدمة في هذا الحي ذو الشكل المفتوح ماعدا بعض الشجيرات أمام المحلات التجارية.

- **حي 112/48 مسكن تساهمي:**

الحي عبارة عن شريطين متوازيين من البنايات السكنية يمتدان طوليا، مصفوفين على شارع ميكانيكي واسع تتوسطه مساحة خضراء شاسعة.

الطوابق الأرضية للبنايات مخصصة للمحلات التجارية لكن أغلبها غير شاغرة.

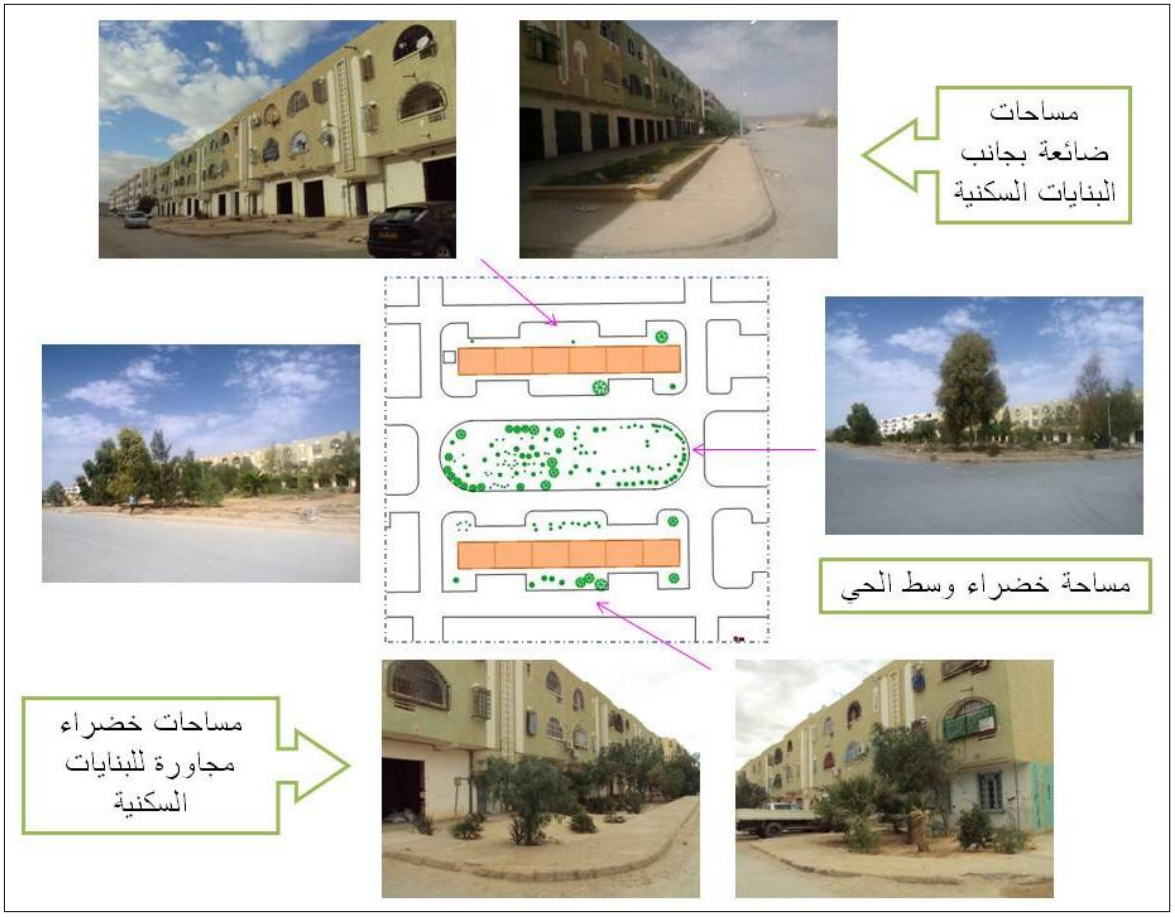

شكل رقم (99): توزع المساحات الخضراء في حي 112/48 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 09 % من المساحة غير المبنية للحي، أغلبها تشغل المساحة التي تتوسط الحي وهي مزودة بأنابيب للسقي الذاتي، كما توجد بعض المساحات الخضراء المجاورة للبنايات السكنية.

- **حي 244 مسكن اجتماعي:**

الحي عبارة عن شرائط متوازية، كل شريط عبارة عن عدد من البنايات السكنية، متلاصقة، مرتبة خطيا وممتدة طوليا.

شكل رقم (100): توزع المساحات الخضراء في حي 244 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحات الخضراء 7.5 % من الفارغ، وتتوزع بجانب البنايات السكنية، بينما المساحات التي تتوسط الحي والتي تفصل بين الشرائط السكنية فهي ضائعة.

- **حي 156 مسكن تساهمي:**

يشبه هذا الحي في شكله حي 112/48 مسكن التساهمي ويقع معه في نفس المكان الا أنه يختلف عنه في نسبة المساحات الخضراء.

حيث تترتب البنايات السكنية على شكل أشرطة متقطعة مصفوفة وفق خطان متوازيان يمتدان على طول شارع ميكانيكي واسع تتوسطه مساحات شاسعة أغلبها ضائعة.

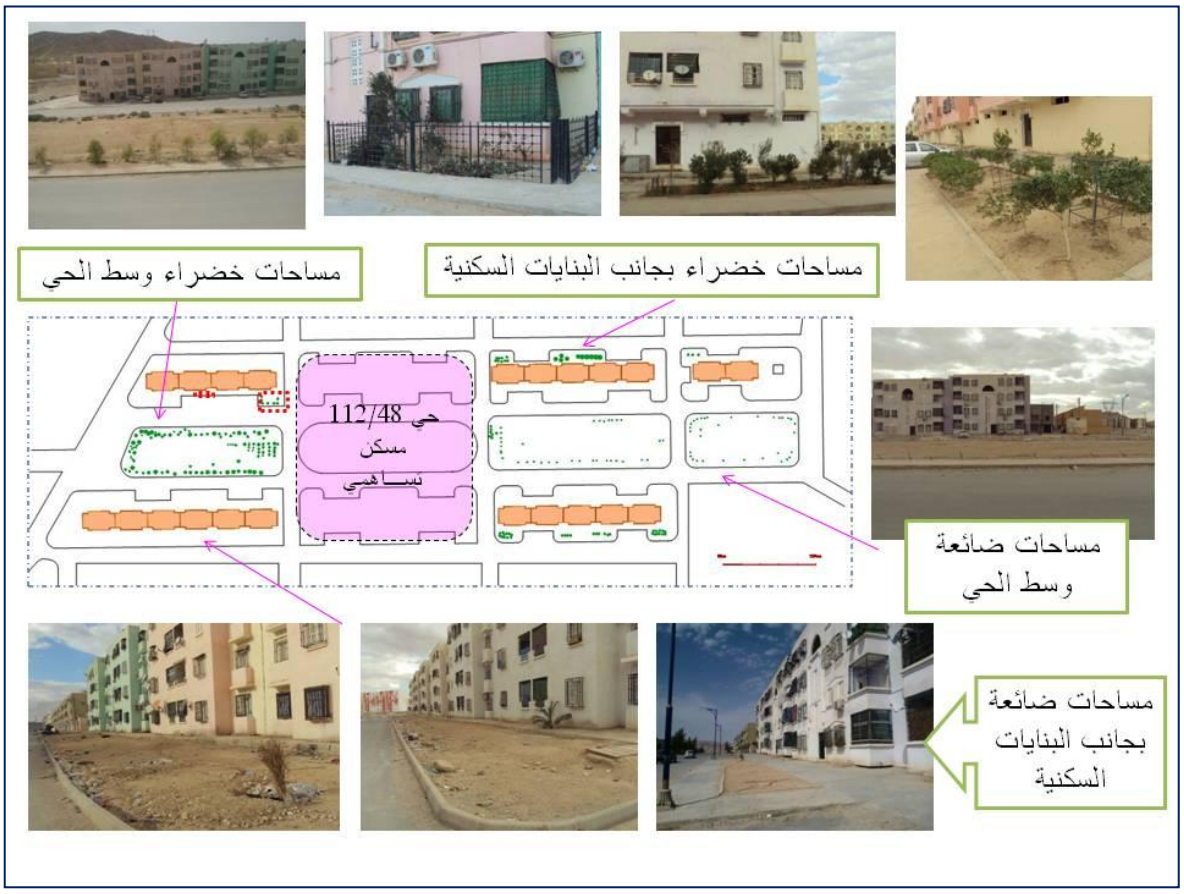

شكل رقم (101): توزع المساحات الخضراء في حي 156 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

يعتبر تواجد المساحات الخضراء شبه معدوم في هذا الحي ذو الشكل نصف مفتوح، إذ تشغل فقط نسبة 01 % من الفارغ، هذه النسبة القليلة جدا تتوزع بجانب بعض البنايات السكنية وبعض الشجيرات في المساحات التي تتوسط الحي.

- **حي 100 مسكن تساهمي:**

تصطف المباني السكنية على شكل شرائط مرتبة وفق خطان متوازيان يفصل بينهما شارع خاص.

شكل رقم (102): توزع المساحات الخضراء في حي 100 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تقع أغلب المساحات الخضراء على حافة الواد في الجهة الخلفية للحي، وهي عبارة عن شجيرات صغيرة حديثة الإنشاء، تشغل فقط 02,5 % من الفارغ وهي نسبة ضئيلة جدا.

قام السكان بسد انفتاح الحي على الوادي بسياج موصول بالمباني السكنية وغرسوا بجانب السياج مجموعة من الشجيرات، هذه العملية أعطت خصوصية لهذا الجزء من الحي.

المساحة التي تتوسط الحي والتي تعتبر مكان إلتقاء السكان هو عبارة عن محور ميكانيكي يحتل نسبة 42 % من المساحة غير المبنية وهو خالي من المساحات الخضراء. في حين أن المساحة المخصصة للغرس أغلبها تقع خلف البنيات السكنية على طرف الواد.

نلاحظ أن المساحات الخضراء قليلة في هذا الحي ذو الشكل المفتوح.

- **حي 200 مسكن تساهمي:**

تصطف المباني السكنية وفق خطان متوازيان يفصل بينهما محور ميكانيكي. كل صف من المباني السكنية تتخلله فراغات.

شكل رقم (103): توزع المساحات الخضراء في حي 200 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 05 % من المساحة غير المبنية، تتوزع أغلبها بجانب البنايات السكنية. وبعض الشجيرات على المحور الميكانيكي الذي يتوسط الحي، وبعض الأشجار مصفوفة على الطريق العام.

نلاحظ أن المساحات الخضراء قليلة في هذا الحي ذو الشكل نصف مفتوح.

- **حي HLM 1 اجتماعي:**

المبني عبارة عن ثلاثة أشرطة من المباني السكنية متوازية خطيا مصفوفة على الشارع.
يغلب على الحي نسبة الحركة الميكانيكية ومواقف السيارات بحوالي 80 %.

شكل رقم (104): توزع المساحات الخضراء في حي HLM 1

المصدر : (الباحثة، 2014)

يقتصر وجود المساحات الخضراء على بعض الشجيرات في مواقف السيارات والتي تقترب نسبتها إلى الصفر (01 %) من المساحة غير المبنية، مقابل فقط نسبة 0.1 % مساحة ضائعة.

نلاحظ أن المساحات الخضراء شبه معدومة في هذا الحي ذو الشكل نصف مفتوح، كما لا يتوفر الحي على مساحات لغرس مساحات خضراء.

- **حي HLM 2 اجتماعي:**

يشبه هذا الحي في شكله حي HLM 1 وهو يجاوره في نفس المكان. حيث تترتب البنايات السكنية منفصلة وفق ثلاثة خطوط متوازية، وتشغل 30 % من مساحة الحي.

تشغل محاور الحركة نسبة عالية من الفارغ وأغلبها غير مهيأة بالمساحات الخضراء (المحاور الميكانيكية نسبة 64 %، محاور الراجلين نسبة 30 %).

شكل رقم (105): توزع المساحات الخضراء في حي HLM 2

المصدر : (الباحثة، 2014)

أمام المساحة غير المبنية الكبيرة، لا نجد سوى 03 % مساحة خضراء يقع أغلبها خلف العمارات المصفوفة على شارع رئيسي عام وبعض الشجيرات في موقف السيارات.

نلاحظ أن المساحات الخضراء قليلة جدا في هذا الحي ذو الشكل نصف مفتوح، كما أنه لا يتوفر على مساحات للغرس (المساحة الضائعة 03 %).

نتيجـــة 01 :

بيّنت نتائج الدراسة أن 57 % من الأحياء ذات الأشكال المجالية المفتوحة تقع ضمن المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). وهذه الأحياء هي :

- المجموعة الرابعة (أقل من 05 %) : حي HLM 02 (03 %)، حي 100 مسكن (02,5 %)، حي 86 مسكن (02 %)، حي 156 مسكن (01 %)، حي 178 مسكن (01 %)، حي 104 مسكن (01 %)، حي خبزي (0,05 %)، حي HLM 01 (01 %).

بينما 07 % فقط من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة الأولى و 00 % ضمن المجموعة الثانية، و 35,7 % من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة الثالثة، وذلك كالتالي:

- المجموعة الأولى (أكثر من 15 %) : حي 124 مسكن (15 %).
- المجموعة الثانية (10-14) % : لا يوجد أي حي بشكل مجالي مفتوح.
- المجموعة الثالثة (05-09) % : حي 112/48 مسكن (09 %)، حي 244 مسكن (07,5 %)، حي 252 مسكن (07 %)، حي 120 مسكن (06 %)، حي 200 مسكن (05 %).

2.2.5. مجموعة الشكل المغلق:

- **حي 64 مسكن تساهمي:**

الحي يتكون من جزئين، كل جزء تتوضع فيه البنايات السكنية بشكل متلاصق حول حيز مغلق يتم الدخول إليه عبر أبواب، مكونة بذلك فضاء جد خاص في الداخل.

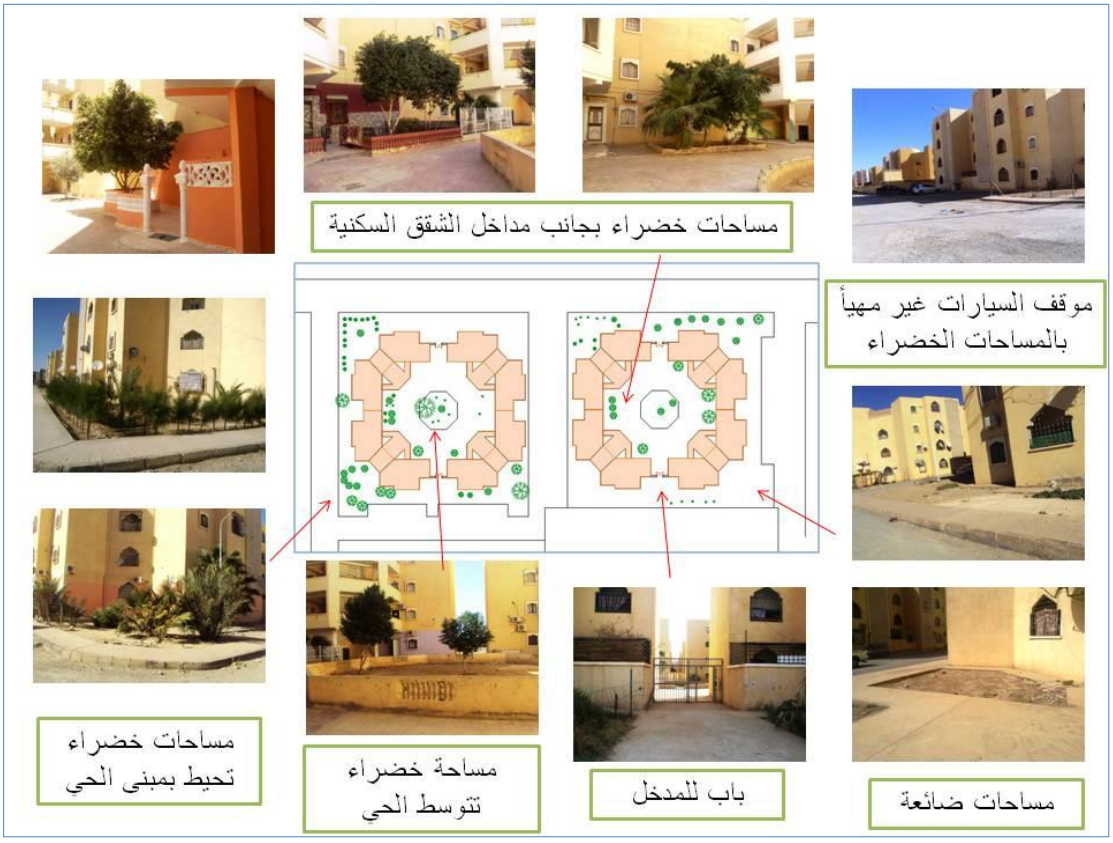

شكل رقم (106): توزع المساحات الخضراء في حي 64 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 05 % من المساحة غير المبنية للحي، تتوزع بجانب مداخل الشقق السكنية وفي المساحة التي تتوسط الجزء المغلق وخلف الشقق السكنية خارج الجزء المغلق. ولاحظنا أن المساحات الخضراء داخل الجزء المغلق تحظى بالاهتمام أكثر من التي تتواجد في محيطه كما لاحظنا أن أغلب المساحات الضائعة تقع في محيط الحي. وتقع المحاور الميكانيكية ومواقف السيارات خارج الجزء المغلق وهي غير مهيأة بالمساحات الخضراء.

نلاحظ أنه رغم أن نسبة المساحات الخضراء قليلة في هذا الحي ذو الشكل المغلق، إلا أن الإهتمام بها يكون داخل الأجزاء المغلقة أكثر منه في محيطها.

- **حي 46 مسكن تساهمي:**

تتوضع البنايات السكنية حول حيز شبه مغلق يتمثل في موقف السيارات. يحيط بالحي سور تتخلله أبواب (باب رئيسي وباب ثانوي غير مستعمل)، مما أعطى خصوصية للفضاء الداخلي للحي.

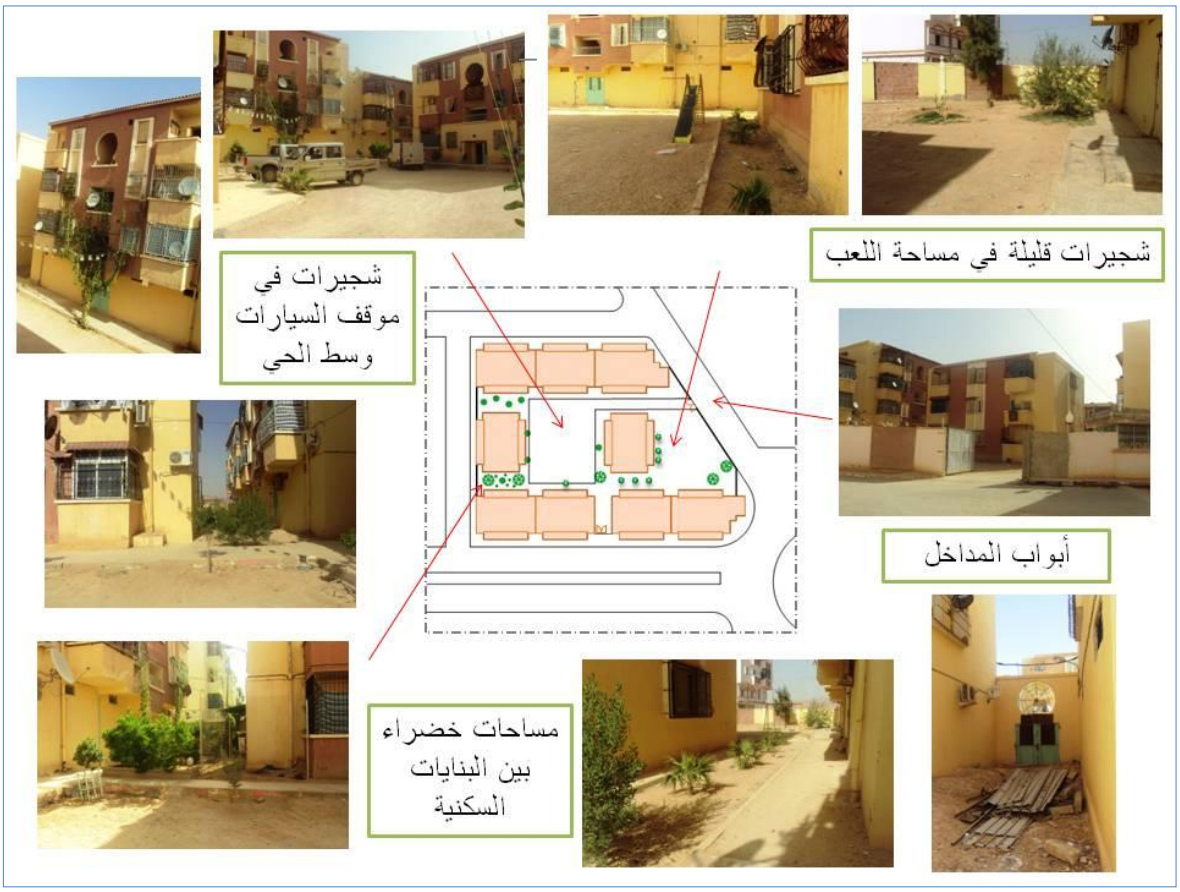

شكل رقم (107): توزع المساحات الخضراء في حي 46 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحات الخضراء 3.5 % من الفارغ، تنتشر بين البنايات السكنية وبعض الشجيرات حول موقف السيارات وشجيرات قليلة في مساحة لعب الأطفال.

نلاحظ أنه رغم أن نسبة المساحات الخضراء قليلة في هذا الحي المغلق إلا أن أغلبها يقع ضمن الحيز الذي تحيط به البنايات السكنية حيث يظهر عليه الجودة والاهتمام كما نلاحظ أنها حديثة الغرس، بينما تقل المساحة الخضراء في مساحة لعب الأطفال التي تقع عند مدخل الحي.

- **حي 188 مسكن تساهمي:**

يتكون الحي من عدة أجزاء، أغلبها عبارة عن بنايات سكنية متلاصقة متوضعة حول حيز نصف مغلق. ويغلب على هذه الأجزاء محاور الحركة الميكانيكية ومواقف السيارات.

شكل رقم (108): توزع المساحات الخضراء في حي 188 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء نسبة ضئيلة من المساحة غير المبنية تقدر بـــ 02 % فقط تقع أغلبها بجانب البنايات السكنية داخل الأجزاء المغلقة، مقابل مساحة ضائعة تقدر بـــ 40 % تتمركز أغلبها في المحيط الخارجي للحي المحاذي للطريق الوطني رقم 03.

نلاحظ أن المساحات الخضراء رغم قلتها في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق إلا أن تمركزها كان داخل الأجزاء المغلقة بينما تقع المساحات الضائعة في محيط الحي.

- **حي 110 مسكن ترقوي:**

يتشكل الحي من عدة أجزاء كل جزء تترتب فيه البنايات السكنية متلاصقة وفق منحى نصف دائرة مشكلة حيز نصف مغلق. تتوضع هذه الأجزاء في مجملها مكونة الشكل العام للحي الذي يوحي بالانغلاق.

شكل رقم (109): توزع المساحات الخضراء في حي 110 مسكن ترقوي

المصدر : (الباحثة، 2014)

يغلب على الأجزاء نصف المغلقة مواقف السيارات ومحاور الحركة الميكانيكية التي تحتل نسبة 45 % من الفارغ وتشغل محاور حركة الراجلين (الأرصفة) نسبة 36 %. بينما تشغل المساحات الخضراء نسبة 5.5 % من المساحة غير المبنية، رغم أنها تبدو قليلة ولكنها مقبولة بالنسبة لحداثة الحي وجودة مساحاته الخارجية. وتشغل المساحة الضائعة نسبة 13.5 % فقط من المساحة غير المبنية وأغلبها تقع في جزء مازال طور الإنجاز وفي بعض أطراف الحي.

نلاحظ أن المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل المغلق رغم قلتها إلا أنها تتميز بالجودة وتتوزع أغلبها داخل الحي.

- **حي 216 مسكن اجتماعي:**

الحي مكون من عدة أجزاء، كل جزء عبارة عن حيز مستطيل الشكل شبه مغلق تحده البنايات السكنية من أربع أو من ثلاث جهات وكل حد منفصل عن الآخر بفراغ.

شكل رقم (110): توزع المساحات الخضراء في حي 216 مسكن

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 18 % من المساحة غير المبنية للحي، تتوزع أغلبها بجانب البنايات السكنية ونجد أغلب هذه المساحة الخضراء عبارة عن حدائق خاصة (70 % من المساحات الخضراء محاطة بسياج). أغلب المساحات التي تتوسط الأجزاء شبه المغلقة عبارة عن مساحات ضائعة تشغل 52 % من الفارغ، ماعدا جزء واحد فقط في الحي تتوسطه مساحة خضراء جماعية. تشغل محاور الحركة الميكانيكية ومواقف السيارات نسبة 20 % من المساحة غير المبنية، وتشغل محاور حركة الراجلين (الأرصفة) نسبة 10 %، وهي غير مهيأة بالمساحات الخضراء.

نلاحظ أن نسبة المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق هي الأعلى بالنسبة للأحياء الأخرى إلا أن أغلبها على شكل حدائق خاصة مجاورة للبنايات السكنية.

- **حي 830 مسكن اجتماعي:**

يتكون الحي من عدة أجزاء أغلبها ذات شكل نصف مغلق على شكل شرائط منفصلة من المباني السكنية مرتبة حول حيز نصف مغلق.

شكل رقم (111): توزع المساحات الخضراء في حي 830 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 10 % من المساحة غير المبنية، وأغلبها يتوزع بجانب البنايات السكنية على شكل حدائق خاصة.

بينما نجد أغلب الأجزاء الحي تتوسطه مساحات ضائعة والتي تشغل 40.5 % من الفارغ.

نلاحظ أن نسبة المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل شبه مغلق متوسطة لكن أغلبها عبارة عن حدائق خاصة مجاورة للبنايات السكنية.

- **حي 120 مسكن اجتماعي (UNICAB):**

تترتب كتل المباني السكنية منفصلة حول حيز نصف مغلق.

شكل رقم (112): توزع المساحات الخضراء في حي 120 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 10 % من المساحة غير المبنية، تتوزع بجانب البنايات السكنية وأغلبها عبارة عن حدائق خاصة.

تتركز أغلب المساحة الضائعة وسط الحي، كما تنتشر في بعض أطرافه وبين بعض البنايات السكنية، وتشغل أغلب المساحة غير المبنية بنسبة 81 %.

نلاحظ أن نسبة المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق غير كافية بالنسبة للمساحة الضائعة الشاسعة، كما أن أغلبها عبارة عن حدائق خاصة مجاورة للبنايات السكنية.

- **حي 748 مسكن اجتماعي:**

يتكوّن الحي من عدة أجزاء شبه مغلقة، كل جزء يتشكل من بنايات سكنية منفصلة عن بعضها البعض بفراغات، مصفوفة حول حيز نصف مغلق.

شكل رقم (113): توزع المساحات الخضراء في حي 748 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 09 % من المساحة غير المبنية، تنتشر أغلبها بجانب وبين البنايات السكنية. وتتوسط أغلب الأجزاء شبه المغلقة مساحة ضائعة تحتل 43 % من الفارغ.

نلاحظ أن نسبة المساحات الخضراء غير كافية في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق وأغلبها ينتشر بجانب وبين البنايات السكنية التي تحيط بالمساحات الضائعة.

- **حي 500 مسكن اجتماعي "الحي الجامعي":**

يتكون الحي من عدة أجزاء نصف مغلقة متوضعة بشكل خطي على الطريق الوطني رقم 31، كل جزء هو عبارة عن مجموعة من البنايات المنفصلة مرتبة حول حيز نصف مغلق.

شكل رقم (114): توزع المساحات الخضراء في حي 500 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 12 % من المساحة غير المبنية، أغلبها تتمثل في المساحة الخضراء العامة المجاورة للحي على الطريق الوطني رقم 31، تم إنجازها من طرف مديرية البناء والهندسة المعمارية والتعمير منذ حوالي عشر سنوات. بينما داخل الأجزاء نصف المغلقة لا نجد إلا نسبة قليلة من المساحات الخضراء تنتشر بجانب البنايات السكنية، أغلبها على شكل حدائق خاصة، مقابل مساحات ضائعة تقدر بـــ 37 % يقع قسم كبير منها خلف البنايات. وتتوسط أغلب هذه الأجزاء نصف مغلقة محاور الحركة ومواقف السيارات.

نلاحظ أن نسبة المساحات الخضراء داخل الأجزاء المغلقة لهذا الحي قليلة وهي على شكل حدائق خاصة.

- **حي 322 مسكن اجتماعي:**

الحي مكون من عدة أجزاء نصف مغلقة، كل جزء تتوضع فيه البنايات السكنية على شكل شرائط منفصلة حول حيز نصف مغلق.

شكل رقم (115): توزع المساحات الخضراء في حي 322 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 05,5 % من المساحة غير المبنية، أغلبها ينتشر بجوار البنايات السكنية والبعض منها يشغل الرصيف عند واجهة الحي المطلة على الطريق الوطني رقم 31.

أغلب المساحات التي تتوسط الأجزاء المغلقة عبارة عن مساحات ضائعة تشغل 44,5 % من الفارغ.

ونجد أن المحاور الميكانيكية ومواقف السيارات داخل الحي غير مهيئة بالمساحات الخضراء.

نلاحظ أن نسبة المساحات الخضراء في هذا الحي قليلة داخل الأجزاء نصف مغلقة، تنتشر بجوار البنايات السكنية مقابل مساحات الضائعة شاسعة تتمركز وسط هذه الأجزاء.

- **حي 520 مسكن اجتماعي:**

الحي مكون من عدة أجزاء نصف مغلقة، مصفوفة بشكل خطي وفق امتداد طريق الوزن الثقيل، كل جزء تترتب فيه كتل البنايات السكنية منفصلة حول حيز نصف مغلق.

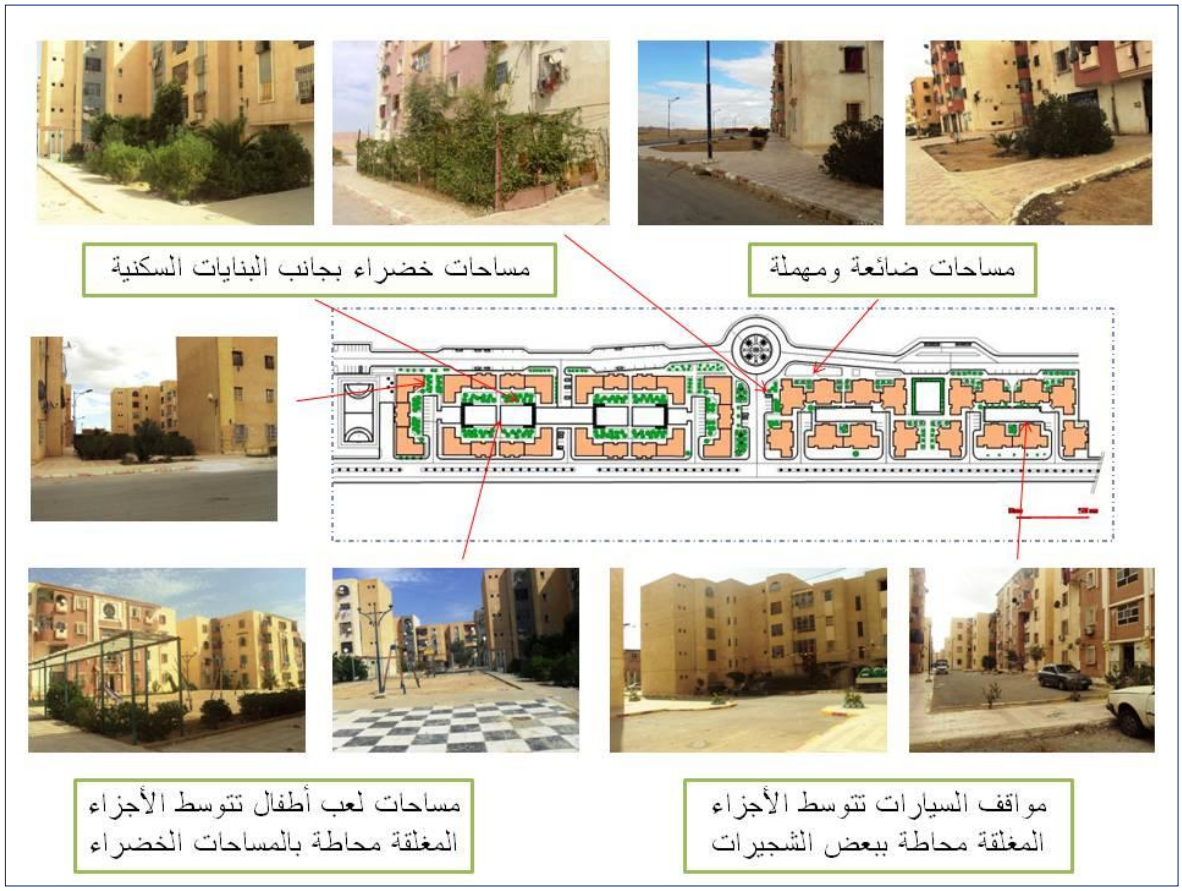

شكل رقم (116): توزع المساحات الخضراء في حي 520 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

استفاد هذا الحي على عكس غيره من الأحياء في بداية انجازه (منذ حوالي 05 سنوات) من عملية تهيئة قام بتصميمها مهندس معماري وقامت بانجازها مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء. تشغل المساحة الخضراء 08 % من المساحة غير المبنية، تنتشر أغلبها داخل الأجزاء المغلقة بجانب وبين البنايات السكنية، بينما نجد أن المساحات الخضراء التي كانت تحيط بالبنايات السكنية وفي محيط الحي، تعرضت للإهمال والاتلاف وضاع بعض منها وتمّت حيازة البعض الآخر على شكل حدائق خاصة.

نلاحظ أن المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق تعرضت للإهمال والاتلاف والحيازة، خاصة في محيط الحي.

- **حي 140 مسكن اجتماعي:**

يأخذ الحي شكل مربع تقسمه المحاور الميكانيكية إلى أربعة أجزاء، كل جزء يتكون من بنايتين أو ثلاثة متلاصقة متوضعة حول مجال نصف مغلق يتمثل في مساحة خضراء، الأجزاء الأربعة في مجموعها تكون شكل نصف مغلق. هذه المساحات نصف المغلقة لا تمثل وسط الحي الذي يلتقي فيه السكان إنما هي المجال الخلفي للبنيات السكنية لأن مداخل العمارات تقع على المحاور الميكانيكية التي تخترق الحي والتي تحيط به.

شكل رقم (117): توزع المساحات الخضراء في حي 140 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تحتل المساحة الخضراء 09 % من المساحة غير المبنية، أغلبها يقع داخل الأجزاء نصف مغلقة على شكل حدائق خاصة. ونجد بعض الشجيرات أمام واجهة الحي.

نلاحظ أن المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق تتركز داخل الأجزاء نصف مغلقة على شكل حدائق خاصة.

- **حي 110 مسكن اجتماعي:**

تتوضع كتل البنايات السكنية منفصلة عن بعضها البعض بفراغات حول فضاء نصف مغلق شكله مستطيل أحد جوانبه مفتوح.

شكل رقم (118): توزع المساحات الخضراء في حي 110 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء فقط 04 % من المساحة غير المبنية، تنتشر أغلبها على شكل أشجار وشجيرات حول موقف السيارات وسط الحي. وفي المقابل نجد مساحات واسعة ضائعة تتوسط الحي وبجانب البنايات السكنية.

نلاحظ أن نسبة المساحات الخضراء قليلة في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق، تنتشر على شكل أشجار حول موقف السيارات وسط الحي.

- **حي 240 مسكن اجتماعي:**

أغلب أجزاء الحي عبارة عن بنايات سكنية مصفوفة ومرتبة حول حيز نصف مغلق مفتوح من أحد الجوانب وتفصل بين مبانيه فراغات.

هذا الفضاء الذي يتوسط الأجزاء نصف المغلقة هو عبارة عن محاور ميكانيكية ومواقف السيارات تشغل أغلب الفارغ بنسبة 65 %، وتتوسطها مساحات خضراء (أشجار).

شكل رقم (119): توزع المساحات الخضراء في حي 240 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 07 % من المساحة غير المبنية، أغلبها مساحة خضراء تقع في طرف الحي والباقي عبارة عن أشجار في المحاور الميكانيكية ومواقف السيارات التي تتوسط الأجزاء نصف المغلقة. أما أغلب المساحة الضائعة فتقع حول الملعب الذي يقع في طرف الحي.

نلاحظ أن أغلب المساحات المخصصة للغرس في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق مهيأة بالأشجار ماعدا المساحة المحيطة بالملعب الذي يقع في طرف الحي.

- **حي 190 مسكن اجتماعي:**

تتوضع كتل المباني السكنية على شكل شرائط منفصلة حول حيز نصف مغلق يغلب عليه المحاور الميكانيكية التي تشغل 72 % من الفارغ.

شكل رقم (120): توزع المساحات الخضراء في حي 190 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء 04 % من المساحة غير المبنية، تقع أغلبها خلف البنايات السكنية المكونة للأجزاء نصف المغلقة على شكل حدائق خاصة. كما توجد بعض النباتات الحديثة وسط الحي وبعض الأشجار بجانب البنايات السكنية.

تشغل المساحة الضائعة فقط 04 % من المساحة غير المبنية تتركز أغلبها في وسط جزء من الحي نصف مغلق، هذا يعني أنه لا توجد مساحات كافية لغرس مساحات خضراء.

نلاحظ أنه لا توجد مساحات كافية لغرس مساحات خضراء في الحي، وتتركز أغلب المساحات الخضراء الموجودة خلف البنايات السكنية المكونة للأجزاء نصف المغلقة.

- **حي 200 مسكن إجتماعي:**

الحي عبارة عن شرائط من المباني السكنية مصفوفة منفصلة حول فضاء نصف مغلق يغلب عليه محاور الحركة الميكانيكية ومواقف سيارات التي تشغل 63 % من الفارغ.

شكل رقم (121): توزع المساحات الخضراء لحي 200 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحات الخضراء فقط 01 % من المساحة غير المبنية، أغلبها عبارة عن بعض الأشجار على رصيف واجهات الحي المطلة على الشوارع العامة وحديقة خاصة بالمقر القديم لمديرية المياه المتواجدة بالحي، ولا نجد داخل الحي إلا مساحة خضراء خاصة وبعض الشجيرات القليلة جدا، مقابل نسبة ضائعة قليلة أيضا تقدر بـــ 02 %.

نلاحظ أن المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل نصف مغلق شبه منعدمة، كما يعاني من عدم وجود مساحات خارجية فارغة لغرس مساحات خضراء، مقابل ارتفاع في نسبة محاور الحركة.

- **حي 400 مسكن اجتماعي:**

الحي يتكون من عدة أجزاء نصف مغلقة، كل جزء تترتب فيه البنايات السكنية بعضها منفصل والبعض الآخر متصل حول مجال نصف مغلق يغلب عليه محاور الحركة الميكانيكية ومواقف السيارات.

شكل رقم (122): توزع المساحات الخضراء في حي 400 مسكن اجتماعي

المصدر : (الباحثة، 2014)

تشغل المساحة الخضراء فقط 01 % من المساحة غير المبنية، تنتشر على شكل أشجار بجانب بعض البنايات السكنية وعلى رصيف الواجهة الرئيسية للحي التي تطل على شارع عام، مقابل فقط 04 % مساحة ضائعة.

نلاحظ أن المساحات الخضراء في هذا الحي ذو الشكل شبه مغلق شبه منعدمة كما لا توجد مساحات كافية لغرس مساحات خضراء، وفي المقابل تغلب نسبة محاور الحركة على المساحة غير المبنية.

نتيـــجـــة 02:

بيّنت النتائج أن 68,5 % من الأحياء ذات الأشكال المجالية المغلقة، هي الأحياء الأكثر تواجدا على مساحات خضراء، وهي تقع ضمن المجموعة الأولى والثانية والثالثة، وهذه الأحياء هي:

- في المجموعة الأولى (أكثر من 15 %) : حي 216 مسكن (18 %) مساحة خضراء، وهو الحي الأكثر وفرة من حيث نسبة المساحات الخضراء.
- في المجموعة الثانية (10-14) % : حي 500 مسكن (12 %)، حي 830 مسكن (10 %)، حي 120 مسكن (10 %).
- في المجموعة الثالثة (05-09) % : حي 748 مسكن (09 %)، حي 140 مسكن (09 %)، حي 520 مسكن (08 %)، حي 240 مسكن (07 %)، حي 110 مسكن LPA (05,5 %)، حي 322 مسكن (05,5 %)، حي 300 مسكن (05 %)، حي 64 مسكن (05 %).

بينما 31,5 % فقط من الأحياء ذات الأشكال المغلقة تقع ضمن المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). وهذه الأحياء هي:

المجموعة الرابعة (أقل من 04 %) : حي 110 مسكن (04 %)، حي 190 مسكن (04 %)، حي 46 مسكن (03,5 %)، حي 188 مسكن (02 %)، حي 400 مسكن (01 %)، حي 200 مسكن (01 %).

ومن خلال الملاحظة المباشرة للأحياء تبيّن أن المساحات الخضراء في البنايات السكنية ذات الأشكال المغلقة تماما (مثل حي 64 مسكن، حي 46 مسكن، الجزء المغلق من حي 56 مسكن)، رغم قلتها إلا أنها تتميز بالنظافة والاهتمام والمراقبة من طرف سكانها.

3.2.5. مجموعة الشكل المختلط:

- **حي 100 مسكن تساهمي (FNPOS):**

الحي مكون من جزئين، الأول مفتوح تماما، أما الثاني فهو نصف مغلق، يفصل بين الجزئين شارع عام "شارع صديق بن يحي". يغلب على المساحة الفارغة للحي نسبة المحاور الميكانيكية 48 % والأرصفة 40 %. تشغل المساحة الخضراء 09 % من المساحة غير المبنية، مقابل فقط 03 % مساحة ضائعة.

شكل رقم (123): توزع المساحات الخضراء في حي 100 مسكن تساهمي (FNPOS)

المصدر : (الباحثة، 2014)

- **الجزء المغلق:**

يتشكل هذا الجزء من شرائط من البنايات السكنية مصفوفة منفصلة حول حيز نصف مغلق على شكل مثلث يشغل موقف السيارات أغلب مساحته. 98 % من المساحات الخضراء الموجودة في الحي تقع في الجزء المغلق، تنتشر على رصيف الواجهات الأمامية والخلفية للبنيات السكنية وحول مساحة لعب الأطفال على شكل أشجار ونباتات متسلقة وحشائش وأزهار.

⊂ الجزء المفتوح:

هو عبارة عن شريط من البنايات السكنية المتصلة ببعضها البعض، مفتوحة على محاور ميكانيكية، 02 % فقط من المساحات الخضراء تقع في هذا الجزء المفتوح، تنتشر على شكل بعض الشجيرات عند مداخل البنايات وبعض الحشائش أمام واجهة المحلات التجارية.

من خلال تحليلنا لهذا الحي ذو الشكل المختلط، ومن خلال المقارنة بين جزئيه، لاحظنا نسبة المساحات الخضراء والاهتمام بها تكون في الجزء المغلق من الحي أكثر وأحسن من الجزء المفتوح. كما يعاني الحي من قلة المساحات المخصصة للغرس أمام ارتفاع نسبة محاور الحركة.

- **حي 56 (24 + 32) مسكن تساهمي:**

يتكون الحي من جزئين منفصلين مختلفين في الشكل، الأول 24 مسكن ذو شكل مغلق، والثاني 32 مسكن شكله مفتوح. تشغل المساحات الخضراء في الحي نسبة 04 % من المساحة غير المبنية للحي.

شكل رقم (124): توزع المساحات الخضراء في حي 56 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

- **الجزء المغلق (24 مسكن):**

في هذا الجزء تترتب البنايات السكنية متلاصقة حول حيز مغلق، يحيط به سور ويغلب عليه محاور الحركة الميكانيكية وموقف سيارات. تشغل المساحة الخضراء نسبة 1,5 % من مساحة الحي، تتمركز وسط الجزء المغلق على شكل مستطيل تملؤه حشائش ونباتات وشجيرات خضراء، مقابل 02.5 % مساحة ضائعة تقع خارج السور في محيط البنايات السكنية.

- **الجزء المفتوح (32 مسكن):**

هذا الجزء عبارة عن امتداد خطي لتوضع البنايات السكنية متلاصقة بالموازاة مع الطريق العام رقم 03. ويغلب عليه محاور الحركة الميكانيكية وموقف السيارات حيث تحيط به من كل الجهات. تشغل المساحة الخضراء فقط نسبة 02.5 % من المساحة غير المبنية للحي وهي عبارة عن شجيرات مغروسة خلف البنايات السكنية على حافة الواد مقابل 16.5 % مساحة ضائعة.

من خلال تحليل هذا الحي ذو الشكل المختلط والمقارنة بين جزئيه، لاحظنا أن نسبة المساحات الخضراء قليلة في كل من الجزئين المغلق والمفتوح، والمساحة الضائعة في الجزء المفتوح أكثر من الجزء المغلق، فهي قليلة في الجزء المغلق وتقع في المحيط.

- **حي 106 مسكن تساهمي:**

ينقسم الحي إلى جزئين متجاورين مختلفين في الشكل، الأول ذو شكل نصف مفتوح والثاني ذو شكل نصف مغلق. تشغل المساحات الخضراء نسبة 03 % من المساحة غير المبنية مقابل 07 % مساحة ضائعة، هذا يعني أن المساحة المخصصة للغرس قليلة بالنسبة للمساحة غير المبنية.

شكل رقم (125): توزع المساحات الخضراء في حي 106 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

- **الجزء المفتوح:**

في هذا الجزء المفتوح تتوضع البنايات السكنية وفق خطان متوازيان. 15 % فقط من المساحة الخضراء تقع في هذا الجزء، وهي نسبة قليلة جدا تنتشر على شكل شجيرات ونباتات صغيرة وسط الرصيف الذي يفصل بين صفي البنايات السكنية المكونة للجزء المفتوح وبجانب البنايات السكنية على الأطراف. كما يوجود مشاتل مصنوعة من الحجر والإسمنت بجانب البنايات السكنية لغرس نباتات خضراء. مع وجود مساحات ضائعة خالية من النباتات بين بعض البنايات السكنية وبجانبها.

A B

صورة رقم (32) : مشاتل من أجل غرس نباتات خضراء في حي 106 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

- **الجزء المغلق:**

تتوضع البنايات السكنية في هذا الجزء المغلق منفصلة حول حيز مربع الشكل، 85 % من المساحة الخضراء الموجودة في الحي تقع في هذا الجزء على شكل شجيرات تتوسط الفضاء الذي تحيط به البنايات السكنية، بالإضافة إلى مشاتل من الحجر والاسمنت مغروسة بنباتات خضراء متسلقة بجانب وبين البنايات السكنية.

A B

صورة رقم (33) : مشاتل مغروسة بنباتات خضراء متسلقة في حي 106 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

من خلال دراسة هذا الحي والمقارنة بين جزئيه لاحظنا أن المساحات الخضراء فيه قليلة لأنها حديثة الإنشاء ولأنه لا توجد مساحات كافية لغرس المساحات الخضراء، حيث يغلب على مساحة الفارغ محاور الحركة.

كما لاحظنا أن نسبة تواجد المساحات الخضراء والاهتمام بها في الجزء المغلق أكثر وأحسن من الجزء المفتوح.

- **حي 726 مسكن اجتماعي:**

يتميّز الحي بشكل مختلط، حيث تتوضع بناياته السكنية ضمن أشكال مختلفة، بعضها يتوضع حول حيز نصف مغلق والبعض الآخر يشكل مجال نصف مفتوح.

تشغل المساحة الخضراء نسبة 06,5 % من المساحة غير المبنية، مقابل 65,5 % مساحة ضائعة.

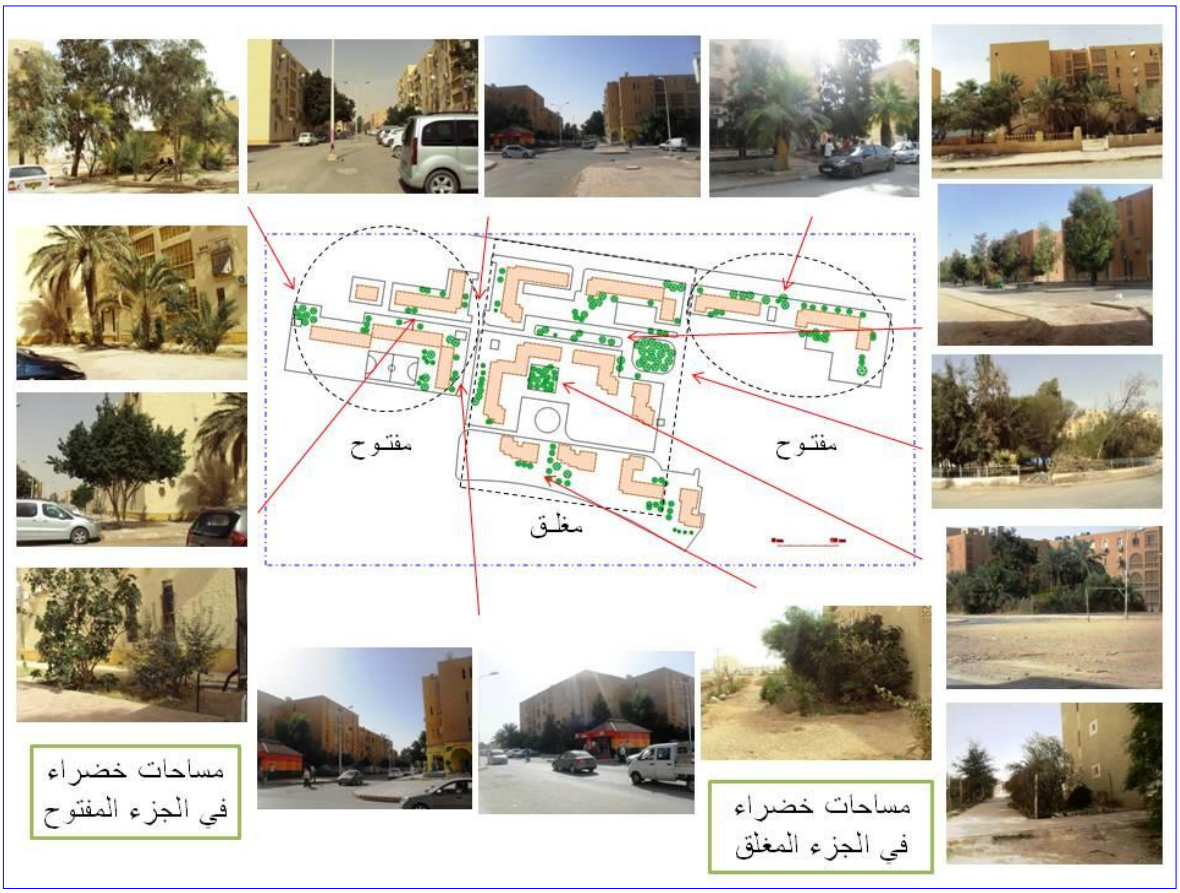

شكل رقم (126): توزع المساحات الخضراء في حي 726 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

70 % من المساحة الخضراء الموجودة في الحي تقع في الجزء نصف المغلق، ينتشر بعضها بجانب البنايات السكنية والبعض في الوسط. بينما 30 % من المساحة الخضراء تقع في الجزء المفتوح بجانب البنايات السكنية.

كما نلاحظ أن أغلب المساحات الضائعة تتركز في الجزء نصف المغلق خاصة في الوسط.

- **حي 1000 مسكن اجتماعي:**

تأخذ البنايات السكنية عدة أشكال ووضعيات مشكلة بذلك أجزاء مفتوحة وأخرى مغلقة.

تشغل المساحة الخضراء 11 % من المساحة غير المبنية مقابل 49 % مساحة ضائعة.

شكل رقم (127): توزع المساحات الخضراء في حي 1000 مسكن اجتماعي ، المصدر : (الباحثة، 2014)

- **<u>على مستوى الأجزاء المفتوحة:</u>** لاحظنا أن المساحات الخارجية غير مهيأة، مهملة، رديئة الجودة، قليلة الإخضرار، فلا نجد فيها إلا 15 % فقط من مجموع المساحات الخضراء الموجودة في الحي، على شكل بعض الأشجار العشوائية وبعض الحدائق الفردية.
- **<u>على مستوى الأجزاء المغلقة:</u>** لاحظنا تواجد أكثر للمساحات الخضراء بنسبة 85 % من مجموع المساحات الخضراء الموجودة في الحي، تتركز أغلبها بجانب البنايات السكنية، في حين تتوسطها في الغالب مساحات ضائعة مهملة. وتتميز المساحات الخارجية في بعض الأجزاء المغلقة بالتهيئة الجيدة والنظافة والاخضرار، بينما في أغلب الأجزاء الأخرى مهملة وتأخذ مساحاتها الخضراء شكل حدائق خاصة.

نلاحظ أن المساحات الخضراء تتواجد في الأجزاء المغلقة أكثر من الأجزاء المفتوحة.

نتيـــجـــة 03:

بيّنت المقارنة بين الأحياء ذات الأشكال مختلطة، المركبة من شكلين مختلفين الأول مغلق والآخر مفتوح، أن 66 % من هذه الأحياء، تتركز فيها المساحات الخضراء على مستوى الأجزاء المغلقة أكثر من الأجزاء المفتوحة. وهذه الأحياء هي:

- حي 1000 مسكن (11 % مساحة خضراء):
  - ☜ 85 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  - ☜ 15 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 100 مسكن FNPOS (09 % مساحة خضراء):
  - ☜ 98 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  - ☜ 02 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 726 مسكن (6,5 % مساحة خضراء):
  - ☜ 70 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  - ☜ 30 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 106 مسكن (03 % مساحة خضراء) :
  - ☜ 83 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  - ☜ 17 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.

استنتاج :

كشفت لنا المقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة، المصنفة تبعا لشكلها المجالي إلى مجموعات من الأكثر انفتاحا إلى الأكثر إنغلاقا، عن وجود علاقة إيجابية بين الأشكال المجالية المغلقة وحيازة المساحات الخضراء من أجل أعمال الزراعة والبستنة.

بيّنت النتائج أن (57 %) من الأحياء ذات الأشكال المجالية المفتوحة تقع ضمن المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). بينما (07 %) فقط من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء و (00 %) ضمن المجموعة 02 ذات (10-14 %) من المساحات الخضراء، و (35,7 %) من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة 03 ذات (05-09 %) من المساحات الخضراء. وفي المقابل بيّنت النتائج أن 68,5 % من الأحياء ذات الأشكال المجالية المغلقة، هي الأحياء الأكثر تواجدا على مساحات خضراء، وهي تقع ضمن المجموعة 01 و 02 و 03. بينما 31,5 % فقط من الأحياء ذات الأشكال المغلقة تقع ضمن المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %).

المقارنة بين الأحياء ذات الأشكال مختلطة، المركبة من شكلين مختلفين الأول مغلق والآخر مفتوح، بيّنت أن 66 % من هذه الأحياء، تتركز فيها المساحات الخضراء على مستوى الأجزاء المغلقة أكثر من الأجزاء المفتوحة.

ومن خلال الملاحظة المباشرة للأحياء تبيّن أن المساحات الخضراء في البنايات السكنية ذات الأشكال المغلقة تماما (مثل حي 64 مسكن، حي 46 مسكن، الجزء المغلق من حي 56 مسكن)، رغم قلتها إلا أنها تتميز بالنظافة والاهتمام والمراقبة من طرف سكانها.

مجموع هذه النتائج يسمح لنا بتأكيد الفرضية الثانية، فالأحياء والبنايات السكنية ذات الأشكال المجالية المغلقة هي الأكثر تواجدا على مساحات خضراء أو الأحسن من حيث جودتها وبالتالي يمكن أن نثبت أن بعض أشكال المباني الناتجة عن ترتب عدد من البنايات السكنية، يسهل على شاغليها استعمال مساحاتها الخارجية ومراقبتها ومتابعتها أكثر من غيرها مما يساعد ذلك على غرس مساحات خضراء داخلها، ممّا يسمح لنا بتأكيد أن الشكل المجالي لترتب بنايات الأحياء السكنية الجماعية يؤثر على ظاهرة حيازة المساحات الخضراء داخلها من أجل الزراعة والبستنة.

كما كشفت النتائج عن وجود علاقـــة سلبية بين ارتفاع نسب محاور الحركة مع انخفاض في المساحات المتاحة للغرس وحيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية. حيث أن 43,75 % من أحياء المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %)، تعاني من إنخفاض شديد في المساحات الفارغة المخصصة لغرس مساحات خضراء، مقابل ارتفاع في نسبة محاور الحركة (الأرصفة والمحاور الميكانيكية). وهذه الأحياء هي: حي خبزي، حي HLM 1، حي HLM 2، حي 400 مسكن، حي 200 مسكن، حي 190 مسكن، حي 106 مسكن.

هذه النتائج تثبت أن عدم التوازن في توزيع الفراغات على المخططات من حيث ارتفاع نسب محاور الحركة خاصة الميكانيكية وعدم تصميم مساحات فارغة كافية لاستعمالها كمساحات خضراء يؤثر سلبا على ظاهرة تملّك المساحات الخضراء في بعض الأحياء السكنية الجماعية، حيث لا يجد السكان مساحات فارغة لاستعمالها كمساحات خضراء.

خـــلاصـــة :

يهدف هذا الفصل إلى دراسة اختلاف نسبة حيازة المساحات الخارجية كمساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية العمودية لمدينة بسكرة من خلال اختبار فرضيات البحث.

حيث قسّمنا الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء فيها إلى أربعة مجموعات من الأعلى نسبة إلى الأقل نسبة، من أجل الدراسة والتحليل والمقارنة.

وبالاعتماد على المنهج المقارن مع استعمال أدوات البحث العلمي المتمثلة في الملاحظة، المقابلة والاستمـــارة والاستعانة ببرنامج (Logiciel IBM SPSS Statistics 20)، تحصلنا على النتائج التالية:

فيما يتعلق بالفرضية 1، حول تأثير العوامل المرتبطة بمميزات السكان على حيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمسحات خضراء، سمحت لنا نتائج البحث باستخلاص النتائج التالية:

بيّنت نتائج الدراسة أن أغلب السكان في كل من المجموعات الأربعة لهم مستوى دراسي ثانوي أو جامعي أي أن لهم مستوى دراسي جيد، ففي المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء، 43,3 % من السكان لهم مستوى جامعي و 41,7 % لهم مستوى متوسط أو ثانوي و 15 % فقط لهم مستوى ابتدائي. وفي المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء 51.4 % من السكان لهم مستوى جامعي و 37,2 % لهم مستوى ثانوي أو متوسط و 10 % فقط لهم مستوى ابتدائي و 01,4 % فقط بدون مستوى دراسي. هذه النتائج لا تشير إلى وجود علاقة بين المستوى الدراسي واختلاف نسبة حيازة المساحات الخضراء بين الأحياء السكنية الجماعية.

وبيّنت النتائج أن أغلب السكان في المجموعات الأربعة يعيشون في مستوى معيشي متوسط حيث أن أغلب أرباب الأسر في المجموعات الأربعة يعملون موظفين، وتبلـــغ نسبتهم 26,7 % في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء، و 31,4 % في المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء. كما بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين تواجد سكان متقاعدين يقطنون داخل الحي وحيازة المساحات الخضراء فيه من أجل استعمالها في أعمال الزراعة والبستنة، فالمساحات الخضراء هي أكثر وفرة داخل الأحياء التي تشغلها نسبة مهمة من المتقاعدين، والتي تصـــل إلى 36,7 % في أحياء المجموعة 01 الأكثر تواجدا على مساحات

خضراء (أكثر من 14 %)، بينما تقــل نسبتهم إلى 14,3 % في أحياء المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). ويمكن تفسير ذلك بأن المتقاعدين يمتلكون وقت فراغ أكبر يُمَكِّنهم من التفرغ لأعمال الزراعة والبستنة والاهتمام بالمساحات الخضراء ومراقبتها.

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الفئة العمرية للأبناء الذين تفــق أعمارهم 15 سنة (أي الشباب) خاصة الأبناء الذين تتراوح أعمرهم ما بين (20-29) سنة وظاهرة حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة في الأحياء السكنية الجماعية، فالمساحات الخضراء تتواجد بوفرة في الأحياء التي ترتفع فيها نسبة الشباب، بينما تقل فيها نسبة الأطفال (أي الفئة العمرية للأبناء التي تقل أعمارهم عن 15 سنة)، حيث تصل نسبة الشباب إلى 70 % في أحياء المجموعة 01 الأكثر تواجدا على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، بينما تقل نسبة الأطفال في هذه الأحياء إلى 30 %، وعلى العكس فأحياء المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %)، تقل فيها نسبة الشباب إلى 40,3 % وترتفع فيها نسبة الأطفال إلى 59,7 %. ويمكن تفسير ذلك إلى أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر نشاطا وفعالية وتحملا لأعمال الزراعة والبستنة، وتواجد هذه الفئة بوفرة وانخراطهم في أعمال حيازة المساحات الخضراء وحملات التشجير يمكن أن يساهم في تكثيف نسبة المساحات الخضراء في هذه الأحياء، أما الأطفال فنظرا لصغر سنهم يستبعد مساهمتهم في عمليات الزراعة والبستنة بل يمكن أن يتسببوا في اتلاف المساحات الخضراء أثناء لعبهم في الحي.

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين أصل السكان وظاهرة حيازة المساحات الخارجية من أجل غرس مساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية، حيث أن أغلب السكان في المجموعات الأربعة ينحدر أصلهم من مدينة بسكرة وتكون نسبتهم أعلى على مستوى المجموعات الأكثر وفرة على مساحات خضراء، وفي المقابل يتركز السكان القادمين من ضواحي مدينة بسكرة أو من مدن أخرى خاصة على مستوى المجموعات الأقل تواجدا على مساحات خضراء. حيث تقدر نسبة السكان الذين ينحدرون من مدينة بسكرة في المجموعة 01 ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء بـــ 83,3 % مقابل 03,3 % من ضواحي مدينة بسكرة و 13,3 % من مدينة أخرى، وفي المجموعة 02 ذات (10-14) % من المساحات الخضراء بـــ 81,5 % مقابل 03,7 % من ضواحي مدينة بسكرة و 14,8 % من مدينة أخرى، وفي المجموعة الثالثة ذات (05-09) % من المساحات

الخضراء بـــ 80,3 % مقابل 06,6 % من ضواحي مدينة بسكرة و 13,2 % من مدينة أخرى، وفي المجموعة الرابعة ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء بـــ 74,3 % مقابل 10 % من ضواحي مدينة بسكرة و 15,7 % من مدينة أخرى. كما صرّح 40,74 % من السكان المستجوبين من خلال المقابلة، أنهم ينحدرون من مناطق زراعية، كأحياء بسكرة القديمة التي كانت تتميّز بمساحات شاسعة من بساتين النخيل، أو مناطق ريفية في ضواحي مدينة بسكرة أو أنهم ينتمون إلى عائلة فلاحين، وأبدى هؤلاء السكان حبّهم وتعلقهم الشديد بالمساحات الخضراء، هؤلاء السكان من أكثر السكان فعالية في حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن السكان الأصليون لمدينة بسكرة يحسون بالانتماء أكثر لمدينتهم مما يمكن أن يدفعهم لتملّك المكان الذي يعيشون فيه وتغييره واستعماله، كحيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء، خاصة أولئك السكان الذين ينحدرون من أحياء بسكرة القديمة، فمن الممكن أنهم تأثروا ببساتين النخيل الشاسعة التي كانت تتميّز بها، حيث صرّح البعض منهم أن حبهم لمدينتهم وحبهم للإخضرار يدفعهم إلى العمل على ترقيتها وإعادة غطائها الأخضر إليها لأنها في الأصل كانت واحة غناء. كما أن السكان الذين ينحدرون من مناطق زراعية أو ينتمون لعائلة فلاحين، من المحتمل أنهم تأثروا بتلك المساحات الزراعية فتكونت لديهم ثقافة حب المساحات الخضراء وأعمال الزراعة والبستنة، مما انعكس ذلك على سلوكهم وحياتهم اليومية من خلال حيازة مساحات خضراء في الأحياء التي يعيشون فيها.

أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الوضعية القانونية للسكان (المستأجرين) وحيازة المساحات الخضراء في الأحياء الجماعية من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة، فرغم أن الوضعية القانونية لأغلب سكان المجموعات الأربعة (مالكين)، إلا أن المساحات الخضراء تكون أقل وفرة داخل الأحياء التي ترتفع فيها نسبة السكان المستأجرين، والتي تصل إلى 28,6 % في المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %) مقابل 71,4 % مالكين. بينما في المجموعة 01 الأكثر توفرا على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، تقل نسبة المستأجرين إلى 16,7 % مقابل 83,3 % مالكين. ويمكن تفسير ذلك، بأن السكان المستأجرين قد لا يُحِسون بالانتماء للحي الذين يقطنون فيه أو يعتبرون أن تواجدهم فيه مؤقت، مما قد يجعلهم في حالة من العزلة وعدم الاندماج في الحي وعدم التواصل مع بقية السكان، وبالتالي وجود نسبة مرتفعة من هؤلاء السكان

المستأجرين يمكن أن يؤثر سلبا على التماسك في الحي وعلى المساهمة والانخراط في أعمال حيازة المساحات الخضراء من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة. حيث اعتبر السكان المستأجرون من خلال الاستجواب أن وجودهم في هذه الأحياء مؤقت إلى حين حصولهم على سكن أفضل يستقرون فيه وأنه ليس لديهم أي علاقة بالحي أو ببقية الجيران.

بيّنت النتائج وجود علاقة سلبية بين نوعية السكن السابق للسكان المتمثل في السكن الجماعي وحيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية، فالمساحات الخضراء تتواجد بوفرة أكثر في أحياء المجموعات التي تقل فيها نسبة السكان القادمين من أحياء سكنية جماعية وتقدر نسبتهم بـــ 15 % فقط في أحياء المجموعة 01 الأكثر تواجدا على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، بينما ترتفع نسبتهم تدريجيا في أحياء المجموعات الأخرة لتصل إلى 40 % في أحياء المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). ويمكن تفسير ذلك، بأن هؤلاء السكان القادمين من أحياء سكنية جماعية أخرى يمكن أن يكونوا مستأجرين يتنقلون من حي لآخر، أو يحملون معهم أفكار وثقافة سلبية عن أحيائهم القديمة مما يؤثر سلبا على اندماجهم في أحيائهم الجديدة ويجعلهم غرباء فيها، وبالتالي يمكن أن يؤثر سلبا على التماسك بين السكان والمساهمة في تملّك وتسيير المساحات الخارجية في أحيائهم بما في ذلك حيازة المساحات الخضراء.

مجموع هذه النتائج يسمح لنا بتأكيد وجود علاقة إيجابية بين مميزات السكان الذين يشغلون بنايات الأحياء السكنية الجماعية وظاهرة حيازة المساحات الخضراء لاستعمالها في الزراعة والبستنة، بالتالي يمكننا أن نثبت أن الحيازة تتغير إيجابيا مع المميزات الاجتماعية الديموغرافية لشاغلي الأحياء، مما يسمح لنا بتأكيد أن هذه العوامل تؤثر على ظاهرة حيازة المساحات الخضراء المجاورة للبنايات السكنية واختلاف نسبتها بين الأحياء السكنية الجماعية، فتواجد متقاعدين متفرغين للزراعة أو سكان لديهم حب وشغف بالمساحات الخضراء والزراعة أو سكان لديهم خبرة في مجال الزراعة مع توفر شباب متطوع يعتبر « عامل محرك » لعملية حيازة المساحات الخضراء من خلال نشاطه ومن خلال تأثيره على بقية السكان للإسهام في هذه العملية.

بالإضافة إلى مميّزات السكان، كشفت لنا النتائج عن عوامل أخرى مرتبطة بالحي لها علاقة بحيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية من أجل غرس مساحات خضراء:

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين قدم الحي وحيازة المساحات الخضراء من أجل أعمال الزراعة والبستنة، فالأحياء الأكثر قدما في مدينة بسكرة هي الأكثر تواجدا على مساحات خضراء، حيث أن الأحياء التي تتوفر على أعلى نسبة من المساحات الخضراء (أكثر من 14 %) يعود تاريخها إلى سنوات 1980، والأحياء التي تتوفر على نسبة متوسطة من المساحات الخضراء (10 – 14) % يعود تاريخ السكن فيها إلى سنوات 1980 و 1990، بينما الأحياء التي تقل فيها نسبة المساحات الخضراء إلى (أقل من 5 %) يعود تاريخ السكن فيها إلى الفترة الممتدة بين (2000 – 2015). ويمكن تفسير ذلك إلى أن السكان اكتسبوا إحساس بالانتماء إلى المكان الذين يعيشون فيه مع طول فترة السكن في الحي، مما دفع بهم إلى تملّكه وتغييره بغرس مساحات خضراء فيه، أو إلى تَوَلُّد وتَكَوُّن علاقات اجتماعية بين السكان خلال هذه الفترة، هذه العلاقات يمكن أنها دفعت بالسكان للقيام بحملات جماعية لحيازة المساحات الخارجية من أجل غرس مساحات خضراء بهدف تحسين محيطهم الذي يعيشون فيه.

بيّنت النتائج أنه لا يمكن تأكيد وجود علاقة بين صيغة السكن وحيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية. حيث أن الأحياء الأكثر وفرة من حيث المساحات الخضراء صيغتها سكـــن اجتماعي بنسبة 100 % وذلك في كل من المجموعة 01 ذات (أكبر من 14 %) من المساحات الخضراء والمجموعة 02 ذات (10 – 14) % من المساحات الخضراء. كما تحتل صيغة السكن الاجتماعي نسبة مهمة في المجموعات الأقل تواجدا على مساحات خضراء حيث تبلغ نسبته 73,33 % من أحياء المجموعة 03 ذات (05 – 09) % من المساحات الخضراء، و 56,25 % في المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء. بينما تتركز صيغة السكن التساهمي والترقوي فقط في أحياء المجموعات الأقل تواجدا على مساحات اخضراء، حيث تبلغ نسبة السكن التساهمي 20 % من أحياء المجموعة 03 ذات (05 – 09) % من المساحات الخضراء و43,75 % من أحياء المجموعة 04 ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء، أما السكن الترقوي فيشغل فقط نسبة 6,7 % من أحياء المجموعة 03 ذات (05 – 09) % من المساحات الخضراء. من جهة أخرى، كشفت نتائج الملاحظة المباشرة على مستوى الأحياء السكنية الجماعية أن الأحياء ذات صيغة السكن التساهمي والترقوي هي الأكثر جودة ونظافة مقارنة بالأحياء ذات صيغة السكن

الإجتماعي. ويمكن تفسير هذه النتائج بوجود عوامل أخرى تتدخل في الظاهرة إضافة إلى الصيغة السكنية كقدم الحي أو حداثته الكثافة السكانية للحي ...إلخ.

وبخصوص تأثير وجود الجمعية ونشاطها على حيازة المساحات الخضراء، سمحت لنا نتائج البحث باستخلاص النتائج التالية :

عن طريق التقصي الجيد وإجراء مقابلات مباشرة مع السكان على مستوى أحياء المجموعات الأربعة، استطعنا التحصل على معلومات أكثر دقة حول وجود الجمعية من عدمه ونشاطها من أجل المساحات الخضراء وأسماء رؤسائها كما استطعنا مقابلة البعض منهم أو من مساعديهم.

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين نشاط الجمعية وحيازة المساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية، لكن تواجدها ونشاطها يقتصر على بعض الأحياء فقط. حيث أن الجمعية تتواجد بنسبة 47,4 % من مجموع الأحياء السكنية الجماعية المدروسة لكنها تنشط بنسبة 21,1 % فقط من مجموع هذه الأحياء. 75 % من الأحياء التي تنشط على مستواها الجمعية من أجل غرس مساحات خضراء تقع في المجموعة 03 ذات نسبة (05 – 09) % من المساحات الخضراء. حيث تتواجد الجمعية في هذه المجموعة بنسبة 53,3 %، وتنشط فيها بنسبة 40 % وهي النسبة الأعلى بالمقارنة مع المجموعات الأخرى. بينما ليس للجمعية أي نشاط من أجل غرس مساحات خضراء في المجموعة 01 الأكثر وفرة على مساحات خضراء بنسبة (أكثر من 14 %)، رغم تواجدها بنسبة 66,7 % من مجموع أحيائها. وتتواجد الجمعية بنسبة 50 % من مجموع أحياء المجموعة 02 ذات نسبة (10 – 14) % من المساحات الخضراء، لكنها تنشط فيها فقط بنسبة 25 % من أجل غرس مساحات خضراء، وتتواجد الجمعية بنسبة 37,5 % فقط من مجموع أحياء المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %) وتنشط فيها بنسبة 6,25 % فقط.

66,7 % من الأحياء التي تنشط فيها الجمعية من أجل المساحات الخضراء على مستوى المجموعة الثالثة صيغتها سكن تساهمي أو ترقوي، وهي : حي 110 مسكن ترقوي، حي 112/48 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن FNPOS، وحي 64 مسكن تساهمي. ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بأن هذه الأحياء تتميّز بعدد قليل من السكان مع تواجد جمعية تنشط من أجل المساحات الخضراء، ممّا أدى إلى نوع من التجانس والتماسك بين السكان، الأمر الذي يمكن أنه حرّك العمل الجماعي من أجل حيازة مساحات خضراء داخلها.

مجموع هذه النتائج يسمح بتأكيد وجود علاقة إيجابية بين نشاط الجمعية وظاهرة حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية، وذلك من خلال تحريك العمل الجماعي والمبادرات الجماعية للسكان من أجل التتشجير وأعمال الزراعة والبستنة. في حين أن غياب الجمعية وعدم نشاطها يؤثر سلبا على العمل الجماعي وبالتالي على تسيير المساحات الخضراء، وهذا ما قد يفسر الانتشار الواسع للحدائق الخاصة في المجموعات الأكثر تواجدا على مساحات خضراء التي هي في الغالب نِتاج عمل فردي، كما أن انشقاق الجمعية في حي 64 مسكن تساهمي وعدم نشاطها في حي 520 مسكن اجتماعي أثّر على التجانس والتماسك بين سكان الحي وبالتالي أثّر على العمل الجماعي، ممّا أدى إلى ظهور الحدائق الخاصة.

فيما يتعلق بالفرضية 2، حول تأثير الشكل المجالي لترتب البنايات السكنية على حيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية، سمحت لنا نتائج البحث باستخلاص النتائج التالية :

كشفت لنا المقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة، المصنفة تبعا لشكلها المجالي إلى مجموعات من الأكثر انفتاحا إلى الأكثر إنغلاقا، عن وجود علاقة إيجابية بين الأشكال المجالية المغلقة وحيازة المساحات الخضراء من أجل أعمال الزراعة والبستنة.

بيّنت النتائج أن 57 % من الأحياء ذات الأشكال المجالية المفتوحة تقع ضمن المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). وهذه الأحياء هي :

- في المجموعة 04 (أقل من 05 %) : حي HLM 02 (03 %)، حي 100 مسكن (02,5 %)، حي 86 مسكن (02 %)، حي 156 مسكن (01 %)، حي 178 مسكن (01 %)، حي 104 مسكن (01 %)، حي خبزي (0,05 %)، حي HLM 01 (01 %).

بينما 07 % فقط من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة 01 و 00 % ضمن المجموعة 02، و 35,7 % من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة 03، وذلك كالتالي:

- في المجموعة 01 (أكثر من 15 %) : حي 124 مسكن (15 %).
- في المجموعة 02 (10–14) % : لا يوجد أي حي بشكل مجالي مفتوح.
- في المجموعة 03 (05–09) % : حي 112/48 مسكن (09 %)، حي 244 مسكن (07,5 %)، حي 252 مسكن (07 %)، حي 120 مسكن (06 %)، حي 200 مسكن (05 %).

وفي المقابل، بيّنت النتائج أن 68,5 % من الأحياء ذات الأشكال المجالية المغلقة، هي الأحياء الأكثر تواجدا على مساحات خضراء، وهي تقع ضمن المجموعة 01 و 02 و 03، وهذه الأحياء هي:

- المجموعة 01 (أكثر من 15 %) : حي 216 مسكن (18 %) مساحة خضراء، وهو الحي الأكثر وفرة من حيث نسبة المساحات الخضراء.
- المجموعة 02 (10–14) % : حي 500 مسكن (12 %)، حي 830 مسكن (10 %)، حي 120 مسكن (10 %).
- المجموعة 03 (05–09) % : حي 748 مسكن (09 %)، حي 140 مسكن (09 %)، حي 520 مسكن (08 %)، حي 240 مسكن (07 %)، حي 110 مسكن LPA (05,5 %)، حي 322 مسكن (05,5 %)، حي 300 مسكن (05 %)، حي 64 مسكن (05 %).

بينما 31,5 % فقط من الأحياء ذات الأشكال المغلقة تقع ضمن المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). وهذه الأحياء هي:

- المجموعة 04 (أقل من 04 %) : حي 110 مسكن (04 %)، حي 190 مسكن (04 %)، حي 46 مسكن (03,5 %)، حي 188 مسكن (02 %)، حي 400 مسكن (01 %)، حي 200 مسكن (01 %).

المقارنة بين الأحياء ذات الأشكال مختلطة، المركبة من شكلين مختلفين الأول مغلق والآخر مفتوح، بيّنت أن 66 % من هذه الأحياء، تتركز فيها المساحات الخضراء على مستوى الأجزاء المغلقة أكثر من الأجزاء المفتوحة. وهذه الأحياء هي:

- حي 1000 مسكن (11 % مساحة خضراء) : 85 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  15 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 100 مسكن FNPOS (09 % مساحة خضراء) : 98 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  02 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 726 مسكن (6,5 % مساحة خضراء) : 70 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  30 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 106 مسكن (03 % مساحة خضراء) : 83 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛
  17 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.

كما بيّنت نتائج الملاحظة المباشرة للأحياء السكنية الجماعية أن المساحات الخضراء في البنايات السكنية ذات الأشكال المغلقة تماما (مثل حي 64 مسكن، حي 46 مسكن، الجزء المغلق من حي 56 مسكن)، رغم قلتها إلا أنها تتميز بالنظافة والاهتمام والمراقبة من طرف سكانها.

مجموع هذه النتائج يسمح لنا بتأكيد الفرضية الثانية، فالأحياء والبنايات السكنية ذات الأشكال المجالية المغلقة هي الأكثر تواجدا على مساحات خضراء أو الأحسن من حيث جودتها وبالتالي يمكن أن نثبت أن بعض أشكال المباني الناتجة عن ترتب عدد من البنايات السكنية، يسهل على شاغليها استعمال مساحاتها الخارجية ومراقبتها ومتابعتها أكثر من غيرها مما يساعد ذلك على غرس مساحات خضراء داخلها، ممّا يسمح لنا بتأكيد أن الشكل المجالي لترتب بنايات الأحياء السكنية الجماعية يؤثر على ظاهرة حيازة المساحات الخضراء داخلها من أجل الزراعة والبستنة.

كما كشفت النتائج عن وجود علاقـــة سلبية بين ارتفاع نسب محاور الحركة مع انخفاض في المساحات المتاحة للغرس وحيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية. حيث أن 43,75 % من أحياء المجموعة 04 الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %)، تعاني من إنخفاض شديد في المساحات الفارغة المخصصة لغرس مساحات خضراء، مقابل ارتفاع في نسبة محاور الحركة (الأرصفة والمحاور الميكانيكية). وهذه الأحياء هي :

- حي خبزي: 0,05 % مساحة خضراء – 0,00 % مساحة ضائعة – 88 % حركة ميكانيكية.
- حي HLM 1: 01 % مساحة خضراء – 0,1 % مساحة ضائعة – 80 % حركة ميكانيكية.
- حي HLM 2: 03 % مساحة خضراء – 03 % مساحة ضائعة – 64 % حركة ميكانيكية – 30 % أرصفة.
- حي 400 مسكن: 01 % مساحة خضراء – 04 % مساحة ضائعة – 45 % حركة ميكانيكية – 50 % أرصفة
- حي 200 مسكن: 01 % مساحة خضراء – 02 % مساحة ضائعة – 63 % حركة ميكانيكية – 34 % أرصفة
- حي 190 مسكن: 04 % مساحة خضراء – 04 % مساحة ضائعة – 72 % حركة ميكانيكية – 20 % أرصفة
- حي 106 مسكن: 03 % مساحة خضراء – 07 % مساحة ضائعة – 23 % حركة ميكانيكية – 67 % أرصفة

هذه النتائج تثبت أن عدم التوازن في توزيع الفراغات على المخططات من حيث ارتفاع نسب محاور الحركة خاصة الميكانيكية وعدم تصميم مساحات فارغة كافية لاستعمالها كمساحات خضراء يؤثر سلبا على ظاهرة حيازة المساحات الخضراء في بعض الأحياء السكنية الجماعية، حيث لا يجد السكان مساحات فارغة لاستعمالها كمساحات خضراء.

الفصـــل الثـــالث :

دراسة سيرورة حيازة المساحات الخضراء الخاصة واستعمالها في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة

دراسة سيــرورة حيازة المساحات الخضراء الخاصة واستعمالها في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة

تمهيـــــــد:

من خلال زيارتنا للأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة، لاحظنا فيها استفحال ظاهرة حيازة المساحات الخضراء المجاورة للبنايات السكنية على شكل حدائق فردية خاصة مشوهة للمنظر العمراني.

نحاول في هذا الفصل دراسة وفحص سيرورة حيازة هذه المساحات الخضراء الخاصة وكيفية استعمالها من أجل معالجة والتحقق من هذه الظاهرة العشوائية وغير القانونية.

ومن أجل الوصول والحصول إلى نتائج، اعتمدنا في عملية جمع المعطيات على وسائل البحث العلمي المتمثلة في الملاحظة المباشرة في الموقع ونتائج أسئلة الاستبيان والمقابلة.

ونتطرّق في هذه الدراسة إلى عدة نقاط تتعلق بالظاهرة تشمل سيرورة حيازة المساحات الخضراء الخاصة (كيف بدأت، كيف ظهرت الفكرة، كيف تطورت، كيف اننتشرت، المواد المستعملة، ورد فعل الجيران، من يشغلها ومتى، التردد عليها، تمويلها، أنواع نباتاتها، مراقبتها...)، ثم انتقلنا إلى دراسة كيفية استعمالها (الاستراحة، التجمع مع العائلة، لعب الأطفال، الأكل...) بالإضافة إلى استعمالات أخرى (نشر الغسيل، ركن السيارة، التخزين، ...).

1. سيرورة حيازة المساحات الخضراء الخاصة في الأحياء السكنية الجماعية (دراسة بعض الأمثلة):

- **حي الإزدهار:**

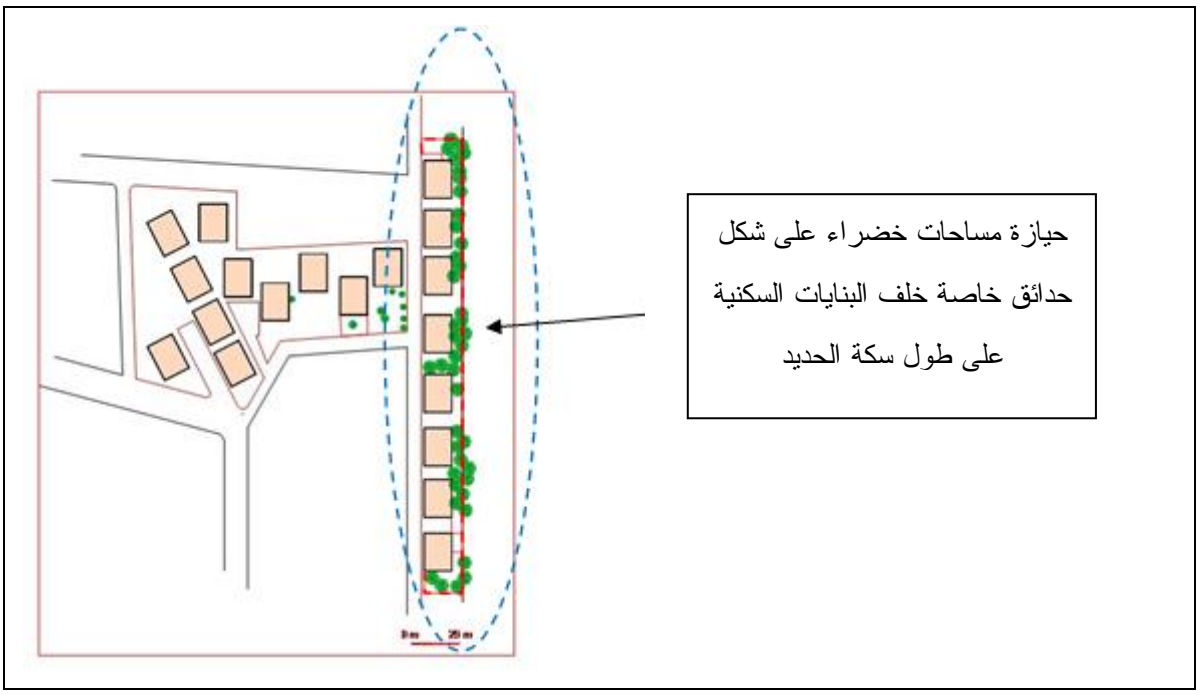

شكل رقم (128): حيازة مساحات خضراء خاصة في حي الازدهار

المصدر : (الباحثة، 2014)

من خلال زيارتنا لحي الازدهار، لاحظنا قيام أغلب سكان الطوابق الأرضية بتملّك وتسييج المساحة الخضراء المجاورة لشققهم التي تقع خلف البنايات السكنية والتي تفصلهم عن خط السكة الحديدية. وحسب ما قاله سكان الحي، فإن عملية حيازة هذه المساحة بدأت منذ بداية سكنهم في الحي وذلك لأسباب إجتماعية وبيئية، حيث قام السكان بإحاطة المساحة الفارغة بسياج أو جدار ثم قاموا بغرسها بالنباتات.

يقول أحد سكان حي الازدهار (33 سنة، لا يعمل): *«قام كل سكان الطوابق الأرضية بتسييج المساحة التي تفصل الجانب الخلفي للعمارات عن السكة الحديدية وتحويلها إلى مساحة خضراء لإبعاد اللصوص».*

ويقول آخر (70 سنة، متقاعد): «*في سنة 1982، عند امتلاك السكن، وجدنا مساحة فارغة كانت لتسكع الشباب والحيوانات، فقمنا بتسييج المساحة وتحويلها إلى مساحة خضراء ... قمنا بغرس النباتات المتسلقة من أجل تغطية المسكن ونباتات ذو رائحة عطرة*».

وتقول سيدة (66 سنة، ربة بيت): «*كانت هذه المساحة فارغة عندما سكنا في المنزل، فقمنا بإحاطتها بجدار وفتح باب من الشرفة يطل على هذه المساحة قصد تهوية البيت، وغرس بعض النباتات لاستنشاق هواء نقي وكسب مكان مريح أيام الصيف الحارة، ... قمنا بغرس شجر التين وبعض الأعشاب مثل النعناع والطماطم من أجل الاستفادة من الثمار وفي نفس الوقت تحسين المناخ*».

ولم تقتصر حيازة المساحات الخضراء الخاصة في هذا الحي على المساحات المجاورة لشرفات الطوابق الأرضية، حيث قامت مجموعة من شباب الحي بتسييج مساحة خضراء من أجل توفير مكان لهم يجتمعون ويجلسون فيه.

يقول أحد الشباب (20 سنة، طالب جامعي): «*قمنا نحن مجموعة من الشباب بتنظيف قطعة أرض للدولة ثم بعد ذلك سيّجناها وغرسنا بعض نباتات الزينة التي تتميز بالكثافة والتظليل والرائحة الزكية، ... هي ليست مساحة خضراء كبيرة بل هي حديقة صغيرة فقط، نجتمع فيها للجلوس مع بعض*».

وهذا ما أكده لنا صديقه: «*كانت مساحة فارغة قمنا بتنظيفها وتسييجها أنا وأصدقائي ... جمعنا أموال وجلبنا أشجار من مديرية الغابات ثم غرسنا الأشجار وسقيناها... نداوم الاعتناء بها*».

كما أضاف آخر (25 سنة، لا يعمل): «*طلبنا رخصة من البلدية لاستغلالها منذ 06 أشهر، وقمنا بغرسها، هي ليست بجانب شقتي فأنا أسكن في الطوابق العلوية... غرسنا فيها أشجار زينة وأشجار مثمرة*».

- **حي 830 مسكن اجتماعي:**

بدأت ظاهرة حيازة مساحات خضراء خاصة في حي 830 مسكن، منذ بداية السكن فيه، حيث قام السكان في البداية بتسييج المساحات المجاورة لشققهم السكنية ثم قاموا بغرس النباتات والأشجار فيها.

حيث يقول أحد السكان (50 سنة، موظف): *«أنا من الأوائل الذين سكنوا في هذا الحي، عندما سكنت في شقتي قمت باستغلال المساحة المحاذية لها كمساحة خضراء وأنا أول من فعل ذلك في الحي، قمت بتسوية الأرضية وتنظيفها من بقايا أشغال البناء التي كانت موجودة، ثم قمت بتسييجها، وبعدها قلبت التربة وجلبت تربة جديدة وبدأت في غرسها بالأشجار الخضراء والمثمرة والزهور».*

ويرجع بعض السكان سبب تسييجهم لهذه المساحات لأسباب اجتماعية تتمثل في إبعاد الغرباء عن الحي.

حيث يقول أحد السكان (62 سنة، متقاعد): *«قمت بتسييج مساحة مجاورة للعمارة وغرسها بالنباتات والأشجار لحماية العمارة من جلوس الشباب والغرباء بجانب الشرفات، كما أنني أحب الزراعة أمضي بها وقتي، فأنا لا أحب الجلوس دون عمل».*

بينما أخبرنا البعض من السكان أنهم قاموا أولا بغرس مساحات خضراء ثم قاموا بتسييجها من أجل حمايتها، كما أن هذه العملية لا تقتصر على سكان الطوابق الأرضية.

حيث يقول أحد السكان (38 سنة، موظف): *«أنا أسكن في الطابق الثالث من العمارة، عندما ألقي نظرة من شرفة منزلي، لا يعجبني منظر المساحة الخارجية للحي، فبادرت بتزيينها بالنباتات الخضراء وقمت بتسييجها لحمايتها من الاتلاف».*

ويضيف آخر (24 سنة، ميكانيكي): *«يتم تسييج المساحات الخضراء في الحي من أجل حمايتها من الاتلاف».*

كما أخبرنا آخرون أن حيازة السكان لهذه الحدئق الخاصة يعود لأسباب صحية نفسية.

يقول أحد السكان (مهندس مدني، 29 سنة): *«قام السكان بالتسييج أمام عماراتهم وتشجير المساحة نظرا للضغط النفسي الراجع للإسمنت».*

- **حي 64 مسكن تساهمي:**

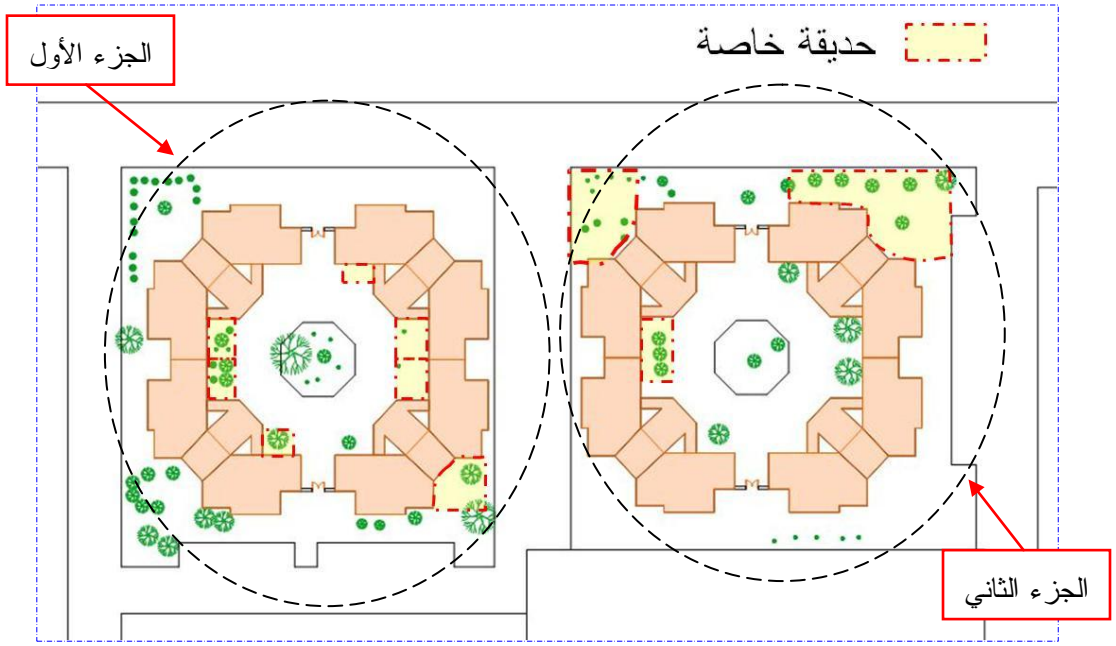

شكل رقم (129): المساحات الخضراء الخاصة في حي 64 مسكن تساهمي

المصدر : (الباحثة، 2014)

يتميز حي 64 مسكن تساهمي بشكله المغلق والعلاقة الطيبة بين سكانه، ومنذ تأسيس جمعية للحي، عمل السكان على ترقية حيهم من خلال إقامة أبواب للمداخل والمداومة على النظافة وغرس الأشجار لتزيين الحي، لكن بعد سنوات انسحب سكان أحد أجزاء الحي عن الجمعية مما أثر على العمل الجماعي في هذا الجزء من الحي خاصة بخصوص المساحات الخضراء وبدأت تظهر آثار التفكير الفردي للسكان حيث قام بعض سكان شقق الطوابق الأرضية بإحاطة وتسييج المساحات الخضراء التي أمام منازلهم مشكلين بذلك حدائق أمامية خاصة داخل الحي.

يقول أحد سكان حي 64 مسكن (47 سنة، أستاذ): *«إتفق رئيس الحي مع بقية السكان على تزيين الحي بمساحات خضراء وكانت الانطلاقة من هنا، بعد ذلك تطور الأمر وقام بعض سكان الطوابق بإحاطة المساحات الخضراء عند مدخل شققهم».*

- الجزء الأول من الحي:

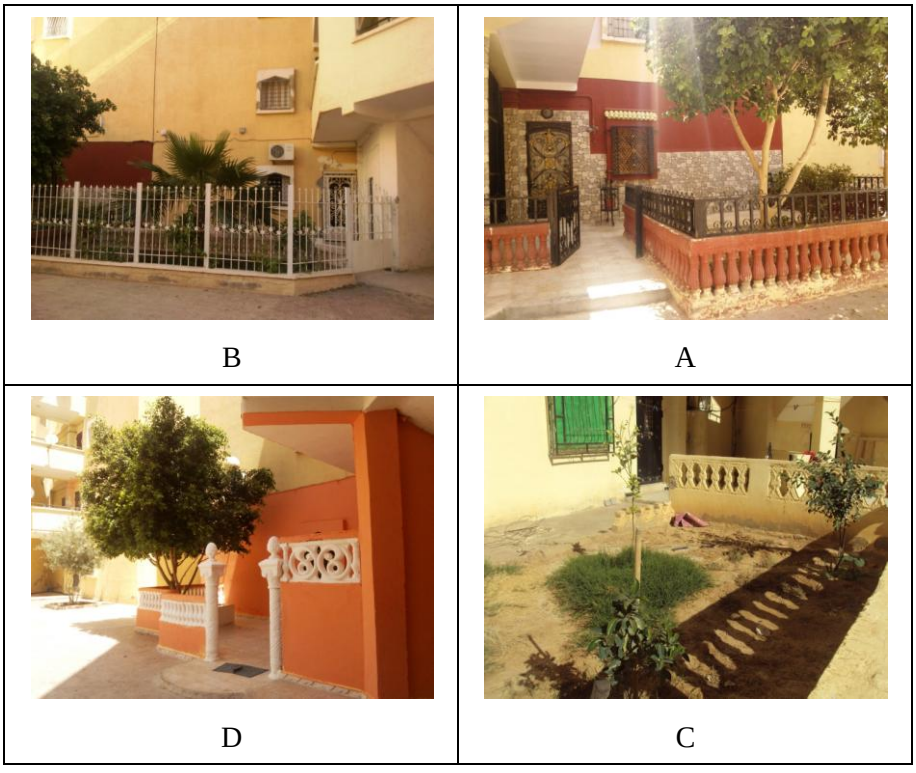

A B C D

صورة رقم (34): حدائق أمامية خاصة لشقق الطابق الارضي في حي 64 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- الجزء الثاني من الحي:

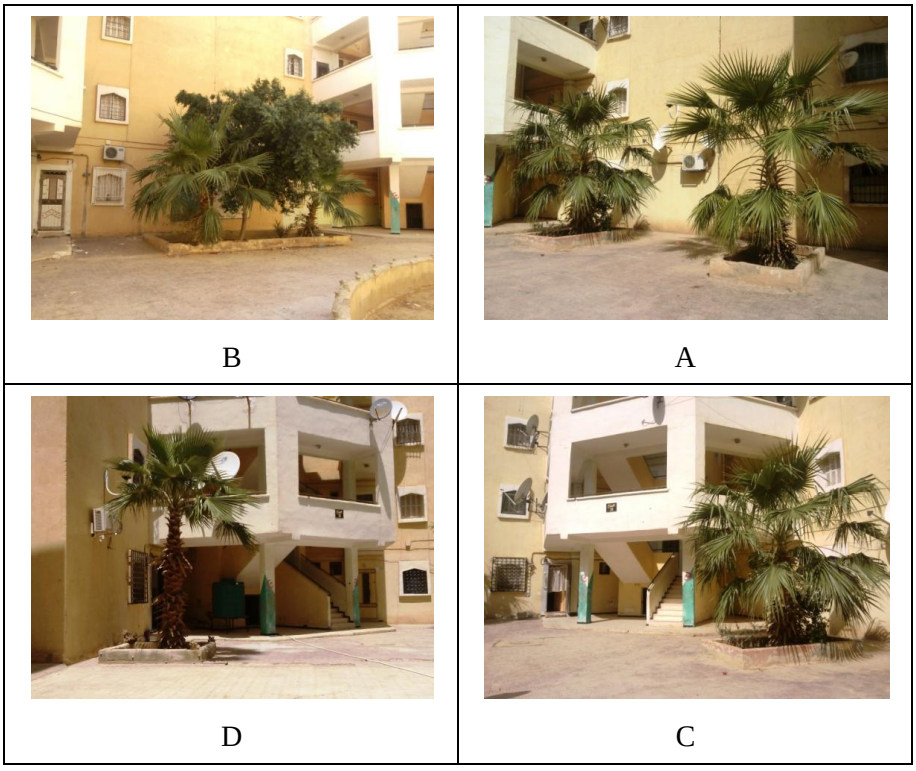

A B C D

صورة رقم (35): مساحات خضراء جماعية في حي 64 مسكن تساهمي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

وفي زيارة أخرى لنا للحي بعد بضع أشهر، وجدنا أن عملية تسييج المساحات الخضراء انتقلت إلى داخل الجزء الثاني من الحي، حيث قام أحد السكان ببناء جدار مرتفع من الآجر حول مساحة خضراء جماعية أمام مدخل شقته داخل الحي.

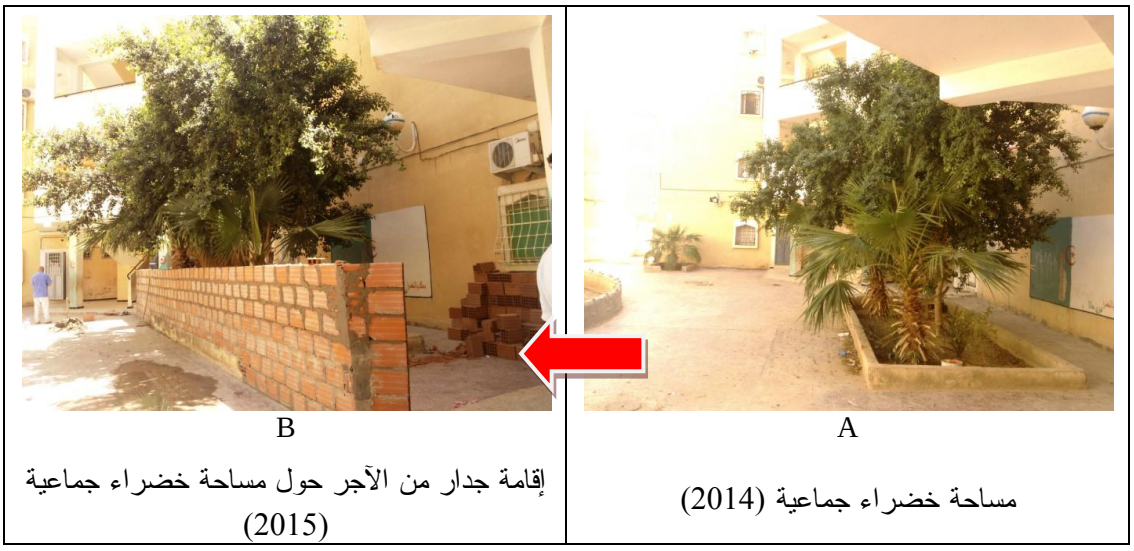

A

مساحة خضراء جماعية (2014)

B

إقامة جدار من الآجر حول مساحة خضراء جماعية (2015)

صورة رقم (36): عملية تسييج مساحة خضراء جماعية داخل حي 64 مسكن تساهمي ، المصدر: (الباحثة)

وبالنسبة للمساحات الخضراء المحيطة بالحي فقد تم تسييج بعضها منذ بداية السكن في الحي ويرجع بعض السكان الهدف من ذلك إلى حماية هذه المساحات من الإتلاف.

يقول أحد السكان (53 سنة، موظف): *«بدأنا بتسييج هذه المساحة بعد تعرض النباتات للإتلاف من طرف بعض الأطفال وبعض الحيوانات الظالة مثل الكلاب».*

A

B

صورة رقم (37): مساحات خضراء خاصة خلف الشقق السكنية في محيط حي 64 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 322 مسكن اجتماعي:**

يُرجع بعض سكان حي 322 مسكن حيازة مساحات خضراء خاصة بجانب شققهم في الطوابق الأرضية إلى أسباب اجتماعية تتمثل في خصوصية الأسرة وأسباب بيئية تهدف إلى النظافة وتجنب القمامة والحيوانات الظالة.

يقول أحد السكان (52 سنة، متقاعد): « *نحن سكان الطوابق الأرضية نعاني أكثر من غيرنا من المشاكل والأضرار، فسكان الطوابق العلوية يرمون علينا الأوساخ والقاذورات مما يؤدي إلى انتشار الحشرات والجرذان والحيوانات الظالة ونحن أول المتضررين من الروائح الكريهة والأمراض، كذلك نعاني من الأصوات المزعجة ونسمع الكلام البذيء وفوضى لعب الأطفال بالإضافة إلى أننا ننزعج من جلوس الغرباء بجانب شرفاتنا ونوافذنا فنحن أناس لنا حرمة، هذا ما دفعني إلى غرس هذه الحديقة الصغيرة وتسييجها، والآن، أنا أرتاح بالجلوس فيها وأمضي وقتي بالاعتناء بنباتاتها*».

A B

صورة رقم (38): مساحة خضراء خاصة مجاورة لبناية سكنية في حي 322 مسكن اجتماعي

المصدر: (الباحثة، 2014)

صورة رقم (39): قمامة وكلاب ظالة في مساحة خضراء بجوار الطوابق الأرضية ، المصدر: (الباحثة، 2014)

ولا تقتصر حيازة الحدائق الخاصة على المساحات المجاورة للبنايات السكنية فقط، فقد قام أحد السكان بحيازة مساحة خضراء خاصة وسط الحي من أجل حماية الحي من الغرباء.

أخبرتنا سيدة (30 سنة، ربة منزل): « *كنا نعاني من تجمع الشباب الغرباء وسط الحي لتعاطي المخدرات هذا كان يسبب لنا الإزعاج ومن أجل طردهم و إبعادهم قام أحد الجيران بغرس مساحة خضراء في ذلك المكان الذي كانوا يجلسون فيه وقام بتسييجها*».

- **حي 500 مسكن اجتماعي:**

يعود سبب حيازة الحدئق الخاصة حسب بعض السكان، إلى البحث عن مكان خاص للراحة والجلوس والانفراد في الهواء الطلق وسط الطبيعة والاهتمام بالنباتات.

تقول طالبة من حي 500 مسكن(24 سنة): « *أمي هي من قامت بغرس هذه الحديقة، فهي لديها هواية الغرس وتمضية الوقت في الهواء الطلق*».

ويقول آخر (28 سنة، عامل): «*غرسها أبي منذ سنتين، من أجل خلق مساحة للجلوس عند الانتهاء من العمل، لإنه يحب الاخضرار والنباتات، وسيّجها لإبعاد الأطفال عن إتلافها*».

بينما بعض سكان الحي قاموا بتقليد سكان آخرين في حيازة حدائق خاصة ويرون أن هذه العملية تهدف إلى تجميل الحي بالإخضرار.

يقول أحد سكان حي 500 مسكن (36 سنة، تاجر): « *ابتدأت فكرة غرس مساحات خضراء وتسييجها من عند الجيران ثم انتقلت إلينا، لقد قمت بهذه العملية أي تسييج المساحة المحاذية لمنزلي بهدف التزيين وإضفاء جمال الأشجار الخضراء والورود في هذا الحي كما أن هذا أجر من الله أي زرع الأشجار*».

- **حي 1000 مسكن اجتماعي:**

قام بعض السكان بحيازة مساحات خضراء خاصة بجوار منازلهم لتعويض النقائص الموجودة في المسكن كضيق مساحته وعدم وجود شرفة للتهوية ونشر الغسيل...

تقول سيدة (43 سنة ربة منزل): « *لا توجد شرفة في منزلي، لذا قمنا بتسييج مساحة فارغة بجانب الشقة وفتحنا عليها باب من المنزل لتهويته ونشر الملابس والأفرشة وغرسنا فيها بعض النباتات*»

- مراحل حيازة مساحة خضراء خاصة في حي 1000 مسكن، بدءا بتسييج مساحة فارغة ثم غرسها بالأشجار والنباتات الخضراء والمحاصيل.

A

المصدر: (علوان فيصل، 2009)

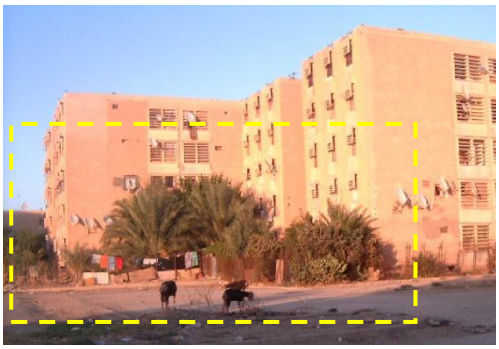

B

المصدر: (رزيق عادل، 2011)

C

المصدر: (الباحثة، 2015)

صورة رقم (40): حيازة مساحة خضراء خاصة في حي 1000 مسكن

- **حي 520 مسكن اجتماعي:**

هذا الحي حديث الإنجاز، بدأت عملية الإسكان فيه منذ 2010، عكس غيره من الأحياء، استفاد هذا الحي قبل عملية الاسكان، من تهيئة لمساحاته الخارجية شملت الملعب، مساحات لعب الأطفال، مواقف السيارات، الإنارة والمساحات الخضراء.

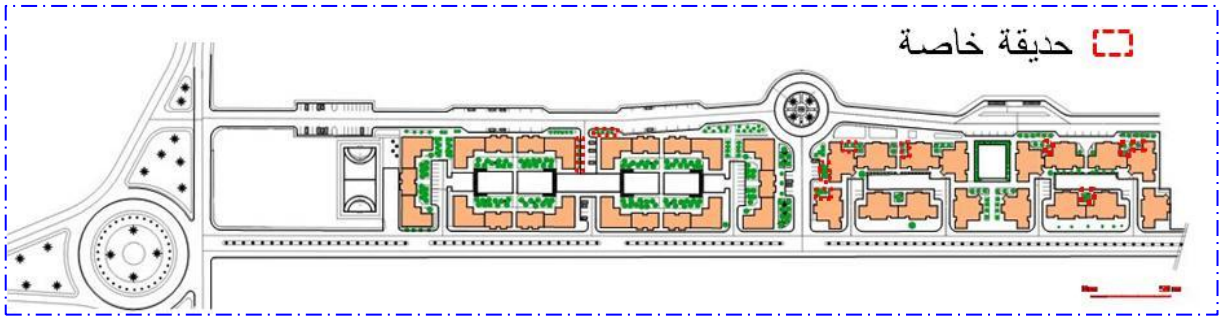

شكل رقم (130): المساحات الخضراء على مخطط الكتلة لحي 520 مسكن اجتماعي ، المصدر : (الباحثة، 2014)

لكن بعد بضع سنوات، تعرضت المساحات الخضراء الموجودة في الحي بجانب البنايات السكنية إلى عملية تسييج واستغلال من طرف بعض سكان الطوابق الأرضية.

يقول أحد السكان: « *منذ سنتين قام بعض السكان بتسييج المساحات الخضراء الموجودة في الحي، التي تقع بجوار شققهم خاصة في الجانب الخلفي للعمارات، وهم لم يقوموا بغرسها بل هي موجودة من قبل* ».

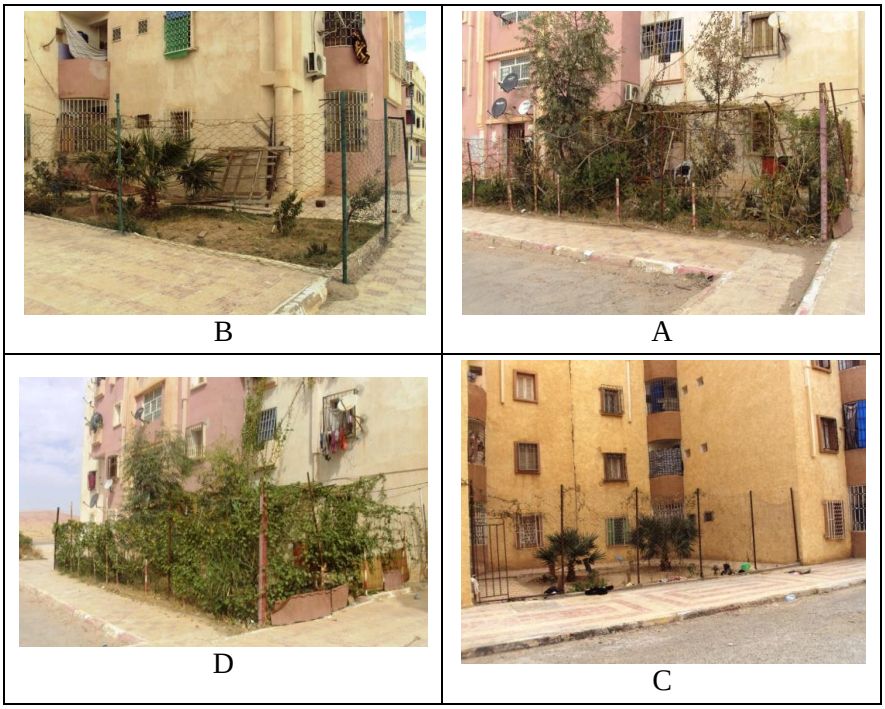

صورة رقم (41): مساحات خضراء خاصة بجوار الشقق في حي 520 مسكن اجتماعي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 190 مسكن اجتماعي:**

منذ بداية السكن في الحي، قام بعض السكان بحيازة مساحات خضراء خاصة بجانب شققهم خلف العمارات بشكل فردي. وذلك لأسباب اجتماعية كالخصوصية ولتلبية بعض الاحتياجات كتخزين الأغراض ونشر الغسيل.

شكل رقم (131): مساحات خضراء خاصة في حي 190 مسكن اجتماعي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

يقول أحد السكان (27 سنة، سائق أجرة): *«قام السكان بغرس مساحات خضراء خلف العمارات وقاموا بتسييجها لتجنب جلوس الغرباء والتجمعات بجانب الشقق، نقوم بنشر الثياب فيها لعدم وجود شرفات في منازلنا وكذلك يضع كل سكان العمارات مضخات المياه في هذه الحديقة، بالإضافة إلى بعض الأغراض التي لا يجدون أين يضعونها في منازلهم».*

A B

صورة رقم (42): حدائق خاصة خلف الشقق السكنية في حي 190 مسكن اجتماعي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 120 مسكن اجتماعي:**

جميع المساحات الخضراء الموجودة في هذا الحي على شكل حدائق خاصة مجاورة لشقق الطوابق الأرضية، وابتدأت عملية حيازتها بتنظيف وتسييج المساحة الفارغة المجاورة للبنايات السكنية ثم تلتها عملية غرس المساحة المسيجة بالنباتات والأشجار الخضراء، ويرجع بعض السكان عملية تسييج هذه المساحات إلى أسباب اجتماعية.

شكل رقم (132): حدائق خاصة في حي 120 مسكن اجتماعي

المصدر: (الباحثة، 2014)

يقول أحد السكان (45 سنة، فلاح): *«عندما سكنا في الحي كانت المساحات الخلفية للعمارة خالية يجتمع فيها الشباب الغرباء لتعاطي الآفات الإجتماعية ولتجنب ذلك قمنا بتسييج هذه المساحة الخلفية وغرسنا فيها نباتات خضراء».*

وأخبرنا ساكن آخر (35 سنة، عامل يومي):*«عندما سكنت في المنزل قمت بتنظيف المساحة التي أمامه ثم اشتريت السياج وقمت أنا وصديقي بتركيبه ثم قمت بزرع وغرس بعض الأشجار والنباتات من أجل الظل والمنظر الأخضر الجميل والنظافة».*

- **حي 100 مسكن تساهمي (طريق باتنة):**

يتميز الحي بوجود وادي في الجهة الخلفية للبنايات السكنية، هذا جعل السكان يتخوفون من الأخطار الناجم عنه خاصة بالنسبة للأطفال، كذلك إنزعج السكان من جلوس غرباء عن الحي في هذه المساحة الخلفية وهذا أدى إلى حدوث شجارات بين السكان والغرباء في بعض الأحيان، بالإضافة إلى مشكلة الرياح والغبار التي يعاني منها السكان القادمة من جهة الوادي.

مما دفع السكان للقيام بعملية غرس هذه المساحة الخلفية لتكون الأشجار كجدار حامي ضد كل الأسباب السابقة الذكر.

لكن أحد السكان قام بتسييج بعض الأشجار المجاورة لشقته والتي لم يقم بغرسها بنفسه، وهي الحديقة الخاصة الوحيدة في الحي.

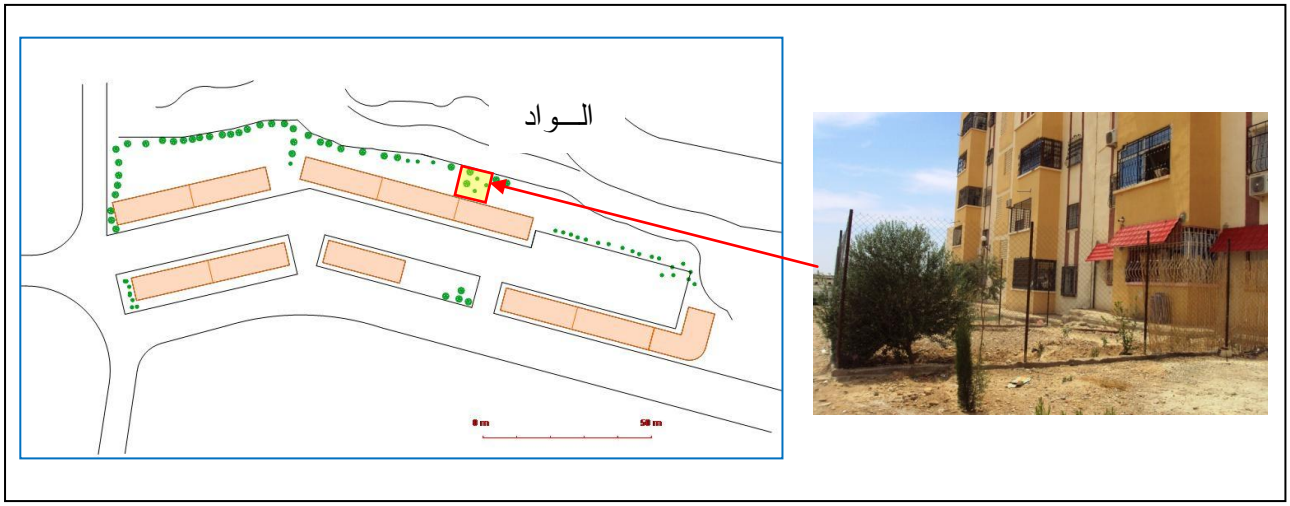

شكل رقم (133): حديقة خاصة في حي 100 مسكن تساهمي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

يقول متملّك هذه الحديقة الخاصة (34 سنة، صاحب مدرسة تعليم السياقة): «*قمت بتسييج المساحة الخضراء التي توجد خلف شقتي نظرا لعدة أسباب، أولا لحماية شقتي من الأخطار التي تترتب عن الوادي الذي تطل عليه، كذلك جلوس الغرباء خلف شقتي وهذا يسبب لي الإزعاج، ومن أجل إبعاد الحشرات والعقارب بالإضافة إلى خلق منظر للعمارة*».

بينما يقول ساكن آخر فيما يخص هذه المساحات الخضراء الخاصة في الحي: «*هناك جار واحد فقط قام بعملية التسييج، نحن من قمنا بغرسها بالأشجار، لقد سرق لنا تلك المساحة لأنها تقع بجانب شرفة شقته*»

- **حي 216 مسكن اجتماعي:**

رغم أن هذا الحي يشغل أعلى نسبة من المساحات الخضراء (18 %) بالنسبة إلى بقية الأحياء، إلا أن 66,7 % من هذه المساحة الخضراء تمّت حيازتها على شكل حدائق خاصة من طرف سكان الطوابق الأرضية.

شكل رقم (134): مساحات خضراء خاصة في حي 216 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

قام سكان الطوابق الأرضية بحيازة المساحات الخضراء المجاورة لشرفات شققهم السكنية وذلك من أجل استغلال الحديقة بصفة فردية لأغراض شخصية كالاستفادة من نباتات الحديقة وثمارها أو التخزين أو لعب الأطفال أو من أجل الخصوصية أو لأسباب أخرى.

تقول سيدة من الحي (33 سنة، ربة منزل): *« قمنا بتسييج المساحة من أجل القضاء على الأوساخ وزرع بعض الأشجار المثمرة للاستفادة منها وجعل الأطفال يلعبون داخل هذه الحديقة لحمايتهم».*

وتمت عملية الحيازة في البداية بتنظيف الأرضية وتسييجها ثم تلتها عملية تقليب التربة وغرس النباتات والأشجار داخل هذه المساحة الخضراء المسيجة.

يقول أحد السكان (44 سنة، فلاح): *«كان الهدف في البداية هو التنظيف أمام العمارة، وجاء كل شيء بعد ذلك تباعا دون تخطيط مسبق... قمنا بالتسييج أولا ثم قمنا بتغيير التربة وغرس النباتات».*

استنتـــاج:

بدأت ظاهرة حيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة، بجوار شقق الطوابق الأرضية للبنايات السكنية في سنوات 1980، أغلب هذه المساحات الخضراء كان على شكل حدائق خاصة، فعلى سبيل المثال، حي 216 مسكن اجتماعي الذي يتوفّر على أكبر نسبة من المساحات الخضراء، 66,7 % من هذه الأخيرة عبارة عن حدائق خاصة.

فمن خلال نتائج المقابلة والاستمارة، وصف السكان المستجوبون المساحات الخارجية لأحيائهم السكنية عند بداية سكنهم في الحي، بأنها كانت جرداء فارغة خالية من التهيئة والمساحات الخضراء، وبعد مدة من السكن، تحولت أغلب هذه المساحات، لاسيّما تلك المتاخمة للشقق السكنية، إلى مكان متدهور تملؤه النفايات المنزلية، الحيوانات الضّالة، الحشرات والروائح الكريهة، فأصبح يشكل بيئة غير صحية للسكان. حيث اشتكى شاغلي الطوابق الأرضية أنهم يعانون أكثر من غيرهم من هذا المحيط المتدهور، بالإضافة الى الحرارة والأتربة والرياح التي يعاني منها جميع السكان، مما دفعهم إلى حيازة المساحات الخارجية المتاخمة لشققهم السكنية واستعمالها كمساحة خضراء، حيث قام هؤلاء السكان بتنظيف المساحات المتدهورة المجاورة لشققهم السكنية وتسييجها ثمّ غرسها واستعمالها كمساحة خضراء، والبعض منهم قام بالتسييج بعد الغرس كما هو الحال في حي 64 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن تساهمي وخاصة حي 520 مسكن اجتماعي، وذلك عن طريق مبادرات فردية، لتلعب دور عازل ضد مؤثرات وعوامل خارجية الاجتماعية والمناخية التي أثرت سلبا على المسكن وعلى حياة الأسرة وخصوصيتها وأمنها ورفاهيتها. 33,33 % من متملّكي المساحات الخضراء المتاخمة للبنايات السكنية تحدثوا عن أسباب تتعلق بالخصوصية كتطفل أعين المارة وجلوس الغرباء بجوار شققهم السكنية والأصوات المزعجة والفوضى والكلام البذيء والشجارات وأصوات لعب الأطفال الصادرة عن المحيط الخارجي داخل الحي، و 25 % تحدثوا عن رغبتهم في نظافة المحيط المجاور لشقتهم وإبعاد الحشرات والحيوانات الضّالة. بينما 45 % تحدثوا عن رغبتهم في الاستفادة من مساحة خضراء ينفتح عليها المسكن، نظرا لضيق المسكن وضغط الاسمنت وتمعدن المحيط الخارجي، و 21,66 % تحدثوا عن رغبتهم في الاستفادة من الثمار. ويعتبر انحلال الجمعية أو غيابها أو عدم نشاطها وغياب العمل الجماعي سببا للتفكير

الفردي لدى السكان لخلق الحدائق الخاصة في بعض الأحياء. ولم تقتصر هذه الظاهرة على سكان الطوابق الأرضية، حيث كشفت الدراسة عن 13,63 % من متملّكي الحدائق الخاصة الذين استجوبناهم، يسكنون في الطوابق العليا، هؤلاء السكان 55,55 % منهم كبار في السن و 33,33 % منهم شباب، يشتركون في حبهم الشديد للمساحات الخضراء وفي بحثهم عن مكان مناسب يقضون فيه وقت فراغهم. هذا يعني أن هذا النوع من الحيازة لا يقتصر على سكان الطوابق الأرضية فقط، وأن سكان الطوابق الأخرى يرغبون أيضا في الاستفادة من مساحة خضراء.

2. من يشغل حديقتكم الخاصة :

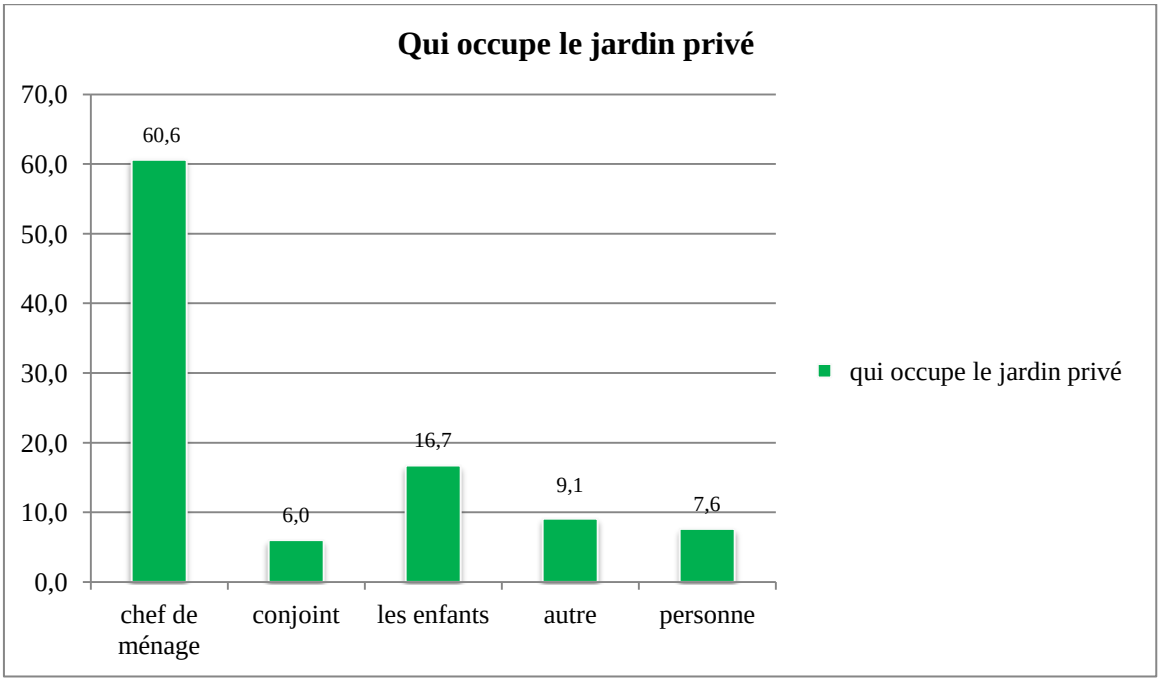

شكل رقم (135): رسم بياني يوضح من الذي يشغل المساحة الخضراء الخاصة في الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2015)

تبين النتائج أن 60,6 % من الحدائق الخاصة يشغلها رب الأسرة و 16,7 % فقط يشغلها الأبناء، بينما لا تشارك المرأة إلا بنسبة 06 % في شغل هذه المساحة الخاصة نظرا لأسباب اجتماعية تتعلق بخصوصية الأسرة.

كما تبين النتائج أيضا وجود نسبة 09,1 % من الحدائق الخاصة يشغلها شخص آخر خارج الأسرة، وفي الغالب كانت الإجابات تشير إلى الجار المجاور للشقة أو الذي يسكن في الطوابق العلوية.

بالإضافة إلى ما سبق، توجد نسبة 07,6 % من الإجابات تفيد إلى أن لا أحد يشغل هذه المساحات الخضراء الخاصة، وهذا حسب المستجوبين يعود لسببين، الأول هو أن الحديقة الخاصة تملّكها الساكن السابق للشقة والمستجوب هو الساكن الجديد للشقة وليس له علاقة بهذه الحديقة، أما السبب الثاني فهو أنه تمت حيازة هذه الحديقة الخاصة فقط من أجل عزل الشقة عن الفضاء الخارجي من أجل الخصوصية وتجنب الإزعاج وأعين المارة والفوضى وطرد الغرباء وغيرها من الأسباب الإجتماعية التي اشتكى منها سكان الطوابق الأرضية، وليس من أجل شغلها واستعمالها.

3. متى تشغل حديقتك الخاصة :

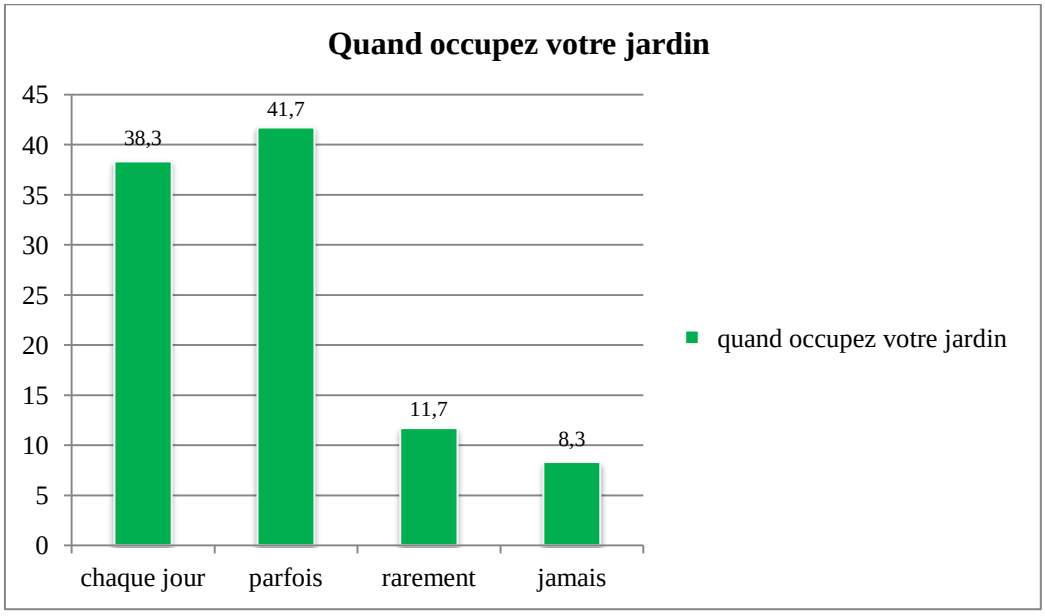

شكل رقم (136): رسم بياني يوضح متى يتم شغل الحديقة الخاصة

المصدر: (الباحثة، 2015)

تبيّن النتائج أن 38,3 % من متملّكي الحدائق الخاصة يشغلون حدائقهم يوميا و 41,7 % يشغلونها أحيانا، وفقط 11,7 % يشغلونها نادرا، ونسبة 8,3 % لا يشغلونها أبدا.

يمكن أن نفسر هذه النتائج بوجود اهتمام بهذه الحدائق الخاصة من طرف متملّكيها، بحيث يشغلونها من أجل الاعتناء بها، مراقبتها أو استعمالها.

4. تمويــل الحديقة الخاصة :

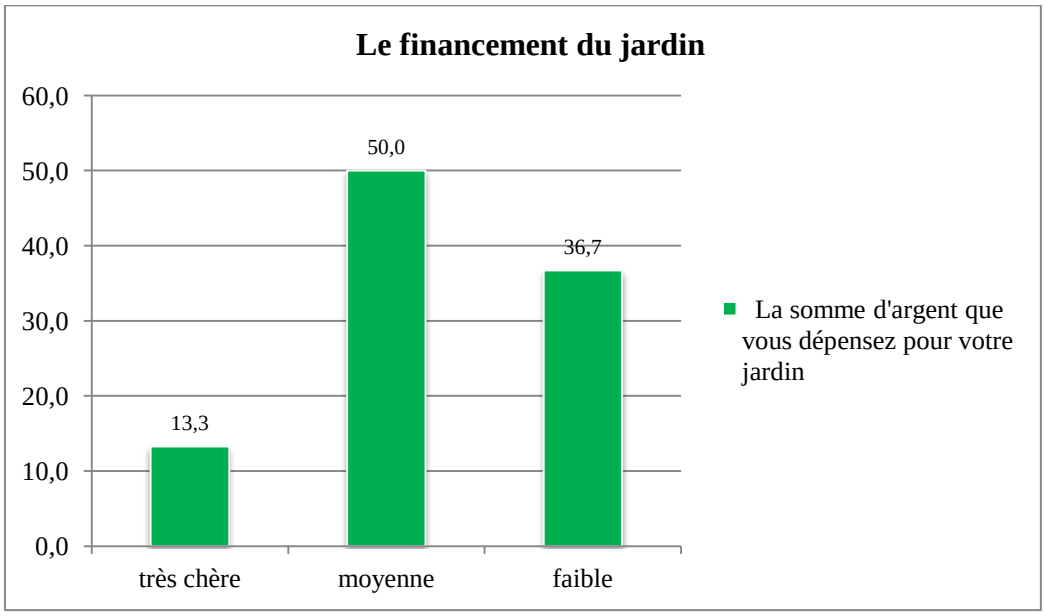

شكل رقم (137): رسم بياني يوضح حجم المبلغ الذي يتم صرفه على الحديقة الخاصة

المصدر: (الباحثة، 2015)

تبين لنا النتائج أن 13,3 % فقط من العائلات المستجوبة التي قامت بحيازة مساحة خضراء خاصة في الحي ينفقون مبالغ مالية باهظة على حديقتهم الخاصة.

هذه الفئة اهتمت منذ البداية بنوع السياج وشكله وباب المدخل كذلك، حيث أن تسييج الحديقة حسب ما روى لنا المستجوبون من هذه الفئة هو عملية مكلفة نظرا لغلاء المواد المستعملة في التسييج (الحديد، الآجر، الإسمنت،...) وكذلك بالنسبة لاقتناء وشراء أنواع النباتات والأشجار المناسبة وبما في ذلك أنواع البذور والأسمدة.

بينما نجد نسبة 50 % من العائلات المستجوبة ينفقون مبالغ متوسطة ونسبة 36,7 % ينفقون مبالغ رخيصة.

هذه الفئة لا تهتم لا بشكل التسييج ولا بنوع المواد المستعملة فكل ما يهمها هو إحاطة هذا المكان فقط، فنجد أنهم يستعملون مواد بسيطة كالجريد والقصب والقصدير وألواح وقطع خشبية وخردوات وأي شيء يستطيعون الحصول عليه من غير تكلفة ويَفِي في نظرهم بالغرض، أما بالنسبة لاختيار النباتات فلا يهتمون باقتناء أنواع النباتات المكلفة، ويحاولون الحصول عليها من المديريات أو من أصدقائهم أو بطرق أخرى، ولا يتكبّدون مصاريف صيانتها.

- **تسييج الحدائق الخاصة بمواد باهظة الثمن:**

A	B
C	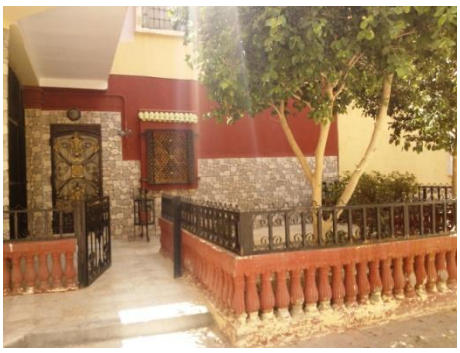 D
E	F

صورة رقم (43): حدائق خاصة مسيّجة بمواد باهظة الثمن

المصدر : (الباحثة، 2014)

- **تسييج الحدائق الخاصة بمواد بسيطة وخردوات:**

A	B
C	D
E	F
J	H

صورة رقم (44): حدائق خاصة مسيّجة بمواد بسيطة وخردوات ، المصدر: (الباحثة، 2014)

5. نوعية النباتات المغروسة في الحدائق الخاصة :

قمنا بطرح سؤال مفتوح على السكان الذي قاموا بحيازة مساحات خضراء مجاورة لشققهم أو لبنايتهم السكنية حول كيفية اختيار نوعية نباتات حدائقهم الخاصة. وكانت النتائج كالتالي:

		Effectifs	pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Aléatoire	oui	09	15,0	15,0	15,0
	non	51	85,0	85,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	
Arbres fruitiers	oui	27	45,0	45,0	45,0
	non	33	55,0	55,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	
Légumes et plante herbacée	oui	12	20,0	20,0	20,0
	non	48	80,0	80,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	
Arbres et plantes vertes	oui	24	40,0	40,0	40,0
	non	36	60,0	60,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	
Fleurs et les plantes ont une odeur agréable	oui	15	25,0	25,0	25,0
	non	45	75,0	75,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	
Les plantes ornementales	oui	13	21,6	21,6	21,7
	non	47	78,3	78,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	
Adapté au climat de la région	oui	16	26,6	26,6	26,7
	non	44	73,3	73,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول رقم (21): يوضح نوعية النباتات المغروسة في الحدائق الخاصة

المصدر: (الباحثة، 2015)

تبين لنا النتائج أن 45 % من المستجوبين يختارون الأشجار المثمرة و 40 % يختارون الأشجار الخضراء هذا يعني أن النباتات المغروسة في الحدائق الخاصة هي في الغالب وبالدرجة الأولى عبارة عن أشجار. ونجد أن 26,6 % من المستجوبين تحدثوا عن اختيار النباتات التي تتحمل وتناسب مناخ المنطقة. بينما 25 % من المستجوبين يهتمون باختيار الأزهار والنباتات ذات الرائحة العطرة و 21,6 % يختارون نباتات الزينة. ونجد 20 % من المستجوبين يهتمون بغرس الخضار والأعشاب

هذه النتائج تشير إلى ثقافة وخبرة هؤلاء السكان بالزراعة وأنواع النباتات المناسبة لطبيعة تربة ومناخ منطقتهم.

- بعض الأمثلة من الاستجواب :

تقول ساكنة في حي 216 مسكن (25 سنة، بيولوجية في الصحة): «*نختار النباتات ذات الرائحة العطرة ونوعية النباتات الملائمة لبيئتنا وتستطيع تحمل درجة الحرارة خاصة صيفا*».

تقول ساكنة من حي الازدهار (49 سنة، معلمة): «*نختار نباتات الزينة وذات الرائحة العطرة والنباتات المظللة والكثيفة*».

حكت لنا سيدة في حي 322 مسكن عن أمها البالغة 72 سنة من العمر وهي متقاعدة كانت تعمل كعاملة نظافة وتسكن في الطابق الأول من العمارة: « *أمي حبها للنباتات شديد وغير طبيعي، لقد غرست مساحة خضراء صغيرة أمام العمارة التي تسكن فيها، غرست فيها عدة أنواع من الأشجار والنباتات والورود، بعض النبات لم تنجح لصعوبة المناخ، لكن أمي لا تيأس تعيد وتجرب وتشتري التراب والأسمدة والبذور... قامت بغرس الرمان، الداليا، التين، العنب، الورد... »*.

تقول سيدة من حي 216 مسكن (43 سنة، لا تعمل): « *نختار جميع أنواع النباتات الخضراء والمثمرة: أشجار "ficus"، الداليا، ليمون، تين، زهور، الورد، النعناع، كزبرة، ووضعنا أنواع من الطيور لكننا نزعناها أخرجناها من الحديقة لانزعاج الجيران منها* ».

يقول أحد سكان حي 500 مسكن (80 سنة، متقاعد): «*أنا فلاح لديّ خبرة بالنباتات غرست الداليا، المشمش، الكرمة، النخيل، القرع، اليقطين* ».

يقول أحد سكان حي 322 مسكن (24 سنة، موظف): «*كان الاختيار بسيط لأن المساحة كانت صغيرة زرعت فيها التين والنعناع والكزبرة والأزهار لا أكثر*».

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (50 سنة، موظف): «*غرست النخيل والقطن وعباد الشمس والصبار، وأردت غرس الخروع لكن الجيران نصحوني بأن لا أفعل لأنه يفسد أساسات المبنى*».

حي الازدهار (65، متقاعد): «*قمنا بغرس شجرة التين وبعض الأعشاب مثل النعناع، الطماطم وذلك للإستفادة من الثمار وفي نفس الوقت تحسين المناخ*».

- **حديقة محاصيل « jardin potager » في حي 726 مسكن:**

يقول ساكن من حي 726 مسكن (38 سنة، عون أمن): « *أقوم بشراء هذه الأشجار، وأنا أختار النوعية الجيدة المثمرة، لقد جربت غرس الكثير من النباتات والأشجار وبعضها لم يصلح وبعضها لم يعش والبعض لم يتحمل الهواء الساخن كشجرة الزعرور... زرعت سابقا شجر الزعرور، عين البقرة، الخوخ، الداليا، أنواع من العنب، الورد، المشمش، الرمان، البرتقال، أما حاليا لدي شجر التين والبكور والزيتون وتمر"الغرس"، ودقلة نور والبرتقال والإيجاص والنعناع... في مرة طلب مني أطفالي شراء أرانب من أجل تربيتها أما الآن فليس لدي حيوانات في الحديقة... أستفيد من منتوج الحديقة لأسرتي وأعطي منه لجيراني وعائلتي الكبيرة وأهل زوجتي بجيجل، المنتوج يكفي الجميع ويفضل، أردت عصر الزيتون للإستفادة من زيته لكن صاحب المعصرة قال لي ان الكمية لم تصل إلى القدر الذي يسمح بالعصر فتركته للاستعمال المنزلي* ».

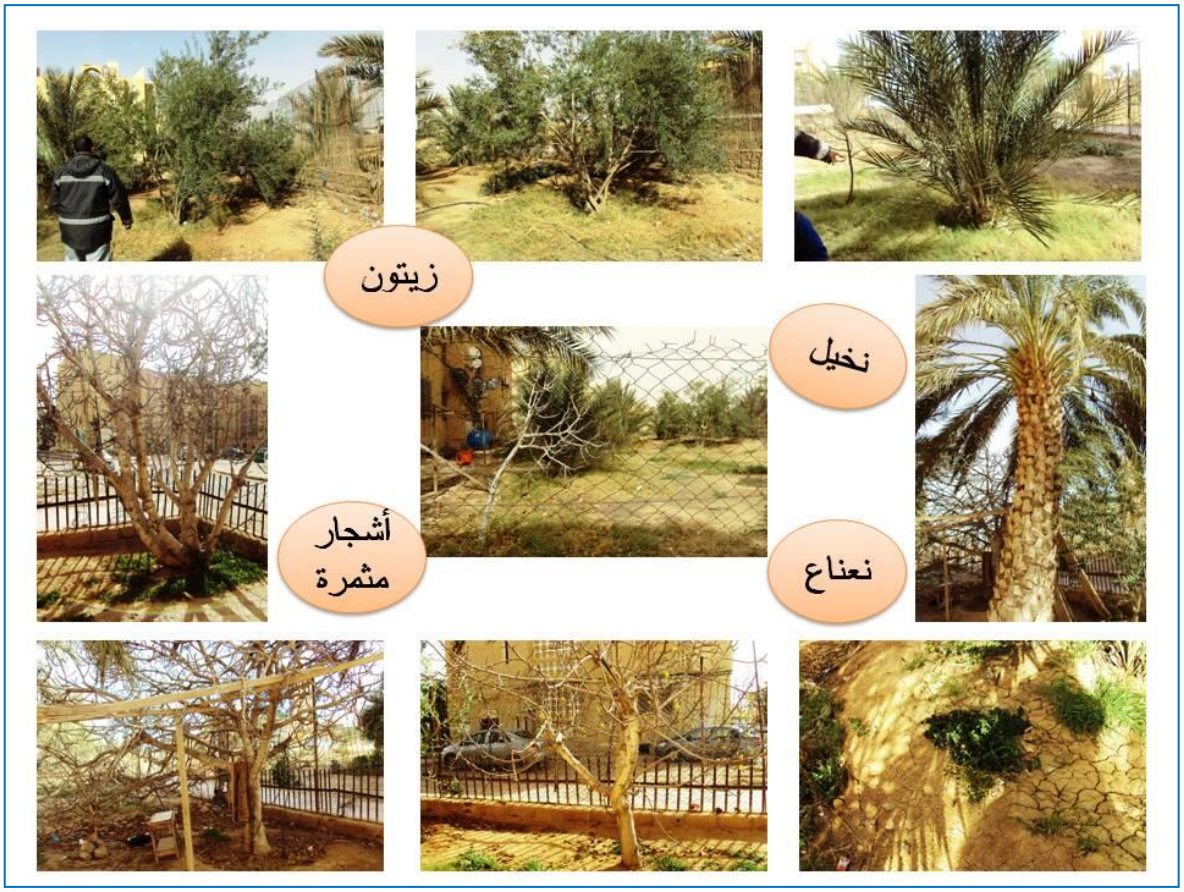

شكل رقم (138): حديقة محاصيل في حي 726 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حديقة محاصيل في حي 830 مسكن:**

صورة رقم (45): حديقة محاصيل في حي 830 مسكن
المصدر: (الباحثة، 2014)

يقول ساكن من حي 830 مسكن (62 سنة، متقاعد): *«أغرس كل الأنواع: أشجار خضراء"ficus"، نخيل، داليا، زيتون، كرم، رمان، تين، مشماش، زهور، صبار، كزبرة، رند... ».*

شكل رقم (139): حديقة محاصيل « jardin potager » بحي 830 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حديقة محاصيل « jardin potager » في حي 520 مسكن:**

صورة رقم (46): حديقة محاصيل « jardin potager » في حي 520 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حديقة محاصيل « jardin potager » في حي الإزدهار:**

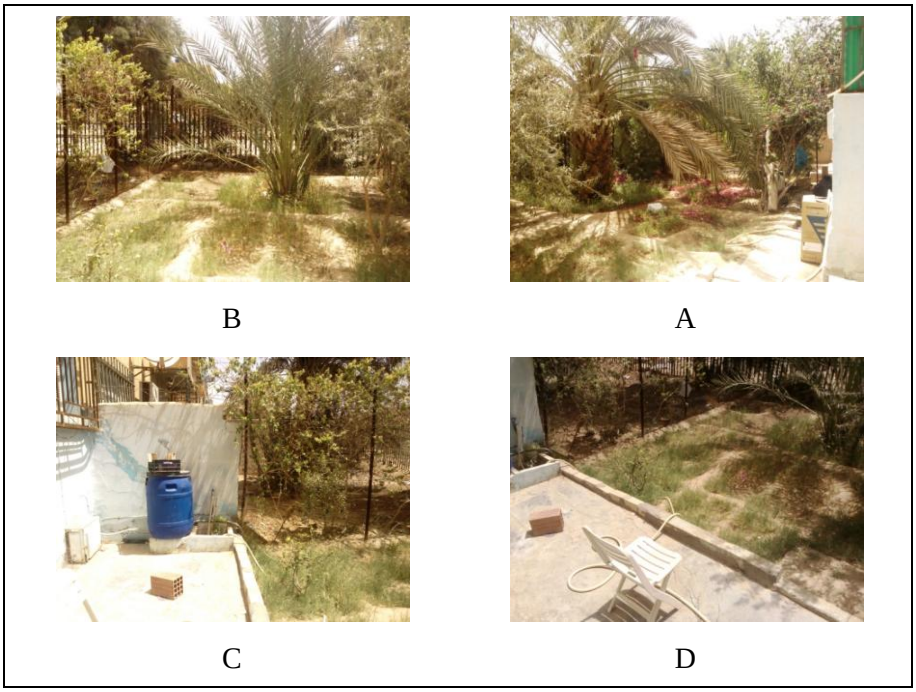

صورة رقم (47): حديقة محاصيل « jardin potager » في حي الازدهار ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حدائق محاصيل « jardin potager » في حي 216 مسكن:**

C	B	A
F	E	D

صورة رقم (48): حديقة محاصيل 1 « jardin potager » في حي 216 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

C	B	A
F	E	D

صورة رقم (49): حديقة محاصيل 2 « jardin potager » في حي 216 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

6. مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء الخاصة :

طرحنا سؤال مفتوح على السكان الذين قاموا بحيازة مساحات خضراء خاصة في الحي السكني الذي يسكنون فيه: « – كيف تراقبون وتتابعون المساحات الخضراء الخاصة المتاخمة لشقتكم ؟ » وكانت النتائج كالتالي:

- Contrôler l'espace vert privé :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Pas de réponse	25	41,7	41,7	41,7
	clôture et porte	7	11,7	11,7	53,4
	garder	4	6,6	6,6	60,0
	attention permanente	21	35	35	95,0
	ne contrôle pas	3	5	5	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول رقم (22): يوضح كيفية مراقبة الحدائق الخاصة

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن نسبة 35 % من السكان المستجوبين الذين حازوا على مساحات خضراء بجانب شققهم أجابوا بأنهم يراقبون حدائقهم الخاصة من خلال الاهتمام الدائم بها والبعض منهم يستأجر مختص في الزراعة للاهتمام بها. بينما نجد نسبة 11,7 % يعتبرون أن عملية التسييج وسيلة لمراقبة حدائقهم الخاصة والتحكم فيها ونجد نسبة 6,6 % يقومون بحراستها ومنهم من يستعمل كلاب الحراسة وهذا بهدف حمايتها من اللصوص ومن الإتلاف خاصة من الأطفال.

رغم أن ممارسة السكان لمراقبة حدائقهم واضحة خاصة من خلال التسييج إلا أن 41,7 % من السكان لم يجيبوا على السؤال وفقط 05 % منهم أجابوا أنهم لا يراقبونها.

– بعض الأمثلة من الاستجواب :

تقول سيدة من حي 216 مسكن (43 سنة، لا تعمل): *«فتحنا باب من الشرفة للدخول إلى الحديقة ونداوم على تنظيف وسقي والاعتناء بالنباتات»*.

يقول أحد سكان حي الازدهار (25 سنة، لا يعمل): *«نتابعها بمداومة بالاعتناء بها»*.

تقول سيدة من حي الإزدهار (50 سنة، معلمة): «*نقوم بجلب شخص مختص للعناية بها ونداوم على الاعتناء بها وسقيها*».

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (28 سنة، تاجر): «*أنشأ جارنا مساحة خضراء أمام العمارة وقام بتسييجها وبعد وفاته إتفق الجيران على تكليف شخص مختص بالزراعة للاهتمام بهذه المساحة الخضراء ويتشاركون في دفع ثمن أتعابه، كما لا يسمحون للأطفال للعب فيها حتى لا يفسدونها*».

تقول سيدة من حي 830 مسكن (55 سنة، لا تعمل): «*بالسياج وبالاهتمام الدائم مع أنه كثير من المرات قام الأطفال بكسره وسرقة الثمار*».

يقول أحد سكان حي 110 مسكن ترقوي: « *قمنا بتسييج بعض المساحات الخضراء من أجل حمايتها من الأطفال لأنها نباتات وأعشاب قصيرة وصغيرة... »*.

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (29 سنة، مهندس): «*بالحراسة والسقي والتنظيف*».

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (50 سنة، موظف): «*بحراستها من الأطفال*».

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (38 سنة، عون أمن) «*...أنا قمت بالتسييج من أجل حماية الحديقة من اتلاف الأطفال ومن السرقة، لقد قاموا بتسلق السياج والدخول الى حديقتي و سرقوا بعض الأشجار وبعض الثمار فقمت بوضع كلب للحراسة لكن ذلك أزعج الجيران فأخرجته من الحديقة* ».

تحكي سيدة من حي 322 مسكن عن حديقة أمها: «*...الآن أمي مريضة أصبحت تستأجر الأطفال للإعتناء بحديقتها، هي تفكر بحديقتها حتى على فراش المرض هي لا تكف عن الحديث عن حديقتها حتى وهي غائبة عن الوعي في حالة غيبوبة، كانت دائمة الشجار مع أطفال الحي وكثيرا ما كانت تصرخ عليهم حتى لا يفسدوا حديقتها سيّجتها وجعلت لها قفل لحمايتها* ».

7. رد فعل الجيران من حيازة المساحات الخضراء الخاصة:

قمنا بطرح سؤال مفتوح على السكان الذين قاموا بحيازة مساحة خضراء خاصة محاذية لمنزلهم حول رد فعل جيرانهم من عملية الحيازة، فكانت النتائج كالتالي:

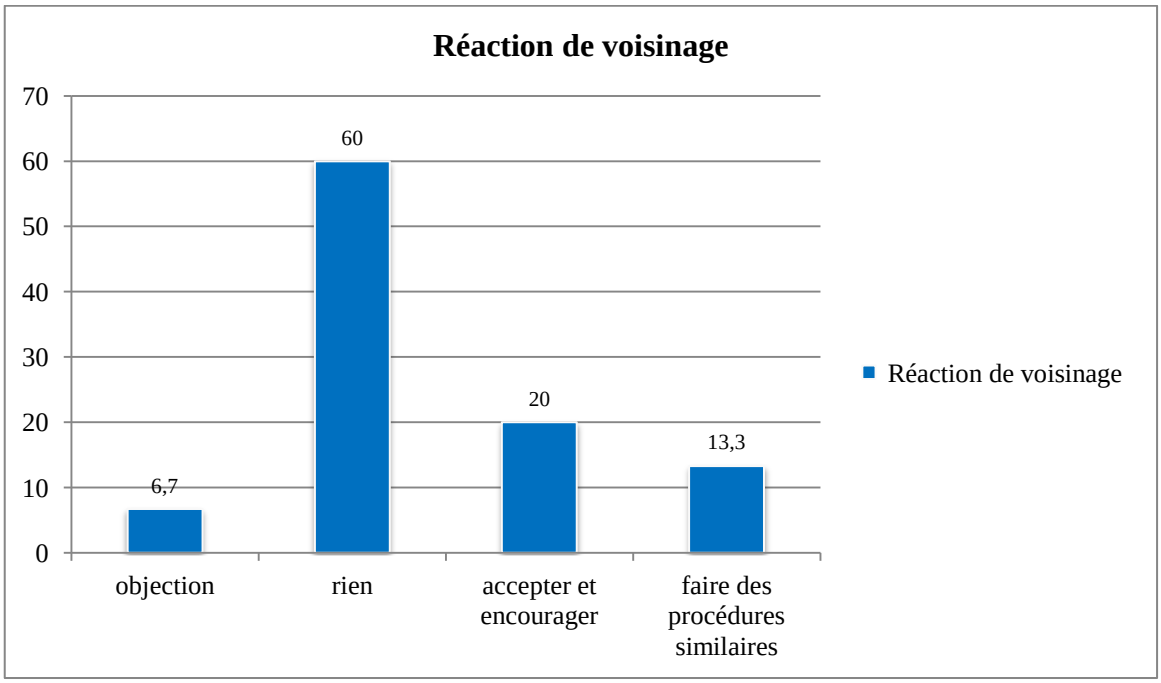

شكل رقم (140) رسم بياني يوضح رد فعل الجيران من حيازة الحدائق الخاصة ، المصدر: (الباحثة، 2015)

تبين لنا النتائج أن 60 % من السكان المستجوبين الذين قاموا بحيازة مساحة خضراء خاصة لم يقم جيرانهم بأي رد فعل أو اعتراض لهذه العملية، و 20 % منهم وافق جيرانهم على عملية الحيازة وقاموا بتشجيعهم وبمساعدتهم جسديا في عملية التسييج أو في عملية الغرس والبستنة، خاصة من عند السكان الذين لديهم خبرة في هذا المجال، فالجيران أيضا يستفيدون من هذه الحدائق من حيث منافعها أو استعمالها. و 13,33 % قام جيرانهم بتقليدهم في عملية حيازة مساحة خضراء متاخمة لشقتهم أي قاموا بإجراء عمليات حيازة مماثلة. بينما لا نجد إلا نسبة 6,7 % فقط من المستجوبين جيرانهم اعترضوا على حيازتهم لمساحة خضراء خاصة، حيث قُدمت شكوى رسمية ضد حدائقهم من طرف بعض الجيران نظرا لأسباب عدائية شخصية لا تتعلق بتاتا بالحديقة، من جهتها الجهات الرسمية المتدخلة أبدت استحسان لحالة هذه الحدائق الخاصة ورفضت القيام بأي إجراء ضدّ أصحابها.

نستنتج أن هذه الظاهرة تتم بكل سهولة ودون اعتراض من الجيران، وهذا يمكن أن يفسر سهولة انتشار وتفشي هذه الظاهرة داخل الأحياء السكنية الجماعية.

- بعض الأمثلة من الدراسة:

✓ عدم اعتراض الجيران لفعل الحيازة :

يقول أحد سكان حي 216 مسكن، (47 سنة، موظف): «*أنا ساكن جديد في الحي (منذ 2011)، هذه المساحة الخضراء التي بجانب شقتي، لم أسيجها أنا، عندما سكنت في الشقة وجدتها على حالها، علما أنني ضد الفكرة*».

يقول أحد سكان حي 190 مسكن (38 سنة، ربة منزل): «*توجد مساحة خضراء مسيجة بجانب شقتنا لكنها ليست لنا، هي لجارنا، هو غرسها بجانب منزلنا*».

تقول سيدة من حي الازدهار (60 سنة ربة بيت): «*تم التسييج من قبل السكان بشكل فردي أي كل ساكن بشقة في طابق أرضي يقوم بتسييج المساحة المحاذية له... المساحات الخضراء في هذا الحي تم تشكيلها بشكل اعتباطي أي كل من أراد تسييج وشغل مكان يفعل ذلك*».

يقول أحد سكان حي 190 مسكن (27 سنة، سائق أجرة): «*لم يعترض الجيران على تسييج المساحة الخضراء بالعكس هم شجعوا الفكرة كما أنهم يستفيدون منها أيضا، فنحن والجيران كلنا نشترك في وضع مضخات المياه وتخزين الخردوات أو بعض الأشياء كالدراجة مثلا وكذلك نشر الغسيل والأفرشة في الحديقة*».

✓ موافقة وتعاون الجيران في فعل الحيازة :

تقول سيدة من حي 216 مسكن (45 سنة، لا تعمل): «*توجد مساحة خضراء بجانب شقتنا لكنها ملك لجارنا، قام بإنشائها من أجل وضع سيارته فيها وقام بتسييجها وغرس فيها بعض النباتات من أجل النظافة والمنظر الجميل*».

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (38 سنة، عون أمن): «*أردت أن أوسع من حديقتي لأن المساحة التي أمام شقتي صغيرة ولم تكفي من أجل غرس الأشجار يجب أن نترك مسافة بين الأشجار ومساحة حديقتي لم تكفي لغرس المزيد من الأشجار استأذنت جاري من أجل أن أوسع حديقتي في الجهة التي بجانب شرفته واقترحت عليه أن يساعدني في عملية تسييجها لأن السياج غالي الثمن وهو رجل ميسور الحال أما أنا فمرتبي بسيط لا يكفي، وبالمقابل يستفيد هو من مكان لوضع خزان المياه ويوفر خصوصية لشقته من الغرباء الذين يجلسون على الرصيف المحاذي لشقته كما أنه سيستفيد من ثمار الحديقة، وافق جاري ووسعت الحديقة وساعدني في عملية التسييج... وأنا أيضا أساعد جيراني في إنشاء حدائقهم الفردية*».

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (38 سنة عامل يومي): «*قام بتسييجها أبي بمساعدة الجيران*».

ويقول ساكن آخر من نفس الحي (28 سنة، محاسب): «تتم عملية التسييج بناء على رغبة من سكان العمارة... وتتم العملية بسلاسة وبمساعدة الجيران».

ويؤكد لنا ساكن آخر من نفس الحي (33 سنة، عون أمن): «*... وبعد التشاور مع سكان الحي تم تسييج جزء من واجهة العمارة*».

تقول سيدة من حي 830 مسكن (50 سنة، ربة منزل): «*قام جارنا الذي يسكن في الطابق الأرضي بغرس مساحة خضراء بجانب شقته وسيّجها... وبعد انتقال جارنا من الحي قام زوجي بالاهتمام بهذه المساحة مع أننا نسكن في الطابق العلوي*».

ويقول أحد سكان حي 830 مسكن (28 سنة، عامل): «*قام بإنشائها جارنا، ونظرا لانشغالاته تولى أخي مهمة الاهتمام*».

وتقول سيدة من حي الازدهار 120 مسكن (39 سنة، ربة بيت): «*عندما سكنا في الحي وجدنا هذه المساحة الخضراء المسيجة، كنا نهتم بها ونسقيها والآن يتكفل بها جارنا*».

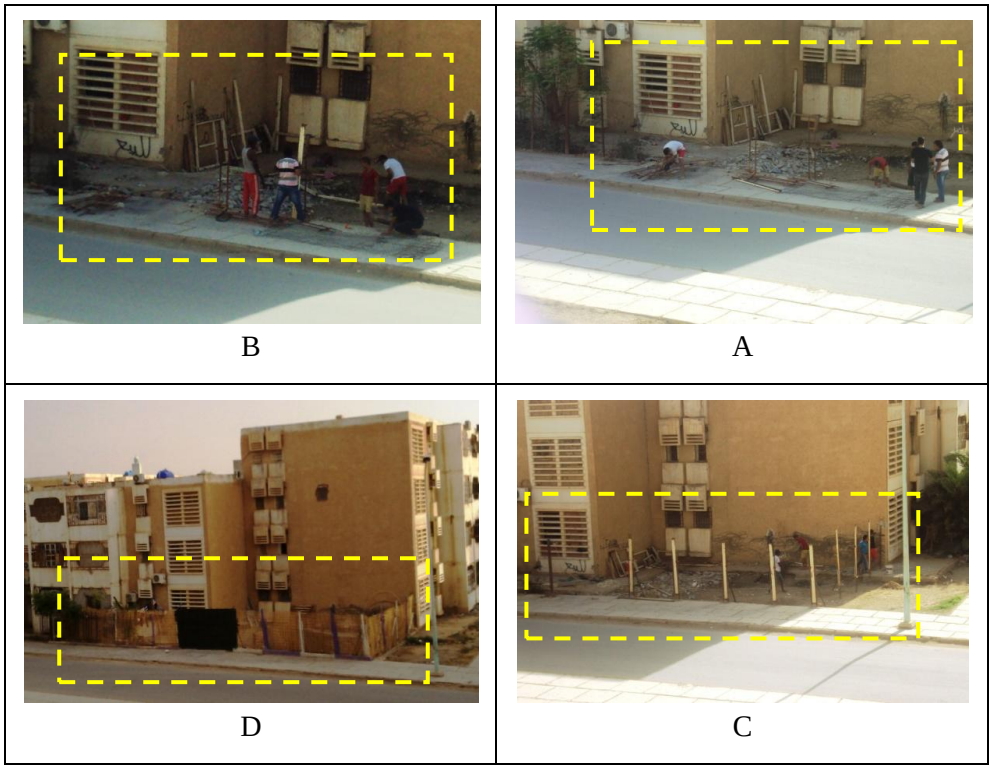

صورة رقم (50): تعاون السكان في إقامة السياج لحيازة مساحة خضراء في حي 1000 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

✓ تقليد وعمليات مماثلة :

يقول أحد سكان حي 500 مسكن (36 سنة، تاجر): «*لقد قمت بتسييج المساحة المحاذية لمنزلي بهدف تزيين وإضفاء جمال الأشجار الخضراء والورود في هذا الحي، كما أن من يزرع الأشجار له أجر من الله... لقد ابتدأت العملية من قبل أحد الجيران وبعدها انتقلت إلينا*».

يقول أحد سكان حي 64 مسكن: «*بعد مدة من تزيين الحي بالأشجار قام بعض سكان في أحد أجزاء الحي بإحاطة المساحات الخضراء التي تقع عند مدخل منازلهم بسياج أو جدار قليل الارتفاع واعتبروها حدائق أمامية خاصة بمنازلهم، وكل جار يقوم مثل ما قام به جاره وهكذا انتشرت العملية*».

هذا يؤكد أن الجيران يقلدون بعضهم في عملية حيازة المساحات الخضراء الخاصة وهذا ما لاحظناه بعد عدة زيارات للحي حيث وجدنا أن عملية الحيازة انتقلت إلى الجزء الآخر من الحي حيث قام أحد السكان بإحاطة مساحة خضراء أمام منزله بجدار مرتفع من الآجر.

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (50 سنة، موظف): «*أنا من الأوائل الذين سكنوا في هذا الحي، عندما سكنت في شقتي قمت باستغلال المساحة المحاذية لها كمساحة خضراء وأنا أول من فعل ذلك في الحي...*».

إن قول هذا الساكن بأنه هو أول من قام بحيازة مساحة خضراء في الحي يمكن أن نفسره بأن هناك من قام بتقليده من الجيران بعمليات حيازة مماثلة للمساحات الخضراء في الحي.

يقول أحد سكان حي الازدهار (33 سنة لا يعمل): «*قام كل سكان الطوابق الأرضية بتسييج المساحة التي تفصل الجانب الخلفي للعمارات عن السكة الحديدية وتحويلها إلى مساحة خضراء لإبعاد اللصوص*».

إن قيام جميع سكان شقق الطوابق الأرضية لمجموعة من العمارات المصفوفة بجانب بعضها على طول السكة الحديدية بنفس عملية الحيازة يمكن تفسيره بأن هؤلاء السكان قاموا بتقليد بعضهم البعض في عملية حيازة مساحة خضراء خاصة.

✓ اعتراض لفعل الحيازة :

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (38 سنة، عون أمن): *«جاري المجاور لي ساعدني في عملية التسييج أما بقية الجيران فلم ينزعجوا من الحديقة ولكنهم انزعجوا من الكلب الذي وضعته للحراسة فأخرجته، لكن أحد الجيران في الحي كان يحقد علي وكانت بينه وبيني مشكلة خاصة فأراد أن ينتقم مني فقدم شكوى ضدي من أجل نزع الحديقة ولكنه لم يفلح لقد جاءت السلطات وعاينت حديقتي وقرروا في الأخير الإبقاء عليها وعدم نزعها».*

ويقول أحد سكان حي 830 مسكن (62 سنة، متقاعد): *«... هناك شخص واحد فقط يسكن في الحي قدم ضدي شكوى لنزع الحديقة فعل ذلك فقط من أجل إيذائي ونتيجة لهذه الشكوى تم تكوين لجنة من عدة ممثلين لعدة مديريات، قامت هذه اللجنة بمعاينة حديقتي وتأكدوا من اهتمامي بها وقرروا الإبقاء عليها».*

من خلال زيارتنا ومعينتنا للحديقتين لاحظنا أنهما تتميزان بالأشجار المثمرة والخضار والأعشاب المنزلية ومختلف النباتات الخضراء كما يظهر عليهما الاهتمام والعناية ولعل هذا ما جعل اللجنة أو الجهات المعنية تقرر الإبقاء على الحديقتين. كما نلاحظ أن الشكوى لم تتقدم من أجل معارضة عملية حيازة المساحات الخضراء في حد ذاتها وإنما من أجل مشاكل شخصية بين الجيران.

يقول أحد سكان حي 120 مسكن (23 سنة، حلاق): *«انزعج الجيران من سقايتنا للحديقة لأن الحي يعاني من نقص في المياه وسقي الحديقة يأخذ وقت ويؤخر صعود المياه إلى الطوابق العلوية لكنهم لم ينزعجوا من الحديقة وتسييجها، كما أن أخي يعمل في البلدية وقد استفاد من ترخيص من البلدية لإقامة الحديقة».*

8. استعمال الحديقة الخاصة:

1.8. الجلوس والاستراحة:

- Se reposer :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	43	71,7	71,7	71,7
	non	17	28,3	28,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول رقم (23): يوضح استعمال المساحات الخضراء الخاصة للجلوس

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين النتائج المبينة على الجدول أن 71,7 % من السكان المستجوبين يستعملون هذه الحدائق الخاصة من أجل الجلوس والإستراحة.

يعتبر هؤلاء السكان هذه الحدائق الخاصة مكان للجلوس والاستراحة والانفراد مع الطبيعة والنظر إلى الاخضرار بحثا عن الهدوء والراحة النفسية.

يقول أحد سكان حي 500 مسكن (طالب جامعي، 25 سنة): *«غرس أبي الحديقة منذ عامين من أجل خلق مكان للجلوس بعد العودة من العمل، سيّجها لإبعاد الأطفال عن إتلافها، وهو يحب الاخضرار والنباتات»*.

يقول أحد سكان حي 216 مسكن (56 سنة، مراقب طبي): *«أنشأت حديقتي لأن مدينتنا تعاني من نقص مساحات خضراء رغم جوها الحار، أنا أحب الإخضرار وأجلس فيها لأرتاح خاصة عندما أكون منزعجا»*.

يقول أحد سكان حي 726 (45 سنة، موظف): *«أنشأ جارنا حديقة وسط الحي وقام بتسييجها منذ 30 سنة، وبعد وفاته اتفق الجيران على تكليف شخص للاعتناء بهذه الحديقة ويتشاركون في دفع أجرته، هذه الحديقة أصبح يستعملها الشباب والكبار للجلوس والاستراحة أما الأطفال فلا نسمح لهم باللعب داخلها حتى لا يقوموا بإتلافها»*.

كما تعتبر هذه الحدائق الخاصة مكان للتنفس والاستمتاع بالهواء الطلق نظرا لضيق المساكن التي تسبب الاختناق للسكان.

تقول طالبة جامعية في الهندسة المعمارية تقطن في حي 500 مسكن (24 سنة) : *«أمي هي من أنشأت هذه الحديقة، ... هي تحب هواية الغرس وتمضية الوقت في مجال خارجي في الهواء الطلق».*

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (29 سنة، مهندس مدني): *«بدأ سكان كل عمارة بتشجير وتسييج المساحة التي أمام منازلهم نظرا للضغط النفسي الراجع إلى الإسمنت».*

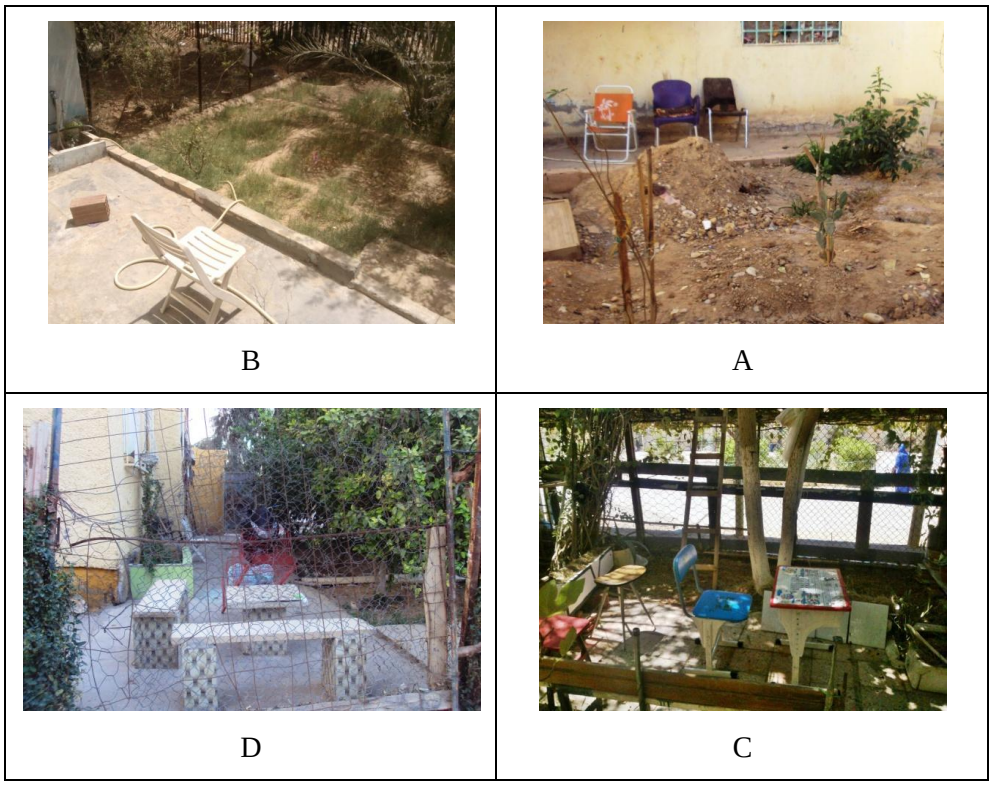

A B C D

صورة رقم (51): مقاعد للجلوس داخل حدائق خاصة في بعض الاحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

2.8. اللـــعب:

- Jouer :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	14	23,3	23,3	23,3
	non	46	76,7	76,7	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول رقم (24): يوضح استعمال الحدائق الخاصة من أجل اللعب

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين النتائج المبينة على الجدول أن 23,3 % فقط من السكان المستجوبين يستعملون هذه الحدائق الخاصة من أجل لعب أطفالهم.

تقول سيدة من حي 500 مسكن: *«عندما كان أطفالي صغار كانوا يلعبون فيها».*

تقول سيدة من حي 216 مسكن: *«أنشأنا هذه الحديقة من أجل القضاء على الأوساخ وزرع بعض الأشجار ولجعل الأطفال يلعبون داخلها لحمايتهم».*

3.8. الحديث والتجمع مع العائلة:

- Discuter et retrouver en famille :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	07	11,6	11,6	11,7
	non	53	88,3	88,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول رقم (25): يوضح استعمال الحدائق الخاصة من أجل الحديث والتجمع مع العائلة

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين النتائج المبينة على الجدول أن 11,6 % فقط من السكان المستجوبين يستعملون هذه الحدائق الخاصة من أجل تبادل الحديث والتجمع مع العائلة.

4.8. الأكـــــل:

- Manger :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	04	06,6	06,6	06,7
	non	56	93,3	93,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول رقم (26): يوضح استعمال الحدائق الخاصة من أجل الأكل

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين النتائج المبينة على الجدول أن 6,6 % فقط من العائلات المستجوبة تستعمل هذه الحدائق الخاصة من أجل الأكل.

تقول سيدة من حي 216 مسكن (43 سنة، ربة منزل): *«عندما يزورنا الضيوف في فصل الصيف، نجتمع بهم في حديقتنا لتناول الطعام وشرب القهوة».*

5.8. استقبـــال أصدقـــاء:

- Recevoir des amis :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	10	16,6	16,6	16,7
	non	50	83,3	83,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول رقم (27): يوضح استعمال الحديقة الخاصة من أجل الاستقبال الأصدقاء

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين النتائج المبينة على الجدول أن 16,6 % فقط من السكان المستجوبين يستعملون هذه الحدائق الخاصة من أجل استقبال الأصدقاء.

يقول أحد سكان حي 64 مسكن تساهمي: *«أحيانا عندما يكون الجو جيد في فصل الربيع أو في الليل، يجتمع بعض الجيران عند أحد السكان في حديقته الخاصة أمام مسكنه يجلسون لتبادل الحديث وشرب القهوة».*

يقول أحد سكان حي 500 مسكن (80 سنة، متقاعد): *«أنا في الأصل فلاح وزوجتي كذلك، أنشأت هذه الحديقة منذ حوالي 25 سنة، ... في المساء أجلس فيها لأرتاح، وأجلس مع أولادي عندما يزورونني وأستقبل فيها جيراني يجلسون معي في أوقات فراغهم نتبادل مع بعض أطراف الحديث».*

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (62 سنة، متقاعد): *«أستقبل أحيانا بعض الجيران في حديقتي نجلس مع بعض نتبادل أطراف الحديث لكن أحيانا أنزعج من بعض المواضيع التي يخوضون فيها لذا أتحجج بأنه لديّ بعض الإلتزامات المستعجلة "عندي قضية" وذلك من أجل أن ينتهوا من حديثهم ويغادروا الحديقة، لذا فأنا في الغالب أحب أن أجلس وحدي في حديقتي دون أن يزعجني أحد».*

يقول أحد سكان حي 1000 مسكن (30 سنة، لا يعمل): *«هذه الحديقة هي المكان الذي أمضي فيه أغلب وقتي، أسقي النباتات، أجتمع فيها مع شباب الحي، نتحدث ونتسلى مع بعض».*

استنتـــاج :

نستنتج أن الحدائق الخاصة تعتبر كأماكن للانفراد مع الطبيعة والانعزال عن الآخرين بحثا عن تنفس الهواء والراحة النفسية حيث يستعملها أرباب الأسر والأبناء في الغالب من أجل الجلوس والاستراحة بنسبة 71,7 %، بينما لا تستعمل من أجل اللعب إلا بنسبة 23,3 %، ويمكن أن نفسر ذلك بكون مساحة هذه الحدائق الخاصة المتاخمة للشقق السكنية صغيرة ولا تتسع للعب الأطفال. كما لا تستعمل من أجل الحديث والاجتماع بالعائلة إلا بنسبة 11,6 %، أو الأكل إلا بـــ 06,6 %، أو استقبال الأصدقاء إلا بـــ 16,6 %، ويمكن تفسير ذلك إلى كون هذه الحدائق الخاصة تهدف إلى حماية خصوصية الاسرة ولا يستعمل فيها ما يؤثر سلبا على هذه الخصوصية.

9. متى تستعمل الحديقة الخاصة:

- Quand utilisez votre jardin :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	quotidiennement	15	25,0	25,0	25,0
	parfois	26	43,3	43,3	68,3
	rarement	6	10,0	10,0	78,3
	jamais	13	21,7	21,7	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (28): يوضح متى تستعمل الحديقة الخاصة

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن 25 % من متملكي هذه الحدائق الخاصة يستعملونها يوميا، و 43,3 % منهم يستعملونها أحيانا، بينما نجد 10 % منهم يستعملونها نادرا و 21,7 % لا يستعملونها أبدا.

يقول أحد سكان حي 216 مسكن، 31 سنة، مهندس: *«لا، نحن لا نستعمل المساحة الخضراء الخاصة المحاذية لمنزلنا، لكن هناك من يستعملها في حينا من أجل تظليل سياراتهم».*

تقول طالبة جامعية تسكن في حي 726 مسكن (23 سنة): *«أنشأ أبي حديقتنا من أجل الحرمة لإبعاد الشباب من الجلوس بجانب الشرفة أو النافذة، نحن لا نستعملها، نقوم فقط بسقيها والاعتناء بها».*

يقول أحد سكان حي 100 مسكن تساهمي (34 سنة، معلم سياقة): *«أنا لا أجلس في الحديقة لكنني أستفيد من منظرها عندما أجلس في شرفتي».*

10. استعمالات أخرى للحدائق الخاصة:

من خلال زيارتنا الميدانية للأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة ومن خلال الملاحظة والتحليل وجدنا أن السكان يستعملون هذه المساحات الخضراء الخاصة لأغراض واستعمالات أخرى غير التي تطرقنا عليها في الاستجواب.

يقول أحد سكان حي 216 مسكن (31 سنة، مهندس دولة): «*كل شخص يسكن في الطابق الأرضي يحوز على المكان ويقوم بتسييجه وذلك قصد استغلاله الشخصي (مرآب سيارة، خردوات، خزان مياه) طبعا مع غرس بعض الأشجار*».

يقول أحد سكان حي 190 مسكن اجتماعي (32 سنة، سائق أجرة): «*...كل سكان العمارة يستفيدون من الحديقة، ففيها ننشر الغسيل والأفرشة لأنه لا توجد شرفات في الشقق حتى الجارات ينشرن أفرشتهم فيها، كما اتفق الجيران على أن يضعوا فيها مضخات المياه، ونضع بعض الخردوات القديمة أو الأشياء التي لا نجد أين نضعها في المنزل الخاصة بنا أو بالجيران كالدراجة والأثاث القديم والسلم الخشبي مثلا*».

- **نشر الغسيل والأفرشة:**

تقول سيدة من حي 1000 مسكن (43 سنة، ربة منزل): «*منزلي صغير (F2) لذا قمت بتحويل غرفة تجفيف الملابس إلى غرفة لأطفالي بعد ذلك لم أعد أجد أين أنشر الملابس والأفرشة خاصة أنه لا توجد شرفة في منزلي لذا أنشأنا حديقة صغيرة بجوار شقتنا وقمنا بتسييجها وغرسنا فيها بعض النباتات والأشجار وفتحنا عليها باب من المطبخ، في الحقيقة استفدنا كثيرا من هذه الحديقة، فهي مصدر للتهوية، وننشر فيها الملابس والأفرشة ويجلس فيها زوجي في المساء بعد عودته من العمل ليرتاح ويلعب فيها أطفالي حتى أننا أصبحنا ندخل ونخرج من خلالها أكثر من المدخل الرئيسي للمنزل وبفضلها أصبحنا نتجنب المشاكل مع الجيران لأنها تقع في الجهة الخلفية للعمارة*».

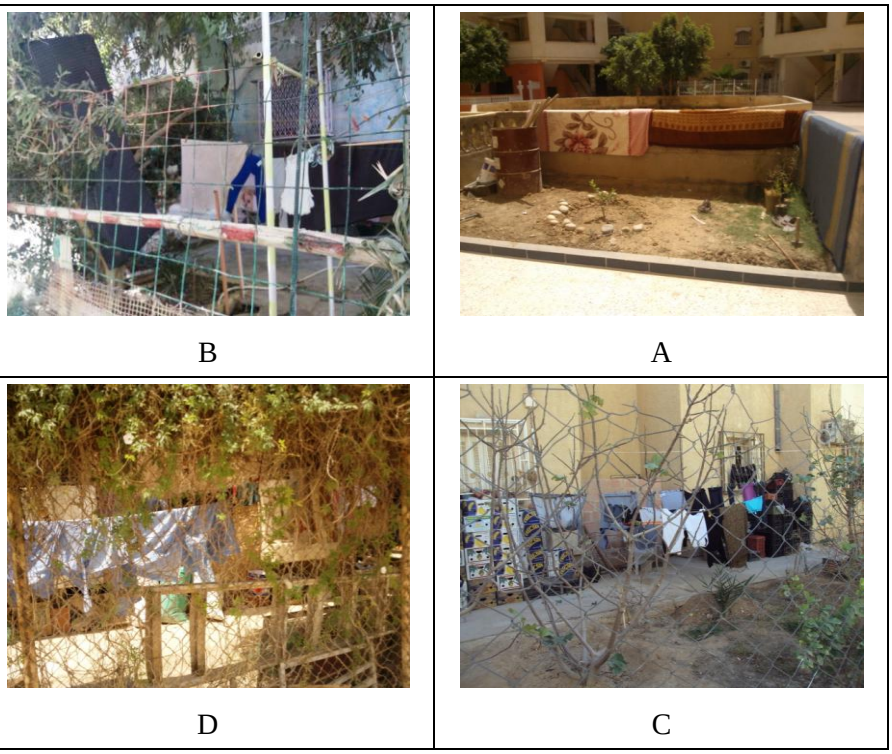

A B C D

صورة رقم (52): نشر الغسيل والأفرشة في الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

مرآب لركن السيارات والدراجات:

A
حي 64 مسكن تساهمي

B
حي 500 مسكن اجتماعي

C
حي 500 مسكن اجتماعي

D
حي الازدهار

E
حي 216 مسكن اجتماعي

F
حي 1000 مسكن اجتماعي

صورة رقم (53): ركن السيارات داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

تخزين أغراض وخردوات :

A حي 748 مسكن اجتماعي	B حي 500 مسكن اجتماعي	C حي 830 مسكن اجتماعي
D حي 300 مسكن اجتماعي	E حي 300 مسكن اجتماعي	F حي 1000 مسكن اجتماعي
J حي 216 مسكن اجتماعي	H حي 216 مسكن اجتماعي	I حي 120 مسكن اجتماعي

صورة رقم (54): تخزين أغراض وخردوات داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

مكان لوضع خزان المياه ومضخات المياه :

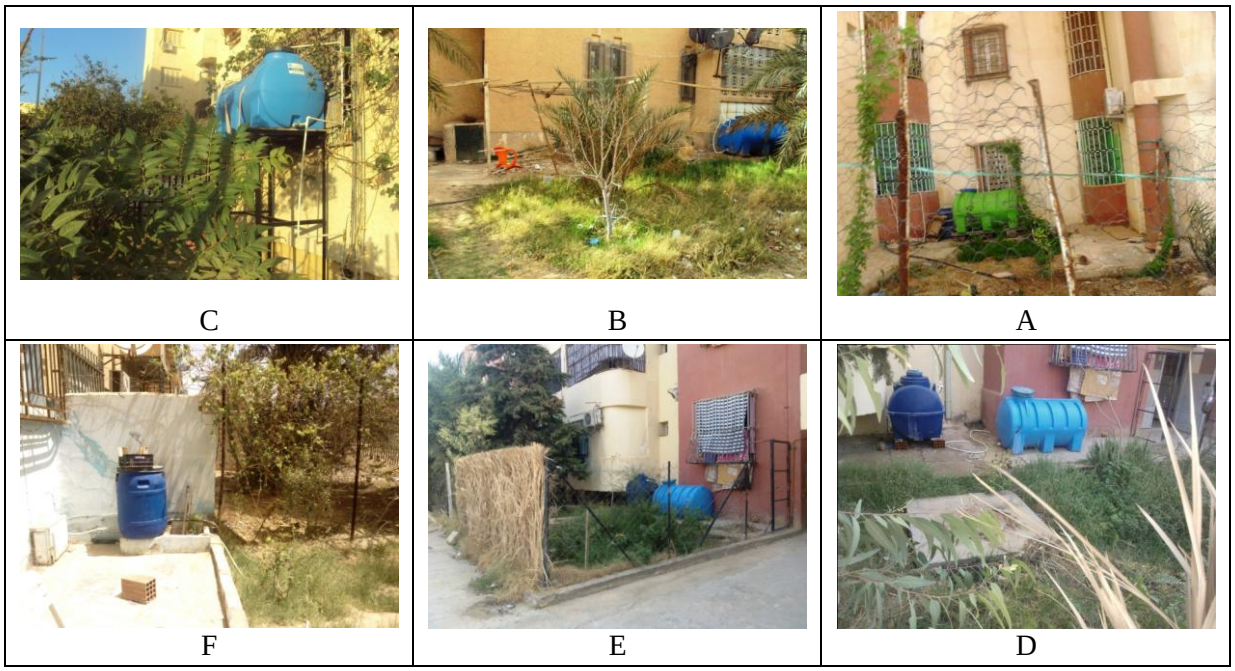

A B C D E F

صورة رقم (55): وضع خزانات المياه داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

تربية الحيوانات:

A B

صورة رقم (56): تربية الحيوانات داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

مكان للنوم:

صورة رقم (57): مكان للنوم داخل حديقة خاصة في حي 830 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

خـــلاصـــة :

في هذا الفصل قمنا بدراسة سيرورة حيازة المساحات الخضراء الخاصة المتاخمة للشقق السكنية في الأحياء الجماعية لمدينة بسكرة ودراسة مختلف استعمالاتها، بحيث خرجنا بالنتائج التالية :

بدأت ظاهرة حيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة، بجوار شقق الطوابق الأرضية في سنوات 1980، أغلب هذه المساحات الخضراء كان على شكل حدائق خاصة، فعلى سبيل المثال، حي 216 مسكن اجتماعي الذي يتوفّر على أكبر نسبة من المساحات الخضراء، 66,7 % من هذه الأخيرة عبارة عن حدائق خاصة.
فمن خلال نتائج المقابلة والاستمارة، وصف السكان المستجوبون المساحات الخارجية لأحيائهم السكنية عند بداية سكنهم في الحي، بأنها كانت جرداء فارغة خالية من التهيئة والمساحات الخضراء، وبعد مدة من السكن، تحولت أغلب هذه المساحات، لاسيّما تلك المتاخمة للشقق السكنية، إلى مكان متدهور تملؤه النفايات المنزلية، الحيوانات الضّالة، الحشرات والروائح الكريهة، فأصبح يشكل بيئة غير صحية للسكان. حيث اشتكى شاغلي الطوابق الأرضية أنهم يعانون أكثر من غيرهم من هذا المحيط المتدهور، بالإضافة الى الحرارة والأتربة والرياح التي يعاني منها جميع السكان، مما دفعهم إلى حيازة المساحات الخارجية المتاخمة لشققهم السكنية واستعمالها كمساحة خضراء، حيث قام هؤلاء السكان بتنظيف المساحات المتدهورة المجاورة لشققهم السكنية وتسييجها ثمّ غرسها واستعمالها كمساحة خضراء، والبعض منهم قام بالتسييج بعد الغرس كما هو الحال في حي 64 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن تساهمي وخاصة حي 520 مسكن اجتماعي، وذلك عن طريق مبادرات فردية، لتلعب دور عازل ضد مؤثرات وعوامل خارجية الاجتماعية والمناخية التي أثرت سلبا على المسكن وعلى حياة الأسرة وخصوصيتها وأمنها ورفاهيتها. 33,33 % من متملّكي المساحات الخضراء المتاخمة للبنايات السكنية تحدثوا عن أسباب تتعلق بالخصوصية كتطفل أعين المارة وجلوس الغرباء بجوار شققهم السكنية والأصوات المزعجة والفوضى والكلام البذيء والشجارات وأصوات لعب الأطفال الصادرة عن المحيط الخارجي داخل الحي، و 25 % تحدثوا عن رغبتهم في نظافة المحيط المجاور لشقتهم وإبعاد الحشرات والحيوانات الضّالة. بينما 45 % تحدثوا عن رغبتهم في الاستفادة من مساحة خضراء ينفتح عليها المسكن، نظرا لضيق المسكن

وضغط الاسمنت وتمعدن المحيط الخارجي، و 21,66 % تحدثوا عن رغبتهم في الاستفادة من الثمار. ويعتبر انحلال الجمعية أو غيابها أو عدم نشاطها وغياب العمل الجماعي سببا للتفكير الفردي لدى السكان لخلق الحدائق الخاصة في بعض الأحياء. ولم تقتصر هذه الظاهرة على سكان الطوابق الأرضية، حيث كشفت الدراسة عن 13,63 % من متملّكي الحدائق الخاصة الذين استجوبناهم، يسكنون في الطوابق العليا، هؤلاء السكان 55,55 % منهم كبار في السن و 33,33 % منهم شباب، يشتركون في حبهم الشديد للمساحات الخضراء وفي بحثهم عن مكان مناسب يقضون فيه وقت فراغهم. هذا يعني أن هذا النوع من الحيازة لا يقتصر على سكان الطوابق الأرضية فقط، وأن سكان الطوابق الأخرى يرغبون أيضا في الاستفادة من مساحة خضراء.

بيّنت النتائج أن 60,6 % من الحدائق الخاصة يشغلها رب الأسرة و 16,7 % فقط يشغلها الأبناء، بينما لا تشارك المرأة إلا بنسبة 06 % في شغل هذه المساحة الخاصة نظرا لأسباب اجتماعية تتعلق بخصوصية الأسرة. وبيّنت النتائج أيضا وجود نسبة 09,1 % من الحدائق الخاصة يشغلها شخص آخر خارج الأسرة، وفي الغالب كانت الإجابات تشير إلى الجار المجاور للشقة أو الذي يسكن في الطوابق العلوية. كما توجد نسبة 07,6 % من الإجابات تفيد إلى أن لا أحد يشغل هذه المساحات الخضراء الخاصة، وهذا حسب المستجوبين يعود لسببين، الأول هو أن الحديقة الخاصة قام بحيازتها الساكن السابق للشقة والمستجوب هو الساكن الجديد للشقة وليس له علاقة بهذه الحديقة، أما السبب الثاني فهو أنه تمّت حيازة هذه الحديقة الخاصة فقط من أجل عزل الشقة عن الفضاء الخارجي من أجل الخصوصية وتجنب الإزعاج وأعين المارة والفوضى وطرد الغرباء وغيرها من الأسباب الإجتماعية التي اشتكى منها سكان الطوابق الأرضية، وليس من أجل شغلها واستعمالها.

وبيّنت النتائج أن 38,3 % من متملّكي الحدائق الخاصة يشغلون حدائقهم يوميا و 41,7 % يشغلونها أحيانا، وفقط 11,7 % يشغلونها نادرا، ونسبة 8,3 % لا يشغلونها أبدا. ويمكن أن نفسر هذه النتائج بوجود اهتمام بهذه الحدائق الخاصة من طرف متملّكيها، بحيث يشغلونها من أجل الاعتناء بها، مراقبتها أو استعمالها.

بيّنت النتائج أن 13,3 % فقط من العائلات المستجوبة التي قامت بحيازة مساحة خضراء خاصة في الحي ينفقون مبالغ مالية باهظة على حديقتهم الخاصة، هذه الفئة اهتمت منذ البداية بنوع السياج وشكله وباب المدخل كذلك، حيث أن تسييج الحديقة حسب ما روى لنا المستجوبون من هذه الفئة

هو عملية مكلفة نظرا لغلاء المواد المستعملة في التسييج (الحديد، الآجر، الإسمنت،...) وكذلك بالنسبة لاقتناء وشراء أنواع النباتات والأشجار المناسبة وبما في ذلك أنواع البذور والأسمدة. بينما نجد نسبة 50 % من العائلات المستجوبة ينفقون مبالغ متوسطة ونسبة 36,7 % ينفقون مبالغ رخيصة، هذه الفئة لا تهتم لا بشكل التسييج ولا بنوع المواد المستعملة فكل ما يهمها هو إحاطة هذا المكان فقط، فنجد أنهم يستعملون مواد بسيطة كالجريد والقصب والقصدير وألواح وقطع خشبية وخردوات وأي شيء يستطيعون الحصول عليه من غير تكلفة ويَفِي في نظرهم بالغرض، أما بالنسبة لاختيار النباتات فلا يهتمون باقتناء أنواع النباتات المكلفة، ويحاولون الحصول عليها من المديريات أو من أصدقائهم أو بطرق أخرى، ولا يتكبّدون مصاريف صيانتها.

وبيّنت النتائج أن أغلب النباتات المغروسة في الحدائق الخاصة هي بالدرجة الأولى عبارة عن أشجار. حيث أن 45 % من المستجوبين يختارون الأشجار المثمرة و 40 % يختارون الأشجار الخضراء، و 26,6 % تحدّثوا عن اختيار النباتات التي تتحمل وتناسب مناخ المنطقة، بينما 25 % من المستجوبين يهتمون باختيار الأزهار والنباتات ذات الرائحة العطرة و 21,6 % يختارون نباتات الزينة، و 20 % من المستجوبين يهتمون بغرس الخضار والأعشاب. هذه النتائج تشير إلى ثقافة وخبرة هؤلاء السكان بالزراعة وأنواع النباتات المناسبة لطبيعة تربة ومناخ منطقتهم.

بيّنت النتائج أن نسبة 35 % من السكان المستجوبين الذين حازوا على مساحات خضراء بجانب شققهم أجابوا بأنهم يراقبون حدائقهم الخاصة من خلال الاهتمام الدائم بها والبعض منهم يستأجر مختص في الزراعة للاهتمام بها. بينما نجد نسبة 11,7 % يعتبرون أن عملية التسييج وسيلة لمراقبة حدائقهم الخاصة والتحكم فيها ونجد نسبة 6,6 % يقومون بحراستها ومنهم من يستعمل كلاب الحراسة وهذا بهدف حمايتها من اللصوص ومن الإتلاف خاصة من الأطفال. ورغم أن ممارسة السكان لمراقبة حدائقهم واضحة خاصة من خلال التسييج إلا أن 41,7 % من السكان لم يجيبوا على السؤال وفقط 05 % منهم أجابوا أنهم لا يراقبونها.

هذه الظاهرة تتم بكل سهولة ودون اعتراض من الجيران، حيث أكّد 60 % من شاغلي هذه الحدائق الخاصة، أنهم لم يلقوا أي ردة فعل أو اعتراض من الجيران، و 20 % منهم لاقوا موافقة وتشجيع ومساعدة جسدية من طرف بعض الجيران، في عملية التسييج أو في عملية الغرس والبستنة، خاصة من عند السكان الذين لديهم خبرة في هذا المجال، فالجيران أيضا يستفيدون من هذه الحدائق

من حيث منافعها أو استعمالها. و 13,33 % قام جيرانهم بتقليدهم أي قاموا بإجراء عمليات حيازة مماثلة وبالمقابل 06,7 % فقط منهم قُدمت شكوى رسمية ضد حدائقهم من طرف بعض الجيران نظرا لأسباب عدائية شخصية لا تتعلق بتاتا بالحديقة، من جهتها الجهات الرسمية المتدخلة أبدت استحسان لحالة هذه الحدائق الخاصة ورفضت القيام بأي إجراء ضدّ أصحابها. هذه النتائج يمكن أن تفسر سهولة انتشار وتفشي هذه الظاهرة داخل الأحياء السكنية الجماعية.

بيّنت النتائج أن الآباء أو الأبناء يستعملون هذه الحدائق الخاصة بنسبة 71,7 % من أجل الجلوس والاستراحة، بينما لا تستعمل من أجل اللعب إلا بنسبة 23,3 %، كما لا يتم فيها استقبال الأصدقاء إلا بنسبة 16,6 %، ولا للتحدث والتجمع مع العائلة إلا بنسبة 11,6 %، ولا تستعمل للأكل إلا بنسبة 06,6 %. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الحدائق الفردية مساحتها صغيرة لا تتسع للعب، وأنها مساحات خاصة جدا لا يستعمل فيها ما يؤثر سلبا على خصوصية الأسرة، كما تعتبر كأماكن للانفراد مع الطبيعة والانعزال عن الآخرين بحثا عن تنفس الهواء والراحة النفسية. حيث بيّنت النتائج أن 25 % من متملكي هذه الحدائق الخاصة يستعملونها يوميا، و 43,3 % منهم يستعملونها أحيانا، بينما نجد 10 % منهم يستعملونها نادرا و 21,7 % لا يستعملونها أبدا.

لكن، حسب ملاحظتنا المتكررة لهذا المجال، وحسب تصريحات السكان، تبيّن أن له استخدامات أخرى تتم بشكل يومي من أجل تلبية بعض احتياجات الأسرة التي لا يسعها المسكن، فهذه الحدائق هي مكان لتخزين بعض الأغراض والأثاث القديم الذي تحب الأسر الاحتفاظ به ولا تجد له مكان في المنزل نظرا لضيق مساحته، كما أنها حل مناسب بالنسبة للسكان لوضع خزان ومضخة المياه، هذان الأخيران أصبحا ضرورة لأغلب الأسر وانتشارهما أصبح ملفت للانتباه داخل الأحياء السكنية الجماعية نظرا لمشكلة المياه التي تعاني منها هذه الأحياء، وتستعمل هذه الحدائق كمكان لنشر الغسيل والأفرشة حيث أن بعض السكان استفاد من مساحة شرفة منزله لتوسيع غرفته أو غير استعمال غرفة التجفيف إلى غرفة نوم، ومن أكثر الاستعمالات انتشارا لهذه الحدائق الخاصة هو استخدامها كمرآب آمن ومظلّل لركن السيارة أو الدراجة، ليس لعدم وجود موقف سيارات في الحي ولكن لانعدام الأمن وانتشار السرقة.

الفصـــل الـــرابـــع:

دراسة سيرورة حيازة وتسيير المساحات الخضراء الجماعية وكيفية استعمالها في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكـــرة

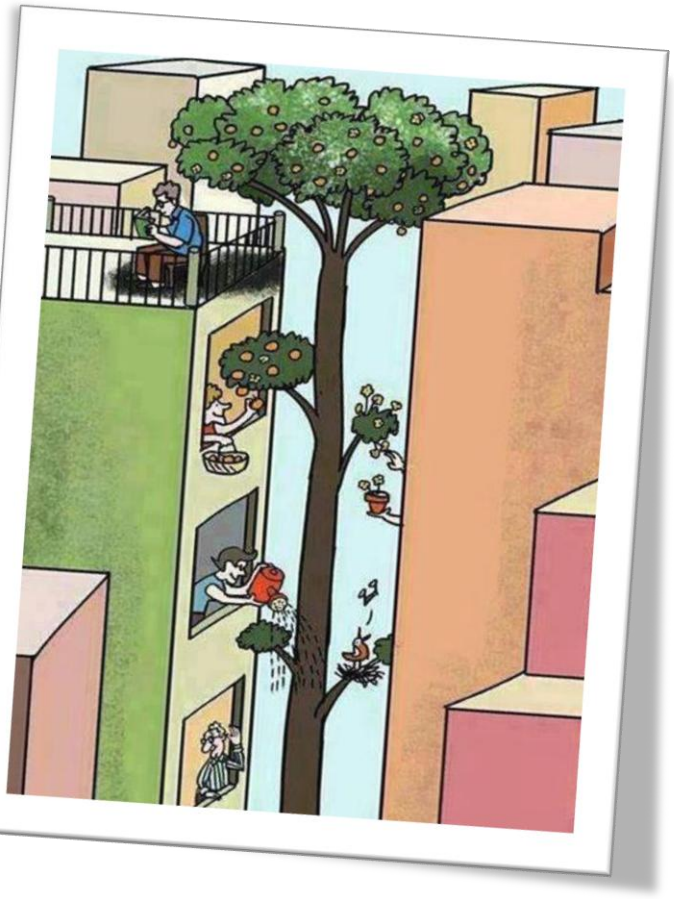

دراســـة سيـــرورة حيـــازة وتسييـــر المساحات الخضراء الجماعية وكيفية استعمالها في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة

تمهيـــــــد

نواصل في هذا الفصل دراسة سيرورة ظاهرة حيازة المساحات الخضراء وكيفية استعمالها في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة.

فبعد دراستنا في الفصل السابق لظاهرة حيازة الحدائق الخاصة، نتناول في هذا الفصل دراسة حيازة المساحات الخضراء الجماعية، بحيث نتطرق لعدة نقاط : سيرورة الظاهرة من خلال بعض الأمثلة، تسيير المساحات الخضراء الجماعية (المسؤول عن تسييرها، درجة مساهمة السكان في تسييرها، طبيعة المشاركة ...)، كما نتناول استعمال السكان لهذه المساحات وترددهم عليها، ونكشف عن الاستعمالات أخرى التي آلت إليها هذه المساحات الخضراء.

واعتمدنا في عملية جمع المعلومات وتحليلها ودراستها على الملاحظة المباشرة من خلال زيارتنا الميدانية لعينات الدراسة واستجواب السكان عن طريق الاستبيان والمقابلة.

1. سيـــرورة حيـــازة وتسييـــر المساحـــات الخضـــراء الجمـــاعية في الأحيـــاء السكنية الجماعية بمدينة بسكـــــرة (دراسة بعض الأمثلة) :

- **حي 124 مسكن:**

حسب تصريحات السكان، في حي 124 مسكن الذي يقع قرب حمام الصالحين في المنطقة الغربية، منذ حوالي 06 سنوات، أصبحت تتم أحيانا بعض الحملات الجماعية للتشجير من طرف الشباب من أجل تزيين الحي. كما توجد بعض المبادرات الفردية من طرف بعض السكان منهم طبيب يسكن في الحي. ولكن أجمع سكان الحي على أن "عمي الصالح" متقاعد من البلدية هو أكثر شخص يقوم بغرس المساحات الخضراء والاهتمام بها في الحي.

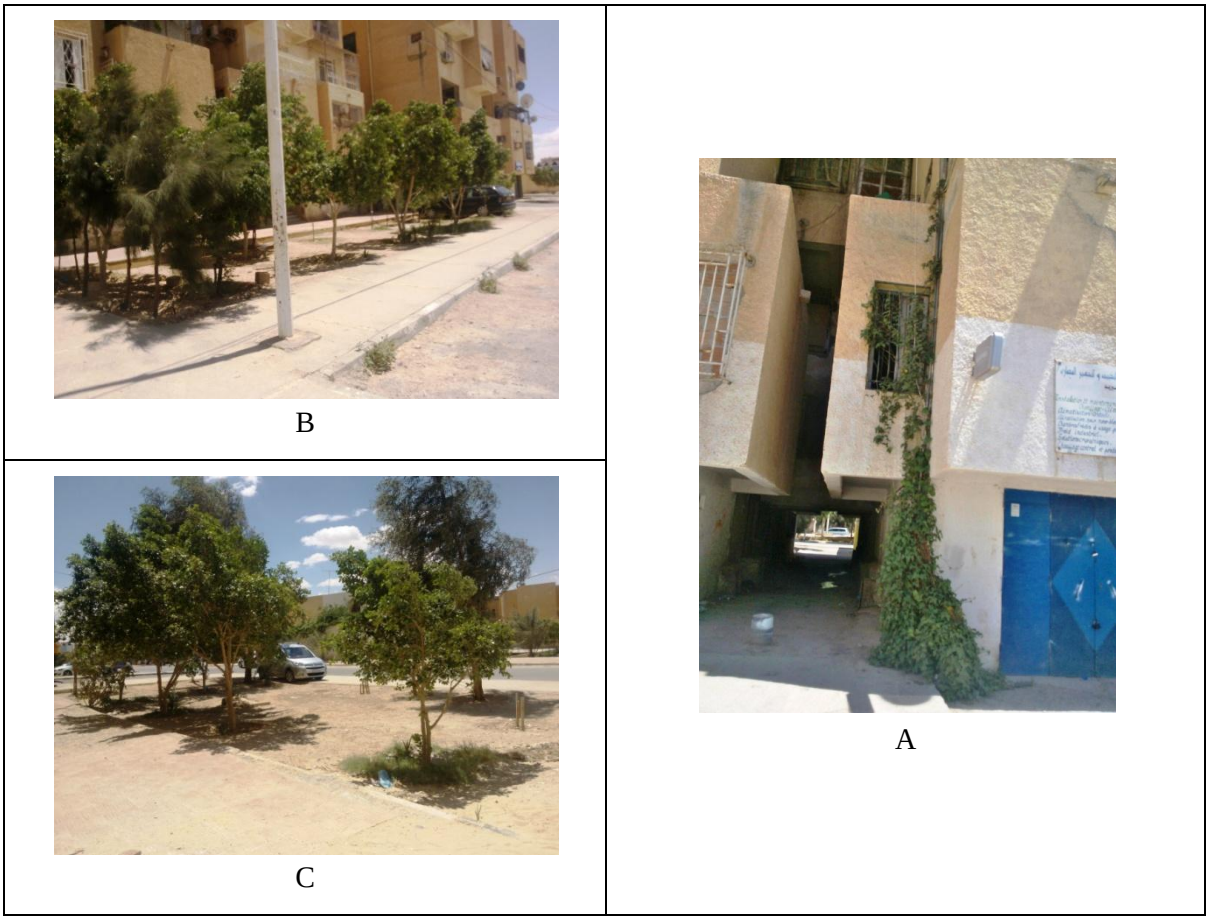

A

B

C

صورة رقم (58): مساحات خضراء أمام البنايات السكنية في حي 124 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 216 مسكن:**

منذ بداية السكن في الحي قام السكان بغرس مساحات خضراء بجانب شققهم، أغلبها عمليات فردية كل شخص يغرس بجانب منزله أو بجانب عمارته وأغلبها مسيّجة، أما عن المبادرات الجماعية فهي قليلة.

A B

صورة رقم (59): مساحات خضراء جماعية بجانب البنايات في حي 216 مسكن، المصدر: (الباحثة، 2014)

في أحد أجزاء الحي، كانت هناك أرضية جرداء فارغة تم تحويلها الى ملعب يتوسط الحي تحيط به البنايات السكنية، يلعب فيه شباب الحي ويتجمع فيه الغرباء ويندس بينهم اللصوص بحجة مشاهدة المباريات، فأصبح المكان مصدر للفوضى والكلام البذيء وتعرضت عدة شقق للسرقة في ذلك الوقت. انزعج السكان من هذا الوضع وقاموا بشكوى لدى البلدية وأخذوا إذن بتحويل هذه الأرضية إلى مساحة خضراء وساهم السكان بقيادة الجمعية مع عمال البلدية في عملية غرس الأشجار وقاموا بتركيب انابيب للسقي الذاتي. ومنذ ذلك الوقت عم الهدوء وتوقفت ظاهرة سرقة الشقق، وأصبح السكان يستطيعون التعرف على أي شخص غريب يتجول في الحي.

أما الأجزاء الأخرى للحي فعملية الغرس أغلبها تتم عن طريق مبادرات فردية بجانب البنايات السكنية بينما تكون هذه المبادرات قليلة في المساحات التي تتوسط البنايات السكنية.

A B

صورة رقم (60): ساحات خضراء تتوسط البنايات السكنية في حي 216 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 726 مسكن:**

في أحد أجزاء حي 726 مسكن اجتماعي بالمنطقة الغربية كانت هناك مساحة مملوءة بالقمامة، فاشتكى أحد الجيران منظر القمامة التي تطل عليها نافذة شقته، فاجتمع شباب الحي ونظفوا المكان وغرسوه بالأشجار.

A B

صورة رقم (61): مساحات خضراء بجانب البنايات السكنية (مبادرة جماعية) في حي 726 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

وفي أجزاء أخرى من الحي قام رئيس الحي بمساعدة الشباب والأطفال بتحويل الملعب الذي يتوسط الحي إلى مساحة خضراء في إطار حملة نظافة من أجل المشاركة في مسابقة لترقية الأحياء.

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (33 سنة، عامل يومي): *«كان هذا المكان مخصص للعب كرة القدم سابقا، ثم تم تحويله إلى مساحة خضراء من طرف المرحوم عبد القادر عسلي بمساعدة أطفال الحي حسب علمي كان ذلك في سنة 1990 م».*

ويقول ساكن آخر (33 سنة، عامل أجير): *«لم يكن هناك مساحات خضراء في الحي، ولكن جاءت حملة تنظيف محيط الحي تم من خلالها غرس هذه الأشجار».*

كما يقول ساكن آخر من نفس الحي (39 سنة، تاجر): *«أنجزت هذه المساحات الخضراء في إطار مسابقة "أحب حيّي" التي تهدف إلى تطوير وتطهير أحياء المدينة».*

A B

صورة رقم (62): مساحات خضراء وسط الحي (مبادرة جماعية) في حي 726 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 830 مسكن:**

في حي 830 تتم بعض المبادرات الجماعية للسكان بقيادة رئيس جمعية الحي من أجل تهيئة الحي بالمساحات الخضراء.

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (50 سنة، موظف): *«أنا رئيس جمعية أساهم بالتوعية والتحسيس من أجل إنشاء مساحات خضراء في الحي وقمت بطلب من مدير التهيئة والتعمير من أجل إنشاء مساحات خضراء بدلا من الإسفلت كما ساهمت في إنشاء الملعب، جمعنا الأموال واشترينا الأشجار وقمنا بغرسها».*

لكن هذه المبادرات تختلف فعاليتها من جزء لآخر بسبب قلة المشاركة وقلة الاهتمام بالمساحات الخضراء.

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (50 سنة، مساعد تربوي): *«أحد الجيران تطوع من أجل تنظيف وتطوير الحي حيث قام بغرس الأشجار وذلك بمساعدة أخيه، أما بقية الجيران فقدموا مساهمات مالية».*

تقول طالبة جامعية من حي 830 مسكن (22 سنة): *«بصراحة سابقا، كان الجيران يتفقون من أجل غرس الأشجار وتنظيف الحي حتى يكون من أجمل الأحياء وحتى تعطيه الأشجار نظرة جميلة، ولكن هذا كان في البداية، أما الآن فلا أحد يعير اهتماما للمساحات الخضراء رغم أنها هي التي تعطي جمالا للحي».*

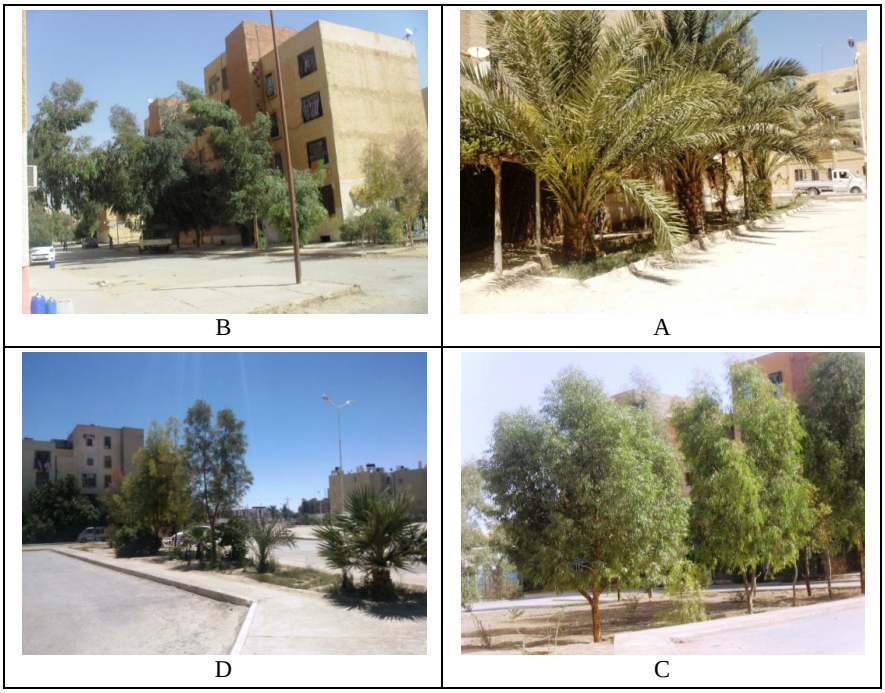

صورة رقم (63): مساحات خضراء جماعية في حي 830 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 1000 مسكن:**

حي 1000 مسكن هو حي كبير يتكون من عدة أجزاء، بعض الأجزاء خالية من المساحات الخضراء والبعض تتم فيها بعض المبادرات الفردية القليلة للغرس وهناك بعض المبادرات الجماعية في بعض الأجزاء الأخرى.

يقول أحد سكان حي 1000 مسكن (56 سنة، موظف): «*قام السكان الأوائل للحي منذ سنوات بغرس المساحة التي تتوسط الحي بالأشجار الخضراء من أجل تزيين الحي والتظليل ولعب الأطفال اليوم كبرت الأشجار ولكن هذه المبادرات لم تتكرر إلا نادرا*».

يقول أحد سكان حي 1000 مسكن (30 سنة، مهندس معماري): «*تم إنشاء مساحات خضراء في الحي عن طريق مبادرة جماعية لتنظيف الحي وتزيينه من أجل المشاركة في مسابقة أجمل حي" التي نظمتها البلدية*».

شكل رقم (141): حيازة المساحات الخضراء في حي 1000 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 500 مسكن:**

أغلب المساحات الخضراء داخل حي 500 مسكن اجتماعي عبارة عن حدائق خاصة، ماعدا بعض المبادرات الفردية القليلة جدا لغرس مساحات خضراء جماعية.

تقول سيدة من حي 500 مسكن (39 سنة، مهندسة معمارية): *«لا توجد مساحات خضراء جماعية في الحي، توجد فقط مساحات خضراء مسيّجة بالقرب من المساكن».*

كما أشرفت البلدية حسب ما صرّح به السكان على تهيئة أحد أجزاء الحي بالمساحات الخضراء من أجل اختياره كأحسن حي.

يقول أحد سكان حي 500 مسكن (طالب جامعي، 21 سنة): *«تم غرس مساحات خضراء وسط الحي من طرف البلدية».*

تقول طالبة جامعية من حي 500 مسكن (24 سنة): *«قامت البلدية بغرس مساحات خضراء في الحي من أجل اختياره كحي مثالي لمدينة بسكرة».*

A B

صورة رقم (64): مساحات خضراء جماعية في حي 500 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

واستفاد الحي منذ حوالي 10 سنوات من مساحة خضراء عامة تمت تهيئتها على طول الحي بالموازاة مع الطريق المؤدي إلى "شتمة" والتي أشرفت عليها مديرية التهيئة والتعمير والهندسة المعمارية.

A B

صورة رقم (65): ساحة حدائقية عامة مجاورة لحي 500 مسكن على طريق شتمة ، المصدر: (الباحثة، 2014)

– حملة تنظيف وتهيئة قامت بها البلدية بمشاركة السكان في حي 500 مسكن اجتماعي:

تمت حملة نظافة وتهيئة قامت بها مختلف مصالح بلدية بسكرة تحت اشراف لجنة النظافة بالمجلس الشعبي البلدي ضمن برنامجه الرامي لتنظيف مدينة بسكرة و إعادة الإعتبار لها، تم من خلالها غرس وتنظيف المساحات الخضراء وذلك بإقبال منقطع النظير من سكان حي 500 مسكن للمشاركة في الحملة حسب شهادة مندوب بلدية بسكرة.

يقول المندوب البلدي للعالية فريد دحماني (2015): *«أشكر كل سكان هذا الحي (500 مسكن) بالحي الجامعي للاستجابة الكبيرة ومساعدتنا والوقوف مع عمال بلديتنا من أجل تنظيف محيطنا الذي نعيش فيه ولقد تمت هذه الحملة بنجاح وهذا بشهادتي وبحضوري شخصي الي نهاية الحملة مع باقي زملائي المندوبين البلديين كل من السيد قدور بطة وعيسي رفاس وغلوجي حسين وأنا المندوب البلدي للعالية فريد دحماني نضرب لكم موعد انشاء الله... في الجهة الغربية حملة نظافة كبيرة نرجو حضور المواطنين هذه الجهة وبقوة من اجل مدينة نظيفة وبيئة سليمة وفقنا الله الي ما فيه خير».*

صورة رقم (66): حملة تنظيف وتهيئة في حي 500 مسكن اجتماعي ، المصدر: (APC Biskra, 2015)

وقد نادى بعض السكان لزراعة حدائق المحاصيل « jardin potager » للاستفادة منها.

يقول أحد سكان حي 500 مسكن: *«لا تنسوا أحواض الكزبرة والبقدونس والنعناع... نرجوا أيضا من البلدية والسكان بالدرجة الأولى زراعة الأشجار المثمرة مثل الزيتون، الليمون، الزفزاف... وهذا ليعتني بها الجميع ويستفيد منها الجميع أيضا».*

- **حي 520 مسكن اجتماعي:**

شكل رقم (142): مساحات خضراء جماعية في حي 520 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

استفاد حي 520 مسكن على غيره من الأحياء من عملية تهيئة شاملة لمساحاته الخارجية أشرفت عليها مديرية التهيئة والتعمير والهندسة المعمارية وقام بتصميمها مهندس معماري، شملت الأرصفة ومواقف السيّارات ومساحات اللعب والمساحات الخضراء والإنارة.

بدأت عملية الاسكان في الحي سنة 2010، في البداية كان السكان يقومون بحملات تنظيف للحي كل نهاية أسبوع ويتم أثناءها تنظيف وسقي المساحات الخضراء ولكن مؤخرا قلّت إلى أن توقفت هذه الحملات.

تعرضت بعض المساحات الخضراء في هذا الحي إلى الإتلاف بسبب الإهمال وعدم الإهتمام والإعتناء من قبل السكان والبعض الآخر تمّت حيازته من قبل سكان شقق الطوابق الأرضية خاصة

في الجهة الخلفية للبنايات السكنية والمساحات المتبقية تملؤها القمامة، هناك فقط بعض المساحات الخضراء القليلة في بعض أجزاء الحي التي يظهر عليها بعض الاهتمام من السكان.

B

A

D

C

F

E

H

J

صورة رقم (67): مساحات خضراء جماعية مهملة في حي 520 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 240 مسكن اجتماعي المنطقة الغربية:**

عند بداية السكن في حي 240 مسكن، قام السكان بمبادرة جماعية لغرس الأشجار في الحي من أجل نظافته وتزيينه، أما الآن فقلّ التواصل والمشاركة بين السكان، هناك فقط مبادرات فردية من قبل بعض السكان من أجل الغرس والاعتناء بهذه المساحات الخضراء.

شكل رقم (143): مساحات خضراء جماعية في حي 240 مسكن اجتماعي بالمنطقة الغربية

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 322 مسكن:**

تمّت عملية غرس مساحات خضراء جماعية في أحد أجزاء حي 322 مسكن اجتماعي عن طريق مبادرة جماعية لشباب وأطفال الحي تحت إشراف الأولياء من أجل تزيين الحي بالنباتات الخضراء وكانت امرأة عجوز تسكن في الحي، هي أول من قامت بحيازة مساحة خضراء في الحي وتعتبر هي القدوة لهم في هذه العملية.

يقول أحد سكان حي 322 مسكن (39 سنة، عامل يومي): *«بدأت المبادرة من الشباب من أجل تزيين الحي بالمساحات الخضراء منذ سنتين حيث قاموا بغرس النباتات الخضراء أمام العمارات وتركوا المساحة الوسطى فارغة من أجل لعب الأطفال».*

تقول سيدة من حي 322 مسكن (42 سنة، ربّة منزل): *«جاءت فكرة غرس مساحات خضراء في الحي بدافع الغيرة من جارتنا العجوز التي قامت بغرس مساحة خضراء صغيرة بجانب العمارة التي تسكن فيها وأخذت تهتم بها، كثيرا ما نسمع صوت صراخها وهي تنهى الأطفال من الاقتراب من نباتاتها وتقول لهم اذهبوا واغرسوا نباتات لكم وابتعدوا عن حديقتي، لذا قرر الأطفال غرس الحي بالنباتات الخضراء فأنشؤوا صندوق مالي وجمعوا الأموال واشتروا النباتات الخضراء واستصلحوا التربة رغم صعوبتها وساعدهم الكبار في الغرس وتبرعوا لهم بالأموال، لقد أعطت العجوز عبرة للأطفال ولبقية السكان وكانت السبب والحافز لإنشاء هذه المساحات الخضراء».*

تقول سيدة من حي 322 مسكن (37 سنة، أستاذة جامعية): *«منذ سنة ونصف قام طلبة الثانوي بغرس مساحات خضراء في الحي وساعدهم الأولياء من خلال التبرع لهم بالأموال لشراء النباتات الخضراء».*

A	B	C

صورة رقم (68): مساحات خضراء جماعية مجاورة للبنايات السكنية (مبادرة جماعية)
في حي 322 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 300 مسكن اجتماعي:**

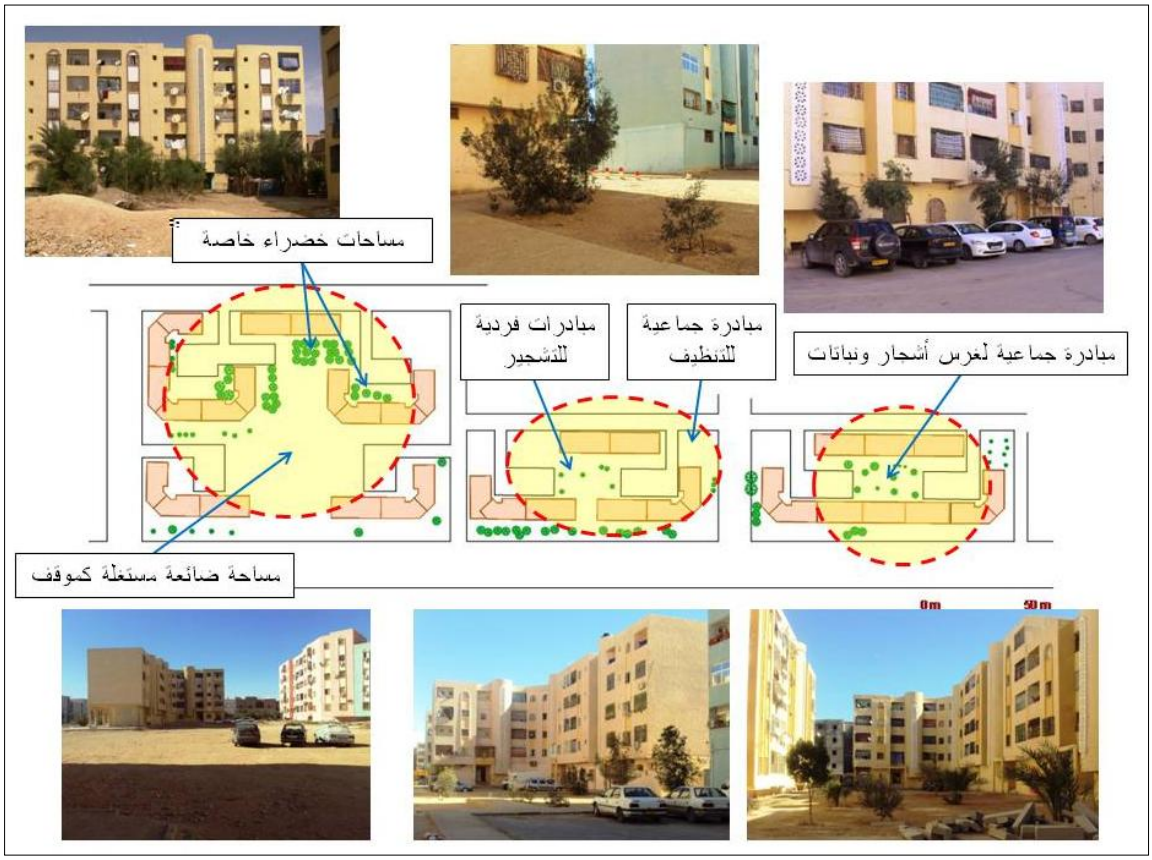

شكل رقم (144): حيازة مساحات خضراء في حي 300 مسكن اجتماعي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

منذ حوالي 04 سنوات في أحد أجزاء الحي، أراد السكان تهيئة المساحة المهملة التي تتوسط هذا الجزء من أجل جعلها مكان يجلسون فيه ويلعب فيه الأطفال، فاتفق الشباب مع بقية الجيران وكبار الحي على تنظيم حملة لترقية الحي فاشترك الجميع في التنظيف وشراء الأشجار وغرسها.

وفي جزء أخر من الحي، توجد بعض المبادرات الفردية القليلة للغرس لكن بسبب الأطفال ونقص المياه وسوء اختيار أنواع النباتات الملائمة لجو المنطقة ماتت بعض هذه المغروسات.

كما قام بعض شباب مؤخرا في هذا الجزء من الحي، بتنظيف مساحة ضائعة كانت مملوءة بالقمامة وجمعوا النقود واستأجروا شاحنة لحمل تلك القمامة، وبنوا جدار حامي محيط بجزء صغير من هذه المساحة وخصصوه لرمي القمامة أما باقي المساحة فهم يفكرون بغرسها بالنباتات الخضراء في الأيام القادمة. بينما في جزء آخر من نفس الحي، توجد مساحة شاسعة ضائعة يستغلها أحد السكان بترخيص من السلطات كموقف للشاحنات والسيارات، في حين طالب السكان من الوالي من أجل الاستفادة من هذه المساحة كمساحة خضراء ومساحة لعب أطفال لكن لم يصلهم أي رد.

- **حي 110 مسكن اجتماعي:**

بدأت عملية السكن في حي 110 مسكن اجتماعي بالعالية منذ سنة 2000 م، لم يكن الحي مهيأ وكانت مساحاته الخارجية مهملة. منذ تقريبا 03 سنوات، بدأت عملية غرس مساحات خضراء في الحي عن طريق مبادرات فردية لعدد قليل من السكان.

يقول أحد السكان: *«منذ 03 سنوات شارك عدد من الأفراد فقط من السكان في عملية تطوعية لغرس أشجار في الحي. منهم أئمة (رجال دين) يسكنون في الحي، هم لا يعملون ولديهم وقت فراغ لذا يقومون بعملية الغرس ويقومون بسقايتها والاهتمام بها».*

ومنذ حوالي سنتان، اجتمع والي ولاية بسكرة بسكان الحي في المسجد لتلبية احتياجاتهم. واستجابة لمطالبهم تمت عملية تزفيت للحي منذ 03 أشهر والآن منذ حوالي شهر تمت تهيئة الأرصفة من طرف "DUCH". وأثناء هذه عملية التزفيت تعرضت بعض الأشجار المغروسة للإتلاف.

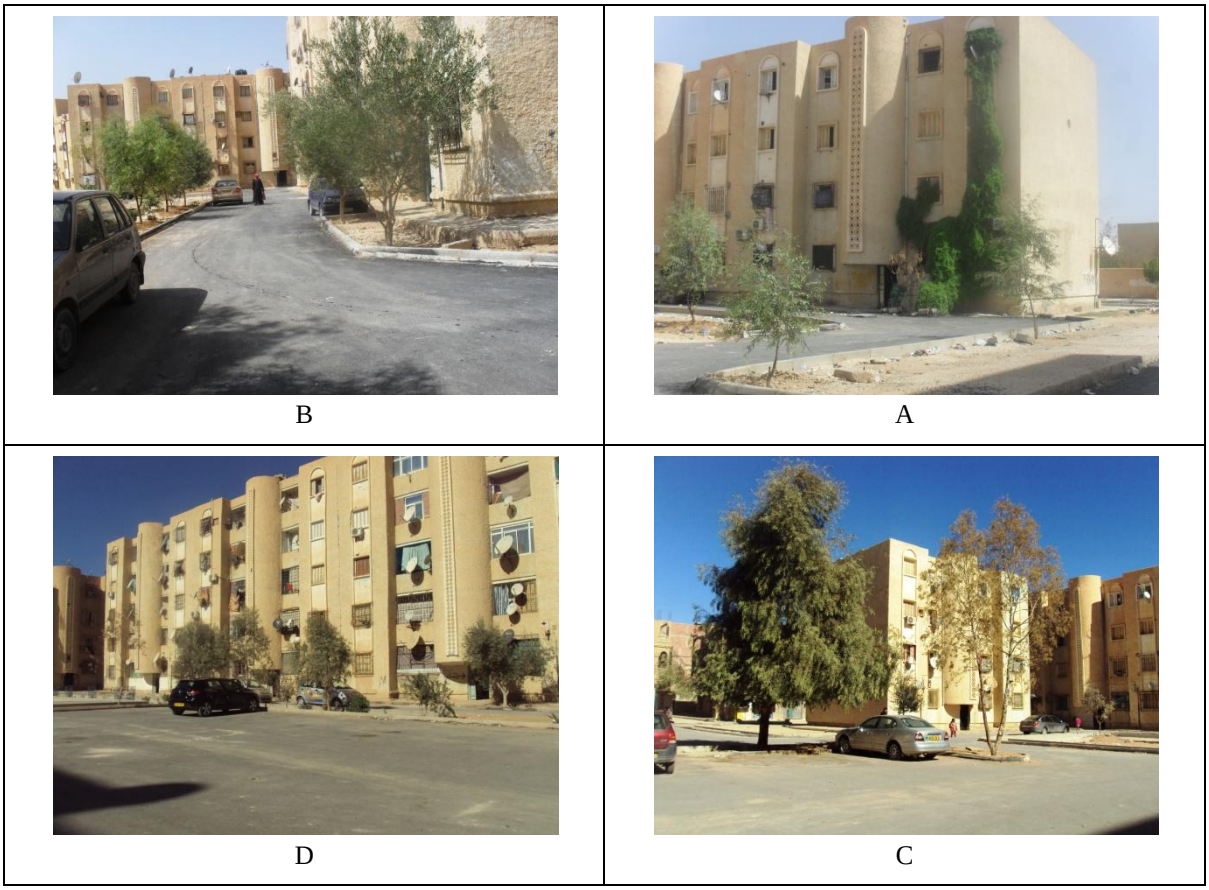

A B C D

صورة رقم (69): مساحات خضراء في حي 110 مسكن اجتماعي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 190 مسكن:**

مؤخرا في حي 190 مسكن اجتماعي في العالية، اقترح أحد السكان على بقية سكان الحي أن يغرسوا المساحة التي تتوسط الحي بالأشجار، فاشترك الجيران في هذه العملية وجمعوا المال واشتروا شجيرات وجلبوا التربة الصالحة للزرع وغرسوا تلك الشجيرات.

A B

صورة رقم (70): مساحات خضراء جماعية حديثة تتوسط حي 190 مسكن (مبادرة جماعية للغرس)

المصدر: (الباحثة، 2014)

A B

صورة رقم (71): نباتات خضراء متسلقة وأصص للنباتات على الشرفات (مبادرات فردية) في حي 190 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 748 مسكن اجتماعي:**

شكل رقم (145): حيازة مساحات خضراء جماعية في حي 748 مسكن اجتماعي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

بدأت عملية حيازة المساحات الخضراء بشكل فردي من طرف السكان في أحد أجزاء هذا الحي منذ بداية السكن فيه سنة 1993، ثم أصبحت العملية جماعية يتشارك فيها السكان وبمساعدة السلطات، كون هذا الجزء من الحي يعتبر راقي لأن الوالي في ذلك الوقت خصص 10 % من سكنات الحي لموظفي ومسؤولي الدولة المرموقين، وبفضل مناصبهم وعلاقاتهم ونفوذهم تقوم البلدية خصوصا في هذا الجزء بحملات تنظيف وتُسهل للسكان عملية الحصول على الأشجار.

يقول أحد سكان هذا الحي: « *كنا ننظف الحي والمساحات الخضراء كل نهاية أسبوع (الجمعة)، ونسقي النباتات كلما توفرت المياه، كنا نهتم بالحي بشكل جماعي، أما الآن فقد تغير الوضع بسبب انتقال مسؤولي الدولة من الحي، كل فترة ينتقل السكان ويأتي سكان جدد، لقد غادر السكان القدامى من هذا الحي ولم يعد هناك تفاهم بين السكان. كما أن هناك تقصير من البلدية*».

أما في الأجزاء الأخرى من الحي فتتم عملية حيازة المساحات الخضراء بشكل فردي من السكان دون تنسيق، وتتم عملية الغرس أمام وخلف وبين البنايات السكنية رغم أن أغلب هذه المساحات الخضراء مسيّجة، بينما المساحات التي تقع في الوسط فهي فارغة غير مهيأة، كان رئيس الحي ينوي غرسها بالأشجار ويحولها من مساحة جرداء إلى مساحة خضراء لكنه توفي قبل أن ينفذ فكرته.

يقول ساكن في الحي أحد الذي يبادرون بأنفسهم بإنشاء مساحات خضراء: *«أنا شاوي وأحب شجر الزيتون كثيرا لذا قمت بغرس هذه الأشجار أمام العمارة التي أسكن فيها وأقوم بنفسي بالعناية بها وسقيها وتنظيفها، وأحرسها من الأطفال، أنا دائما أصرخ عليهم وأبعدهم عن الأشجار لأنهم دائما يتلفون ويفسدون النباتات».*

- **حي 86 مسكن اجتماعي العالية:**

المساحات الخضراء في حي 86 مسكن تكاد تكون منعدمة رغم انه مأهول بالسكان منذ سنة 2000، ماعدا بعض الأشجار التي غرسها أفراد معيّنون، أما بقية السكان فلا يهتمون بالمساحات الخضراء نظرا للتفكير الفردي للسكان وغياب المشاركة.

يقول أحد السكان: *«قمت أنا وشخصين من السكان بغرس مساحة خضراء صغيرة "جنينة" كان ذلك في 2006، أما بقية السكان فهم لا يقومون بالغرس كل شخص لا يفكر إلا في نفسه، هم لا يهتمون بالحي، يوجد تفكير فردي فقط».*

A

B

صورة رقم (72): مساحات خضراء في حي 86 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 64 مسكن تساهمي:**

في حي 64 مسكن تساهمي تم إنشاء جمعية وانتخب رئيسها بعد سنتين من السكن حيث ساهمت من أجل ترقية الحي من خلال الاجتماعات للدعوة للتشجير والنظافة. فقام السكان بغرس الأشجار وسط الحي وفي كل نهاية أسبوع يجتمعون لتنظيف الحي والمساحات الخضراء وسقيها.

يقول أحد سكان حي 64 مسكن (47 سنة، أستاذ): *«إتفق سكان الحي بفكرة من رئيس الحي على تزيين الحي بمساحات خضراء وكانت الانطلاقة من هذه الفكرة».*

A B

صورة رقم (73): مساحات خضراء داخل حي 64 مسكن تساهمي (مبادرة جماعية)

المصدر: (الباحثة، 2014)

A B

صورة رقم (74): مساحات خضراء في محيط حي 64 مسكن تساهمي (مبادرة فردية)

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 100 مسكن تساهمي FNPOS:**

في حي 100 مسكن تساهمي FNPOS بالمنطقة الغربية، بدأت عملية الغرس منذ 03 سنوات (أي منذ حوالي سنة 2013) كمبادرة جماعية شارك فيها سكان الحي خاصة المتقاعدين، الشباب والأطفال بتنظيم من الجمعية، حيث قاموا بطلب الأشجار من مديرية الغابات وغرسوها بمحاذاة جميع واجهات البنايات السكنية الأمامية والخلفية في الحي، ويقومون بحملات تنظيف كل نهاية أسبوع. الحي تزينه الأشجار الخضراء والمثمرة، النباتات المتسلقة وحتى الأزهار وبعض الأعشاب.

صورة رقم (75): مساحات خضراء مجاورة للبنايات السكنية (مبادرة جماعية)
في حي 100 مسكن تساهمي FNPOS
المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 110 مسكن ترقوي:**

شكل رقم (146): حيازة مساحات خضراء في حي 110 مسكن ترقوي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

بدأت عملية حيازة المساحات الخضراء في هذا الحي منذ سنة ونصف، حيث أراد السكان ترقية الحي وجعله أحسن حي في مدينة بسكرة، كانت العملية جماعية وساعدهم أحد السكان "بن ساسي ابراهيم" يعمل كمدير للنظافة، ساعدهم في نظافة الحي بفضل مركزه ومن حيث التوعية، والمشاركة كانت من الجميع.

يقول أحد سكان حي 110 مسكن ترقوي (52 سنة، أستاذ): *«تم غرس المساحات الخضراء في الحي بالتعاون والمشاركة والعمل الجماعي لسكان الحي نظرا للوعي الموجود لدى السكان».*

يقول أحد سكان حي 110 مسكن ترقوي (44 سنة، موظف): *«نظرا لانعدام المساحات الخضراء على مستوى الولاية عموما، وطبيعة الحياة قبل هذا، وكذا طبيعة تفكير ومعيشة السكان القاطنين بهذا الحي، فبمجرد استلامنا المفاتيح، تبلورت لدينا نحن الحاضرون أو المقيمون فكرة إنشاء وتجسيد مساحات خضراء في الحي حفاظا على البيئة وكذا للتزيين العام والمتعة... قمنا بتهيئة هذه الأرضيات وإحضار التربة المناسبة مع جلب الأشجار والنباتات المناسبة ».*

يقول أحد سكان الحي (42 سنة، موظف): «*منذ استلام السكن اتفق سكان الحي الأوائل على التعاون في تشجير الحي وقاموا بمبادرة أولية تمّت بكل نجاح ومن ثمّ استمرت هذه المبادرة إلى يومنا هذا*».

- **حي 106 مسكن تساهمي:**

لقد كانت المساحة التي تتوسط الحي مكان مهيأ بالألعاب يلعب فيه الأطفال، بسبب هذه الألعاب حدثت مشاكل بين السكان، لأن الأطفال يتشاجرون مع بعضهم البعض من أجل اللعب، وكذلك إصابة بعض الأطفال عن جراء سقوطهم على الأرض عندما كانوا يلعبون، كل هذه المشاكل دفعت بالسكان للاتفاق من أجل نزع هذه الألعاب.

بعدما نزع الألعاب بقيت المساحة فارغة فقرر السكان تحويلها الى مساحة خضراء من أجل تزيين الحي، تمّ جمع الاموال التي تبرع بها السكان واشتروا الأشجار وقاموا بغرسها وتزويدها بأنبيب للسقي المحوري (الذاتي) واستعانوا بشخص مختص لصنع مشاتل اسمنتية مزخرفة للغرس بداخلها.

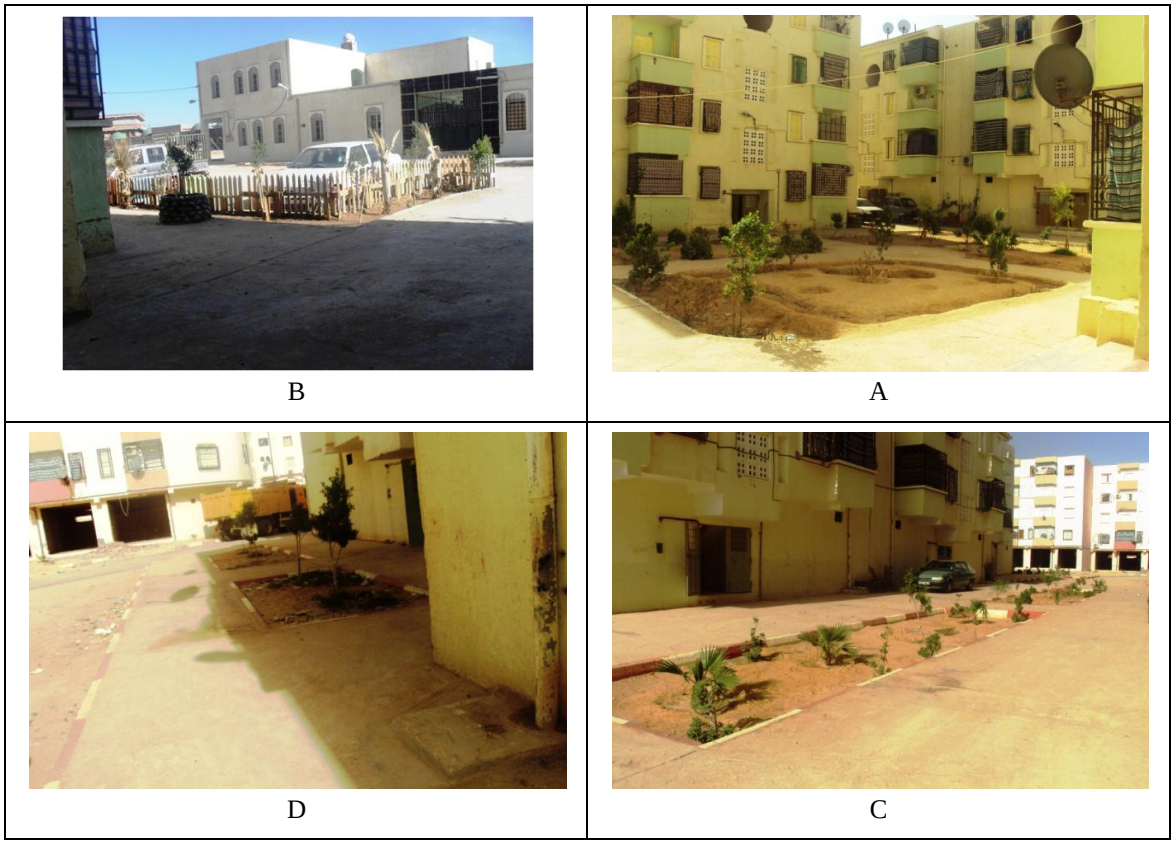

A B C D

صورة رقم (76): حيازة مساحات خضراء في حي 106 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 100 مسكن تساهمي طريق باتنة:**

شكل رقم (147): حيازة مساحات خضراء (مبادرة جماعية) في حي 110 مسكن تساهمي طريق باتنة
المصدر: (الباحثة، 2014)

كانت المساحات الخارجية للحي جرداء غير مهيأة، وكان السكان يعانون من عدة مشاكل خاصة من جانب الواد حيث تهب عليهم الرياح والأتربة من هذه الجهة ويخافون على أطفالهم من اللعب هناك لأن المكان مرتفع وخطر كما يتجمع هناك الغرباء ويسببون الإزعاج مما جعل السكان في شجار دائم معهم. وكانت انطلاقة فكرة حيازة مساحات خضراء في الحي من طرف أحد الجيران، الذي يمتلك عُدّة وأدوات البستنة وهو من الأوائل الذين سكنوا في الحي، قام هذا الجار في البداية بغرس أشجار الزيتون في محيط الحي، وعندما امتلأ الحي بالسكان أصبحت هناك مبادرات جماعية للغرس، فعندما يتحصل أحد الجيران على الأشجار يقوم بدعوة البقية للتعاون في حفر التربة وغرس الأشجار وسقيها. أصبحت هذه الأشجار تلعب دور جدار حامي ضد أضرار الرياح والأتربة ويبعد الأطفال عن خطر الواد، وما عاد الغرباء يجلسون في هذه المساحة كما أعطت منظر جميل للحي.

- **حي 188 مسكن تساهمي:**

في حي 188 مسكن تساهمي قام السكان منذ بداية سكنهم بمبادرات جماعية لحيازة مساحات خضراء من أجل نظافة وتجميل الحي.

يقول أحد سكان حي 188 مسكن تساهمي (47 سنة، ممرض): «*أنا أحب الإخضرار والنباتات لذا أقوم بنفسي بغرس مساحات خضراء في الحي ويساعدني جاري في غرسها، أما بقية السكان فبعضهم أحيانا يساهمون في عملية السقي والتنظيف*».

تقول سيدة من حي 188 مسكن تساهمي (44 سنة، مراقبة): «*متطوعين من السكان قاموا بالغرس من أجل المنظر والنظافة ولعب الأطفال*».

يقول أحد سكان حي 188 مسكن تساهمي (38 سنة، عامل): «*قام سكان الحي بالاجتماع من أجل غرس مساحات خضراء وهم يتعاونون من خلال التنظيف والاهتمام بهذا المجال من أجل تجميل الحي وخلق طابع عمراني جميل*».

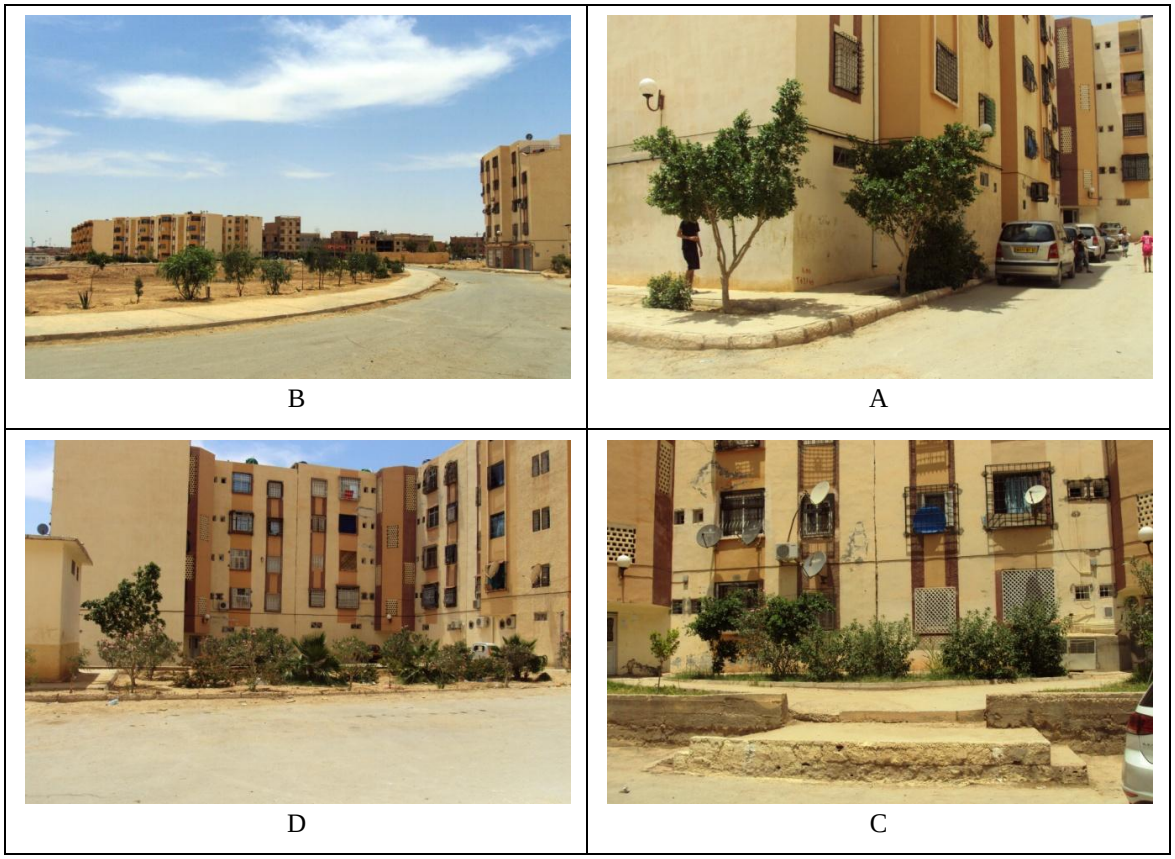

صورة رقم (77): حيازة مساحات خضراء جماعية في حي 188 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 112/48 مسكن تساهمي:**

كان حي 112/48 مسكن تساهمي عند بداية السكن فيه يعاني من عدة مشاكل (مشكل المياه، الطرق غير معبدة، لا توجد مواصلات...) ونتيجة لهذه المشاكل تأسست جمعية للحي في 2007 وقامت بنقل هذه المشاكل الى الوالي السابق (أقوجيل) وهو بدوره جاء الى الحي في 2007 للتواصل مع السكان والنظر في مشاكلهم، ومنه تم تعبيد الطرقات في 2008 وتزويد الحي بالمياه، وقامت البلدية بأمر من الوالي بغرس المساحة الموجودة في وسط الحي بالأشجار وتزويدها بأنابيب للسقي الذاتي.

ومؤخرا منذ عام ونصف، أصبح االسكان يقومون بحملات تشجير يقودها أحد سكان الحي المجاور، وهو يعمل في مديرية البيئة حيث يقوم بجلب الأشجار وجمع السكان ويتشاركون في عملية الغرس. كما توجد مبادرات فردية من السكان لغرس مساحات خضراء جماعية بجانب مداخل البنايات السكنية.

شكل رقم (148): حيازة مساحات خضراء في حي 112/48 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 156 مسكن تساهمي:**

رغم مرور حوالي سنتان أو ثلاثة سنوات على عملية السكن في حي 156 مسكن، إلا أن حيازة المساحات الخضراء فيه جد محتشمة، حيث لا تتم عملية الغرس إلا بمبادرة من أحد سكان الحي الفردي المجاور الذي يعمل في مديرية البيئة وسكان حي 112/48 مسكن ومشاركة تقتصر على بعض أفراد حي 156 مسكن من أجل الغرس وسط الحي، إضافة إلى بعض المبادرات الفردية القليلة بجانب البنايات السكنية.

يقول أحد سكان حي 156 مسكن: *«عملية الغرس قليلة جدا ليست مكثفة عندما تحدث حملة للغرس في "حي 112/48 مسكن" تشمل الحملة حينا ويشارك فيها بعض الأفراد فقط... كما توجد مبادرات فردية قليلة للغرس بجوار البنايات السكنية... تلك المساحة الخضراء هناك تم غرسها منذ سنة».*

شكل رقم (149): حيازة مساحات خضراء في حي 156 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 56 (24 + 32) مسكن تساهمي طريق باتنة:**

قام السكان في الجزء الخاص بـــ 24 مسكن في بداية سكنهم في الحي بالإجتماع من أجل تحسين وترقية حيّهم حيث جمعوا الأموال وبنوا سور يحيط بهذا الجزء من الحي كما اشتروا الأشجار والنباتات وغرسوها وسط الحي ويقومون بالاعتناء بها.

بينما في جزء 32 مسكن، اقتصر غرس الاشجار على المساحة الخلفية للحي عن طريق مبادرات فردية من قبل السكان.

شكل رقم (150): حيازة مساحات خضراء في حي 56 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 46 مسكن تساهمي المنطقة الغربية:**

منذ بداية السكن في هذا الحي، اتفق السكان على التشارك من أجل ترقية حيّهم حيث جمعوا الأموال وأحاطوا الحي بسور وباب وحجابة للحارس كما زينوا الحي بالأشجار، ويتشاركون في دفع راتب الحارس الذي يعمل على مراقبة الحي والمساحات الخضراء والاعتناء بها.

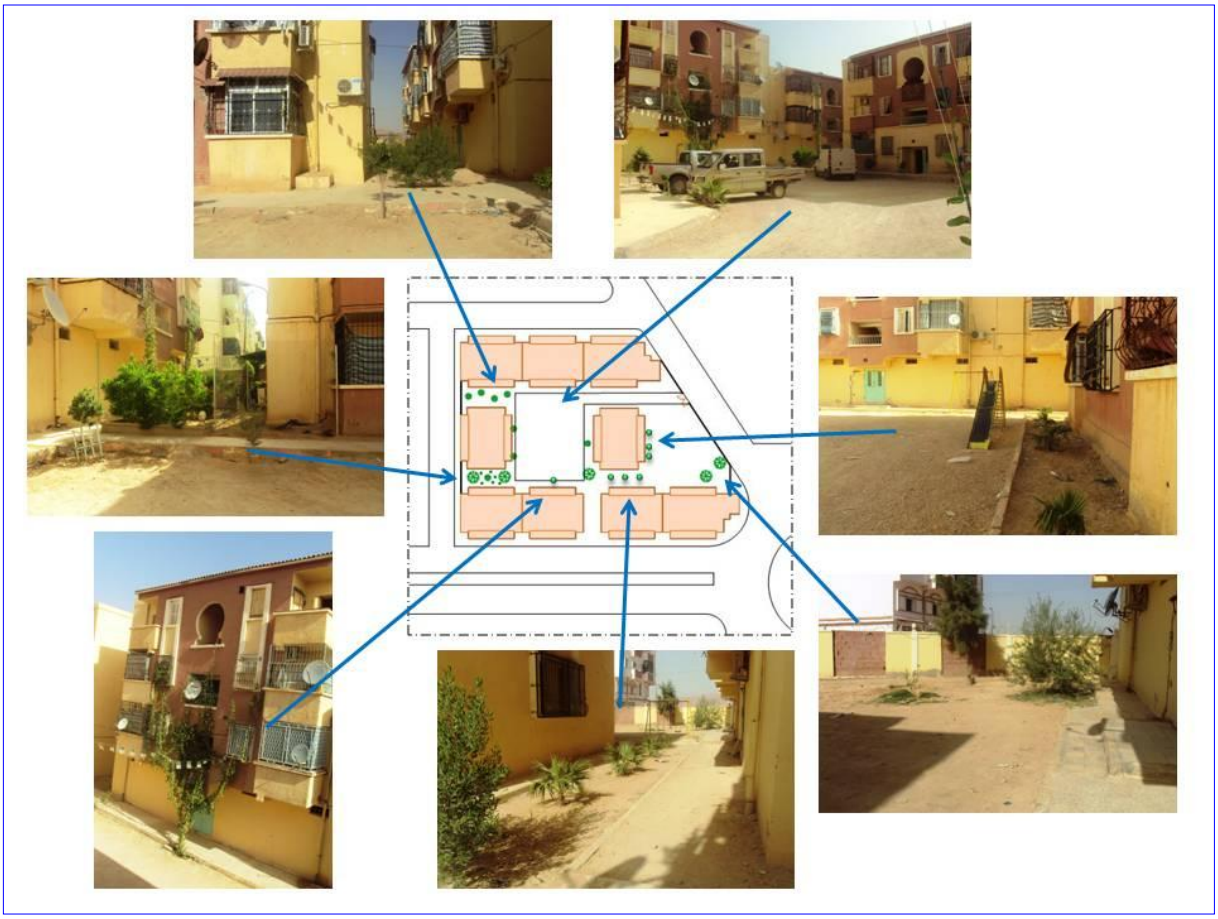

شكل رقم (151): حيازة مساحات خضراء في حي 46 مسكن تساهمي

المصدر: (الباحثة، 2014)

- **حي 120 مسكن اجتماعي العالية:**

يقتصر وجود المساحات الخضراء في حي 120 مسكن على تلك الحدائق الخاصة بسكان شقق الطوابق الأرضية بينما لا نجد أي شكل من أشكال المساحات الخضراء الجماعية، ويُرجع السكان السبب في عدم تواجدها أو عدم غرسها إلى عدم وجود حياة جماعية في الحي وعدم التفاهم بين السكان وعدم وجود روح المبادرة إضافة إلى انشغال السكان وعدم مبالاتهم وعدم اهتمامهم بالمساحات الخضراء والأهم عدم وجود ثقافة المساحات الخضراء وعدم وجود وعي وتوعية لفوائدها.

يقول أحد سكان الحي (50 سنة، سائق نقل حضري): *«لا توجد مساحات خضراء في الحي، لا أحد يغرس مساحات خضراء في الحي».*

يقول أحد سكان الحي (52 سنة، متقاعد): *«لا توجد مساحات خضراء في الحي، لا توجد مبادرات للغرس في الحي، ولا توجد حياة جماعية بين السكان».*

تقول سيدة من الحي (29 سنة، لا تعمل): *«لا توجد مبادرات جماعية للغرس في الحي توجد فقط عمليات فردية لغرس مساحات خضراء خاصة وتسييجها».*

تقول سيدة من الحي (38 سنة، موظفة بالصحة): *«لا توجد مبادرات لغرس مساحات خضراء بسبب اللامبالاة والإهمال وقلة الوعي وعدم وجود ثقافة المساحات الخضراء وفوائدها».*

يقول أحد سكان الحي (42 مسكن، مسؤول في النقابة): *«لا توجد مبادرات جماعية لغرس المساحات الخضراء، لأنه لا يوجد تفاهم بين السكان من أجل غرسها وذلك بسبب إنشغالاتهم كما أنه لا توجد ثقافة غرس مساحات خضراء لدى السكان».*

يقول أحد سكان الحي (65 سنة، متقاعد): *«لا توجد مبادرات لترقية الحي أو غرس مساحات خضراء لأنه لا توجد ثقافة وتوعية، ولا يوجد تفاهم بين السكان حتى لتنظيف الحي».*

يقول أحد السكان (51 سنة، موظف): *«لا توجد مساحات خضراء في الحي بسبب لامبالاة وإهمال السكان ولأنه لا توجد ثقافة المساحات الخضراء والأطفال أيضا يتلفونها».*

ويقول ساكن آخر: (45 سنة، موظف): *«لا توجد مساحات خضراء في الحي أو حتى في الأحياء الأخرى حيث اكتسح الاسمنت كل شبر من هذه المدينة إنها ثقافة المسؤولين».*

2. من المسؤول عن تسيير المساحات الخضراء في الحي:

1.2. من يقوم بغرس المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

- Création d'espaces verts collectifs :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Je ne sais pas	23	8,8	8,8	8,8
	les acteurs publics	8	3,1	3,1	11,9
	les habitants	157	60,4	60,4	72,3
	l'association	13	5,0	5,0	77,3
	personne	59	22,7	22,7	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (29): يوضح من المسؤول عن غرس المساحات الخضراء الجماعية في الحي

المصدر: (الباحثة، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن أكبر نسبة من الإجابات وتقدر بـــ 60,4 % تشير إلى السكان، ونجد 5,0 % فقط من الإجابات تشير إلى مساهمة الجمعية في غرس المساحات الخضراء، أما عن مساهمة الممثلين العموميين فلا نجد إلا نسبة 3,1 % فقط.

بينما نجد نسبة معتبرة تقدر بـــ 22,7 % تشير إلى أنه لا أحد يقوم بغرس مساحات خضراء جماعية في الحي. كما نجد نسبة 8,8 % من المستجوبين كانت إجابتهم "لا أدري"، ويمكن أن تكون هذه الفئة من السكان إما أنهم ليس لهم علاقة بالمساحات الخارجية لحيّهم أو أنهم سكان جدد.

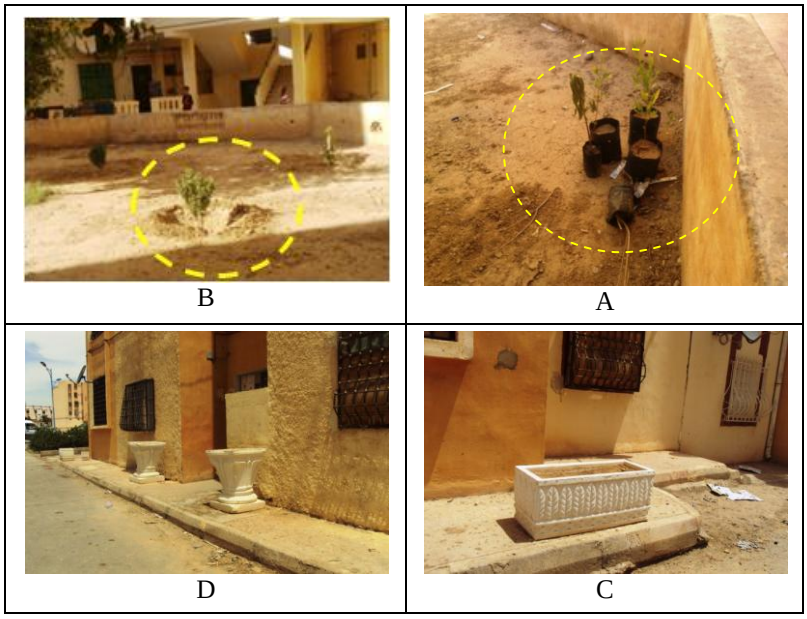

صورة رقم (78): شتلات، نباتات حديثة الغرس وأحواض للغرس في بعض الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

2.2. من يقوم بصيانة المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

- Entretien d'espaces verts collectifs :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Je ne sais pas	21	8,1	8,1	8,1
	les acteurs publics	2	0,8	0,8	8,9
	les habitants	167	64,2	64,2	73,1
	l'association	8	3,1	3,1	76,2
	personne	62	23,8	23,8	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (30): يوضح من المسؤول عن صيانة المساحات الخضراء في الحي

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن 64,2 % من الإجابات تشير إلى السكان، ونجد نسبة ضئيلة تقدر بـــ 3,1 % فقط من الإجابات تشير إلى مساهمة الجمعية في صيانة المساحات الخضراء، أما عن مساهمة الممثلين العموميين فلا نجد إلا نسبة 0,8 % فقط تكاد تكون منعدمة.

بينما نجد نسبة معتبرة تقدر بـــ 23,8 % تشير إلى أنه لا أحد يقوم بغرس مساحات خضراء جماعية في الحي. و 8,1 % لم تجب على السؤال أو كانت إجابتها "لا أدري"، ويمكن أن تكون هذه الفئة من السكان إما أنهم ليس لهم علاقة بالمساحات الخارجية لحيهم أو أنهم سكان جدد.

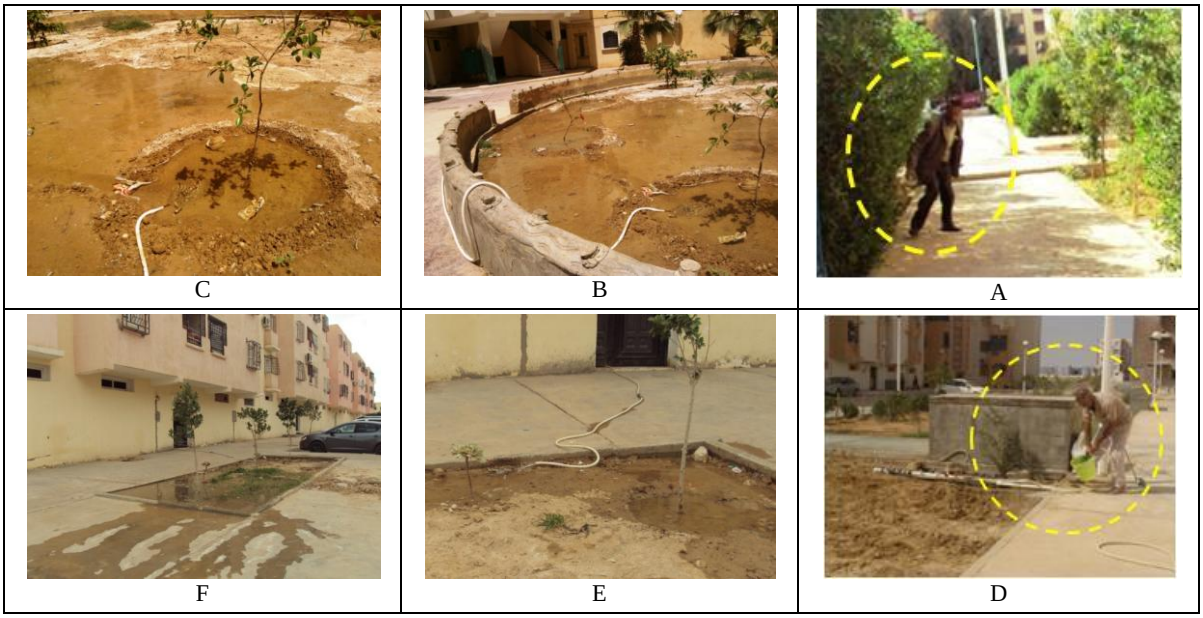

صورة رقم (79): إلتقاط الأوساخ وسقي المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية

المصدر: (الباحثة، 2014)

3.2. من يقوم بمراقبة المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

- contrôler d'espaces verts :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Je ne sais pas	24	9,2	9,2	9,2
	les habitants	104	40,0	40,0	49,2
	l'association	8	3,1	3,1	52,3
	personne	119	45,8	45,8	98,1
	Gardien	5	1,9	1,9	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (31): يوضح من يراقب المساحات الخضراء الجماعية في الحي

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج على الجدول أن أكبر نسبة من الإجابات وتقدر بـــ 45,8 % تشير إلى أن لا أحد يقوم بالتحكم ومتابعة هذه المساحات الخضراء وهذا يعني أن المساحات الخضراء في كثير من الأحياء السكنية تعاني من عدم المراقبة والمتابعة والتحكم.

ونجد 40,0 % من الإجابات تشير إلى أن السكان هم من يقومون بمتابعة المساحات الخضراء والتحكم فيها هذا يعني أنه يوجد بعض المراقبة والمتابعة لهذه المساحات الخضراء من قبل السكان لكن من خلال ملاحظتنا نجد أن هذا يقتصر على بعض الأحياء أو بعض الأجزاء من الأحياء فقط.

بينما لا نجد إلا نسبة 3,1 % فقط من الإجابات تشير إلى مساهمة الجمعية هذا يعني أن عمل الجمعية يقتصر على عدد قليل جدا من الأحياء السكنية، كما هو الحال في حي 100 مسكن تساهمي FNPOS وحي 110 مسكن ترقوي.

ولا نجد أي إجابة تشير إلى الممثلين العموميين وهذا يدل على وجود تقصير كبير من قبل الممثلين العموميين في التحكم ومراقبة ومتابعة هذه المساحات الخضراء.

كما نجد نسبة 1,9 % من الإجابات تشير إلى مساهمة حارس الحي أو حارس موقف السيارات في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء وذلك بتكليف من السكان كما هو الحال في حي 46 مسكن تساهمي، حي 110 مسكن ترقوي، وأحد أجزاء حي 322 مسكن اجتماعي وفي أحد أجزاء حي 726 مسكن اجتماعي قام أحد السكان بحيازة موقف السيارات وكشك وسط الحي ويتولى بنفسه عملية مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء المحيطة به وذلك دون تسييجها.

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (28 سنة، موظف): *«كلفنا حارس موقف السيارات المحاذي للحديقة بحراستها».*

4.2. مساهمة مجموعة « نـــاس الخير بسكرة » في تسييـــر المساحـــات الخضـــراء في الأحياء السكنيـــة الجمـــاعية:

1.4.2. التعريف بمجموعة «ناس الخير بسكرة»:

A

B

صورة رقم (80): شعار مجموعة ناس الخير بسكرة

المصدر: (صفحة فايسبوك: ناس الخير بسكرة، 2015)

هي عبارة عن حركة يشكلها كافة هيئات المجتمع، هي ليست بالمنظمة و لا جمعية بل شمل من ناس الخير المتطوعين. سواء بأفكارهم أو بأعمالهم و مساهماتهم في عمل خيري، فهي تضم شتى شرائح المجتمع صغير و كبير، شيخ و شاب، ذكور و إناث ... ويتفق الكل على عمل موحد. إذ لا يوجد في هذه المجموعة رئيس، و لا مدير، و لا عضو فعال، بل الكل يملك نفس الصفة بمجرد إنضمامه إلى مجموعة ناس الخير. و ليس لها مقر، فـــ "الفايس بوك" هو مقرها، ومكان تعارف أعضائها، و مكان انطلاق أعمالها ... و تقوم مجموعة ناس الخير بالأعمال التطوعية و الخيرية أي كانت ومن بينها:

- زيارة المستشفيات، دور العجزة، الجمعيات الخيرية...
- حملات النظافة (المحيط، المساجد، المناطق الأثرية، الغابات، الشواطئ...)
- التبرع بالدم.
- مساعدة الفقراء والمحتاجين وزيارة ذوي الاحتياجات الخاصة والتخفيف عليهم.

ولا تَنْظم مجموعة ناس الخير إلى أي حزب سياسي أو إتجاه معين ولا تقود فكرة معينة وإنما هدفها الوحيد هو فعل الخبر ونشره بين أفراد المجتمع.

2.4.2. نشاط مجموعة «ناس الخير بسكرة» في الأحياء السكنية الجماعية:

مجموعة "ناس الخير" تنظف المحيط

● بادرت مجموعة "ناس الخير" ببسكرة بإجراء العديد من الحملات التطوعية الخاصة بتنظيف المحيط مست أحياء درنوني، العمارات، 200 سكن بالعالية، بلعياط وألف سكن، وذلك بمبادرة من بعض الشباب المتطوع، بالتنسيق مع رؤساء الأحياء ومسؤولي الحظيرة بالبلدية. وحسب الشاب طارق حمدي، فإن هذه المجموعة تنشط على شبكة التواصل الاجتماعي "فايسبوك" حيث تقوم أولا بالتعبئة عبر هذه الوسيلة ثم تنسق مع الأطراف المعنية وتتنقل ميدانيا لمعاينة الحي المقصود تنظيفه. ذات المتحدث أشار إلى أن بداية هذه الحملات التطوعية كانت بوسائلهم الخاصة، ثم التحقت بهم البلدية التي أعطت لهم دفعا قويا. وحسبه أن الهدف هو المساهمة في إعادة الصورة الحقيقية لعروس الزيبان التي فقدت تاجها، ويعول محدثنا على مساهمة المواطن لضمان محيط نظيف.

شباب "ناس الخير" في عملية تطوعية

بادرت مجموعة ناس الخير بسكرة بعدة حملات تطوعية خاصة بتنظيف المحيط بما فيها المساحات الخضراء على مستوى بعض الأحياء السكنية الجماعية بالتنسيق مع رؤساء الأحياء وبدعم من مسؤولي الحضيرة بالبلدية وبمشاركة السكان.

شكل صورة رقم (152): تغطية خاصة لجريدة الخبر لمشـــروع "نقـــي بـــلادك"
المصدر: (جريدة الخبر، الأربعاء 2013.10.02)

✓ **المشروع البيئي "نقي بلادك" بحي 216 مسكن اجتماعي "بلعياط":**

«كانت الاجواء اكثر من رائعة تقاسمها كل من فريق المجموعة رفقة سكان الحي الذين شاركوا الفريق بقوة في عملية التنظيف وحقيقة صورة الحي اليوم أكثر من رائعة وهذا بفضل تعاون الجميع وبرعاية تامة لـــ "بلدية بسكرة والحظيرة البلدية" التي سهرت رفقة مسؤليها على توفير كل الامكانيات والآليات من أجل إنجاح مشروع "نقي بلادك" والصور أكثر دليل» (صفحة فايسبوك: ناس الخير بسكرة، 27 سبتمبر 2013) .

A B C D E F

صورة رقم (81): عملية تنظيف تطوعية من طرف "ناس الخير بسكرة" في حي 216 مسكن اجتماعي
المصدر: (صفحة فايسبوك: ناس الخير بسكرة، 2013)

✓ **المشروع البيئي "نقي بلادك" بحي 1000 مسكن اجتماعي:**

« تمت صبيحة اليوم عملية تنظيف حي 1000 مسكن بلدية بسكرة وهذا في اطار المشروع البيئي الخيري "نقي بلادك" ... تحت الاشراف الكامل لرئيس المجموعة المتحدة لناس الخير بسكرة السيد "جمال سويكي" وبتنفيذ العضوين "منصف" و"ياسين" وبمشاركة واسعة لفرقة الراب البسكرية "flolw7 " والبرنامج الشبابي التلفزيوني "سبيسيال ليجان" وبمشاركة خاصة لسكان حي 1000 مسكن وشعارنا دائما"نظفوا بلادنا بيدينا" ». (صفحة فايسبوك: ناس الخير بسكرة، 20 سبتمبر 2013)

صورة رقم (82): عملية تنظيف تطوعية من طرف "ناس الخير بسكرة" في حي 1000 مسكن اجتماعي

المصدر: (صفحة فايسبوك: ناس الخير بسكرة، 2013)

✓ **المشروع البيئي "نقي بلادك" بحي 200 مسكن اجتماعي وحي 244 مسكن اجتماعي:**

عملية تنظيف في كل من حي 200 مسكن اجتماعي وحي 244 مسكن اجتماعي في إطار مشروع "نقي بلادك" في 01 و 14 سبتمبر 2013.

(A) : حي 244 مسكن اجتماعي | (B) : حي 244 مسكن اجتماعي | (C) : حي 200 مسكن اجتماعي

صورة رقم (83): عملية تنظيف تطوعية برعاية "ناس الخير بسكرة" في حي 200 مسكن و 244 مسكن اجتماعي

المصدر: (صفحة فايسبوك: ناس الخير بسكرة، 2013)

3. مشاركة السكان في تسيير المساحات الخضراء الجماعية في الأحياء السكنية الجماعية ببسكرة:

1.3. هل شاركت في غرس مساحات خضراء جماعية في الحي:

- Avez-vous participés à création d'espace vert :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	83	31,9	31,9	31,9
	non	177	68,1	68,1	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (32): يوضح مشاركة السكان في غرس مساحات خضراء جماعية في الحي

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن نسبة السكان المستجوبين المشاركين في غرس المساحات الخضراء هي 31,9 % فقط مقابل نسبة 68,1 % لم يشاركوا في هذه العملية.

نلاحظ أن نسبة مشاركة السكان في غرس المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية قليلة.

يقول أحد سكان حي 100 مسكن تساهمي FNPOS: «*كَوني متقاعد أنا لا أحب الجلوس، في الدول الأجنبية المواطن عندما يتقاعد يقوم بحمل مجرفته الصغيرة يحفر ويغرس حبة كوسة بجانبها حبة طماطم... وهكذا يشغل وقته بعملية البستنة، وأنا أيضا لا أحب أن أضيع وقتي بالجلوس، أن أشغل نفسي بالغرس أفضل من البقاء جالسا دون عمل شيء*».

يقول أحد سكان حي 726 مسكن (57 سنة، مفتش): «لم أشارك في غرس المساحات الخضراء، لدي إهمال تام للأمر».

A B C

صورة رقم (84): مبادرة جماعية لغرس مساحات خضراء من طرف الشباب في حي 500 مسكن اجتماعي

المصدر: (Page facebook : I love Biskra, 2015)

2.3. هل شاركت في صيانة المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

- Avez-vous participés à entretien d'espace vert :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	76	29,2	29,2	29,2
	non	184	70,8	70,8	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (33): يوضح مشاركة السكان في صيانة المساحات الخضراء في الحي

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن نسبة السكان المستجوبين المشاركين في صيانة المساحات الخضراء هي 29,2 % فقط مقابل نسبة 70,8 % لم يشاركوا في هذه العملية.

تقول سيّدة من حي 500 مسكن (45 سنة، ربة منزل): *"الجميع مهتم بنفسه لا بالمساحات الخضراء، لا يوجد اهتمام كلي بها"*.

وتقول سيّدة أخرى من نفس الحي (29 سنة، ماكثة بالبيت): *"لا يوجد اهتمام كافي للمساحات الخضراء من قبل السكان"*.

يقول أحد السكان حي 726 مسكن (33 سنة، عامل يومي): "لم أقم بالمشاركة، ليس لديّ وقت كافي لأنني مشغول بالعمل".

يقول أحد سكان حي 124 مسكن (كهربائي): «نسقيها ونزيل الأعشاب الضارة وننظفها كل نهاية أسبوع من الأوساخ وأكياس البلاستيك».

صورة رقم (85): مبادرة جماعية لصيانة المساحات الخضراء في حي 322 مسكن (جويلية 2015)

المصدر: (Page facebook : I love Biskra, 2015)

3.3. كيف كانت طبيعة المشاركة في غرس وصيانة المساحات الخضراء:

- **المشاركة الجسدية:**

- Participation physique :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	/	167	64,2	64,2	64,2
	oui	89	34,2	34,2	98,5
	non	4	1,5	1,5	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (34): يوضح نسبة المشاركة الجسدية للمستجوبين في غرس وصيانة المساحات الخضراء

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

- **المساهمة المـــالية:**

- Contribution financière :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	/	167	64,2	64,2	64,2
	oui	11	4,2	4,2	68,5
	non	82	31,5	31,5	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (35): يوضح نسبة المشاركة المالية للمستجوبين في غرس وصيانة المساحات الخضراء

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

- **التوعية والدعوة لغرس وصيانة مساحات خضراء:**

- La sensibilisation et l'appel au boisement :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	/	167	64,2	64,2	64,2
	oui	9	3,5	3,5	67,7
	non	84	32,3	32,3	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (36): يوضح نسبة مشاركة المستجوبين في الدعوة لغرس وصيانة المساحات الخضراء

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج أن أكبر نسبة من المستجوبين وتقدر بـــ 64,2 % لم تساهم بأي مشاركة مهما كان نوعها في غرس وصيانة المساحات الخضراء. ونجد أن 34,2 % من المستجوبين شاركوا جسديا في غرس وصيانة المساحات الخضراء بينما لا نجد إلا 4,2 % من المستجوبين شاركوا ماليا و 3,5 % فقط شاركوا بالتوعية والدعوة إلى غرس وصيانة المساحات الخضراء.

4.3. من شارك من أفراد الأسرة في غرس وصيانة المساحات الخضراء الجماعية :

- Qui de votre famille a participé à création d'espace vert :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	chef de ménage	33	12,7	12,7	12,7
	conjoint	4	1,5	1,5	14,2
	les enfants	38	14,6	14,6	28,8
	autre	1	0,4	0,4	29,2
	personne	184	70,8	70,8	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (37): يوضح مشاركة أفراد الأسرة في غرس وصيانة المساحات الخضراء

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن نسبة أرباب الأسر المشاركين في غرس وصيانة المساحات الخضراء الجماعية تقدر بـــ 12,7 %، ونجد نسبة الأبناء المشاركين في هذه العملية تقدر بـــ 14,6 %، أما عن نسبة مشاركة الزوجة في هذه العملية فهي ضعيفة جدا تقدر فقط بـــ 1,5 %، كما نجد أنه يوجد أشخاص آخرون من العائلة يشاركون في هذه العملية كالجدة مثلا ويمثلون نسبة 0,4 % فقط، بينما نجد نسبة 70,8 % من العائلات المستجوبة أجابوا بأنه لا أحد من العائلة شارك في عملية غرس مساحات خضراء جماعية في الحي وهي تمثل النسبة الأكبر من مجموع المستجوبين.

يقول أحد سكان حي 110 مسكن ترقوي (44 سنة، موظف): *«قمنا بإشراك الأطفال في عملية غرس المساحات الخضراء من أجل تعليمهم وتلقينهم أهمية المساحات الخضراء ودورها في حياتنا».*

(A): حي 500 مسكن

المصدر : (Page facebook : APC Biskra, 2015)

(B): حي 322 مسكن

المصدر : (Page facebook : I love Biskra, 2015)

صورة رقم (86): إشراك الأطفال في حملة جماعية للتنظيف والتهيئة في بعض الأحياء

نلاحظ أن أغلب عائلات المستجوبين لا يشاركون في غرس وصيانة المساحات الخضراء، أما أفراد العائلة المشاركين في هذه العملية فهم الأبناء سواء كانوا بالغين أو شباب أو أطفال، وكذلك أرباب الأسر ومنهم نسبة كبيرة من المتقاعدين.

وبالنسبة لمشاركة ربات البيوت فهي قليلة تكاد تكون منعدمة وهذا راجع لعامل الخصوصية والحرمة التي تتميّز بها المرأة في مجتمعنا، رغم أن المرأة تستطيع المشاركة وتقديم دور فعال في هذه العملية من خلال التربية والتوعية ودفع أفراد الأسرة لغرس المساحات الخضراء والاهتمام، بها كما تستطيع المشاركة ماليا لوجود نسبة مهمة منهن عاملات. وقد لفت انتباهنا بعض المشاركات التي أخذت أشكال أخرى حيث قامت بعض ربات البيوت بغرس نباتات خضراء في أصص ووضعها على درجات سلم العمارة أو على الشرفات أو داخل الشقة.

صورة رقم (87): نباتات خضراء على سلم العمارة وداخل الشقة في حي 500 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

صورة رقم (88): أصص نباتات خضراء على الشرفات وفي مجالات الحركة المشتركة داخل العمارات

المصدر: (الباحثة، 2014)

5.3. طبيعة مشاركة العائلة في غرس وصيانة المساحات الخضراء:

- **المشاركة الجسدية:**

- Participation physique :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	/	184	70,8	70,8	70,8
	oui	70	26,9	26,9	97,7
	non	6	2,3	2,3	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (38): يوضح المشاركة الجسدية للعائلة في غرس وصيانة المساحات الخضراء

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

- **المساهمة المالية:**

- Contribution financière :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	/	184	70,8	70,8	70,8
	oui	14	5,4	5,4	76,2
	non	62	23,8	23,8	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (39): يوضح المشاركة المالية للعائلة في غرس وصيانة المساحات الخضراء

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج أن أغلب المستجوبين 70,8 % لم تشارك عائلاتهم في غرس وصيانة المساحات الخضراء. بينما لا نجد إلا 26,9 % من المستجوبين شاركت عائلاتهم جسديا في غرس وصيانة المساحات الخضراء، في حين تقتصر المساهمة المالية على 5,4 % من المستجوبين وهي نسبة ضئيلة جدا.

نلاحظ أن أغلب عائلات المستجوبين يشاركون جسديا في غرس وصيانة المساحات الخضراء بينما المساهمة المالية قليلة جدا تكاد تنعدم.

6.3. هل شاركت في مراقبة المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

- Avez-vous participé à contrôler d'espace vert :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	39	15,0	15,0	15,0
	non	221	85,0	85,0	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (40): يوضح مشاركة المستجوبون في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء الجماعية

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن نسبة المستجوبين المشاركين في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء هي 15,0 % فقط مقابل نسبة 85,0 % لم يشاركوا في هذه العملية.

نلاحظ أن نسبة مشاركة المستجوبين في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء في الحي جد ضئيلة.

يقول أحد سكان حي 124 مسكن اجتماعي (37 سنة، موظف في الخزينة): «*نتحكم فيها بالمتابعة يوميا والنهي عن المساس بالضرر بها من جانب الأطفال*».

تقول ساكن من حي 124 مسكن (69 سنة، متقاعد) : «*نتحكم فيها من خلال توعية الناس بعدم إتلاف هذه المساحات الخضراء وكذلك الأطفال وسقيها يوميا والاعتناء بها*».

يقول أحد سكان حي 110 مسكن ترقوي (35 سنة، موظف): «*عن طريق المتابعة اليومية والدورية لها*».

7.3. من شارك من أفراد الأسرة في مراقبة المساحات الخضراء الجماعية :

- Qui de votre famille a participé à contrôler d'espace vert :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	chef de ménage	18	6,9	6,9	6,9
	les enfants	15	5,8	5,8	12,7
	personne	227	87,3	87,3	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (41): يوضح مشاركة أفراد الأسرة في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء الجماعية

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج أن أغلب المستجوبين بنسبة 87,3 % لم تشارك عائلاتهم في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية.

ولا نجد إلى 6,9 % فقط من أرباب الأسر و5,8 % فقط من الأبناء يقومون بمراقبة ومتابعة المساحات الخضراء.

نلاحظ أن مساهمة أفراد عائلات المستجوبين في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء ضئيلة جدا تكاد تكون منعدمة.

4. استعمال المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

1.4. هـــل تذهب لاستعمال المساحات الخضراء الجماعية في حيّـــك:

-Arrive vous t'il t'utiliser l'espaces verts publics de votre cité:

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	115	44,2	44,2	44,2
	non	145	55,8	55,8	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (42): يوضح نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية في الأحياء الجماعية

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين النتائج المسجلة على الجدول أن 44,2 % من العائلات المستجوبة يستعملون المساحات الخضراء الجماعية الموجودة في حيّهم بينما نجد 55,8 % من العائلات المستجوبة لا يستعملون هذه المساحات.

رغم وجود نسبة كبيرة من المستجوبين تؤكد استعمالها للمساحات الخضراء الجماعية في الأحياء السكنية إلا أن الأغلبية تنفي ذلك، وهذا ما لاحظناه من خلال زيارتنا الميدانية المتكررة للأحياء السكنية الجماعية. ويعتبر الكثير من السكان تواجد المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية فقط من أجل الزينة والمنظر الجميل.

يقول أحد سكان حي 156 مسكن: *«لا نستعملها هي لتزيين الحي فقط»*.

يقول أحد سكان حي 86 مسكن: *«لا نستعملها هي فقط من أجل المنظر نحن نحب منظر الاخضرار»*.

يقول أحد سكان حي 110 مسكن اجتماعي: *«نستفيد من النظر الى الخضرة، التمتع بالمنظر، الانسان يسعد برؤية شجرة خضراء نظيفة (تسر الناظرين)»*.

يقول أحد سكان حي 190 مسكن: *«لا نستعملها»*.

يقول أحد سكان حي 300 مسكن: *«هذه المساحات من أجل نظافة الحي وتجميله»*.

يقول أحد سكان حي 240 مسكن: *«... المساحات الخضراء التي تتوسط الحي لا نستعملها، وهي لتزيين الحي وللتظليل»*.

2.4. طبيعة استعمال المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

1.2.4. الجلوس والاستراحة:

– هل تستعمل المساحات الخضراء الجماعية في حيّـك من أجل الجلوس والاستراحة:

- Se reposer :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	92	35,4	35,4	35,4
	non	168	64,6	64,6	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (43): يوضح نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية من أجل الجلوس والاستراحة
المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن 35,4 % من العائلات المستجوبة يستعملون هذه المساحات من أجل الجلوس والاستراحة.

حيث يعتبر بعض سكان حي 726 مسكن المساحات الخضراء الجماعية في الحي مكان محبب للإنفراد والاستمتاع بالطبيعة.

يقول أحد شباب هذا الحي (26 سنة، لا يعمل): *«...أنا أضع فيها أقفاص العصافير وأجلس بجانبهم أستمع لزقزقتهم وأستمتع بمنظر النباتات الخضراء ... ».*

ويلجأ بعض شباب حي 830 مسكن إلى المساحات الخضراء القريبة من ملعب الحي من أجل أن يستظلوا بها عندما يتفرجون على لعب كرة القدم.

يقول أحد سكان هذا حي (28 سنة، عامل): *«... يستعملها الشباب بالجلوس بجانبها على الرصيف عندما يتفرجون على لعب كرة القدم في وسط الحي».*

ووجود مساحات خضراء في حي 110 مسكن ترقوي خلق منه مكان وجو مناسب للتواصل الإجتماعي بين السكان خاصة في فصل الصيف وذلك بفضل فوائدها.

يقول أحد سكان هذا الحي: *«نستعملها من أجل الراحة والظل وتجميل الحي. يجتمع بجانبها السكان ليجلسوا مع بعض في الصيف».*

ولاحظنا من خلال زيارتنا للأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة أن مساحاتها الخضراء الجماعية غير مهيأة للجلوس لذا يلجأ بعض السكان لإخراج مقاعد أو كراسي من منازلهم أو يجلسون على الرصيف أو على الحجارة أو الطوب.

B

A

حي 110 مسكن اجتماعي العالية

(D): حي 216 مسكن

(C): حي 748 مسكن

صورة رقم (89): سكان يجلسون بجانب المساحات الخضراء في بعض الأحياء

المصدر: (الباحثة، 2014)

وعموما فقد لاحظنا أن المساحات الخارجية المشتركة في الأحياء السكنية الجماعية غير مهيأة للجلوس لذا يجلس السكان عند مداخل العمارات وعلى الأرصفة أو يخرجون مقاعد من منازلهم للجلوس في الحي.

(B): حي 748 مسكن

(A): حي 156 مسكن

صورة رقم (90): سكان يخرجون مقاعد من منازلهم للجلوس في الحي ، المصدر: (الباحثة، 2014)

(A): حي 520 مسكن

(B): حي 748 مسكن

(C): حي 400 مسكن

(D): حي HLM

صورة رقم (91): سكان يجلسون على الرصيف في بعض الأحياء السكنية الجماعية
المصدر: (الباحثة، 2014)

ويرجع بعض السكان عدم استعمالهم للمساحات الخضراء الجماعية في الحي للجلوس والاستراحة لأنها غير مهيأة بأماكن للجلوس.

يقول أحد سكان حي 100 مسكن تساهمي طريق باتنة (45 سنة، ممرض): «*لا أجلس في المساحات الخضراء لأنه لا يوجد مكان نجلس فيه ولا يوجد كراسي لكنّي في أوقات فراغي أتجول وأتمشّى بجانب هذه المساحات أراقب أطفالي وهم يلعبون وسط الحي وأستفيد من منظرها*».

بينما بعض السكان يمتنعون عن الجلوس بجانب المساحات الخضراء الجماعية احتراما لخصوصية وحرمة الجيران.

يقول أحد سكان حي 100 مسكن تساهمي طريق باتنة (34 سنة، معلم سياقة): «*لا نجلس في المساحات الخضراء لقربها من نوافذ وشرفات الطوابق الأرضية للعمارات*».

يقول أحد سكان حي 520 مسكن: «*لا نستعمل هذه المساحات فهي تزين الحي وتلطف الجو. السكان يجلسون في أرضية الملعب التابعة للحي ولا يجلسون وسط الحي احتراما لحرمة الجيران*».

ويقول أحد سكان حي 46 مسكن تساهمي: «*لا نستعمل المساحات الخضراء ولا نجلس في الحي، لأن بعض الأمهات تتواصل مع أطفالها حين يلعبون وسط الحي من خلال الشرفات لذا نحن نحترم بعضنا ونجلس خارج الحي*».

ونجد السكان في بعض الأحياء يفضلون اللجوء إلى المساحات الخضراء العامة القريبة من الحي بحيث تكون مهيأة بأماكن للجلوس. حيث لاحظنا أن سكان الأحياء الجماعية المحاذية للطريق الوطني رقم 31 المؤدي إلى شتمة مثل حي 500 مسكن اجتماعي، 322 مسكن اجتماعي، 110 مسكن إجتماعي و 300 مسكن أجتماعي يترددون على المساحات الخضراء العامة الموجودة على طرفي هذا الطريق الذي استفاد من مساحات خضراء مهيأة للجلوس بالكراسي والعشب الأخضر والإنارة.

تقول سيدة من حي 500 مسكن: «*لا يجلس السكان في الحي، هم يجلسون في المساحة الخضراء العامة التابعة للحي على طول طريق "شتمة" والتي قامت البلدية بتهيئتها منذ حوالي 10 سنوات وجهزتها بأشجار وكراسي للجلوس وإنارة وأرضية ملعب يلعب فيها الأطفال*».

ولأن المساحات الخضراء الجماعية في حي 400 مسكن عبارة عن بعض الأشجار المغروسة بجانب شرفات ونوافذ البنايات السكنية وذلك من أجل تجنب أعين المارة، لجأ سكان هذا الحي إلى حديقة صغيرة مجاورة للحي، لكن للأسف قام الممثلون العموميون بإزالتها وتحويلها إلى سوق عمومي.

يقول أحد سكان حي 400 مسكن: «*هذه الأشجار هي لتزيين الحي والتظليل والحرمة، نحن لا نجلس في الحي، لقد كانت هناك حديقة صغيرة بجوار الحي، كانت محاطة بسور ولها أربع أبواب، بها مساحة للعب الأطفال وكانت مهيأة بشجيرات وكراسي وألعاب أطفال ومجهزة بالإنارة. كان السكان يذهبون للجلوس فيها ويصطحبون أطفالهم معهم للعب هناك، يجلسون على الكراسي ويراقبون أطفالهم وهم يلعبون، كذلك شباب الحي يجلسون مع بعضهم هناك. وكل شخص يريد أن يرتاح يذهب ليجلس هناك. لكن منذ عام قامت البلدية بهدم هذه الحديقة وبنت محلها سوق، هذا السوق مغلق ولم يفتح أبوابه الى يومنا هذا. لم يرضى السكان بما حدث وانزعجوا من هذا الوضع وقاموا بعدة شكاوي لكن بدون فائدة*».

صورة رقم (92): أشجار للتظليل والحرمة
في حي 400 مسكن

صورة رقم (93): السوق المغطاة
في حي 400 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

وفي حي 200 مسكن إجتماعي بالعالية يشتكي الشباب من عدم وجود مساحات خضراء أو أماكن للجلوس في حيّهم وأنهم أصبحوا منبوذين في الأماكن العامة القريبة من حيّهم:

يقول أحد شباب حي 200 مسكن: *« كنا نذهب للجلوس في حديقة "بشير بن ناصر" –العالية– ، لكن قامت الشرطة بالقبض علينا وطردنا من الحديقة... توجد حديقة صغيرة خاصة بشركة المياه الموجودة في الحي، عندما غيرت هذه الشركة مقرها وغادرت المكان، أصبحنا ندخل إلى هذه الحديقة ونجلس فيها لكن تم طردنا وإغلاقها، ليتهم تركوها مفتوحة أحببنا الجلوس فيها».*

ويأمل سكان حي 100 مسكن تساهمي FNPOS أن تتوفر لهم مساحات خضراء مهيأة بأماكن للجلوس ضمن المشروع المنتظر إنجازه على طول شارع صديق بن يحي الذي يطل عليه حيهم.

يقول أحد سكان هذا الحي: *"سوف يتم بعد مدة اعادة تهيئة شارع "صديق بن يحي" بداية من حمام الصالحين إلى حيّنا هذا، عندما تعودون بعد 03 أو 04 سنوات ستجدون الحي مهيأ بالكراسي سيكون حينا أحسن إنشاء الله".*

صورة رقم (94): سكان حي 240 مسكن يجلسون خارج الحي على الرصيف العام

المصدر: (الباحثة، 2014)

2.2.4. اللعب:

– هل تستعمل المساحات الخضراء الجماعية في حيّـك من أجل اللعب:

- Jouer :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	42	16,2	16,2	16,2
	non	218	83,8	83,8	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (44): يوضح نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية من أجل اللعب ، المصدر: (الباحثة، 2015)

تبين لنا النتائج أن 16,2 % فقط من العائلات المستجوبة يستعملون المساحات الخضراء الجماعية من أجل اللعب. نلاحظ أن هذه النسبة قليلة. ويعتبر كل من حي 64 مسكن تساهمي وحي 100 مسكن تساهمي FNPOS وحي 216 مسكن إجتماعي من الأمثلة التي تم فيها تخصيص استعمال المساحة الخضراء التي تتوسط الحي من أجل لعب الأطفال.

حيث يقول أحد سكان حي 100 مسكن تساهمي FNPOS: «*نستعملها للمنظر الجميل ويلعب ويجلس بجانبها الأطفال*».

يقول أحد سكان حي 216 مسكن (54 سنة، تقني سامي في الميكانيك في سوناطراك): «*... أنا لا أستعملها ولا أجلس فيها، أحيانا يلعب فيها أطفالي ...*».

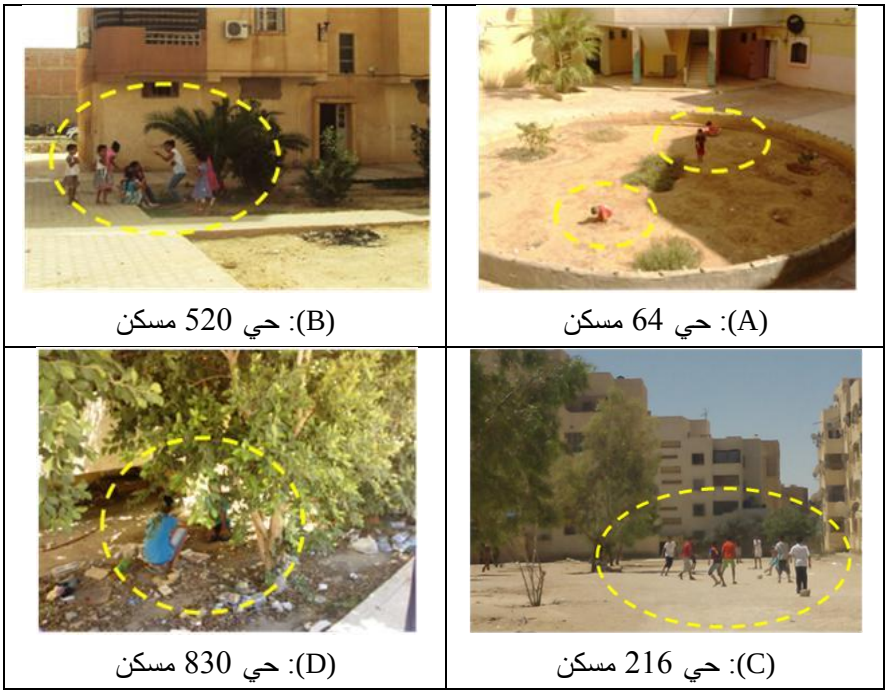

(A): حي 64 مسكن (B): حي 520 مسكن

(C): حي 216 مسكن (D): حي 830 مسكن

صورة رقم (95): أطفال يلعبون في مساحات خضراء جماعية في بعض الأحياء السكنية الجماعية
المصدر: (الباحثة، 2014)

هذه المساحات الخضراء الجماعية ليست فقط للعب الأطفال فنجد أن الشباب والكبار أيضا يستعملونها كمكان للعب بالكرات الحديدية كما هو الحال في حي 216 مسكن وحي 300 مسكن.

حيث يقول أحد سكان حي 216 مسكن: *«الآن هذه المساحة يلعب فيها الأطفال ويركن السكان سياراتهم تحت الأشجار للتظليل. وأحيانا يلعب فيها الشباب بالكرات الحديدية»*.

ويقول أحد شباب حي 300 مسكن: *«تستعمل هذه المساحات للعب الأطفال وجلوس الشباب مع بعضهم البعض في المساء أو في الليل أو في نهاية الأسبوع يشربون الشاي ويلعبون "الدومينو" (Dominos) وأحيانا يلعبون بالكرات الحديدية، وكان هذا هو الهدف من غرسنا لهذه المساحة الخضراء»*.

A B

صورة رقم (96): بعض السكان يلعبون بالكرات الحديدية في حي 216 مسكن
المصدر: (الباحثة، 2014)

لكن تبقى نسبة استعمال هذه المساحات الخضراء من أجل اللعب قليلة والكثير من سكان الأحياء يبعدون الأطفال عن اللعب في هذه المساحات لأنهم يتسببون في إتلاف النباتات الخضراء.

حيث تقول سيدة من حي 100 مسكن تساهمي طريق باتنة (36 سنة، ربة منزل): *«نحن لا نستعمل هذه المساحات الخضراء فالأشجار مازالت صغيرة لا توفر ظل كافي للجلوس وبالنسبة للعب الأطفال فنحن نبعدهم عن هذه المساحات لأنهم يقومون بقلع النباتات»*.

ويقول أحد سكان حي 112 مسكن تساهمي: *«لا نستعمل هذه المساحات الخضراء، نحن لا نجلس في الحي، هي فقط لتزيين الحي ولأننا نحب الاخضرار. ولكن الاطفال عندما يلعبون يتلفونها»*.

وتقول سيدة من حي 322 مسكن (36 سنة، ربة منزل): «... اقترحت على زوجي أن يغرس أمام عمراتنا بعض الأشجار من أجل خلق منظر جميل مع أنني أسكن في الطابق الأخير وبالفعل اقتنع زوجي بالفكرة وقام بزرع بعض الأشجار والنباتات الخضراء لكن للأسف قام الأطفال بإتلافها عدة مرات».

بينما البعض يفضل اصطحاب أطفاله إلى الحديقة العامة تجنبا للمشاكل مع الجيران التي تحدث بسبب الشجارات بين الأطفال كما هو الحال في حي 106 مسكن تساهمي، أو نظرا لانعدام الأمن في الحي كما هو الحال في بعض أجزاء حي 300 مسكن.

يقول أحد سكان حي 106 مسكن تساهمي: «*هي فقط لتزيين الحي وفيها أمضي وقت فراغي في النهار بالاعتناء بها وبالنسبة للأطفال فكل ساكن يصطحب أطفاله للحديقة العامة تجنبا للمشاكل*».

ويقول أحد سكان حي 300 مسكن: «*السكان لا يجلسون مع بعضهم في الحي ولا يتركون أطفالهم ليلعبوا في الحي، أنا أخاف على أطفالي آخذهم إلى الحديقة العامة أو يبقوا في المنزل*».

وفي حي 240 مسكن إجتماعي نجد أن السكان يمنعون أطفالهم عن اللعب في المساحة الخضراء الجماعية الموجودة في الحي لأنها أصبحت مكان للآفات الإجتماعية.

يقول أحد شباب الحي «*الحديقة التي غرسناها في مقدمة الحي أصبحت مكان للانحرافات الاجتماعية يختبأ وراءها الشباب للتدخين وتعاطي المخدرات والكحول. لذا لا نجلس فيها ونبعد عنها الأطفال*».

لكن من خلال الملاحظة المباشرة تبيّن لنا أن الأطفال في أغلب الأحياء السكنية الجماعية يلعبون في الشارع وليس في المساحات الخضراء.

(A): حي 240 مسكن المنطقة الغربية

(B): حي 240 مسكن المنطقة الغربية

(C): حي 240 مسكن العالية

(D): حي 86 مسكن

(E): حي 500 مسكن

(F): حي 500 مسكن

صورة رقم (97): الأطفال يلعبون في الشارع في الأحياء السكنية الجماعية ، المصدر: (الباحثة، 2014)

صورة رقم (98): أطفال يلعبون بالقمامة بجانب مساحة خضراء في حي 240 مسكن المنطقة الغربية
المصدر: (الباحثة، 2014)

3.2.4. التحدث والالتقاء بالعائلة:

– هل تستعمل المساحات الخضراء الجماعية في حيّك من أجل التحدث والالتقاء بالعائلة:

- discuter et retrouver avec la famille :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	6	2,3	2,3	2,3
	non	254	97,7	97,7	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (45): يوضح نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية من أجل التحدث والإلتقاء بالعائلة

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن 2,3 % فقط من العائلات المستجوبة يستعملون هذه المساحات من أجل التحدث والالتقاء مع العائلة. هذه النسبة الضئيلة جدا تشير إلى أن المساحات الخضراء الجماعية لا تستعمل كفضاء للتحدث والالتقاء مع العائلة في الأحياء السكنية الجماعية.

3.4. التردد على المساحات الخضراء الجماعية في الحي:

– متى تستعمل المساحات الخضراء الجماعية في حيّـك:

- Quand utilisez les espaces verts :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	chaque jour	25	9,6	9,6	9,6
	parfois	79	30,4	30,4	40,0
	rarement	9	3,5	3,5	43,5
	jamais	147	56,5	56,5	100,0
	Total	260	100,0	100,0	

جدول رقم (46): يوضح نسبة تردد السكان على استعمال المساحات الخضراء الجماعية

المصدر : (الباحثة – Logiciel SPSS 20 ، 2015)

تبين لنا النتائج المسجلة على الجدول أن 9,6 % من العائلات المستجوبة يستعملون المساحات الخضراء الجماعية في الحي يوميا، و30,4 % يستعملونها أحيانا، و3,5 % يستعملونها نادرا بينما نجد 56,5 % لا يستعملونها أبدا.

نلاحظ أن استعمال السكان للمساحات الخضراء الجماعية في الحي من أجل الجلوس واللعب قليل ولا يتم إلا أحيانا.

4.4. استعمالات أخرى للمساحات الخضراء الجماعية في الحي:

1.4.4. تظليل السيارات:

من خلال ملاحظتنا المباشرة للأحياء السكنية الجماعية ومن خلال نتائج الاستجواب تبيّن لنا استفحال ظاهرة ركن السكان لسياراتهم تحت الأشجار على حساب المساحات الخضراء الجماعية وكذلك على حساب الأرصفة من أجل الاستفادة من الظل حيث أن مواقف السيّارات في هذه الأحياء تفتقد للتهيئة والأمن.

يقول أحد سكان حي 216 مسكن (54 سنة، تقني سامي في الميكانيك في سوناطراك): «*... أنا لا أستعملها ولا أجلس فيها أحيانا يلعب فيها أطفالي ... هناك من يركن سيارته تحت أشجار هذه المساحة الخضراء*».

يقول ساكن أخر من نفس الحي 216 مسكن: «*الآن هذه المساحة يلعب فيها الأطفال ويركن السكان سياراتهم تحت الأشجار للتظليل... »*.

يقول أحد سكان حي 110 مسكن: «*تستعمل هذه المساحات الخضراء للتظليل في فصل الصيف (تظليل السيارات) »*.

يقول أحد سكان حي 726 مسكن: «*هذه الأشجار من أجل تزيين ونظافة الحي وتظليل السيارات*».

A B

صورة رقم (99): ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء والأرصفة في حي 1000 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

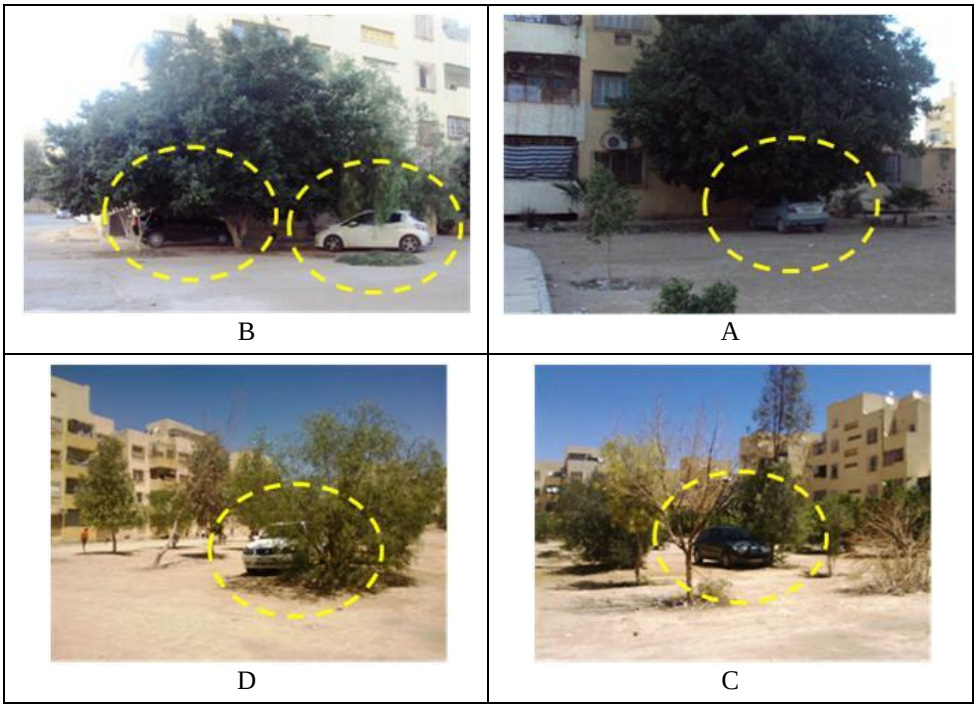

صورة رقم (100): ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء في حي 216 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

صورة رقم (101): ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء في حي 190 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

صورة رقم (102): ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء والأرصفة في حي 500 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

صورة رقم (103): ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء في حي 124 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

2.4.4. مكان للآفات الاجتماعية والبيئية:

من أهم فوائد المساحات الخضراء أنها مكان للراحة والتواصل الإجتماعي، لكن من خلال دراستنا لهذه المساحات في الأحياء السكنية الجماعية وجدنا أن السكان يشتكون من تحول هذه المساحات إلى مكان للآفات الاجتماعية والبيئية وانتشار الأوساخ والحيوانات الظالة والحشرات.

ففي حي 726 مسكن قام بعض شباب الحي بالتعاون من أجل تنظيف الحي من القمامة وغرس مساحة خضراء لتزيينه وخلق منظر جميل لكن جاء شباب آخرون وأصبحوا يرتادون هذه المساحة من أجل التدخين.

حيث يقول أحد شباب هذا الحي (26 سنة، لا يعمل): *«... لكن هناك بعض الشباب يجتمعون فيها للتدخين».*

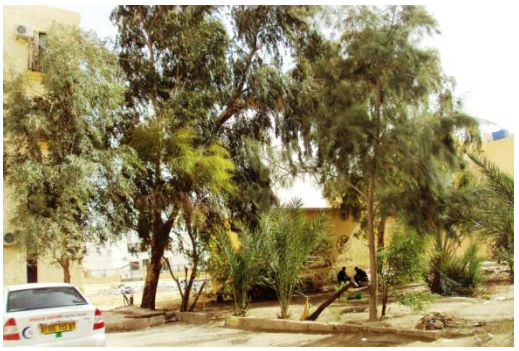

A

B

صورة رقم (104): مساحة خضراء يجتمع فيها الشباب للتدخين في حي 726 مسكن

المصدر: (الباحثة، 2014)

نفس الشيء حدث في حي 240 مسكن إجتماعي في المنطقة الغربية الثالثة، فالمساحة الخضراء الجماعية التي قام السكان بغرسها أصبحت تستقطب الشباب المنحرف مما جعل السكان لا يستعملونها ويبعدون أطفالهم عنها حتى لا ينجرفوا في تيار الإنحراف.

حيث يقول أحد شباب الحي *«الحديقة التي غرسناها في مقدمة الحي أصبحت مكان للانحرافات الاجتماعية يختبأ وراءها الشباب للتدخين وتعاطي المخدرات والكحول. لذا لا نجلس فيها ونبعد عنها الأطفال »*.

صورة رقم (105): مساحة خضراء يرتادها الشباب للتدخين في حي 240 مسكن بالمنطقة الغربية

المصدر: (الباحثة، 2014)

بينما في حي 500 مسكن تحولت المساحة الخضراء الجماعية المجاورة للحي إلى مكان للآفات الإجتماعية والبيئية ومصدر إزعاج للسكان بسبب استعمالها من طرف الغرباء لتعاطي المخدرات والانحلال الأخلاقي مما دفع بالسكان إلى نزع الكراسي الموجودة فيها.

تقول سيدة من هذا الحي (50 سنة، ربّة بيت): *«قامت الدولة بخلق مساحات خضراء عامة مجاورة لحينا على طول الطريق المؤدي لـــ "شتمة" لكن سرعان ما تحول هذا المكان لمصدر إزعاج للسكان ومكان للآفات الاجتماعية والبيئية بسبب الشباب والغرباء عن الحي الذين يختبئون فيه لتعاطي المواد المخدرة لقد وجدنا هذه المواد مدفونة في التربة عند جذور الأشجار والنباتات وزجاجات الكحول منتشرة في هذه المساحات الخضراء لذا قام السكان بنزع الكراسي لطرد هؤلاء الغرباء عن الحي»*.

وتضيف سيدة أخرى من نفس الحي (35 سنة، ربة منزل): «*المساحات الخضراء الموجودة في الحي غير نظيفة تنتشر فيها الأوساخ وزجاجات الكحول والكلاب الظالة*».

A B

صورة رقم (106): مجموعة من الشباب يدخنون الشيشة في المساحة الخضراء العامة التابعة لحي 500 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

A B

صورة رقم (107): كراسي أتلفها السكان في المساحة الخضراء العامة التابعة لحي 500 مسكن المصدر: (الباحثة، 2014)

وفي حي 216 مسكن، بعض السكان متخوفون من تحول المساحة الخضراء الجماعية التي تتوسط الحي إلى مكان للتدخين وتعاطي المخدرات مما قد يؤثر على شباب وأطفال الحي.

يقول أحد سكان حي 216 مسكن: «*في الحقيقة عندما قرر السكان تحويل الملعب الى مساحة خضراء، اعترض البعض عن هذه الفكرة وتخوفوا من تحول هذه المساحة في المستقبل الى مكان يجمع الآفات الإجتماعية، قالوا أن الأشجار عندما تكبر سيختبأ تحتها الشباب لتعاطي المخدرات والسجائر، في ذلك الوقت سنخاف على أطفالنا ولن نسمح لهم بالخروج من المنزل للعب هناك. أنا شخصيا أرى أنه لو تم انشاء زاوية في هذا المكان بدلا من مساحة خضراء لكان أحسن من أجل الصلاة وتحفيظ القرآن لأنه لا يوجد مسجد قريب من الحي*».

وعلى العكس فقد تم غرس مساحات خضراء في حي 322 مسكن من أجل طرد الغرباء عن الحي الذين كانوا يسببون إزعاجا للسكان ولكنهم قاموا بتسييجها حتى لايعود الغرباء للتجمع في وسط الحي مرة أخرى.

يقول أحد سكان حي 322 مسكن (36 سنة، صيدلي): *«المساحات الخضراء الموجودة تم إنشاؤها من طرف أحد الجيران وهي عبارة عن أشجار خضراء غير مثمرة طويلة جدا للتظليل، كان الهدف من غرسها هو إبعاد شباب الأحياء الأخرى من تعاطي المخدرات في ذلك المكان».*

وتعتبر المساحات الخضراء في نظر بعض السكان في حي 830 مسكن أحد مسببات الحشرات خاصة الباعوض لأنها غير نظيفة وتحتاج إلى مختصين في هذا المجال للعناية بها وليس لغرس عشوائي.

يقول أحد سكان حي 830 مسكن (28 سنة، عامل): *«من أجل تجميل الحي قام الجيران بغرس المساحات الموجودة في الحي بالأشجار والنباتات لكننا بسببها نشتكي من الحشرات ...».*

وتقول سيدة من نفس الحي: *«لا يأتينا من هذه المساحات الخضراء إلا الباعوض، لأن السكان يغرسونها عشوائيا دون دراسة، تحتاج عملية الغرس إلى خبراء في الزراعة وليس بهذا الشكل العشوائي».*

A B

صورة رقم (108): مجموعة من الماعز تجتمع في مساحة خضراء ملوثة بالقمامة في حي 1000 مسكن ، المصدر: (الباحثة، 2014)

خـــلاصـــة:

بيّنت الدراسة في هذه الفصل أن المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية، ولاسيّما خلال العشر سنوات الأخيرة، لم تعد بالنسبة للسكان مجرد عازل ضد المؤثرات الخارجية التي تؤرق حياتهم، فشاغلي هذه الأحياء أصبحوا يهتمون أكثر بجودة محيطهم الخارجي، من حيث نظافته وجمال منظره.

فحيازة المساحات الخضراء الجماعية المجاورة للبنايات السكنية الجماعية تتم عن طريق مبادرات فردية وجماعية للسكان تهدف إلى تنظيف الحي وتشجيره وتزيينه بالإخضرار، وأيضا، في إطار المشاركة في بعض المسابقات التي تهدف إلى ترقية المدينة كمسابقة "حي نظيف"، "نقي بلادك"، "أجمل حي"...الخ، التي تنظمها أحيانا البلدية أو بعض الجمعيات والمجموعات الشبابية مثل "مجموعة ناس الخير بسكرة" التي تنشط على مستوى المدينة... بينما المساحات الخارجية التي تتوسط البنايات السكنية قلّ ما تمّ استعمالها كمسحات خضراء إلا في عدد قليل من الأحياء، ففي بعض الأحياء مثل حي 216 مسكن اجتماعي، حي 106 مسكن تساهمي، تمّ تحويل مساحات اللعب التي تتوسط البنايات السكنية إلى مساحة خضراء تجنبا للإزعاج والفوضى والمشاكل.

حيث بيّنت النتائج أن تسيير المساحات الخضراء الجماعية في الأحياء السكنية الجماعية يتم بشكل أساسي وبنسبة كبيرة من طرف السكان، وذلك بنسبة 60,4 % للغرس و 64,2 % للصيانة و 40 % للمراقبة. مقابل مساهمة قليلة جدا جدا للجمعية تقتصر على عدد قليل جدا من أحياء السكن التساهمي مثل حي 100 مسكن تساهمي FNPOS وحي 110 مسكن ترقوي ...، وذلك بنسبة 5 % فقط للغرس و 3,1 % فقط للصيانة والمراقبة. في ظل غياب وتقصير الممثلين العموميين في تسيير هذه المساحات وخاصة على مستوى الصيانة والمراقبة، حيث لم تشر النتائج إلى مساهمتهم في تهيئة الأحياء بالمساحات الخضراء إلا بنسبة 3,1 % فقط للغرس و 0,8 % فقط للصيانة و 00 % للمراقبة، على مستوى بعض الأحياء كحي 112/48 مسكن تساهمي، وحي 500 مسكن اجتماعي، حي 520 مسكن اجتماعي. هذا الأخير على عكس غيره من الأحياء، تمّ تسليمه إلى السكان بمساحات خارجية مهيأة بمساحات خضراء جماعية، والتي تعرضت بعد السكن إلى التدهور، وتمّت حيازة بعض الأجزاء منها، تلك المتاخمة لشقق الطوابق الأرضية، بطريقة غير شرعية من طرف شاغلي هذه الشقق، عن طريق تسييجها واستعمالها كحدائق خاصة.

هذه المبادرات السكانية، حسب نتائج الاستبيان، لا تزال قليلة، غير متواصلة ولا تتكرر إلا أحيانا، وتقل فيها المشاركة التي تقدّر فقط بنسبة 31,9 %، كما أن أغلب المساحات الخضراء الجماعية التي تمّت حيازتها تفتقر للصيانة ولاسيّما المراقبة، فمساهمة السكان في تسييرها تبقى ضئيلة في أغلب الأحياء، حيث تقدّر نسبة المشاركة في الصيانة بـــ 29,2 % فقط، وتقدّر نسبة المشاركة في المراقبة بـــ 15 % فقط. وبيّنت النتائج أن طبيعة مشاركة السكان سواء في غرس المساحات الخضراء أو في مراقبتها هي عبارة عن مشاركة جسدية بنسبة 34,2 % مقابل 04,2 % فقط مالية و 3,5 % فقط من خلال الدعوة والتوعية. وتقدّر مشاركة أرباب الأسر في غرس وصيانة المساحات الخضراء حسب النتائج بنسبة 12,7 % وفي الصيانة بنسبة 06,9 %، وتقدّر مشاركة الأبناء في الغرس بنسبة 14,6 %، وفي الصيانة بنسبة 05,8 %. طبيعة هذه المشـــاركة هي جسدية بنسبة 26,9 % مقابـــل 5,4 % فقط مالية.

وبيّنت النتائج أن نسبة استعمال السكان للمساحات الخضراء الجماعية داخل الأحياء الجماعية تقدّر فقط بـــ 44,2 %، حيث تستعمل بنسبة 35,4 % من أجل الجلوس والاستراحة، للانفراد مع الطبيعة أو للتجمع مع الجيران والاستفادة من ظلها ومنظرها وهوائها، رغم أنها غير مهيأة للجلوس، لذا يلجأ السكان إلى إخراج مقاعد أو كراسي من منازلهم أو يجلسون على الرصيف أو الحجارة أو الطوب، حيث أن تواجدها في بعض الأحياء مثل حي 110 مسكن ترقوي، حي 64 مسكن تساهمي، وفي أجزاء حي 300 مسكن وأحد أجزاء حي 1000 مسكن ... جعل من المكان الموجودة فيه فضاء للتواصل الاجتماعي بين السكان. ولا تستعمل من أجل اللعب إلا بنسبة 16,2 % فقط، حيث يستعملها البالغون في حي 216 مسكن وفي حي 300 مسكن للعب بالكرات الحديدية، ويلعب فيها الأطفال في بعض الأحياء التي تتميّز بمساحات خضراء تتوسط البنايات السكنية مثل حي 64 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن تساهمي FNPOS، حي 216 مسكن، أحد أجزاء حي 300 مسكن ... . كما لا تستعمل كفضاء للتحدث والالتقاء مع العائلة إلا بنسبة ضئيلة جدا جدا تكاد تكون منعدمة تقدر بـــ 2,3 % فقط.

هذا الاستعمال القليل للمساحات الخضراء الجماعية لا يتم إلا أحيانا بنسبة 30,4 % بينما 9,6 % فقط من السكان يستعملونها يوميا و3,5 % يستعملونها نادرا و 56,5 % لا يستعملونها أبدا. ويمكن تفسير قلة استعمال المساحات الخضراء الجماعية كونها عبارة عن مساحات صغيرة متاخمة للبنايات

السكنية مغروسة ببعض الأشجار الخضراء وبعض النباتات المتسلقة الظليلة، غير مهيئة للجلوس، وتفتقر للنظافة والتهيئة، وصرّح البعض أنهم يتجنبون الجلوس في الحي احتراما لخصوصية وحرمة الجيران، فهي فقط للزينة والمنظر الجميل وللتظليل، ويلجأ بعض السكان إلى المساحات الخضراء العامة القريبة من حيهم حيث تكون مهيأة للجلوس بالكراسي والعشب الأخضر والإنارة. في حين اشتكى بعض الشباب في بعض الأحياء كحي 200 مسكن وحي 400 مسكن من غياب مساحات خضراء لاستفادة منها والجلوس فيها في أحيائهم وبأنه تمّ طردهم من المساحات الخضراء العامة لكونها مخصصة للعائلات فقط. كما أن هذه المساحات الخضراء لا تتسع للعب الأطفال، وبعض السكان يبعدون أطفالهم عن اللعب فيها لأنهم يتسببون في إتلافها، بينما بعض السكان يفضل اصطحاب أطفاله إلى الحديقة العامة تجنبا للمشاكل مع الجيران التي تحدث بسبب الشجارات بين الأطفال كما هو الحال في حي 106 مسكن تساهمي، أو نظرا لانعدام الأمن في الحي كما هو الحال في حي 300 مسكن، وفي حي 240 مسكن إجتماعي يمنع السكان أطفالهم عن اللعب في المساحة الخضراء الجماعية الموجودة في الحي لأنها أصبحت مكان للآفات الإجتماعية.

ومن خلال الملاحظة المباشرة للأحياء السكنية الجماعية بالاضافة إلى نتائج المقابلة، تبيّن أن المساحات الخضراء الجماعية تستعمل من طرف السكان يوميا من أجل ركن سيّاراتهم ومركباتهم تحت الأشجار للاستفادة من الظل والأمن حيث تكون قريبة من مساكنهم ومن ناظرهم، ويسهل عليهم مراقبتها نظرا لما تعانيه مواقف السيّارات في هذه الأحياء من انعدام التهيئة والأمن وانتشار السرقة.

كما بيّنت النتائج أن هذه المساحات الخضراء الجماعية تحوّلت في بعض الأحياء مثل حي 240 مسكن وحي 726 مسكن وحي 500 مسكن، حي 830 مسكن، حي 1000 مسكن...، إلى مكان للآفات الاجتماعية والبيئية وانتشار الأوساخ والحيوانات الظالة والحشرات، بدلا من أن تكون مكان للراحة والتواصل الاجتماعي، ممّا دفع بالسكان للعزوف عن التردد عليها وعدم استعمالها وإبعاد أطفالهم عنها، وفي حي 500 مسكن قام السكان بكسر كراسي الساحة الحدائقية المجاورة لحيّهم من أجل طرد الغرباء الذين أصبحوا مصدر إزعاج لهم، وصرّح سكان من حي 216 مسكن من خلال المقابلة، من تخوفهم من أن تتحوّل المساحة الخضراء التي قاموا بغرسها وسط الحي لمكان للآفات الاجتماعية، يختبأ وراءها الشباب والغرباء للتدخين وتعاطي المخدرات.

خـــلاصـــة عـــامـــة

∞ خـــلاصـــة عـــامـــة:

في ختام هذه الدراسة، التي تتعلق بظاهرة حيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية، نقدم ما خلص إليه عملنا من استنتاجات رئيسية تساهم في بلورة الأفكار ووضع اقتراحات وحلول من شأنها أن توجه دراسات مخططات شغل المجالات الخارجية وتهيئتها للأفضل، لاسيّما النهوض بالمساحات الخضراء وتثمينها وتنميتها وتسييرها داخل الأحياء السكنية الجماعية، في إطار التنمية المستدامة.

نظـــريا، ارتبطت المساحات الخضراء بالمسكن منذ العصور القديمة، وبرزت أهميتها له مع ظهور المشاكل العمرانية الناتجة عن الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر في إطار المصالحة مع الطبيعة، من خلال الكتب، النظريات، المؤتمرات، مشاريع ونماذج لمدن جديدة... من طرف مختصين في مختلف المجالات وتمّت معالجتها بالنسبة للمسكن بأشكال مختلفة (متنزه، حديقة عامة، حديقة خاصة، حديقة مشتركة، حدائق عمالية، حديقة خضار، حديقة شرفة معلقة...).

ولعب مؤتمر أثينا دورا هاما في دخول المساحات في قوانين ومخططات ووثائق التخطيط الحضري الوظيفي كتجهيز مهيكل يضمن جودة إطار حياة السكان في النصف الثاني من القرن العشرين الذي تميّز بظهور أزمة السكن، حيث دعت هذه القوانين للاهتمام بالمساحات الخضراء وصيانتها، وأعطتها تصنيفات جديدة، ومع ظهور المجمعات الكبرى تم إلحاق المباني والتجهيزات العمومية بمساحات خضراء مرافقة عامة أو خاصة.

وارتفعت مكانة المساحات الخضراء وأهميتها أكثر كعنصر متعدد الوظائف مع ظهور التنمية المستدامة والتيارات الإيكولوجية التي تهدف إلى ضمان التنوع البيولوجي في القرن الواحد والعشرين واندماجها مع التخطيط الحضري وظهور الزراعة الحضرية فتمّ إنشاء الشبكة الخضراء ومشاريع سكنية بيئية جديدة كالحي البيئي والمسكن البيئي... أخذت فيها المساحات الخضراء أشكال ومسميات مختلفة (الحديقة العمودية، حديقة السقف، الواجهة النباتية، الحديقة الجماعية المشتركة...).

واليوم، ومع تطور البحث العلمي، أصبحت المساحات الخضراء موضوع بارز للعديد من الأبحاث العلمية والدراسات الجارية في عدة اختصاصات، حيث دعت الأبحاث إلى ضرورة دمج الجانب الاجتماعي بالجانب البيئي من أجل تحقيق تنمية حضرية مستدامة، كما أكدت على أن المساحات الخضراء هي المعيار الأكبر لجودة الإطار المعيشي وخلصت نتائجها إلى أن الآثار الإجتماعية والنفسية هي المصادر الرئيسية التي تفسر حاجة ومطالبة السكان واحتياج السكن للمساحات الخضراء والطبيعة.

في الجزائر، كوّنت المساحات الخضراء والمسكن في الفترة الاسلامية والعثمانية، ثنائي منسجم تربطهما علاقة قوية. وكان أول ظهور للمساحات الخضراء العامة والمجمعات السكنية الجماعية العمودية، أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية. بعد الاستقلال، توسعت المدن الجزائرية على حساب المساحات الخضراء، وتمّ إنشاء مناطق سكنية حضرية جديدة، وتمّ اللجوء إلى برامج السكن الجماعي كحل سريع لأزمة السكن، واهتم المصممون نظريا منذ البداية بتوفير المساحات الخضراء للسكان على مستوى القوانين والمخططات، واكتفت القوانين بإلزامية وجود المساحات الخضراء وبشكل محتشم. بينما على مستوى الانجاز، تمّ تسليم مشاريع غير تامة الانجاز مساحاتها الخارجية خالية من التهيئة والمساحات الخضراء.

على مستوى المساحات الخارجية الفارغة للأحياء السكنية الجماعية، برزت ظاهرة الحيازة شيئا فشيئا عن طريق ممارسة السكان لسيرورة من السلوكات والنشاطات بتكييف هذه المجالات لاحتياجاتهم بإدراج استعمالات متعددة فيها، وتنوعت أشكالها إلى مجالية، اجتماعية وتجارية.

وفي السنوات الأخيرة، رغم محاولة الجزائر مواكبة التنمية المستدامة، إلا أن سياسات تهيئة الشبكة الخضراء لا تزال متعثرة، وتقتصر على أساس اعتبارات عمرانية وجمالية، وعلى سن القوانين دون تطبيقها. كما هو الحال بالنسبة للقانون رقم 07-06 المتعلق بتصميم المساحات الخضراء وتحديد قواعد تسييرها وحمايتها وتنميتها.

هذه الظروف الغامضة أيضا، سمحت لاسيّما ببروز ظاهرة جديدة انتشرت بشكل واسع في مختلف المدن الجزائرية وهي حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها كمسحات خضراء، تتم بشكل فردي أو من طرف مجموعة من السكان.

يهدف هذا البحث إلى دراسة وفحص ظاهرة حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية العمودية بمدينة بسكرة. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

– كيف يتم حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها كمساحات خضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية العمودية في مدينة بسكرة بالتحديد ؟ وكيف يتم استعمالها ؟

– لماذا تختلف نسبة حيازة المساحات الخضراء بين الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكـــرة ؟

هل يرتبط الأمر بمميزات السكان ؟؟؟ هل الشكل المجالي أو المعماري للبنايات السكنية يؤثر على قابلية أو عدم قابلية هذا النوع من التملُك ؟؟؟

من أجل الوصول إلى إجابة على هذه الأسئلة، نقوم في هذا البحث باختبار الفرضيات التالية:

1) حيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء، يرتبط بمميزات شاغلي الشقق السكنية، فمن المحتمل أن بعض الفئات من السكان تهتم بالمساحات الخضراء بشكل أفضل من غيرها.

2) بعض أشكال الأحياء السكنية الجماعية هي أكثر قابلية من غيرها لعملية حيازة المساحات الخضراء، حيث أن بعض أشكال المباني المتكونة عن ترتب عدد من البنايات السكنية، يَسْهُل على السكان فيها أكثر من غيرها، القيام باستعمالها، مراقبتها، متابعتها والانتباه عليها، ممّا يساعد ذلك على غرس مساحات خضراء داخلها.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج المقارن، حيث قمنا بتحديد نسبة المساحات الخضراء الموجودة في كل حي سكني جماعي بمدينة بسكرة من خلال الاعتماد على مخططات الكتلة، صور الأقمار الصناعية، الزيارة الميدانية والملاحظة المباشرة وإلتقاط الصور، ثمّ قسّمنا هذه الأحياء السكنية الجماعية حسب نسبة تواجد المساحات الخضراء فيها إلى أربعة مجموعات من الأعلى نسبة إلى الأقل نسبة، وعلى مستوى كل حي من أحياء هذه المجموعات، قمنا بجمع المعطيات من خلال استعمال أدوات البحث العلمي المتمثلة في الملاحظة، المقابلة والاستمـــارة، وفي الأخير، قمنا

بالمقارنة بينها وتحليلها لاستخلاص النتائج، واستعنا في ذلك على برنامج (Logiciel IBM SPSS Statistics 20).

فيما يتعلق بالفرضية 1، حول تأثير العوامل المرتبطة بمميزات السكان على حيازة المساحات الخارجية وتملّكها من أجل استعمالها كمسحات خضراء، سمحت لنا نتائج البحث باستخلاص النتائج التالية :

بيّنت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تواجد سكان متقاعدين يقطنون داخل الحي وحيازة المساحات الخضراء فيه من أجل استعمالها في أعمال الزراعة والبستنة، فالمساحات الخضراء هي أكثر وفرة داخل الأحياء التي تشغلها نسبة مهمة من المتقاعدين، والتي تصل إلى 36,7 % في أحياء المجموعة الأولى الأكثر تواجدا على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، بينما تقل نسبتهم إلى 14,3 % في أحياء المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). ويمكن تفسير ذلك بأن المتقاعدين يمتلكون وقت فراغ أكبر يُمَكِّنهم من التفرغ لأعمال البستنة والزراعة والاهتمام بالمساحات الخضراء ومراقبتها.

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الفئة العمرية للأبناء وحيازة مساحات خضراء في الأحياء الجماعية من أجل استعمالها في أعمال الزراعة والبستنة، فالمساحات الخضراء تتواجد بوفرة في الأحياء التي ترتفع فيها نسبة الشباب (أي الفئة العمرية للأبناء الذين تفوق أعمارهم 15 سنة)، وفي نفس الوقت تقل فيها نسبة الأطفال (أي الفئة العمرية للأبناء التي تقل أعمارهم عن 15 سنة)، حيث تصل نسبة الشباب إلى 70 % في أحياء المجموعة الأولى الأكثر تواجدا على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، بينما تقل نسبة الأطفال في هذه الأحياء إلى 30 %، وعلى العكس فأحياء المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %)، تقل فيها نسبة الشباب إلى 40,3 % وترتفع فيها نسبة الأطفال إلى 59,7 %. ويمكن تفسير ذلك إلى أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر نشاطا وفعالية وتحملا لأعمال الزراعة والبستنة، وتواجد هذه الفئة بوفرة وانخراطهم في أعمال حيازة وتملّك المساحات الخضراء وحملات التشجير يمكن أن يساهم في تكثيف نسبة المساحات الخضراء في هذه الأحياء، أما الأطفال فنظرا لصغر سنهم يستبعد مساهمتهم في عمليات الزراعة والبستنة بل يمكن أن يتسببوا في اتلاف المساحات الخضراء أثناء لعبهم في الحي.

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين أصل السكان وظاهرة حيازة المساحات الخارجية من أجل غرس مساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية، حيث أن أغلب السكان في المجموعات الأربعة ينحدر أصلهم من مدينة بسكرة وتكون نسبتهم أعلى على مستوى المجموعات الأكثر وفرة على مساحات خضراء، وفي المقابل يتركز السكان القادمين من ضواحي مدينة بسكرة أو من مدن أخرى خاصة على مستوى المجموعات الأقل تواجدا على مساحات خضراء. حيث تقدر نسبة السكان الذين ينحدرون من مدينة بسكرة في المجموعة الأولى ذات (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء بـــ 83,3 % مقابل 03,3 % من ضواحي مدينة بسكرة و 13,3 % من مدينة أخرى، وفي المجموعة الثانية ذات (10-14) % من المساحات الخضراء بـــ 81,5 % مقابل 03,7 % من ضواحي مدينة بسكرة و 14,8 % من مدينة أخرى، وفي المجموعة الثالثة ذات (05-09) % من المساحات الخضراء بـــ 80,3 % مقابل 06,6 % من ضواحي مدينة بسكرة و 13,2 % من مدينة أخرى، وفي المجموعة الرابعة ذات (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء بـــ 74,3 % مقابل 10 % من ضواحي مدينة بسكرة و 15,7 % من مدينة أخرى. كما صرّح 40,74 % من السكان المستجوبين من خلال المقابلة، أنهم ينحدرون من مناطق زراعية، كأحياء بسكرة القديمة التي كانت تتميّز بمساحات شاسعة من بساتين النخيل، أو مناطق ريفية في ضواحي مدينة بسكرة أو أنهم ينتمون إلى عائلة فلاحين، وأبدى هؤلاء السكان حبّهم وتعلقهم الشديد بالمساحات الخضراء، هؤلاء السكان من أكثر السكان فعالية في حيازة المساحات الخضراء وتملّكها من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن السكان الأصليون لمدينة بسكرة يحسون بالانتماء أكثر لمدينتهم مما يمكن أن يدفعهم لتملّك المكان الذي يعيشون فيه وتغييره واستعماله، كحيازة المساحات الخارجية وتملّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء، خاصة أولئك السكان الذين ينحدرون من أحياء بسكرة القديمة، فمن الممكن أنهم تأثروا ببساتين النخيل الشاسعة التي كانت تتميّز بها، حيث صرّح البعض منهم أن حبهم لمدينتهم وحبهم للإخضرار يدفعهم إلى العمل على ترقيتها وإعادة غطائها الأخضر إليها لأنها في الأصل كانت واحة غناء. كما أن السكان الذين ينحدرون من مناطق زراعية أو ينتمون لعائلة فلاحين، من المحتمل أنهم تأثروا بتلك المساحات الزراعية فتكونت لديهم ثقافة حب المساحات الخضراء وأعمال الزراعة والبستنة، مما انعكس ذلك على سلوكهم وحياتهم اليومية من خلال حيازة مساحات خضراء في الأحياء التي يعيشون فيها.

أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الوضعية القانونية للسكان (المستأجرين) وحيازة مساحات خضراء في الأحياء الجماعية من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة، فرغم أن الوضعية القانونية لأغلب سكان المجموعات الأربعة (مالكين)، إلا أن المساحات الخضراء تكون أقل وفرة داخل الأحياء التي ترتفع فيها نسبة المستأجرين، والتي تصل إلى 28,6 % في المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %) مقابل 71,4 % مالكين. بينما في المجموعة الأولى الأكثر توفرا على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، تقل نسبة المستأجرين إلى 16,7 % مقابل 83,3 % مالكين. ويمكن تفسير ذلك، بأن السكان المستأجرين قد لا يُحِسون بالانتماء للحي الذين يقطنون فيه أو يعتبرون أن تواجدهم فيه مؤقت، مما قد يجعلهم في حالة من العزلة وعدم الاندماج في الحي وعدم التواصل مع بقية السكان، وبالتالي وجود نسبة مرتفعة من هؤلاء السكان المستأجرين يمكن أن يؤثر سلبا على التماسك في الحي وعلى المساهمة والانخراط في أعمال حيازة المساحات الخضراء وتملّكها من أجل استعمالها في الزراعة والبستنة.

بيّنت النتائج وجود علاقة سلبية بين نوعية السكن السابق للسكان المتمثل في السكن الجماعي وحيازة مساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية، فالمساحات الخضراء تتواجد بوفرة أكثر في أحياء المجموعات التي تقل فيها نسبة السكان القادمين من أحياء سكنية جماعية وتقدر نسبتهم بـــ 15 % فقط في أحياء المجموعة الأولى الأكثر تواجدا على مساحات خضراء (أكثر من 14 %)، بينما ترتفع نسبتهم إلى 40 % في أحياء المجموعات الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). ويمكن تفسير ذلك، بأن هؤلاء السكان القادمين من أحياء سكنية جماعية أخرى يمكن أن يكونوا مستأجرين يتنقلون من حي لآخر، أو يحملون معهم أفكار وثقافة سلبية عن أحيائهم القديمة مما يؤثر سلبا على اندماجهم في أحيائهم الجديدة ويجعلهم غرباء فيها، وبالتالي يمكن أن يؤثر سلبا على التماسك بين السكان والمساهمة في حيازة، تملّك وتسيير المساحات الخارجية في أحيائهم بما فيها المساحات الخضراء.

مجموع هذه النتائج يسمح لنا بتأكيد وجود علاقة إيجابية بين مميزات السكان الذين يشغلون بنايات الأحياء السكنية الجماعية وظاهرة حيازة المساحات الخضراء لاستعمالها في الزراعة والبستنة، بالتالي يمكننا أن نثبت أن الحيازة تتغير إيجابيا مع المميزات الاجتماعية الديموغرافية لشاغلي الأحياء، مما يسمح لنا بتأكيد أن هذه العوامل تؤثر على ظاهرة حيازة المساحات الخضراء

المجاورة للبنايات السكنية واختلاف نسبتها بين الأحياء السكنية الجماعية، فتواجد متقاعدين متفرغين للزراعة أو سكان لديهم حب وشغف بالمساحات الخضراء والزراعة أو سكان لديهم خبرة في مجال الزراعة مع توفر شباب متطوع يعتبر « عامل محرك » لعملية حيازة المساحات الخضراء من خلال نشاطه ومن خلال تأثيره على بقية السكان للإسهام في هذه العملية.

بالإضافة إلى مميّزات السكان، كشفت لنا النتائج عن عوامل أخرى مرتبطة بالحي لها علاقة بحيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية من أجل غرس مساحات خضراء :

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين قدم الحي وحيازة المساحات الخضراء من أجل أعمال الزراعة والبستنة، فالأحياء الأكثر قدما في مدينة بسكرة هي الأكثر تواجدا على مساحات خضراء، حيث أن الأحياء التي تتوفر على أعلى نسبة من المساحات الخضراء (أكثر من 14 %) يعود تاريخها إلى سنوات 1980، والأحياء التي تتوفر على نسبة متوسطة من المساحـــات الخضـــراء (10 – 14) % يعود تاريخ السكن فيها إلى سنوات 1980 و 1990، بينما الأحياء التي تقـــل فيها نسبة المساحات الخضراء إلى (أقل من 5 %) يعود تاريخ السكـــن فيها إلى الفترة الممتدة بين (2000 –2015). ويمكن تفسير ذلك إلى أن السكان اكتسبوا إحساس بالانتماء إلى المكان الذين يعيشون فيه مع طول فترة السكن في الحي، مما دفع بهم إلى تملّكه وتغييره بغرس مساحات خضراء فيه، أو إلى تَوَلُّد وتَكَوُّن علاقات اجتماعية بين السكان خلال هذه الفترة، هذه العلاقات يمكن أنها دفعت بالسكان للقيام بحملات جماعية لحيازة المساحات الخارجية من أجل غرس مساحات خضراء بهدف تحسين محيطهم الذي يعيشون فيه.

وبخصوص تأثير وجود الجمعية ونشاطها على حيازة المساحات الخضراء وتملّكها في الأحياء السكنية الجماعية، سمحت لنا نتائج البحث باستخلاص النتائج التالية :

عن طريق التقصي الجيد وإجراء مقابلات مباشرة مع السكان على مستوى أحياء المجموعات الأربعة، استطعنا التحصل على معلومات أكثر دقة حول وجود الجمعية من عدمه ونشاطها من أجل المساحات الخضراء وأسماء رؤسائها كما استطعنا مقابلة البعض منهم أو من مساعديهم.

بيّنت النتائج وجود علاقة إيجابية بين نشاط الجمعية وحيازة مساحات خضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية، لكن تواجدها ونشاطها يقتصر على بعض الأحياء فقط. حيث أن الجمعية تتواجد بنسبة

47,4 % من مجموع الأحياء السكنية الجماعية المدروسة لكنها تنشط بنسبة 21,1 % فقط من مجموع هذه الأحياء. 75 % من الأحياء التي تنشط على مستواها الجمعية من أجل غرس مساحات خضراء تقع في المجموعة الثالثة ذات نسبة (05 – 09) % من المساحات الخضراء. حيث تتواجد الجمعية في هذه المجموعة بنسبة 53,3 %، وتنشط فيها بنسبة 40 % وهي النسبة الأعلى بالمقارنة مع المجموعات الأخرى. بينما ليس للجمعية أي نشاط من أجل غرس مساحات خضراء في المجموعة الأولى الأكثر وفرة على مساحات خضراء بنسبة (أكثر من 14 %)، رغم تواجدها بنسبة 66,7 % من مجموع أحيائها. وتتواجد الجمعية بنسبة 50 % من مجموع أحياء المجموعة الثانية ذات نسبة (10 – 14) % من المساحات الخضراء، لكنها تنشط فيها فقط بنسبة 25 % من أجل غرس مساحات خضراء، وتتواجد الجمعية بنسبة 37,5 % فقط من مجموع أحياء المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %) وتنشط فيها بنسبة 6,25 % فقط.

66,7 % من الأحياء التي تنشط فيها الجمعية من أجل المساحات الخضراء على مستوى المجموعة الثالثة صيغتها سكن تساهمي أو ترقوي، وهي : حي 110 مسكن ترقوي، حي 112/48 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن FNPOS، وحي 64 مسكن تساهمي. ويمكن أن نفسر هذه النتيجة بأن هذه الأحياء تتميّز بعدد قليل من السكان مع تواجد جمعية تنشط من أجل المساحات الخضراء، ممّا أدى إلى نوع من التجانس والتماسك بين السكان، الأمر الذي يمكن أنه حرّك العمل الجماعي من أجل حيازة مساحات خضراء داخلها.

مجموع هذه النتائج يسمح بتأكيد وجود علاقة إيجابية بين نشاط الجمعية وظاهرة حيازة المساحات الخضراء وتملّكها في الأحياء السكنية الجماعية، وذلك من خلال تحريك العمل الجماعي والمبادرات الجماعية للسكان من أجل التتشجير وأعمال الزراعة والبستنة. في حين أن غياب الجمعية وعدم نشاطها يؤثر سلبا على العمل الجماعي وبالتالي على تسيير المساحات الخضراء، وهذا ما قد يفسر الانتشار الواسع للحدائق الخاصة في المجموعات الأكثر تواجدا على مساحات خضراء التي هي في الغالب نِتاج عمل فردي، كما أن انشقاق الجمعية في حي 64 مسكن تساهمي وعدم نشاطها في حي 520 مسكن اجتماعي أثّر على التجانس والتماسك بين سكان الحي وبالتالي أثّر على العمل الجماعي، ممّا أدى إلى ظهور الحدائق الخاصة.

فيما يتعلق بالفرضية 2، حول تأثير الشكل المجالي لترتب البنايات السكنية على حيازة المساحات الخارجية وتملّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية، سمحت لنا نتائج البحث باستخلاص النتائج التالية :

كشفت لنا المقارنة بين الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة، المصنفة تبعا لشكلها المجالي إلى مجموعات من الأكثر انفتاحا إلى الأكثر إنغلاقا، عن وجود علاقة تأثير إيجابية للأشكال المجالية المغلقة على حيازة المساحات الخضراء من أجل أعمال الزراعة والبستنة.

حيث بيّنت النتائج أن 68,5 % من الأحياء ذات الأشكال المجالية المغلقة، هي الأحياء الأكثر تواجدا على مساحات خضراء، وهي تقع ضمن المجموعة الأولى والثانية والثالثة، وهذه الأحياء هي:

- المجموعة الأولى (أكثر من 15 %) : حي 216 مسكن (18 %) مساحة خضراء، وهو الحي الأكثر وفرة من حيث نسبة المساحات الخضراء.
- المجموعة الثانية (10–14) % : حي 500 مسكن (12 %)، حي 830 مسكن (10 %)، حي 120 مسكن (10 %).
- المجموعة الثالثة (05–09) % : حي 748 مسكن (09 %)، حي 140 مسكن (09 %)، حي 520 مسكن (08 %)، حي 240 مسكن (07 %)، حي 110 مسكن LPA (05,5 %)، حي 322 مسكن (05,5 %)، حي 300 مسكن (05 %)، حي 64 مسكن (05 %).

بينما 31,5 % فقط من الأحياء ذات الأشكال المغلقة تقع ضمن المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). وهذه الأحياء هي:

- المجموعة الرابعة (أقل من 04 %) : حي 110 مسكن (04 %)، حي 190 مسكن (04 %)، حي 46 مسكن (03,5 %)، حي 188 مسكن (02 %)، حي 400 مسكن (01 %)، حي 200 مسكن (01 %).

وفي المقابل بيّنت النتائج أن 57 % من الأحياء ذات الأشكال المجالية المفتوحة تقع ضمن المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %). وهذه الأحياء هي :

- المجموعة الرابعة (أقل من 05 %) : حي HLM 02 (03 %)، حي 100 مسكن (02,5 %)، حي 86 مسكن (02 %)، حي 156 مسكن (01 %)، حي 178 مسكن (01 %)، حي 104 مسكن (01 %)، حي خبزي (0,05 %)، حي HLM 01 (01 %).

بينما 07 % فقط من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة الأولى و 00 % ضمن المجموعة الثانية، و 35,7 % من الأحياء المفتوحة تقع ضمن المجموعة الثالثة، وذلك كالتالي:

- المجموعة الأولى (أكثر من 15 %) : حي 124 مسكن (15 %).
- المجموعة الثانية (10–14) % : لا يوجد أي حي بشكل مجالي مفتوح.
- المجموعة الثالثة (05–09) % : حي 112/48 مسكن (09 %)، حي 244 مسكن (07,5 %)، حي 252 مسكن (07 %)، حي 120 مسكن (06 %)، حي 200 مسكن (05 %).

المقارنة بين الأحياء ذات الأشكال مختلطة، المركبة من شكلين مختلفين الأول مغلق والآخر مفتوح، بيّنت أن 66 % من هذه الأحياء، تتركز فيها المساحات الخضراء على مستوى الأجزاء المغلقة أكثر من الأجزاء المفتوحة. وهذه الأحياء هي:

- حي 1000 مسكن (11 % مساحة خضراء) : 85 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛ 15 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 100 مسكن FNPOS (09 % مساحة خضراء) : 98 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛ 02 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 726 مسكن (6,5 % مساحة خضراء) : 70 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛ 30 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.
- حي 106 مسكن (03 % مساحة خضراء) : 83 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المغلقة؛ 17 % من المساحة الخضراء في الأجزاء المفتوحة.

ومن خلال الملاحظة المباشرة للأحياء تبيّن أن المساحات الخضراء في البنايات السكنية ذات الأشكال المغلقة تماما (مثل حي 64 مسكن، حي 46 مسكن، الجزء المغلق من حي 56 مسكن)، رغم قلتها إلا أنها تتميز بالنظافة والاهتمام والمراقبة من طرف سكانها.

مجموع هذه النتائج يسمح لنا بتأكيد الفرضية الثانية، فالأحياء والبنايات السكنية ذات الأشكال المجالية المغلقة هي الأكثر تواجدا على مساحات خضراء أو الأحسن من حيث جودتها وبالتالي يمكن أن نثبت أن بعض أشكال المباني الناتجة عن ترتب عدد من البنايات السكنية، يسهل على شاغليها تملّك مساحاتها الخارجية واستعمالها ومراقبتها ومتابعتها أكثر من غيرها مما يساعد ذلك على غرس مساحات خضراء داخلها، ممّا يسمح لنا بتأكيد أن الشكل المجالي لترتب بنايات الأحياء السكنية الجماعية يؤثر على ظاهرة حيازة المساحات الخضراء داخلها من أجل الزراعة والبستنة.

كما كشفت النتائج عن وجود علاقـــة سلبية بين ارتفاع نسب محاور الحركة مع انخفاض في المساحات المتاحة للغرس وحيازة المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية. حيث أن 43,75 % من أحياء المجموعة الرابعة الأقل تواجدا على مساحات خضراء (أقل من 05 %)، تعاني من إنخفاض شديد في المساحات الفارغة المخصصة لغرس مساحات خضراء، مقابل ارتفاع في نسبة محاور الحركة (الأرصفة والمحاور الميكانيكية). وهذه الأحياء هي :

- حي خبزي: 0,05 % مساحة خضراء – 0,00 % مساحة ضائعة – 88 % حركة ميكانيكية.
- حي HLM 1: 01 % مساحة خضراء – 0,1 % مساحة ضائعة – 80 % حركة ميكانيكية.
- حي HLM 2: 03 % مساحة خضراء – 03 % مساحة ضائعة – 64 % حركة ميكانيكية – 30 % أرصفة.
- حي 400 مسكن: 01 % مساحة خضراء – 04 % مساحة ضائعة – 45 % حركة ميكانيكية – 50 % أرصفة
- حي 200 مسكن: 01 % مساحة خضراء – 02 % مساحة ضائعة – 63 % حركة ميكانيكية – 34 % أرصفة
- حي 190 مسكن: 04 % مساحة خضراء – 04 % مساحة ضائعة – 72 % حركة ميكانيكية – 20 % أرصفة
- حي 106 مسكن: 03 % مساحة خضراء – 07 % مساحة ضائعة – 23 % حركة ميكانيكية – 67 % أرصفة

هذه النتائج تثبت أن عدم التوازن في توزيع الفراغات على المخططات من حيث ارتفاع نسب محاور الحركة خاصة الميكانيكية وعدم تصميم مساحات فارغة كافية لاستعمالها كمساحات خضراء يؤثر سلبا على ظاهرة حيازة المساحات الخضراء في بعض الأحياء السكنية الجماعية، حيث لا يجد السكان مساحات فارغة لاستعمالها كمساحات خضراء.

بدأت ظاهرة حيازة المساحات الخارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة، بجوار شقق الطوابق الأرضية للبنايات السكنية في سنوات 1980، أغلب هذه المساحات الخضراء كان على شكل حدائق خاصة، فعلى سبيل المثال، حي 216 مسكن اجتماعي الذي يتوفّر على أكبر نسبة من المساحات الخضراء، 66,7 % من هذه الأخيرة عبارة عن حدائق خاصة.

فمن خلال نتائج المقابلة والاستمارة، وصف السكان المستجوبون المساحات الخارجية لأحيائهم السكنية عند بداية سكنهم في الحي، بأنها كانت جرداء فارغة خالية من التهيئة والمساحات الخضراء، وبعد مدة من السكن، تحولت أغلب هذه المساحات، لاسيّما تلك المتاخمة للشقق السكنية، إلى مكان متدهور تملؤه النفايات المنزلية، الحيوانات الضّالة، الحشرات والروائح الكريهة، فأصبح

يشكل بيئة غير صحية للسكان. حيث اشتكى شاغلي الطوابق الأرضية أنهم يعانون أكثر من غيرهم من هذا المحيط المتدهور، بالإضافة الى الحرارة والأتربة والرياح التي يعاني منها جميع السكان، مما دفعهم إلى حيازة المساحات الخضراء المتاخمة لشققهم السكنية، حيث قام هؤلاء السكان بتنظيف المساحات المتدهورة المجاورة لشققهم السكنية وتسييجها ثمّ غرسها واستعمالها كمساحة خضراء، أوغرسها ثمّ تسييجها في بعض الحالات الأخرى (مثل حي 64 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن تساهمي وخاصة حي 520 مسكن اجتماعي...)، وذلك عن طريق مبادرات فردية، لتلعب دور عازل ضد مؤثرات وعوامل خارجية الاجتماعية والمناخية التي أثرت سلبا على المسكن وعلى حياة الأسرة وخصوصيتها وأمنها ورفاهيتها. 33,33 % من متملّكي المساحات الخضراء المتاخمة للبنايات السكنية تحدّثوا عن أسباب تتعلق بالخصوصية كتطفل أعين المارة وجلوس الغرباء بجوار شققهم السكنية والأصوات المزعجة والفوضى والكلام البذيء والشجارات وأصوات لعب الأطفال الصادرة عن المحيط الخارجي داخل الحي، و 25 % تحدّثوا عن رغبتهم في نظافة المحيط المجاور لشقتهم وإبعاد الحشرات والحيوانات الضّالة. بينما 45 % تحدّثوا عن رغبتهم في الاستفادة من مساحة خضراء ينفتح عليها المسكن، نظرا لضيق المسكن وضغط الاسمنت وتمعدن المحيط الخارجي، و 21,66 % تحدثوا عن رغبتهم في الاستفادة من الثمار. ويعتبر انحلال الجمعية أو غيابها أو عدم نشاطها وغياب العمل الجماعي سببا للتفكير الفردي لدى السكان لخلق الحدائق الخاصة في بعض الأحياء.

لم تقتصر هذه الظاهرة على سكان الطوابق الأرضية، حيث كشفت الدراسة عن 13,63 % من متملّكي الحدائق الخاصة الذين استجوبناهم، يسكنون في الطوابق العليا، هؤلاء السكان 55,55 % منهم كبار في السن و 33,33 % منهم شباب، يشتركون في حبهم الشديد للمساحات الخضراء وفي بحثهم عن مكان مناسب يقضون فيه وقت فراغهم. هذا يعني أن هذا النوع من التملُّك لا يقتصر على سكان الطوابق الأرضية فقط، وأن سكان الطوابق الأخرى يرغبون أيضا في الاستفادة من مساحة خضراء.

وبيّنت النتائج أن 60,6 % من الحدائق الخاصة يشغلها رب الأسرة و 16,7 % فقط يشغلها الأبناء، بينما لا تشارك المرأة إلا بنسبة 06 % في شغل هذه المساحة الخاصة نظرا لأسباب اجتماعية تتعلق بخصوصية الأسرة. وبيّنت النتائج أيضا وجود نسبة 09,1 % من الحدائق الخاصة يشغلها شخص

آخر خارج الأسرة، وفي الغالب كانت الإجابات تشير إلى الجار المجاور للشقة أو الذي يسكن في الطوابق العلوية. 38,3 % من متملّكي الحدائق الخاصة يشغلون حدائقهم يوميا و 41,7 % يشغلونها أحيانا، وفقط 11,7 % يشغلونها نادرا، ونسبة 8,3 % لا يشغلونها أبدا. ويمكن أن نفسر هذه النتائج بوجود اهتمام بهذه الحدائق الخاصة من طرف متملّكيها، بحيث يشغلونها من أجل الاعتناء بها، مراقبتها أو استعمالها.

وبيّنت النتائج أن 13,3 % فقط من العائلات المستجوبة التي قامت بحيازة مساحات خضراء خاصة في الحي ينفقون مبالغ مالية باهظة على حدائقهم الخاصة. هذه الفئة اهتمت منذ البداية بنوع السياج وشكله وكذلك بالنسبة لباب مدخل الحديقة، ويعتبر التسييج حسب ما روى لنا المستجوبون من هذه الفئة، أنه عملية مكلفة نظرا لغلاء المواد المستعملة فيه (الحديد، الآجر، الإسمنت،...) ونفس الشيء بالنسبة لاقتناء وشراء أنواع النباتات والأشجار المناسبة وبما في ذلك أنواع البذور والأسمدة. في حين أن 50 % من العائلات المستجوبة ينفقون مبالغ متوسطة و 36,7 % ينفقون مبالغ رخيصة. هذه الفئة لا تهتم لا بشكل التسييج ولا بنوع المواد المستعملة فكل ما يهمها هو إحاطة وتعليم هذا المكان فقط، من خلال استخدام مواد بسيطة كالجريد والقصب والقصدير وألواح وقطع خشبية وخردوات وأي شيء يستطيعون الحصول عليه من غير تكلفة ويَفِي في نظرهم بالغرض، أما بالنسبة لاختيار النباتات فلا يهتمون باقتناء أنواع النباتات المكلفة، ويحاولون الحصول عليها من المديريات أو من أصدقائهم أو بطرق أخرى، ولا يتكبّدون مصاريف صيانتها.

وبيّنت النتائج أن أغلب النباتات المغروسة في الحدائق الخاصة هي بالدرجة الأولى عبارة عن أشجار. حيث أن 45 % من المستجوبين يختارون الأشجار المثمرة و 40 % يختارون الأشجار الخضراء، و 26,6 % تحدّثوا عن اختيار النباتات التي تتحمل وتناسب مناخ المنطقة، بينما 25 % من المستجوبين يهتمون باختيار الأزهار والنباتات ذات الرائحة العطرة و 21,6 % يختارون نباتات الزينة، و 20 % من المستجوبين يهتمون بغرس الخضار والأعشاب. هذه النتائج تشير إلى ثقافة وخبرة هؤلاء السكان بالزراعة وأنواع النباتات المناسبة لطبيعة تربة ومناخ منطقتهم.

وبيّنت النتائج أن 35 % من متملكي المساحات الخضراء الخاصة يراقبون حدائقهم عن طريق الانتباه والاهتمام الدائم بها، بينما 11,7 % يعتبرون عملية التسييج وسيلة لمرقبة حدائقهم والتحكم

فيها، في حين توجد نسبة قليلة جدا منهم 6,6 % يقومون بحراستها ومنهم من يستعمل كلاب الحراسة وهذا بهدف حمايتها من اللصوص، المتطفلين ومن الأطفال الذين يتسبّبون في إتلافها.

هذه الظاهرة تتم بكل سهولة ودون اعتراض من الجيران، حيث أكّد 60 % من شاغلي هذه الحدائق الخاصة، أنهم لم يلقوا أي ردة فعل أو اعتراض من الجيران، وبالمقابل 06,7 % فقط منهم قُدمت شكوى رسمية ضد حدائقهم من طرف بعض الجيران نظرا لأسباب عدائية شخصية لا تتعلق بتاتا بالحديقة، من جهتها الجهات الرسمية المتدخلة أبدت استحسان لحالة هذه الحدائق الخاصة ورفضت القيام بأي إجراء ضدّ أصحابها. وعلى العكس، 20 % من متملّكي الحدائق لاقوا موافقة وتشجيع ومساعدة جسدية من طرف بعض الجيران، في عملية التسييج أو في عملية الغرس والبستنة، خاصة من عند السكان الذين لديهم خبرة في هذا المجال، فالجيران أيضا يستفيدون من هذه الحدائق من حيث منافعها أو استعمالها. كما تحدّث 13,3 % من متملّكي الحدائق الخاصة عن تقليد الجيران لهم عن طريق إجراء عمليات حيازة مماثلة. هذه النتائج يمكن أن تفسر سهولة انتشار وتفشي هذه الظاهرة داخل الأحياء السكنية الجماعية.

بيّنت النتائج أن الآباء أو الأبناء يستعملون هذه الحدائق الخاصة بنسبة 71,7 % من أجل الجلوس والاستراحة، بينما لا تستعمل من أجل اللعب إلا بنسبة 23,3 %، كما لا يتم فيها استقبال الأصدقاء إلا بنسبة 16,6 %، ولا للتحدث والتجمع مع العائلة إلا بنسبة 11,6 %، ولا تستعمل للأكل إلا بنسبة 06,6 %. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الحدائق الفردية مساحتها صغيرة لا تتسع للعب، وأنها مساحات خاصة جدا لا يستعمل فيها ما يؤثر سلبا على خصوصية الأسرة، كما تعتبر كأماكن للانفراد مع الطبيعة والانعزال عن الآخرين بحثا عن تنفس الهواء والراحة النفسية. حيث بيّنت النتائج أن 25 % من متملكي هذه الحدائق الخاصة يستعملونها يوميا، و 43,3 % منهم يستعملونها أحيانا، بينما نجد 10 % منهم يستعملونها نادرا و 21,7 % لا يستعملونها أبدا.

لكـــن، حسب ملاحظتنا المتكررة لهذا المجال، وحسب تصريحات السكان، تبيّـــن أن له استخدامات أخرى تتم بشكل يومي من أجل تلبية بعض احتياجات الأسرة التي لا يسعها المسكن، فهذه الحدائق هي مكان لتخزين بعض الأغراض والأثاث القديم الذي تفضل الأسر الاحتفاظ به ولا تجد له مكان في المنزل نظرا لضيق مساحته، كما أنها حل مناسب بالنسبة للسكان لوضع خزان ومضخة المياه، هذان الأخيران أصبحا ضرورة لأغلب الأسر وانتشارهما أصبح ملفت للانتباه داخل الأحياء السكنية

الجماعية نظرا لمشكلة المياه التي تعاني منها هذه الأحياء، وتستعمل هذه الحدائق كمكان لنشر الغسيل والأفرشة حيث أن بعض السكان استفاد من مساحة شرفة منزله لتوسيع غرفته أو غير استعمال غرفة التجفيف إلى غرفة نوم، ومن أكثر الاستعمالات انتشارا لهذه الحدائق الخاصة هو استخدامها كمرآب آمن ومظلّل لركن السيارة أو الدراجة، ليس لعدم وجود موقف سيارات في الحي ولكن لانعدام الأمن وانتشار السرقة.

لكن، ولاسيّما خلال العشر سنوات الأخيرة، لم تعد المساحات الخضراء بالنسبة لسكان الأحياء الجماعية، فقط عازل ضد المؤثرات الخارجية التي تؤرق حياتهم، فشاغلي هذه الأحياء أصبحوا يهتمون أكثر بجودة محيطهم الخارجي، من حيث نظافته وجمال منظره.

فمن خلال دراستنا، تبيّـــن أن السكان أصبحوا يتملّكون المساحات الخضراء الجماعية المجاورة للشقق السكنية عن طريق مبادرات فردية وجماعية تهدف إلى تنظيف الحي وتشجيره وتزيينه بالإخضرار، وأيضا، في إطار المشاركة في بعض المسابقات التي تهدف إلى ترقية المدينة كمسابقة "حي نظيف"، "نقي بلادك"، "أجمل حي"...الخ، التي تنظمها أحيانا البلدية أو بعض الجمعيات والمجموعات الشبابية التي تنشط على مستوى المدينة مثل "مجموعة ناس الخير بسكرة" ... بينما المساحات الخارجية التي تتوسط البنايات السكنية قلّ ما تمّ استعمالها كمسحات خضراء إلا في عدد قليل من الأحياء، ففي بعض الأحياء مثل حي 216 مسكن اجتماعي، حي 106 مسكن تساهمي، تمّ تحويل مساحات اللعب التي تتوسط البنايات السكنية إلى مساحة خضراء تجنبا للإزعاج والفوضى والمشاكل.

حيث بيّنت النتائج أن تسيير المساحات الخضراء الجماعية في الأحياء السكنية الجماعية يتم بشكل أساسي وبنسبة كبيرة من طرف السكان، وذلك بنسبة 60,4 % للغرس و 64,2 % للصيانة و 40 % للمراقبة. مقابل مساهمة قليلة جدا جدا للجمعية تقتصر على عدد قليل جدا من أحياء السكن التساهمي مثل حي 100 مسكن تساهمي FNPOS وحي 110 مسكن ترقوي ...، وذلك بنسبة 5 % فقط للغرس و 3,1 % فقط للصيانة والمراقبة. في ظل غياب وتقصير الممثلين العموميين في تسيير هذه المساحات وخاصة على مستوى الصيانة والمراقبة، حيث لم تشر النتائج إلى مساهمتهم في تهيئة الأحياء بالمساحات الخضراء إلا بنسبة 3,1 % فقط للغرس و 0,8 % فقط للصيانة و 00 % للمراقبة، على مستوى بعض الأحياء كحي 112/48 مسكن تساهمي، وحي 500 مسكن اجتماعي،

حي 520 مسكن اجتماعي. هذا الأخير على عكس غيره من الأحياء، تمّ تسليمه إلى السكان بمساحات خارجية مهيأة بمساحات خضراء جماعية، والتي تعرضت بعد السكن إلى التدهور، وتمّت حيازة بعض الأجزاء منها، تلك المتاخمة لشقق الطوابق الأرضية، بطريقة غير شرعية من طرف شاغلي هذه الشقق، عن طريق تسييجها واستعمالها كحدائق خاصة.

هذه المبادرات السكانية، حسب نتائج الاستبيان، لا تزال قليلة، غير متواصلة ولا تتكرر إلا أحيانا، وتقل فيها المشاركة التي تقدّر فقط بنسبة 31,9 %، كما أن أغلب المساحات الخضراء الجماعية التي تمّت حيازتها تفتقر للصيانة ولاسيّما المراقبة، فمساهمة السكان في تسييرها تبقى ضئيلة في أغلب الأحياء، حيث تقدّر نسبة المشاركة في الصيانة بـــ 29,2 % فقط، وتقدّر نسبة المشاركة في المراقبة بـــ 15 % فقط. وبيّنت النتائج أن طبيعة مشاركة السكان سواء في غرس المساحات الخضراء أو في مراقبتها هي عبارة عن مشاركة جسدية بنسبة 34,2 % مقابل 04,2 % فقط مالية و 3,5 % فقط من خلال الدعوة والتوعية. وتقدّر مشاركة أرباب الأسر في غرس وصيانة المساحات الخضراء حسب النتائج بنسبة 12,7 % وفي الصيانة بنسبة 06,9 %، وتقدّر مشاركة الأبناء في الغرس بنسبة 14,6 %، وفي الصيانة بنسبة 05,8 %. طبيعة هذه المشـــاركة هي جسدية بنسبة 26,9 % مقابـــل 5,4 % فقط مالية.

وبيّنت النتائج أن نسبة استعمال السكان للمساحات الخضراء الجماعية داخل الأحياء الجماعية تقدّر فقط بـــ 44,2 %، حيث تستعمل بنسبة 35,4 % من أجل الجلوس والاستراحة، للانفراد مع الطبيعة أو للتجمع مع الجيران والاستفادة من ظلها ومنظرها وهوائها، رغم أنها غير مهيأة للجلوس، لذا يلجأ السكان إلى إخراج مقاعد أو كراسي من منازلهم أو يجلسون على الرصيف أو الحجارة أو الطوب، حيث أن تواجدها في بعض الأحياء مثل حي 110 مسكن ترقوي، حي 64 مسكن تساهمي، وفي أجزاء حي 300 مسكن وأحد أجزاء حي 1000 مسكن ... جعل من المكان الموجودة فيه فضاء للتواصل الاجتماعي بين السكان. ولا تستعمل من أجل اللعب إلا بنسبة 16,2 % فقط، حيث يستعملها البالغون في حي 216 مسكن وفي حي 300 مسكن للعب بالكرات الحديدية، ويلعب فيها الأطفال في بعض الأحياء التي تتميّز بمساحات خضراء تتوسط البنايات السكنية مثل حي 64 مسكن تساهمي، حي 100 مسكن تساهمي FNPOS، حي 216 مسكن، أحد أجزاء حي 300 مسكن ... . كما لا

تستعمل كفضاء للتحدث والالتقاء مع العائلة إلا بنسبة ضئيلة جدا جدا تكاد تكون منعدمة تقدر بـــ 2,3 % فقط.

هذا الاستعمال القليل للمساحات الخضراء الجماعية لا يتم إلا أحيانا بنسبة 30,4 % بينما 9,6 % فقط من السكان يستعملونها يوميا و3,5 % يستعملونها نادرا و 56,5 % لا يستعملونها أبدا. ويمكن تفسير قلة استعمال المساحات الخضراء الجماعية كونها عبارة عن مساحات صغيرة متاخمة للبنايات السكنية مغروسة ببعض الأشجار الخضراء وبعض النباتات المتسلقة الظليلة، غير مهيئة للجلوس، وتفتقر للنظافة والتهيئة، وصرّح البعض أنهم يتجنبون الجلوس في الحي احتراما لخصوصية وحرمة الجيران، فهي فقط للزينة والمنظر الجميل وللتظليل، ويلجأ بعض السكان إلى المساحات الخضراء العامة القريبة من حيهم حيث تكون مهيأة للجلوس بالكراسي والعشب الأخضر والإنارة. في حين اشتكى بعض الشباب في بعض الأحياء كحي 200 مسكن وحي 400 مسكن من غياب مساحات خضراء لاستفادة منها والجلوس فيها في أحيائهم وبأنه تمّ طردهم من المساحات الخضراء العامة لكونها مخصصة للعائلات فقط. كما أن هذه المساحات الخضراء لا تتسع للعب الأطفال، وبعض السكان يبعدون أطفالهم عن اللعب فيها لأنهم يتسببون في إتلافها، بينما بعض السكان يفضل اصطحاب أطفاله إلى الحديقة العامة تجنبا للمشاكل مع الجيران التي تحدث بسبب الشجارات بين الأطفال كما هو الحال في حي 106 مسكن تساهمي، أو نظرا لانعدام الأمن في الحي كما هو الحال في حي 300 مسكن، وفي حي 240 مسكن إجتماعي يمنع السكان أطفالهم عن اللعب في المساحة الخضراء الجماعية الموجودة في الحي لأنها أصبحت مكان للآفات الإجتماعية.

ومن خلال الملاحظة المباشرة للأحياء السكنية الجماعية بالاضافة إلى نتائج المقابلة، تبيّن أن المساحات الخضراء الجماعية في جميع الأحياء تستعمل من طرف السكان يوميا من أجل ركن سيّاراتهم ومركباتهم تحت الأشجار للاستفادة من الظل والأمن حيث تكون قريبة من مساكنهم ومن ناظرهم، ويسهل عليهم مراقبتها نظرا لما تعانيه مواقف السيّارات في هذه الأحياء من انعدام التهيئة والأمن وانتشار السرقة. كما بيّنت النتائج أن هذه المساحات الخضراء الجماعية تحوّلت في بعض الأحياء مثل حي 240 مسكن وحي 726 مسكن وحي 500 مسكن، حي 830 مسكن، حي 1000 مسكن...، إلى مكان للآفات الاجتماعية والبيئية وانتشار الأوساخ والحيوانات الظالة والحشرات، بدلا من أن تكون مكان للراحة والتواصل الاجتماعي، ممّا دفع بالسكان للعزوف عن التردد عليها

وعدم استعمالها وإبعاد أطفالهم عنها، وفي حي 500 مسكن قام السكان بكسر كراسي الساحة الحدائقية المجاورة لحيّهم من أجل طرد الغرباء الذين أصبحوا مصدر إزعاج لهم، وصرّح سكان من حي 216 مسكن من خلال المقابلة، من تخوفهم من أن تتحوّل المساحة الخضراء التي قاموا بغرسها وسط الحي لمكان للآفات الاجتماعية، يختبأ وراءها الشباب والغرباء للتدخين وتعاطي المخدرات.

℘ تـــوصيـــات:

رغم جهود الممثلين العموميين الجزائريين في تحسين تصميم وجودة الأحياء السكنية الجماعية ومحيطها الخارجي في السنوات الأخيرة بالمقارنة مع السنوات السابقة، خاصة مع ظهور التنمية المستدامة وأخذها بعين الاعتبار في قوانين التخطيط الحضري الجزائري، إلا أن ذلك لا يزال غير كافي لاسيّما بالنسبة للمساحات الخضراء.

من هنا، وانطلاقا من نتائج الدراسة التي تمت على مستوى الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة، نقدم مجموعة من التوصيات إلى الجهات المختصة من أجل أخذها بعين الاعتبار في العمليات المستقبلية لبرمجة وتصميم الأحياء السكنية الجماعية أو في عمليات تأهيل وإعادة الاعتبار للأحياء السكنية الجماعية القديمة في مدينة بسكرة. تهدف هذه التوصيات إلى ترقية، تطوير وتحسين جودة واستعمال المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية بمدينة بسكرة، بما يواكب الأهمية التي وصلت إليها هذه المساحات على مستوى العالم كعنصر متعدد الوظائف. وذلك من خلال تصاميم تراعي حياة السكان، وتضمن جودة محيطهم المعيشي وتساهم في توطيد الحياة المشتركة بينهم، وبالتالي تحد من التدخلات السلبية على هذه المساحات خضراء التي تغير استعمالها. وتتمثل هذه التوصيات في ما يلي:

- إشراك المواطنين في عملية تصميم أحيائهم السكنية من البداية لأخذ تصورهم لها وانشغالاتهم بعين الاعتبار في عملية التصميم ومن أجل إدماجهم وإعطائهم احساس بالانتماء لمحيط معيشتهم ولتتكوّن في ذهنهم في المستقبل عند شغل شققهم صورة أن هذا المكان الذي يعيشون فيه هو ملكهم جميعا وحتى يدركوا أن تسييره والمحافظة عليه مسؤولية مشتركة بينهم.

- تشجيع تصميم أشكال فيزيائية ومجالية مغلقة أو شبه مغلقة للأحياء السكنية الجماعية، لأنها حسب الدراسة الأكثر تواجدا أو الأكثر جودة من حيث المساحات الخضراء ومن حيث مساهمة السكان في عملية تسييرها.
- مراعاة تصميم مساحات خضراء خاصة بشقق الطوابق الأرضية على مستوى المخططات المعمارية، تكون مساحتها كافية حتى تتسع لعملية البستنة وغرس الأشجار لأنها تتطلب مساحة كبيرة ولتحوي استعمالات أخرى يحتاجها السكان ما عدا ركن السيارة، وتكون محاطة بسور لحفظ خصوصية الأسرة ذو تصميم ومنظر جميل متناسق ومنسجم مع المنظر العام للحي.
- ولأن سكان الطوابق الأخرى لهم الحق أيضا في الاستفادة من مساحات خارجية من أجل استعمالها كمساحات خضراء، نوصي بتصميم مساحات خضراء في أماكن أخرى من الحي تخصص لهم وتقسم بالتساوي ويكون لهم الحق في الاستفادة من محصولها.
- تصميم شقق سكنية بمخططات معمارية ومقاييس تراعي الاحتياجات المعيشية للأسرة كمكان للتخزين، مساحة الشقة وعدد الغرف بالنسبة لعدد أفرادها، وغيرها من الاحتياجات التي قد تدفع الساكن للتوسع نحو الخارج وتغيير استعمال الحديقة في المستقبل.
- دراسة جيدة وموزونة لتوزع المساحات الفارغة في المحيط الخارجي (المساحة الخضراء، مساحة اللعب، محاور الحركة، موقف السيارات ...الخ)، بحيث يتم مراعاة مساحتها، نسبتها، تموقعها، تهيئتها، كإبعاد مساحات لعب الأطفال عن المساحات الخضراء ذات النباتات القصيرة والمحاصيل لتجنب إتلافها، وابعاد أماكن التجمع والجلوس عن النوافذ والشرفات للحرمة، ...الخ.
- إحاطة مساحات لعب الأطفال بنباتات عالية لحمايتهم وتظليلهم وتزويدها بكراسي وأشجار وإنارة ليجلس فيها الأباء بالقرب منهم من أجل مراقبتهم. وحل أزمة الأمن بمواقف السيارات وتهيئتها بالأشجار الظليلة من أجل تجنب ركنها بجوار البنايات على حساب المساحات الخضراء.
- يجب على الممثلين العموميين الاشراف والسهر على تسيير المساحات الخضراء بحزم وصرامة داخل الأحياء السكنية الجماعية، من خلال تنظيم حملات مستمرة ومتواصلة

لغرس وصيانة ومراقبة المساحات الخضراء بالتنسيق مع الجمعيات ومراقبة نشاطهم خاصة على مستوى السكن الاجتماعي، واستثمار السكان الذين لديهم مميزات خاصة والذين يقومون أكثر من غيرهم بتملك مساحات خضراء لتحريك مشاركة بقية السكان للمساهمة في إنجاح هذه الحملات. وإدماج الأطفال الصغار في هذه الحملات لتلقينهم وتعليمهم حب المساحات لخضراء والاعتناء بها حتى لا يتسببوا في إتلافها.

∞ آفاق جديدة للبحث:

تناولنا من خلال هذا البحث دراسة وفحص ظاهرة حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها من أجل استعمالها كمساحات خضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية العمودية بمدينة بسكرة، بهدف تحسين وتطوير تصميم وتسيير واستعمال المساحات الخضراء في المشاريع المستقبلية الخاصة بالأحياء السكنية الجماعية.

- يمكن أن تعالج أبحاث مستقبلية أخرى نفس الاشكالية في أنواع أخرى من السكن كأحياء التجزئة والسكن نصف الجماعي.

- يمكن أن تتناول أبحاث مستقبلية أخرى نفس الموضوع مع تغيير حالة الدراسة أو المقارنة بين مدينتين أو عدة مدن جزائرية.

- يمكن أيضا تناول موضوع حيازة أصناف أخرى من المساحات الخضراء الحضرية العامة في مدينة بسكرة أو في أي مدينة أخرى في الجزائر.

مـــراجـــع

قائمـة المراجـع

1) مراجع باللغة الفرنسية:

- Aiche, A. (2009, 28 juin). *Les espaces extérieurs intermédiaires dans les ensembles résidentiels collectifs, entre conception et appropriation : cas d'étude Batna*. Mémoire de magister, Université Mohamed Khider Biskra.

- Alain. (2016, 15 mars). *Milan crée la première forêt verticale au monde*. En ligne : https://www.onsaitcequonveutquonsache.com/milan-cree-la-premiere-foret-verticale-au-monde/.

- Ali-Khodja, A. (2011, 13 juillet). *Espace vert public urbain de l'historicisme à la normativité : cas de Constantine*. These de doctorat es-science, Université Mentouri de Constantine. En ligne : https://bu.umc.edu.dz/theses/urbain/ALI6069.pdf

- Alkama, D. (2013). *La dynamique urbaine au Sahara : causes et effets*. Cour d'Urbanisme. [fichier PPT].

- Amarni, A. (2007, 02 avril). *1,5 m2 d'espace vert par habitant*. L'Expression – Le Quotidien. En ligne : http://www.lexpressiondz.com/actualite/41333-1%2C5-m2-d%E2%80%99espace-vert-par-habitant.html

- Amireche, T. (juin 2012). *Approche des espaces publics urbains : cas de la ville nouvelle Ali Mendjeli*. Mémoire de magister, Université Mentouri à Constantine.

- ArchDaily. (2015, 23 novembre). *Bosco Verticale / Boeri Studio*. En ligne : http://www.archdaily.com/777498/bosco-verticale-stefano-boeri-architetti.

- Azzouzi, A. (2010). *Les espaces verts à Skikda :Propositions d'aménagement de la zone périurbaine du Mouadher en trame verte*. Mémoire de magister, Université Badji Mokhtar à Annaba.

- Benhassine, N., (2010). *La pratique de la récréation dans les espaces verts interurbains à Constantine, pour une stratégie verte dans un urbanisme de santé et de bien-être*. Thèse de doctorat Es-science en urbanisme. Université Mentouri de Constantine.

- Bouchama. (2013, 24 mars). *Habitat : Programme ambitieux des l'indépendance*. En ligne: http://www.constantine-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=12013

- Boudjellal, L. (2009). *Rôle de l'oasis dans la creation de l'îlot de fraicheur dans les zones chaudes et arides : Cas de l'oasis de Chetma -Biskra –Algérie*. Mémoire de Magister, Université Mentouri de Constantine. [fichier PDF]. En ligne : https://bu.umc.edu.dz/theses/architecture/BOU6126.pdf

- Boutefeu, E. (2007, 28 avril). *La nature en ville : des enjeux paysagers et sociétaux*, En ligne: http://geoconfluences.ens-lyon.fr/doc/transv/paysage/PaysageViv.htm.

- Castex, J., Depaule, J. Ch. & Panerai, Ph. (1978). *Formes urbaines: de l'îlot à la barre*. Paris : les imprimeries. M. Schiffer.

- Choay, F. (1979). *L'urbanisme, Utopies et réalités : une anthologie*. Paris : Seuil.

- Choi, M. A. (2007, 16 mai). *Linéarité des villes nouvelles de Seoul : Une nouvelle centralité face à l'extension urbaine et au développement du réseau de transport*. These Doctorat. Universite Paris 8, Vincennes-Saint-Denis. En ligne : http://reseau-etudes-coree.univ-paris-..../choi_minah_.....pdf.

- Clément, J. Propos Recueillis Par Méhiri, S. (décembre 2011). *Les jardins familiaux et collectifs au goût du jour*. [Entrevue]. Habitat et Société Revue trimestrielle éditée par l'union sociale pour l'habitat, N° 64. P : 49-51. [fichier PDF]. En ligne : http://www.union-habitat.org/sites/.....pdf.

- Diane. (2012, 20 Novembre). *Le jardin à la Renaissance : la naissance d'un nouveau monde*. En ligne : http://chateaux-jardins-etc.overblog.com/ .

- Destinationsante.com. (2013). *Les clés d'un logement "bon pour la tête"…* . envoyé spécial au 2ème Colloque international de l'OMS sur le Logement et la Santé, Vilnius (Lituanie), 29 septembre, 1er octobre 2004 -. mis en ligne le 19/10/2004, mis à jour le 19/12/2013. URL : https://destinationsante.com/les-cles-d-un-logement-bon-pour-la-tete.html

- Dubost, F. (2007). *Introduction générale : Evolution sociologique et questions de sémantique*. Bibliothèque numérique de l'INP, n°4. « Du jardin ouvrier au jardin partagé : un rôle sociale et environnemental », dossier documentaire préparé pour le séminaire de formation permanente de l'INP, Paris, 4-6 Juillet 2007. P : 5. [fichier PDF]. En ligne : http://www.inp.fr/...../Jardins ouvriers.pdf.

- Dummett, E. (2007). *Green space and cosmic order : Le Corbusier's understanding of nature*. Thesis Doctoral. The University of Edinburgh. En ligne : https://www.era.lib.ed.ac.uk/handle/....

- Fortuné, T. (décembre 2011). *Renaissance des jardins collectifs*. Habitat et Société Revue trimestrielle éditée par l'union sociale pour l'habitat, N° 64. P : 46-48. [fichier PDF]. En ligne : http://www.union-habitat.org/sites/.....pdf.

- Foura, M. (2005). *Histoire Critique de l'Architecture : évolutions et transformation en architecture pendant le 18è, 19è et 20è siècle*. (Réimpression). Alger : Office des publications universitaires.

- Foura-Bouchaïr, Y. (2013, 03 février). *Impact de l'environnement urbain sur la santé mentale de l'Algérien*. Le quotidien El Watan.com. En ligne : http://www.elwatan.com/contributions/impact-de-l-environnement-urbain-sur-la-sante-mentale-de-l-algerien-03-02-2013-201902_120.php

- Frearson, A. (2014, 15 mai). *Stefano Boeri's "vertical forest" nears completion in Milan*. En ligne : https://www.dezeen.com/2014/05/15/stefano-boeri-bosco-verticale-vertical-forest-milan-skys..../.

- Gherib, A., Boufendi, M., Temime, A. & Bedouh, Y. (2016). *Espaces verts, phytoremediation et biosurveillance de la pollution atmospherique en Algerie*. Algerian journal of arid environment (AJAE), revue des sciences de la terre et de la vie, vol. 6, n°1, Juin 2016: 63-70. En ligne: https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/volume-6-numero-1-2016/3008-espaces-verts-.....-yazid1

- Hör, L. (2017, 14 janvier). *L'architecte qui fait pousser des forêts sur les gratte-ciel*. En ligne : http://www.18h39.fr/articles/l-architecte-qui-fait-pousser-des-forets-sur-les-gratte-ciel.html .

- Jouenne, N. (2003). *Le Corbusier comme compétence : Pratiques sociales dans l'unité d'habitation Le Corbusier de Firminy*. Rapport de recherche financé par l'office public d'HLM de Firminy et l'université François Rabela. <halshs-00194241>. En ligne : https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00194241.

- Kamoun, P. (décembre 2011). *Le mariage des jardins familiaux et des habitations à bon marché*. Habitat et Société Revue trimestrielle éditée par l'union sociale pour l'habitat, N° 64. P : 43-45. [fichier PDF]. En ligne : http://www.union-habitat.org/sites/.....pdf.

- Kassay Ngur-Ikone, J. (2010). *La politique publique de la gestion des espaces verts par l'hôtel de ville de Kinshasa.* Revue Afrique et Développement, Vol. XXXV, No. 3, 2010, pp. 13 – 46.

- Khenoucha, T. (2012, 25 novembre). *Projet Urbain, Espace Vert et Tradition Coranique*. » Diapo Biskra, Journée doctorale : la ville un véritable laboratoire de recherche. Département d'architecture de Biskra.

- Kuo, F. E., Taylor, A. F., (2004, septembre). *A Potential Natural Treatment for Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder: Evidence From a National Study*. Articles from American Journal of Public Health are provided here courtesy of American Public Health Association. En ligne : https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC1448497/

- Laborde, P. (2005). *Les villes espagnoles*. Pessac : Presses Univ de Bordeaux. En ligne : https://books.google.dz.

- Lahouel, H. (2011, 07 septembre). *L'espace vert urbain entre l'imaginaire et la réalité : Cas de Batna (Algérie)*. Mémoire de magister, Université El Hadj Lakhdhar à Batna.

- Laouar, D. (2008). Les transformations spatio-formelles de l'habitat traditionnel vers un type autoconstruit non planifié : cas du vieux Biskra. Universite Mohamed Khider de Biskra.

- Le Corbusier. (1957). *La charte d'Athènes*. Paris : Editions de Minuit. Mémoire de magister.

- Maicherak. A. L. (juillet 2004). *Les jardins collectifs Entre paysage urbain et lien social : Cas de nord-est parisien et Lille (France)*. Rapport du stage effectué au bureau des paysages du 1er mai au 30 juillet 2004. [fichier PDF].

- Manusset, S. (2012, décembre). *Impacts psycho-sociaux des espaces verts dans les espaces urbains*. Développement durable et territoires, Revue scientifique [En ligne], Vol. 3, n° 3 | Décembre 2012, mis en ligne le 14 novembre 2012, consulté le 11 octobre 2014. URL : http://developpementdurable.revues.org/9389 ; DOI : 10.4000/developpementdurable.9389

- Mathelart, C. (2014, 01 mars). *Espaces verts riment avec bien-être !*. En ligne : https://www.toutvert.fr/espaces-verts-riment-avec-bien-etre/

- Mehdi, L. & Di, Pietro, F. (2011, 11 mars). *La structure verte : une nouvelle stratégie de lutte contre les risques urbains*. En ligne : http://www.bordj.info/spip.php?article1423.

- Mehdi, L., Weber, C., Di, Pietro, F. & Selmi, W. (2012, 12 septembre). *Évolution de la place du végétal dans la ville, de l'espace vert a la trame verte*, VertigO - la revue électronique en sciences de l'environnement, Volume 12 Numéro 2 | septembre 2012. En ligne : http://vertigo.revues.org/12670 ; DOI : 10.4000/vertigo.12670. (consulté le 19 avril 2014).

- Merlin, p. & Choay, F. (2005). *Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement*. Paris : Presses Universitaires de France.

- Michel, E. & Mougey, C. (2014, 18 février). *Les espaces verts dans la ville : un enjeu vital pour ses habitants ?*, La ville en mutation. En ligne : http://bts-gemeau.fr/les-espaces-verts-dans-la-ville-un-enjeu-vital-pour-ses-habitants/. (consulter le 30/12/2014)

- Muret, J.P., Allain, Y. M. & Sabrie, M. L. (1987). *Les espaces urbains : concevoir, réaliser et gérer*. Paris : Editions Moniteur.

- Picot, D. (Edité par : Ducreuzet, E.). (2014, 07 janvier). *Ville verte, ville heureuse ?*. Journal of the Environmental Science&Technology. mis en ligne (le 14/01/2014), sur Destination Santé, Service de Presse en Ligne. URL : https://destinationsante.com/ville-verte-ville-heureuse.html

- Planel, A. (1980). *La Commune Et L'Aménagement Des Sites*. Paris : Berger-Levrault.

- Proposition de loi adoptée par le SÉNAT relative aux jardins collectifs. (2003, 14 octobre). (Assemblée nationale : N° 1117). [fichier PDF]. En ligne :

- http://www.assemblee-nationale.fr/12/pdf/propositions/pion1117.pdf.

- Pumain, D., Paquot, T. & Kleinschmager, R. (2006). Dictionnaire la ville et l'urbain (collection Villes). Paris : Anthropos-Economica.

- Rapport Tera Nova. *Constats et propositions pour les espaces verts de la ville d'Avignon et la valorisation du patrimoine naturel*. En ligne : http://terranova84.eklablog.com/constats-et-propositions-pour-les-espaces-verts-de-la-ville-d-avignon--a100653727.

- Richard, M. (2016, 13 février). *Liz Christy, mère du premier jardin communautaire*. En ligne: https://potagersdantan.com/2016/02/13/liz-christy-mere-du-premier-jardin-communautaire/.

- Sbriglio, J. (1992). *Le Corbusier: L'Unite D'Habitation De Marseille / The Unite D'Habitation in* .... Marseille : Editions Parenthèses. En ligne : https://books.google.dz.

- Selmi, W., Weber, C. & Mehdi, L. (2013, 06 octobre). *Multifonctionnalité des espaces végétalisés urbains*, VertigO - la revue électronique en sciences de l'environnement, Volume 13 Numéro 2 | septembre 2013. En ligne : http://vertigo.revues.org/14133 ; DOI : 10.4000/vertigo.14133. (consulté le 17 mai 2016).

- Semmoud, N. (2001). *Les stratégies d'appropriation de l'espace à Alger*. Éditions L'Harmattan.

- Serfaty-Garzon, P. (2003). *L'Appropriation*. In Dictionnaire de l'habitat et du logement. Paris, Editions Armand Colin, 2003, P27-30. En ligne: http://www.perlaserfaty.net/texte4.htm

- Southworth, M. & Ben-Joseph, E. (2003). *Streets and the Shaping of Towns and Cities*. London, Washington. Island Press. En ligne : https://books.google.dz.

- UNEP (Union Nationale des Entreprises du Paysage). (2008, septembre). *Le végétal, l'oublié du Grenelle ! : Bénéfices environnementaux, économiques et sociaux des jardins et espaces verts, la contribution des professionnels du Paysage*. Dossier de presse «Entreprises du paysage et Développement durable». [fichier PDF]. En ligne : https://www.tela-botanica.org/actu/IMG/Unep_DP_Le_vegetal_oublie_du_Grenelle_250908.pdf

- Vilmorin, C. (De). (1976). *La politique d'espaces verts*. Paris : Centre de Recherche sur L'Urbanisme.

- Wikipedia. (2016). *Jardins familiaux*. (consulter : 2016, 22 décembre). En ligne : https://fr.wikipedia.org/wiki/Jardins_familiaux.

2) مراجع باللغة العربية :

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. قانون رقم (07-06). العدد 31، 13 ماي 2007، ص6.
- بكوش، ع. *المساحات الخضراء وحيازتها الاجتماعية : وهران نموذجا*. انسانيات / Insaniyat، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، 37 | 2007. DOI : 10.4000/insaniyat.407 ،
- على الرابط : http://journals.openedition.org/insaniyat/4079
- بوجمعة، خ. (2007). *المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع*. عين مليلة، دار الهدى.
- عفيفي، أ. (2000). *نظريات في تخطيط المدن*. القاهرة، هجر للطباعة والنشر.
- غانمي، ف. (2007). *المجالات الخضراء مابين نصوص التقنين العمرانية وتنفيذها : حالة الدراسة مدينة بسكرة*. مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- صادق، أ. ص. س. و منال، أ. س. أ. (بدون تاريخ)، دور الحفاظ على الحيازات الخاصة وحمايتها في بناء الترابط بين أفراد المجتمع وتقوية انتمائهم لبيئاتهم العمرانية ومشاركتهم الإيجابية في عمليات تطويرها وصيانتها. على الرابط:

http://www.bu.edu.eg/portal/uploads/Engineering,%20Shoubra/Architectural%20Engineering/671/publications/Manal%20Ahmed%20Samir%20Abou%20El-Ela_PAPER_02.pdf

- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية. (2010). *مونوغرافية ولاية بسكرة*.

3) مصادر الصور، الأشكال والجداول :

AFP BERTRAND LANGLOIS. (2016, 19 septembre). *A Marseille, l'agriculture urbaine prend ses quartiers Nord.* Magazine GOODPLANET INFO. En ligne: https://www.goodplanet.info/actualite/2016/09/19/a-marseille-lagriculture-urbaine-prend-quartiers-nord/.
URL img (n°23) : https://www.goodplanet.info/wp-content/uploads/2016/09/953cf9a77e3f8a68305e.....jpg

Agriculture urbaine MTL. (2013). *Jardins collectifs*.
En ligne : http://agriculturemontreal.com/jardins-collectifs.
URL img (n°18 A) : http://agriculturemontreal.com/img/slider/Nutri-Centre-Lasalle.jpg.

Alouane, F. et Naceur, F. (2013). « territorialisation » des espaces extérieurs par le biais du paysage : cas des cités d'habitat collectif. workshop International; L'espace architectural et urbain : concepts et méthodes. [fichier PPT]

Amireche, T. (juin 2012). *Approche des espaces publics urbains : cas de la ville nouvelle Ali Mendjeli*. Mémoire de magister, Université Mentouri à Constantine.

Andrews, K. (2013, 08 septembre). *The Oasis of Aboukir green wall by Patrick Blanc*.
En ligne : https://www.dezeen.com/2013/09/08/the-oasis-of-aboukir-green-wall-by-patrick-blanc/.
URL img (n°17 A) : https://static.dezeen.com/uploads/2013/09/dezeen_oasis-of-aboukir-Patrick-White_2.jpg.
URL img (n°17 B) : https://static.dezeen.com/uploads/2013/09/dezeen_oasis-of-aboukir-Patrick-White_7.jpg.

ArchDaily. (2015, 23 novembre). *Bosco Verticale / Boeri Studio*.
En ligne : http://www.archdaily.com/777498/bosco-verticale-stefano-boeri-architetti.

Architectural Enquiry et all. (s.d.). *Une Cité Industrielle by Tony Garnier*.
En ligne : http://www.penccil.com/gallery.php?p=490504414159.

Aref, A. (2016). *لوحة للرسام الفرنسي ألبرت جيرار*.
En ligne : http://aref-artist.blogspot.com/2016/12/blog-post.html
URL img (n°24) : https://1.bp.blogspot.com/-6wJavnEL9F8/UYSlG2LpN0...../Albert+Girard.jpg

Astonchase. (s.d.). *House for sale in Hampstead way, Hampstead garden suburb, London*.
En ligne : http://www.astonchase.com/property-for-sale/House-for-sale-in-hampstead-way-.....
URL img (n°10 D) : http://cdn.astonchase.com/property_image.800cm533.v1/for-sale/Hampstead-.....jpg

Bliss, T. (2011, 30 mars). *The urbal fix: creating truly sustainable Cities*.
En ligne : http://www.city-analysis.net/2011/03/30/the-urbal-fix-creating-truly-sustainable-cities/
URL fig (n°12) : http://www.city-analysis.net/wp-content/uploads/2011/03/ebenezer-howard-garden-city.gif

Boudjellal, L. (2009). *Rôle de l'oasis dans la creation de l'îlot de fraicheur dans les zones chaudes et arides : Cas de l'oasis de Chetma -Biskra –Algérie*. Mémoire de Magister, Université Mentouri de Constantine. [fichier PDF]. En ligne : https://bu.umc.edu.dz/theses/architecture/BOU6126.pdf

Calatrava, J. et al. (2009). *Doblando el ángulo recto: siete ensayos en torno a Le Corbusier*. Madrid : Círculo de Bellas Artes. En ligne : https://books.google.dz/books.....onepage&q&f=false.
URL fig (n°14) : http://68.media.tumblr.com/tumblr_lnuqoixVD81qdtsn5o1_500.jpg.

Cartomania, (2014,30 novembre). *Ciudad Lineal. 92 villa milagros. manzana 91*. [carte postale].
En ligne : http://www.todocoleccion.net/postales-comunidad-madrid/ciudad-lineal-...formas_de_pago_y_envio
URL img (n°07 B) : http://cloud10.todocoleccion.online/postales-comunidad-madrid/tc/2014/.....jpg

Chabi, M. et Dahli, M. (2011). *Une nouvelle ville saharienne Sur les traces de l'architecture traditionnelle*. En ligne : http://mc3.lped.fr/spip.php?action.....ommunication_Rouen_17_03_2011.pdf

Danielle. (2014, 13 février). *Je n'aime pas les jardins d'André Le Nôtre....*
En ligne : http://lesmerveillesdedanielle.blogspot.com/2014/02/je-naime-pas-les-jardins-dandre-le-notre.html
URL : http://4.bp.blogspot.com/-.....jpg

Darányi, V. et GÁLOSI-KOVÁCS, B. (2011). *A környezettudatos településfejlesztés, mint az élhetőbb települési környezet megteremtésének eszköze*. Modern Geográfia. P. 6. En ligne : http://www.moderngeografia.eu/wp-content/..... /daranyi_viktoria_galosi-kovacs_bernadett_2011_31.pdf.

Diane. (2012, 20 Novembre). *Le jardin à la Renaissance : la naissance d'un nouveau monde*.
En ligne : http://chateaux-jardins-etc.overblog.com/le-jardin-a-la-renaissance-.....-monde.
URL fig (n°06): http://img.over-blog-kiwi.com/.....px-duperac-etienne-gardens-at-villa-d-este-156.jpg.

Delavie, A. (2012, 17 octore). *Jardin à la fenêtre dans la rue Bichat (Paris 10e)*.
En ligne : http://www.pariscotejardin.fr/2012/10/jardin-a-la-fenetre-dans-la-rue-bichat-paris-10e/comment-...../.
URL img (n°15 B) : http://www.pariscotejardin.fr/wp-content/2012/10/07102012-P1600577.jpg

Espaces Atypiques. (2012). *Duplex Le Corbusier*.
En ligne : http://www.espaces-atypiques.com/marseille/annonce/duplex-le-corbusier-cite-radieuse-marseille.../.
URL img (n°12 B) : http://www.espaces-atypiques.com/marseille/.....le_corbusier_cite_radieuse_03.jpg

Espormadrid. (2011, 31 mars). *Exposición "Arturo Soria y la Compañía Madrileña de Urbanización" en el Centro Cultural San Juan Bautista*.
En ligne : http://es.globedia.com/exposicion-arturo-soria-compania-madrilena-urbanizacion-.....-juan-bautista.
URL fig (n°19): http://es.globedia.com/imagenes/noticias/2011/3/30/exposicion-arturo-soria-.....jpg

Fernández, E. (2014, 19 décembre). *La Ciudad Lineal - años cuarenta*.
En ligne : http://ciuli-anoscuarenta.blogspot.com/2014/12/la-ciudad-lineal-anos-cuarenta-ala.html
URL img (n°08) : https://1.bp.blogspot.com/-.....jpg

Flickr. (2010, 26 octobre). Le Corbusier, *Unité d'Habitation, Marseille : East elevation balcony*.
En ligne : https://www.flickr.com/photos/29727266@N02/5192875690.
URL img (n°12 C) : https://c1.staticflickr.com/5/4132/5192875690_d4d4b22dda_b.jpg.

Fondation le Corbusier. (s.d.). *Ville Radieuse, Sans lieu, 1930*.
En ligne : http://www.fondationlecorbusier.fr/corbuweb/morpheus.aspx?sysId.....Home&sysParentId=11.
URL img (n°05) : http://www.fondationlecorbusier.fr/CorbuCache/900x720_2049_1981.jpg?r=0

Garden Design Journal. (2017). *Project: Bosco Verticale*.
En ligne : https://www.gardendesignjournal.com/features/project-bosco-verticale.
URL img (n°13 A) : https://s3-eu-west-1.amazonaws.com/garden-design-journal/.....

Gherib, A., Boufendi, M., Temime, A. & Bedouh, Y. (2016). *Espaces verts, phytoremediation et biosurveillance de la pollution atmospherique en Algerie*. Algerian journal of arid environment (AJAE). En ligne: https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/volume-6-numero-1-2016/....-espaces-verts-.....1

Gili, M. (2013, 11 août). *AD Classics: Ville Radieuse / Le Corbusier*. ArchDaily. En ligne : http://www.archdaily.com/411878/ad-classics-ville-radieuse-le-corbusier

Goggla. (2010). Album : Liz Chrisy Garden. Flickr. En ligne: https://www.flickr.com/photos/goggla/sets...

Hampstead Heath. (s.d.). *Hampstead Garden Suburb (A-C)*.
En ligne : http://www.hampsteadheath.net/hampstead-garden-suburb--a-c-.html
URL img (n°10 C) : http://www.hampsteadheath.net/gallery/1930s-Hampstead-Garden-Suburb.jpg

Hampstead Garden Suburb Trust. (s.d.). *The Suburb, Image Gallery*.
En ligne : http://www.hgstrust.org/the-suburb/gallery.shtml

HOME & GARDEN. (2015, 15 mai). *La Cité Radieuse*.
En ligne : http://inspirationsdeco.blogspot.com/2015/05/la-cite-radieuse.html.
URL img (n°12 A) : http://1.bp.blogspot.com/.....Radieuse.jpg

Howard, E. (1902). *Garden Cities of To-morrow*. (Second edition). London : Sonnenschein & Co., Ltd. Ebooks@Adelaide. (2014). Web edition. (consulté le 11 septembre 2014).
En ligne : https://ebooks.adelaide.edu.au/h/howard/ebenezer/garden_cities_of_to-morrow/index.html.

Jardin Chic. (2013, 08 novembre). *Immeubles Végétalisés à Milan: « Bosco Verticale » Made In Italy pour 2014*. En ligne : http://blog.jardinchic.com/index.php/2013/11/08/immeuble-vegetalise-a-milan-...../.
URL img (n°14 D) : http://i0.wp.com/blog.jardinchic.com/wp-content/uploads/2013/11/terrasse-bosco...png....

Kamoun, P. (2011). *Le mariage des jardins familiaux et des habitations à bon marché*. Habitat et Société Revue trimestrielle éditée par l'union sociale pour l'habitat - Décembre 2011 - N° 64.
En ligne : http://www.union-habitat.org/sites/default/files/Habitat.....pdf.

Lahouel, H. (2011, 07 septembre). *L'espace vert urbain entre l'imaginaire et la réalité : Cas de Batna (Algérie)*. Mémoire de magister, Université El Hadj Lakhdhar à Batna.

Laouar, D. (2008). Les transformations spatio-formelles de l'habitat traditionnel vers un type autoconstruit non planifié : cas du vieux Biskra. Universite Mohamed Khider de Biskra.

Le Monde1. (2013, 24 juillet). *Granada - Alhambra Hall of the Two Sisters Mirador of Lindajara View of Garden of Lindaraja 2*. Flickr.
En ligne : https://www.flickr.com/photos/31068574@N05/11535719034/.
URL img (n°01 B) : http://farm8.static.flickr.com/7297/11535719034_99c3ab6f9b.jpg

Libres Chemins. (publié : 2013, 11 mars, mis à jour : 2016, 11 juillet). *Carte des jardins partagés et familiaux de Marseille*. En ligne : http://www.libres-chemins.org/Carte-des-jardins-partages-et.
URL img (n°19) : http://libres-chemins.org/IMG/arton3.jpg.

Madimado. (2013, 24 juillet). *Les jardins partagés*.
En ligne : https://madimado.com/2013/07/24/les-jardins-partages/.
URL img (n°18 B) : https://madimado.files.wordpress.com/2013/07/jardinpartage.jpg.
URL img (n°22) : https://madimado.files.wordpress.com/2013/07/2803523_96a2e94c-bcea-11e2-bc.....jpg.

Magcentre. (2013, 13 janvier). *Chauffe Marseille, capitale européenne de la culture en 2013 : Le Corbusier, Pouillon, avec les génies de l'architecture*.
En ligne : http://www.magcentre.fr/16520-chauffe-marseille-capitale-europeenne-de-la-culture-en-2013/.
URL img (n°11 B): http://www.magcentre.fr/wp-content/uploads/2013/01/corbusier-.jpg.

Manusset, S. (2012, décembre). *Impacts psycho-sociaux des espaces verts dans les espaces urbains. Une vision globale des « Bienfaits du végétal en Ville »*.
URL : http://developpementdurable.revues.org/9389
URL tableau (n°02) : http://journals.openedition.org/developpementdurable/docannexe/image/9389/img-2.png
URL fig (n°22) : http://journals.openedition.org/developpementdurable/docannexe/image/9389/img-1.jpg

Márquez, R. (2013, 14 mai). *Las paradas de la Ciudad Lineal – Parada 1*.
En ligne : http://historias-matritenses.blogspot.com/2013/05/las-paradas-de-la-ciudad-lineal-parada-1.html.
URL img (n°07 A) : http://3.bp.blogspot.com/-68_VWM5Gjqg/.....JPG

Mebirouk et al. (2005). *Appropriations de l'espace public dans les ensembles de logements collectifs, forme d'adaptabilité ou contournement de normes ? Cas des ZHUN d'Annaba (Nord-Est algérien). La réalisation d'une clôture par le résident du rez-de-chaussée : une expression matérielle de démarcation du territoire*. En ligne : http://journals.openedition.org/norois/513
URL img (n°27 A): http://journals.openedition.org/norois/docannexe/image/513/img-9.png

Mehdi , L. et al. (2012). *Évolution de la place du végétal dans la ville, de l'espace vert a la trame verte, Schéma représentatif de l'évolution de la prise en compte des espaces végétalisés dans les théories et les pratiques urbaines (du XXe au XXIème siècle).* En ligne : http://vertigo.revues.org/12670.
URL fig (n°17) : http://journals.openedition.org/vertigo/docannexe/image/12670/img-1.jpg

Michele, K. (1952). *Ville linéaire ; Aménagement Architecture*. Paris : Vincent, Freal et Cie.

Muret, J.P., Allain, Y. M. & Sabrie, M. L. (1987). *les espaces urbains : concevoir, réaliser et gérer*. Paris : Editions Moniteur.

Peláez, B. A. (2013, 16 juillet). *Trailer "¿Por qué Arturo Soria?"*. [fichier vidéo].
En ligne : https://vimeo.com/70448880.
URL fig (n°20) : https://i.vimeocdn.com/video/443688708_1280x720.jpg

Peyrot, C. (2014). *Regard authentique, cas d'étude 2 : L'immeuble villa de Le Corbusier, construction commémorative d'un projet théorique*. En ligne : http://cargocollective.com/ampuqam/Regard-authentique.
URL fig (n°15) : http://cargocollective.com/ampuqam/Regard-authentique-p3-Immeuble-villa-cache.

Pino, M. L. (2014, 25 mars). *Las paradas de la Ciudad Lineal - Parada 3*.
En ligne : http://historias-matritenses.blogspot.com/2014/03/las-paradas-de-la-ciudad-lineal-parada-3.html.
URL img (n°06) : http://2.bp.blogspot.com/-K8U/8eCIGP-.....Ciudad+Lineal_1926+parada+3+aerea+dos.jpg

Rapport Tera Nova. *Constats et propositions pour les espaces verts de la ville d'Avignon et la valorisation du patrimoine naturel*. En ligne : http://terranova84.eklablog-d-avignon--a100653727.

Rivage De Bohème. (2016). *Peinture égyptienne*. Site web.
En ligne : http://www.rivagedeboheme.fr/pages/arts/peinture-jusqu-au-14e-siecle/peinture-egyptienne.html.
URL fig (n°01) : http://www.rivagedeboheme.fr/medias/images/le-jardin-de-nebamon-v.-1350-.jpg.

Richard, M. (2016, 13 février). *Liz Christy, mère du premier jardin communautaire*.
En ligne: https://potagersdantan.com/2016/02/13/liz-christy-mere-du-premier-jardin-communautaire/.
URL img (n°21 A) : https://potagersdantan.files.wordpress.com/2016/02/liz-christy.jpg?w=529&h=415

Romano Impero. (août 2009). *L'abitazione romana*.
En ligne : http://www.romanoimpero.com/2009/08/architettura-romana.html.
URL fig (n°04) : https://3.bp.blogspot.com/-..... /DOMUS1.jpg.

Saporta. E. (2015, 04 mars). *Un potager sur le balcon*.
En ligne : http://www.detentejardin.com/amenagements/un-potager-sur-le-balcon-3952.
URL img (n°15 A) : http://www.detentejardin.com/sites/art-de-vivre/files/styles/large/public/dj_ambiance.....

Sbriglio, J. (1992). *Le Corbusier: L'Unite D'Habitation De Marseille / The Unite D'Habitation in ....* Marseille : Editions Parenthèses. En ligne : https://books.google.dz.

Service archéologie - Conseil général du Calvados. (2015, 20 février). *Vieux-la-Romaine en 3D : l'époque antique comme si vous y étiez !*. En ligne : http://www.actu-histoireantique.com/
URL fig (n°05) : http://img.over-blog-kiwi.com/0/96/06/85/20150220/ob_f89206_1.jpg

Southworth, M. & Ben-Joseph, E. (2003). *Streets and the Shaping of Towns and Cities*. London, Washington. Island Press. En ligne : https://books.google.dz.

Sriti, L. (2013). *Architecture domestique en devenir. Formes, usages et représentations : Le cas de Biskra*. Thèse de Doctorat. Université Mohamed Khider Biskra.
En ligne: http://thesis.univ-biskra.dz/49/1/architecture_domestique_en_devenir_.pdf

Stefano Boeri Architetti. (2016). *Vertical Forest*.
En ligne : https://www.stefanoboeriarchitetti.net/en/portfolios/vertical-forest/.
URL img (n°13 B) : http://www.stefanoboeriarchitetti.net/wp-content/uploads/Bosco-Verticale....jpg.
URL img (n°14 B) : https://www.stefanoboeriarchitetti.net/wp-content/uploads/img-bosco1-1000x749.jpg
URL img (n°14 C) : http://www.stefanoboeriarchitetti.net/wp-content/uploads/img-bosco-7-1000x667.jpg

StudioInvisible. (2011, 09 novembre). *Beirut Wonder Forest*.
En ligne : http://www.archileb.com/article.php?id=503.
URL img (n°16 A) : http://www.archileb.com/dbpics/General-Images/ -11-2011/Beirut-Wonder-Forest-…..jpg

Tenes.info. (s.d). URL fig (n°36) : http://tenes.info/nostalgie/albums/BISKRA/plan_de_la_ville.jpg

Turismo de Granada. (s.d.). *La Alhambra : Generalife, les jardins étaient consacrés au loisir des monarques arabes*. En ligne : http://www.turgranada.es/fr/fichas/lalhambra-16622/.
URL img (n°01 A) : http://www.turgranada.es/wp-content/blogs/generalife-patio-acequia.jpg.

Ukgardenphotos. (novembre 2010). *Landscape Gardens at Stowe, Buckinghamshire, UK | View of Gothic Temple across frozen lake | Colors of autumn*.
En ligne : https://www.flickr.com/photos/ukgardenphotos/6292066755/in/album-72157639358025745/.
URL img (n°03) : https://c1.staticflickr.com/7/6107/6292066755_238e5ce937_b.jpg

Urbainculteurs. (2016). *Hôtel du Vieux-Québec*.
En ligne : http://urbainculteurs.org/realisation/hotel-vieux-quebec/.
URL img (n°16 B) : http://urbainculteurs.org/wp-content/uploads/2016/05/hvq-3-1024x768.jpg

Vilmorin, C. (De). (1976). *La politique d'espaces verts*. Paris : Centre de Recherche sur L'Urbanisme.
P : 182.

Wikipedia. (2011, 07 février). Persian gardens. En ligne : https://en.wikipedia.org/wiki/Persian_gardens.
URL fig (n°03) : https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/7/72/PersianGarden.png.

Zecconi, J. (2014, 02 décembre).*Visiter la Cité Radieuse de Le Corbusier*.
En ligne : http://madeinmarseille.net/616-cite-radieuse-le-corbusier-marseille-visite/
URL img (n°11 A) : http://madeinmarseille.net/actualites-marseille/cite-radieuse-marseille-696x393.jpg

قـــوائـــم

قائمة الأشكال

الرقم	العنـوان	الصفحة
01	حديقة نيبامون	10
02	حدائق بابل المعلقة	11
03	رسم تخطيطي لتصميم للحديقة الفارسية (جهار باغ)	11
04	موقع الحديقة في منزل روماني	12
05	صورة افتراضية لحديقة رومانية	12
06	حديقة النهضة الإيطالية	16
07	تصنيف المساحات الخضراء بالمدينة حسب "كاترين دو فيلمورين"	28
08	تصنيف المساحات الخضراء حسب "مورات، ألان وصابري"	30
09	المدينة الحدائقية الخطية لـ سوريا ماتا	38
10	رسم تخطيطي لنقاط الجذب الثلاث	39
11	رسم تخطيطي يوضح المبدأ الصحيح لنمو المدينة	40
12	رسم تخطيطي للمدينة الحدائقية كما تصورها هوارد	41
13	تصور جارنيي لحي سكني مهيأ بمساحات خضراء في المدينة الصناعية	43
14	رسم يعبّر فيه لوكوربوزييه عن تحرير الأرض لصالح المساحات الخضراء والمشاة في المدينة الشعاعية	47
15	حديقة السطح بالمبنى– فيلا (L'immeuble-villa)	48
16	رسم تخطيطي يعبر فيه لوكوربوزييه عن العلاقة بين المسكن، الحديقة والطبيعة	48
17	تطور مكانة المساحات الخضراء في التخطيط الحضري	55
18	نصيب كل ساكن من المساحات الخضراء في أهم المدن الفرنسية	57
19	مخطط المدينة الخطية بمدريد	58
20	صورة جوية للمدينة الحدائقية الخطية بمدريد	58
21	توضع المنازل حول أفنية مغلقة (close) بـ "هامبستيد"	61
22	فوائد المساحات الخضراء في المدينة	83
23	واحة على أرضية مستوية	93
24	واحة على أرضية منحدرة	93
25	قصر غرداية على أرضية منحدرة	94
26	أشجار النخيل داخل منزل صحراوي	94
27	أشجار النخيل أمام منزل صحراوي	94
28	تصنيف المساحات الخضراء بالجزائر	104
29	معدل المساحات الخضراء بالنسبة للسكان في بعض المدن الجزائرية	108

30	موقع ولاية بسكرة	127
31	درجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2010	128
32	الخريطة الإدارية لولاية بسكرة	130
33	المساحات الخضراء في مدينة بسكرة (سنة 2006)	130
34	بنية التجمع السكني "لمسيد" داخل بساتين النخيل	132
35	مدينة بسكرة في الفترة الاستعمارية (سنة 1863)	133
36	المساحات الخضراء في النسيج الاستعماري بمدينة بسكرة	134
37	توسع مدينة بسكرة خلال سنوات الثمانينات والتسعينات في المنطقتين الشرقية والغربية	136
38	توسع مدينة بسكرة في السنوات الأخيرة	136
39	توزع الأحياء السكنية الجماعية على مختلف مناطق مدينة بسكرة	137
40	توزع الأحياء السكنية الجماعية وسط مدينة بسكرة	138
41	توزع الأحياء السكنية الجماعية في منطقة السكن الحضري الجديدة الغربية	139
42	توزع الأحياء السكنية الجماعية في منطقة السكن الحضري الجديدة الشرقية	140
43	توزع الأحياء السكنية الجماعية في منطقة التوسع شمال مدينة بسكرة	141
44	رسم تخطيطي لحي 124 مسكن اجتماعي	145
45	رسم تخطيطي لحي 216 مسكن اجتماعي	145
46	رسم تخطيطي لحي 120 مسكن اجتماعي	145
47	رسم تخطيطي لحي 500 مسكن اجتماعي	146
48	رسم تخطيطي لحي 830 مسكن اجتماعي	146
49	رسم تخطيطي لحي 120 مسكن اجتماعي	146
50	رسم تخطيطي لحي 1000 مسكن اجتماعي	147
51	رسم تخطيطي لحي 112/48 مسكن تساهمي	147
52	رسم تخطيطي لحي 244 مسكن اجتماعي	147
53	رسم تخطيطي لحي 252 مسكن اجتماعي	148
54	رسم تخطيطي لحي 200 مسكن تساهمي	148
55	رسم تخطيطي لحي 120 مسكن اجتماعي	148
56	رسم تخطيطي لحي 520 مسكن اجتماعي	148
57	رسم تخطيطي لحي 322 مسكن اجتماعي	149
58	رسم تخطيطي لحي 240 مسكن اجتماعي	149
59	رسم تخطيطي لحي 748 مسكن اجتماعي	149
60	رسم تخطيطي لحي 300 مسكن اجتماعي	149
61	رسم تخطيطي لحي 140 مسكن اجتماعي	150
62	رسم تخطيطي لحي 110 مسكن ترقوي	150
63	رسم تخطيطي لحي 64 مسكن تساهمي	150

64	رسم تخطيطي لحي 726 مسكن اجتماعي	151
65	رسم تخطيطي لحي 100 مسكن تساهمي FNPOS	151
66	رسم تخطيطي لحي خبزي اجتماعي	152
67	رسم تخطيطي لحي 86 مسكن اجتماعي	152
68	رسم تخطيطي لحي 104 مسكن تساهمي	152
69	رسم تخطيطي لحي 156 مسكن تساهمي	152
70	رسم تخطيطي لحي 100 مسكن تساهمي	153
71	رسم تخطيطي لحي 178 مسكن اجتماعي	153
72	رسم تخطيطي لحي HLM 01	153
73	رسم تخطيطي لحي HLM 02	153
74	رسم تخطيطي لحي 110 مسكن اجتماعي	154
75	رسم تخطيطي لحي 188 مسكن تساهمي	154
76	رسم تخطيطي لحي 400 مسكن اجتماعي	154
77	رسم تخطيطي لحي 200 مسكن اجتماعي	155
78	رسم تخطيطي لحي 190 مسكن اجتماعي	155
79	رسم تخطيطي لحي 46 مسكن تساهمي	155
80	رسم تخطيطي لحي 56 مسكن تساهمي	156
81	رسم تخطيطي لحي 106 مسكن تساهمي	156
82	رسم بياني يوضح المستوى الدراسي للسكان في كل مجموعة	160
83	رسم بياني يوضح عمل رب الأسرة في كل مجموعة	161
84	رسم بياني يوضح متوسط عدد أفراد الأسرة حسب المجموعات	164
85	رسم بياني يوضح الفئات العمرية للأبناء حسب المجموعات	165
86	رسم بياني يوضح الفئات العمرية للأبناء الأقل والأكثر من 15 سنة في كل مجموعة	166
87	رسم بياني يوضح أصل سكان الأحياء السكنية الجماعية في كل مجموعة	167
88	رسم بياني يوضح وضعية الساكن (مالك/مستأجر) في كل مجموعة	170
89	رسم بياني يوضح نوع السكن السابق (فردي/جماعي) لسكان كل مجموعة	172
90	رسم بياني يوضح فترة بداية السكن في كل الحي حسب المجموعات	174
91	رسم بياني يوضح الصيغة السكنية للأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة في كل مجموعة	176
92	رسم بياني يوضح تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية حسب المجموعات (نتائج الاستمارة)	177
93	رسم بياني يوضح تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية حسب المجموعات (نتائج المقابلة)	178
94	رسم بياني يوضح نشاط الجمعية من أجل المساحات الخضراء في كل مجموعة	179

95	توزع المساحات الخضراء في حي 124 مسكن اجتماعي	191
96	توزع المساحات الخضراء في حي 86 مسكن اجتماعي	192
97	مخطط الكتلة لحي خبزي	193
98	توضع المساحات الخضراء بالنسبة البنايات السكنية في حي 104 مسكن تساهمي	194
99	توزع المساحات الخضراء في حي 112/48 مسكن تساهمي	195
100	توزع المساحات الخضراء في حي 244 مسكن اجتماعي	196
101	توزع المساحات الخضراء في حي 156 مسكن تساهمي	197
102	توزع المساحات الخضراء في حي 100 مسكن تساهمي	198
103	توزع المساحات الخضراء في حي 200 مسكن تساهمي	199
104	توزع المساحات الخضراء في حي HLM 1	200
105	توزع المساحات الخضراء في حي HLM 2	201
106	توزع المساحات الخضراء في حي 64 مسكن تساهمي	203
107	توزع المساحات الخضراء في حي 46 مسكن تساهمي	204
108	توزع المساحات الخضراء في حي 188 مسكن تساهمي	205
109	توزع المساحات الخضراء في حي 110 مسكن ترقوي	206
110	توزع المساحات الخضراء في حي 216 مسكن	207
111	توزع المساحات الخضراء في حي 830 مسكن اجتماعي	208
112	توزع المساحات الخضراء في حي 120 مسكن اجتماعي	209
113	توزع المساحات الخضراء في حي 748 مسكن اجتماعي	210
114	توزع المساحات الخضراء في حي 500 مسكن اجتماعي	211
115	توزع المساحات الخضراء في حي 322 مسكن اجتماعي	212
116	توزع المساحات الخضراء في حي 520 مسكن اجتماعي	213
117	توزع المساحات الخضراء في حي 140 مسكن اجتماعي	214
118	توزع المساحات الخضراء في حي 110 مسكن اجتماعي	215
119	توزع المساحات الخضراء في حي 240 مسكن اجتماعي	216
120	توزع المساحات الخضراء في حي 190 مسكن اجتماعي	217
121	توزع المساحات الخضراء لحي 200 مسكن اجتماعي	218
122	توزع المساحات الخضراء في حي 400 مسكن اجتماعي	219
123	توزع المساحات الخضراء في حي 100 مسكن تساهمي (FNPOS)	221
124	توزع المساحات الخضراء في حي 56 مسكن تساهمي	222
125	توزع المساحات الخضراء في حي 106 مسكن تساهمي	224
126	توزع المساحات الخضراء في حي 726 مسكن تساهمي	226
127	توزع المساحات الخضراء في حي 1000 مسكن اجتماعي	227
128	حيازة مساحات خضراء خاصة في حي الازدهار	241

129	المساحات الخضراء الخاصة في حي 64 مسكن تساهمي	244
130	المساحات الخضراء على مخطط الكتلة لحي 520 مسكن اجتماعي	250
131	مساحات خضراء خاصة في حي 190 مسكن اجتماعي	251
132	حدائق خاصة في حي 120 مسكن اجتماعي	252
133	حديقة خاصة في حي 100 مسكن تساهمي	253
134	مساحات خضراء خاصة في حي 216 مسكن تساهمي	254
135	رسم بياني يوضح من الذي يشغل المساحة الخضراء الخاصة في الأحياء السكنية الجماعية	256
136	رسم بياني يوضح متى يتم شغل الحديقة الخاصة	257
137	رسم بياني يوضح حجم المبلغ الذي يتم صرفه على الحديقة الخاصة	258
138	حديقة محاصيل في حي 726 مسكن	263
139	حديقة محاصيل « jardin potager » بحي 830 مسكن	264
140	رسم بياني يوضح رد فعل الجيران من حيازة الحدائق الخاصة	269
141	حيازة المساحات الخضراء في حي 1000 مسكن	293
142	مساحات خضراء جماعية في حي 520 مسكن	296
143	مساحات خضراء جماعية في حي 240 مسكن اجتماعي بالمنطقة الغربية	298
144	حيازة مساحات خضراء في حي 300 مسكن اجتماعي	300
145	حيازة مساحات خضراء جماعية في حي 748 مسكن اجتماعي	303
146	حيازة مساحات خضراء في حي 110 مسكن ترقوي	307
147	حيازة مساحات خضراء (مبادرة جماعية) في حي 110 مسكن تساهمي طريق باتنة	309
148	حيازة مساحات خضراء في حي 112/48 مسكن تساهمي	311
149	حيازة مساحات خضراء في حي 156 مسكن	312
150	حيازة مساحات خضراء في حي 56 مسكن تساهمي	313
151	حيازة مساحات خضراء في حي 46 مسكن تساهمي	314
152	تغطية خاصة لجريدة الخبر لمشروع "نقي بلادك"	320

قائمة الصور

الرقم	العنـوان	الصفحة
01	حدائق قصر الحمراء بالأندلس	14
02	حديقة قصر فرساي	17
03	حديقة انجليزية (Stowe Landscape Gardens)	18
04	نموذج مصغر للمدينة الشعاعية كما تصورها لوكوربوزييه	46
05	نموذج لحي سكني في المدينة الشعاعية	47
06	صورة جوية للمدينة الحدائقية الخطية بمدريد	58
07	منازل فردية محاطة بحدائق في المدينة الحدائقية الخطية بمدريد	59
08	خط سكة حديد محفوف بالأشجار بالمدينة الخطية بمدريد	59
09	توضع المنازل حول أفنية مغلقة (close) بـ "هامبستيد"	61
10	حدائق أمامية وخلفية لمنازل الضاحية الحدائقية "هامبستيد"	62
11	المدينة المشعة بـ "مرسيليا" تحيط بها المساحات الخضراء	63
12	حديقة الشرفة (loggia) بالوحدة السكنية بـ "مارسيليا"	64
13	الغابة العمودية (Bosco verticale) بـ "ميلانو"	65
14	مختلف الأشجار والنباتات الخضراء على شرفات الشقق السكنية لبرجي الغابة العمودية	67
15	حديقة خضار على الشرفة أو النافذة	72
16	حديقة خضار على السقف	72
17	واجهة نباتية (واحة أبوكير – L'Oasis d'Aboukir) لحي سكني تاريخي في وسط باريس	73
18	حدائق خضار جماعية	73
19	حديقة جماعية في حي سكني جماعي "Néréïdes Bosquet" بمرسيليا	74
20	حديقة عمالية في وسط حي سكني جماعي بفرنسا في عشرينيات القرن العشرين	76
21	حديقة « ليز كريستي – Liz Christy » A) : حديقة "ليز كريستي" سنة 1973 B) : حديقة "ليز كريستي" سنة 2010	80
22	تربية النحل في حديقة مشتركة	81
23	قطيع من الماعز في حي سكني جماعي بمارسيليا	81
24	المساحات الخضراء تزين وسط الدار في أحد قصور القصبة	92
25	توغل النسيج السكني داخل بساتين النخيل في واحة بسكرة	93

26	مساحات خضراء عامة في النسيج الاستعماري الفرنسي في الجزائر A) : في مدينة بسكرة B) : في مدينة قسنطينة	95
27	حيازة فردية لمساحات خضراء داخل أحياء سكنية جماعية	121
28	حيازة جماعية لمساحات خضرء داخل أحياء سكنية جماعية	121
29	شارع داخل نسيج سكني في بسكرة القديمة	132
30	حديقة عامة بمدينة بسكرة	134
31	نباتات متسلقة على واجهة بناية سكنية في حي خبزي	193
32	مشاتل من أجل غرس نباتات خضراء في حي 106 مسكن تساهمي	225
33	مشاتل مغروسة بنباتات خضراء متسلقة في حي 106 مسكن تساهمي	225
34	حدائق أمامية خاصة لشقق الطابق الارضي في حي 64 مسكن تساهمي	245
35	مساحات خضراء جماعية في حي 64 مسكن تساهمي	245
36	عملية تسييج مساحة خضراء جماعية داخل حي 64 مسكن تساهمي	246
37	مساحات خضراء خاصة خلف الشقق السكنية في محيط حي 64 مسكن تساهمي	246
38	مساحة خضراء خاصة مجاورة لبناية سكنية في حي 322 مسكن اجتماعي	247
39	قمامة وكلاب ظالة في مساحة خضراء بجوار الطوابق الأرضية	247
40	حيازة مساحة خضراء خاصة في حي 1000 مسكن	249
41	مساحات خضراء خاصة بجوار الشقق في حي 520 مسكن اجتماعي	250
42	حدائق خاصة خلف الشقق السكنية في حي 190 مسكن اجتماعي	251
43	حدائق خاصة مسيّجة بمواد باهظة الثمن	259
44	حدائق خاصة مسيّجة بمواد بسيطة وخردوات	260
45	حديقة محاصيل في حي 830 مسكن	264
46	حديقة محاصيل « jardin potager » في حي 520 مسكن	265
47	حديقة محاصيل « jardin potager » في حي الازدهار	265
48	حديقة محاصيل 1 « jardin potager » في حي 216 مسكن	266
49	حديقة محاصيل 2 « jardin potager » في حي 216 مسكن	266
50	تعاون السكان في إقامة السياج لحيازة مساحة خضراء في حي 1000 مسكن	271
51	مقاعد للجلوس داخل حدائق خاصة في بعض الاحياء السكنية الجماعية	275
52	نشر الغسيل والأفرشة في الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية	281
53	ركن السيارات داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية	281
54	تخزين أغراض وخردوات داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية	282
55	وضع خزانات المياه داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية	283
56	تربية الحيوانات داخل الحدائق الخاصة في بعض الأحياء السكنية الجماعية	283
57	مكان للنوم داخل حديقة خاصة في حي 830 مسكن	283

58	مساحات خضراء أمام البنايات السكنية في حي 124 مسكن	289
59	مساحات خضراء جماعية بجانب البنايات في حي 216 مسكن	290
60	ساحات خضراء تتوسط البنايات السكنية في حي 216 مسكن	290
61	مساحات خضراء بجانب البنايات السكنية (مبادرة جماعية) في حي 726 مسكن	291
62	مساحات خضراء وسط الحي (مبادرة جماعية) في حي 726 مسكن	291
63	مساحات خضراء جماعية في حي 830 مسكن	292
64	مساحات خضراء جماعية في حي 500 مسكن	294
65	ساحة حدائقية عامة مجاورة لحي 500 مسكن على طريق شتمة	294
66	حملة تنظيف وتهيئة في حي 500 مسكن اجتماعي	295
67	مساحات خضراء جماعية مهملة في حي 520 مسكن	297
68	مساحات خضراء جماعية مجاورة للبنايات السكنية (مبادرة جماعية)	299
69	مساحات خضراء في حي 110 مسكن اجتماعي	301
70	مساحات خضراء جماعية حديثة تتوسط حي 190 مسكن (مبادرة جماعية للغرس)	302
71	نباتات خضراء متسلقة وأصص للنباتات على الشرفات (مبادرات فردية) في حي 190 مسكن	302
72	مساحات خضراء في حي 86 مسكن	304
73	مساحات خضراء داخل حي 64 مسكن تساهمي (مبادرة جماعية)	305
74	مساحات خضراء في محيط حي 64 مسكن تساهمي (مبادرة فردية)	305
75	مساحات خضراء مجاورة للبنايات السكنية (مبادرة جماعية) في حي 100 مسكن تساهمي FNPOS	306
76	حيازة مساحات خضراء في حي 106 مسكن تساهمي	308
77	حيازة مساحات خضراء جماعية في حي 188 مسكن تساهمي	310
78	شتلات، نباتات حديثة الغرس وأحواض للغرس في بعض الأحياء السكنية الجماعية	316
79	إلتقاط الأوساخ وسقي المساحات الخضراء في الأحياء السكنية الجماعية	317
80	شعار مجموعة ناس الخير بسكرة	319
81	عملية تنظيف تطوعية من طرف "ناس الخير بسكرة" في حي 216 مسكن اجتماعي	320
82	عملية تنظيف تطوعية من طرف "ناس الخير بسكرة" في حي 1000 مسكن اجتماعي	321
83	عملية تنظيف تطوعية برعاية "ناس الخير بسكرة" في حي 200 مسكن و 244 مسكن اجتماعي	321
84	مبادرة جماعية لغرس مساحات خضراء من طرف الشباب في حي 500 مسكن اجتماعي	322
85	مبادرة جماعية لصيانة المساحات الخضراء في حي 322 مسكن (جويلية 2015)	323
86	إشراك الأطفال في حملة جماعية للتنظيف والتهيئة في بعض الأحياء	325
87	نباتات خضراء على سلم العمارة وداخل الشقة في حي 500 مسكن	326
88	أصص نباتات خضراء على الشرفات وفي مجالات الحركة المشتركة داخل العمارات	326

89	سكان يجلسون بجانب المساحات الخضراء في بعض الأحياء	332
90	سكان يخرجون مقاعد من منازلهم للجلوس في الحي	332
91	سكان يجلسون على الرصيف في بعض الأحياء السكنية الجماعية	333
92	أشجار للتظليل والحرمة في حي 400 مسكن	335
93	السوق المغطاة في حي 400 مسكن	335
94	سكان حي 240 مسكن يجلسون خارج الحي على الرصيف العام	335
95	أطفال يلعبون في مساحات خضراء جماعية في بعض الأحياء السكنية الجماعية	336
96	بعض السكان يلعبون بالكرات الحديدية في حي 216 مسكن	337
97	الأطفال يلعبون في الشارع في الأحياء السكنية الجماعية	339
98	أطفال يلعبون بالقمامة بجانب مساحة خضراء في حي 240 مسكن المنطقة الغربية	339
99	ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء والأرصفة في حي 1000 مسكن	341
100	ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء في حي 216 مسكن	342
101	ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء في حي 190 مسكن	342
102	ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء والأرصفة في حي 500 مسكن	342
103	ركن السيارات على حساب المساحات الخضراء في حي 124 مسكن	343
104	مساحة خضراء يجتمع فيها الشباب للتدخين في حي 726 مسكن	343
105	مساحة خضراء يرتادها الشباب للتدخين في حي 240 مسكن بالمنطقة الغربية	344
106	مجموعة من الشباب يدخنون الشيشة في المساحة الخضراء العامة	345
107	كراسي أتلفها السكان في المساحة الخضراء العامة التابعة لحي 500 مسكن	345
108	مجموعة من الماعز تجتمع في مساحة خضراء ملوثة بالقمامة في حي 1000 مسكن	346

قائمة الجداول

الرقم	العنـوان	الصفحة
01	نسبة كل ساكن من المساحات الخضراء بمدن مختلفة في العالم	57
02	الآثار الاجتماعية والنفسية الرئيسية للمساحات الخضراء بالمدينة	84
03	الأسباب المنطقية لاستعمال المساحات الخضراء	84
04	إحصائيات حول المساحات الخضراء في الجزائر	108
05	العوامل المناخية لولاية بسكرة خلال سنة 2010	128
06	عدد السكان حسب الجنس بولاية بسكرة	129
07	معدل الأسر بولاية بسكرة	129
08	المعدل الخام بالألف للولادات والوفيات بولاية بسكرة	129
09	قائمة الأحياء السكنية الجماعية وسط مدينة بسكرة	138
10	قائمة الأحياء السكنية الجماعية بمنطقة السكن الحضري الجديدة الغربية	139
11	قائمة الأحياء السكنية الجماعية بمنطقة السكن الحضري الجديدة الشرقية	140
12	قائمة الأحياء السكنية الجماعية بالمنطقة التوسع شمال مدينة بسكرة	141
13	تصنيف الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب نسبة المساحات الخضراء	143
14	عملية توزيع الاستمارات	156
15	الصيغة السكنية للأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة	175
16	تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة	178
17	نشاط الجمعية من أجل المساحات الخضراء في الأحياء الجماعية بمدينة بسكرة	179
18	نسبة الأحياء التي تنشط فيها الجمعية من أجل المساحات الخضراء في كل مجموعة	180
19	صيغة السكن ونشاط الجمعية في المجموعة 03	180
20	صيغة سكن الأحياء التي تنشط من أجل الجمعية في المجموعة 03	180
21	نوعية النباتات المغروسة في الحدائق الخاصة	261
22	كيفية مراقبة الحدائق الخاصة	267
23	استعمال المساحات الخضراء الخاصة للجلوس	274
24	استعمال الحدائق الخاصة من أجل اللعب	276
25	استعمال الحدائق الخاصة من أجل الحديث والتجمع مع العائلة	276
26	استعمال الحدائق الخاصة من أجل الأكل	277
27	استعمال الحديقة الخاصة من أجل الاستقبال الأصدقاء	277
28	متى تستعمل الحديقة الخاصة	279
29	من المسؤول عن غرس المساحات الخضراء الجماعية في الحي	316
30	من المسؤول عن صيانة المساحات الخضراء في الحي	317

31	من يراقب المساحات الخضراء الجماعية في الحي	318
32	مشاركة السكان في غرس مساحات خضراء جماعية في الحي	322
33	مشاركة السكان في صيانة المساحات الخضراء في الحي	323
34	نسبة المشاركة الجسدية للمستجوبين في غرس وصيانة المساحات الخضراء	324
35	نسبة المشاركة المالية للمستجوبين في غرس وصيانة المساحات الخضراء	324
36	نسبة مشاركة المستجوبين في الدعوة لغرس وصيانة المساحات الخضراء	324
37	مشاركة أفراد الأسرة في غرس وصيانة المساحات الخضراء	325
38	المشاركة الجسدية للعائلة في غرس وصيانة المساحات الخضراء	327
39	المشاركة المالية للعائلة في غرس وصيانة المساحات الخضراء	327
40	مشاركة المستجوبون في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء الجماعية	328
41	مشاركة أفراد الأسرة في مراقبة ومتابعة المساحات الخضراء الجماعية	329
42	نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية في الأحياء الجماعية	330
43	نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية من أجل الجلوس والاستراحة	331
44	نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية من أجل اللعب	336
45	نسبة استعمال المساحات الخضراء الجماعية من أجل التحدث والإلتقاء بالعائلة	340
46	نسبة تردد السكان على استعمال المساحات الخضراء الجماعية	340

ملحقـــات

ملحـــق رقم I : نتائـــج الاستمـــارة

1. نتائج المقارنة بين المجموعات :

- **المستوى الدراسي :**

- Tableau croisé pourcentage d'espace vert * niveau de scolarisation :

Effectif

		niveau de scolarisation				Total
		aucun niveau	primaire	moyen et secondaire	universitaire	
pourcentage d'espace vert	fort: plus que 14 %	0	9	25	26	60
	moyen: (10 - 14) %	5	6	14	29	54
	faible: (5 - 9) %	0	6	35	35	76
	très faible: moins que 5 %	1	7	26	36	70
Total		6	28	100	126	260

جدول يوضح المستوى الدراسي للسكان في كل مجموعة (Effectif)

		niveau de scolarisation				Total
		aucun niveau	primaire	moyen et secondaire	universitaire	
pourcentage d'espace vert	plus que 14 %	0	15	41.7	43.3	100
	(10 - 14) %	9.3	11.1	25.9	53.7	100
	(5 - 9) %	0	8	46	46	100
	moins que 5 %	1.4	10	37.2	51.4	100

جدول يوضح المستوى الدراسي للسكان في كل مجموعة (Pourcentage)

- **عمل رب الأسرة :**

المجموعة 1: (أكثر من 14 %) من المساحات الخضراء

- Occupation de chef de ménage :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	retraité	22	36,7	36,7	36,7
	fonctionnaire	16	26,7	26,7	63,4
	commerçant	8	13,3	13,3	76,7
	cadre	6	10,0	10,0	86,7
	décédé	8	13,3	13,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول يوضح عمل رب الأسرة في المجموعة 01

المجموعة 2 : (14-10) % من المساحات الخضراء

- Occupation de chef de ménage :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	sans emploi	3	5,6	5,6	5,6
	ouvrier	4	7,4	7,4	13,0
	retraité	15	27,8	27,8	40,7
	fonctionnaire	15	27,8	27,8	68,5
	commerçant	4	7,4	7,4	75,9
	cadre	10	18,5	18,5	94,4
	décédé	3	5,6	5,6	100,0
	Total	54	100,0	100,0	

جدول يوضح عمل رب الأسرة في المجموعة 02

المجموعة 3: (09-05) % من المساحات الخضراء

- Occupation de chef de ménage :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	sans emploi	1	1,3	1,3	1,3
	ouvrier	12	15,8	15,8	17,1
	retraité	22	28,9	28,9	46,1
	fonctionnaire	25	32,9	32,9	78,9
	commerçant	3	3,9	3,9	82,9
	cadre	10	13,2	13,2	96,1
	décédé	3	3,9	3,9	100,0
	Total	76	100,0	100,0	

جدول يوضح عمل رب الأسرة في المجموعة 03

المجموعة 4: (أقل من 05 %) من المساحات الخضراء

- Occupation de chef de ménage :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	sans emploi	1	1,4	1,4	1,4
	ouvrier	14	20,0	20,0	21,4
	retraité	10	14,3	14,3	35,7
	fonctionnaire	22	31,4	31,4	67,1
	commerçant	10	14,3	14,3	81,4
	cadre	9	12,9	12,9	94,3
	décédé	4	5,7	5,7	100,0
	Total	70	100,0	100,0	

جدول يوضح عمل رب الأسرة في المجموعة 04

- **عدد أفراد الأسرة :**

- Tableau croisé pourcentage d'espace vert * nombre de personnes dans la maison :

Effectif

		nombre de personnes dans la maison				Total
		moins de 4 personnes	(4 - 6) personnes	(7 - 10) personnes	plus que 10 personnes	
pourcentage d'espace vert	fort: plus que 14 %	5	32	22	1	60
	moyen: (10 - 14) %	7	30	17	0	54
	faible: (5 - 9) %	14	38	24	0	76
	très faible: moins que 5 %	11	46	12	1	70
Total		37	146	75	2	260

جدول يوضح متوسط عدد أفراد الأسرة حسب المجموعات (Effectif)

		nombre de personnes dans la maison				Total
		moins de 4 personnes	(4 - 6) personnes	(7 - 10) personnes	plus que 10 personnes	
pourcentage d'espace vert	plus que 14 %	8,3	53,3	36,7	1,7	100
	(10 - 14) %	13	55,5	31,5	0	100
	(5 - 9) %	18,4	50	31,6	0	100
	moins que 5 %	15,7	65,7	17,2	1,4	100

جدول يوضح متوسط عدد أفراد الأسرة حسب المجموعات (Pourcentage)

- Tableau croisé pourcentage d'espace vert * tranche d'âge pour les enfants:

Pourcentage

		Tranche d'âge pour les enfants						Total
		00 - 05 ans	06 - 11 ans	12 - 15 ans	16 - 19 ans	20 - 29 ans	de 30 ans à plus	
pourcentage d'espace vert	plus que 14 %	10.3	10.7	9.0	12.0	36.6	21.4	
	(10 - 14) %	12.7	10.1	06.6	11.2	43.7	15.7	
	(5 - 9) %	15.6	17.2	11.7	12.9	28.1	14.5	
	moins que 5 %	23.1	22.6	14.0	13.6	19.9	06.8	

جدول يوضح الفئات العمرية للأبناء حسب المجموعات

- Tableau croisé pourcentage d'espace vert * tranche d'âge pour les enfants:

Pourcentage

		Tranche d'âge pour les enfants		Total
		Moins que 15 ans	Plus que 15 ans	
pourcentage d'espace vert	plus que 14 %	30	70	100
	(10 - 14) %	29,4	70,6	100
	(5 - 9) %	44,5	55,5	100
	moins que 5 %	59,7	40,3	100

جدول يوضح الفئات العمرية للأبناء الأقل والأكثر من 15 سنة في كل مجموعة

- **أصل السكان:**

المجموعة 1:

- La région de l'ancienne résidence :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Biskra	50	83,3	83,3	83,3
	les environs de Biskra	2	3,3	3,3	86,7
	autre ville	8	13,3	13,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول يوضح منطقة المسكن السابق لسكان المجموعة 01

المجموعة 2:

- La région de l'ancienne résidence :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Biskra	44	81,5	81,5	81,5
	les environs de Biskra	2	3,7	3,7	85,2
	autre ville	8	14,8	14,8	100,0
	Total	54	100,0	100,0	

جدول يوضح منطقة المسكن السابق لسكان المجموعة 02

المجموعة 3:

- La région de l'ancienne résidence :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Biskra	61	80,3	80,3	80,3
	les environs de Biskra	5	6,6	6,6	86,8
	autre ville	10	13,2	13,2	100,0
	Total	76	100,0	100,0	

جدول يوضح منطقة المسكن السابق لسكان المجموعة 03

المجموعة 4:

- La région de l'ancienne résidence :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Biskra	52	74,3	74,3	74,3
	les environs de Biskra	7	10,0	10,0	84,3
	autre ville	11	15,7	15,7	100,0
	Total	70	100,0	100,0	

جدول يوضح منطقة المسكن السابق لسكان المجموعة 04

- **مالك أو مستأجر :**

المجموعة 1:

- Propriétaire ou locataire :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	propriétaire	50	83,3	83,3	83,3
	locataire	10	16,7	16,7	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول وضعية حالة الساكن (مالك/مستأجر) في المجموعة 01

المجموعة 2:

- Propriétaire ou locataire :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	propriétaire	43	79,6	79,6	79,6
	locataire	11	20,4	20,4	100,0
	Total	54	100,0	100,0	

جدول يوضح وضعية الساكن (مالك/مستأجر) في المجموعة 02

المجموعة 3:

- Propriétaire ou locataire :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	propriétaire	57	75,0	75,0	75,0
	locataire	19	25,0	25,0	100,0
	Total	76	100,0	100,0	

جدول يوضح وضعية الساكن (مالك/مستأجر) في المجموعة 03

المجموعة 4:

- Propriétaire ou locataire :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	propriétaire	50	71,4	71,4	71,4
	locataire	20	28,6	28,6	100,0
	Total	70	100,0	100,0	

جدول يوضح وضعية الساكن (مالك/مستأجر) في المجموعة 04

- **السكن السابق فردي أو جماعي :**

المجموعة 1:

- Le type de l'antienne maison :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	logement dans bâtiment	9	15,0	15,0	15,0
	individuelle	51	85,0	85,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول يوضح نوع السكن السابق (فردي/جماعي) لسكان المجموعة 01

المجموعة 2:

- Le type de l'antienne maison :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	logement dans bâtiment	16	29,6	29,6	29,6
	individuelle	38	70,4	70,4	100,0
	Total	54	100,0	100,0	

جدول يوضح نوع السكن السابق (فردي/جماعي) لسكان المجموعة 02

المجموعة 3:

- Le type de l'antienne maison :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	logement dans bâtiment	30	39,5	39,5	39,5
	individuelle	46	60,5	60,5	100,0
	Total	76	100,0	100,0	

جدول يوضح نوع السكن السابق (فردي/جماعي) لسكان المجموعة 03

المجموعة 4:

- Le type de l'antienne maison :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	logement dans bâtiment	28	40,0	40,0	40,0
	individuelle	42	60,0	60,0	100,0
	Total	70	100,0	100,0	

جدول يوضح نوع السكن السابق (فردي/جماعي) لسكان المجموعة 04

- **قدم أو حداثة الحي :**

Tableau croisé pourcentage d'espace vert * la période d'occupation dans la cité

Effectif

		la période d'occupation dans la cité					Total
		colonial	1980/1989	1990/1999	2000/2009	2010/2015	
pourcentage d'espace vert	plus que 14%	0	3	0	0	0	3
	de 10 à 14 %	0	2	2	0	0	4
	de 5 à 9 %	0	2	3	8	2	15
	moins que 5%	2	0	1	6	7	16
Total		2	7	6	14	9	38

جدول يوضح فترة بداية السكن في الحي حسب المجموعات (Effectif)

	la période d'occupation dans la cité					Total
	colonial	1980/1989	1990/1999	2000/2009	2010/2015	
plus que 14%	0	100	0	0	0	100
de 10 à 14 %	0	50	50	0	0	100
de 5 à 9 %	0	13.4	20	53.3	13.3	100
moins que 5%	12.5	0	6.25	37.5	43.75	100

جدول يوضح فترة بداية السكن في الحي حسب المجموعات (Pourcentage)

- **الصيغة السكنية**

- Tableau croisé pourcentage d'espace vert * l'état de cité :

Effectif

		l'état de cité			Total
		social	participatif	promotionnel	
pourcentage d'espace vert	plus que 14%	3	0	0	3
	de 10 à 14 %	4	0	0	4
	de 5 à 9 %	11	3	1	15
	moins que 5%	9	7	0	16
Total		27	10	1	38

جدول يوضح الصيغة السكنية للأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب المجموعات (Effectif)

	l'état de cité			Total
	social	participatif	promotionnel	
plus que 14%	100	0	0	100
de 10 à 14 %	100	0	0	100
de 5 à 9 %	73.33	20	6.7	100
moins que 5%	56.25	43.75	0	100

جدول يوضح الصيغة السكنية للأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب المجموعات (Pourcentage)

- **نتائج تواجد الجمعية حسب نتائج الاستمارة :**

المجموعة 1:

- L'existence d'une association :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	13	21,7	21,7	21,7
	non	38	63,3	63,3	85,0
	je ne sais pas	9	15,0	15,0	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول يوضح تواجد جمعية في الحي في المجموعة 01 (حسب الاستمارة)

المجموعة 2:

- L'existence d'une association :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	22	40,7	40,7	40,7
	non	30	55,6	55,6	96,3
	je ne sais pas	2	3,7	3,7	100,0
	Total	54	100,0	100,0	

جدول يوضح تواجد جمعية في الحي في المجموعة 02 (حسب الاستمارة)

المجموعة 3:

- L'existence d'une association :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	30	39,5	39,5	39,5
	non	34	44,7	44,7	84,2
	je ne sais pas	12	15,8	15,8	100,0
	Total	76	100,0	100,0	

جدول يوضح تواجد جمعية في الحي في المجموعة 03 (حسب الاستمارة)

المجموعة 4:

- L'existence d'une association :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	oui	22	31,4	31,4	31,4
	non	43	61,4	61,4	92,9
	je ne sais pas	5	7,1	7,1	100,0
	Total	70	100,0	100,0	

جدول يوضح تواجد جمعية في الحي في المجموعة 04 (حسب الاستمارة)

- Tableau croisé pourcentage d'espace vert * existence d'association :

Effectif

		existence d'association		Total
		oui	non	
pourcentage d'espace vert	plus que 14%	2	1	3
	de 10 à 14 %	2	2	4
	de 5 à 9 %	8	7	15
	moins que 5%	6	10	16
Total		18	20	38

جدول يوضح تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب المجموعات (حسب المقابلة)

	existence d'association		Total
	oui	non	
plus que 14%	66,7	33,3	100
de 10 à 14 %	50	50	100
de 5 à 9 %	53,30	46,7	100
moins que 5%	37,5	62,5	100

جدول يوضح نسبة تواجد جمعية في الأحياء السكنية الجماعية لمدينة بسكرة حسب المجموعات (حسب المقابلة)

-Tableau croisé pourcentage d'espace vert * l’ active d'association pour l'espace vert :

Effectif

		l’ active d'association pour l'espace vert			Total
		/	oui	non	
pourcentage d'espace vert	plus que 14%	1	0	2	3
	de 10 à 14 %	2	1	1	4
	de 5 à 9 %	7	**6**	2	15
	moins que 5%	9	1	6	16
Total		19	8	11	38

جدول يوضح نشاط الجمعية من أجل المساحات الخضراء حسب المجموعات (Effectif)

	l’ active d'association pour l'espace vert			Total
	/	Oui	Non	
plus que 14%	33,3	0	66,7	100
de 10 à 14 %	50	25	25	100
de 5 à 9 %	46,7	40	13,3	100
moins que 5%	56,25	6,25	37,5	100

جدول يوضح نشاط الجمعية من أجل المساحات الخضراء حسب المجموعات (Pourcentage)

2. نتائج دراسة حيازة المساحات الخضراء الخاصة:

- **من يشغل حديقتكم الخاصة :**

- Qui occupe le jardin privé :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	chef de ménage	40	60,6	60,6	60,6
	conjoint	4	06,0	6,0	66.6
	les enfants	11	16.7	16.7	83.3
	autre	6	09,1	9,1	92.4
	personne	5	07.6	7.6	100,0
	Total	66	100,0	100,0	

جدول يوضح من الشخص الذي يشغل المساحة الخضراء الخاصة في الأحياء السكنية الجماعية

- **متى تشغل حديقتك الخاصة :**

- Quand occupez votre jardin :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	chaque jour	23	38,3	38,3	38,3
	parfois	25	41,7	41,7	80,0
	rarement	07	11,7	11,7	91,7
	jamais	05	08,3	08,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول يوضح متى يتم شغل الحديقة الخاصة

- **تمويل الحديقة :**

- La somme d'argent que vous dépensez pour votre jardin :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	très chère	08	13,3	13,3	13,3
	moyenne	30	50,0	50,0	63,3
	faible	22	36,7	36,7	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول يوضح حجم المبلغ الذي يتم صرفه على الحديقة

- **رد فعل الجيران :**

- Réaction de voisinage :

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	objection	4	6,7	6,6	6,7
	rien	36	60	60	66,7
	accepter et encourager	12	20	20	86,7
	faire des procédures similaires	8	13,3	13,3	100,0
	Total	60	100,0	100,0	

جدول يوضح رد فعل الجيران من حيازة الحدائق الخاصة

ملحـــق رقم II : استمـــارة البحث

الـــجمهـــوريـــة الجـــزائـــريـــة الديمـــوقـــراطيـــة الشعبيـــة

جـــامعـــة محمـــد خيضـــــر – بسكـــــــرة

كـــليـــة العـــلـــوم والتكنـــولـــوجيـــا

قســـم الهندســـة المعمـــاريـــة

استـــمـــارة استبيـــــان

لانجـــاز مذكـــرة مـــاجستـــير بعنـــوان :

إشكـــاليـــة حيـــازة المساحات الخضـــراء في الأحيـــاء السكنيـــة الجمـــاعيـــة

دراســـة حـــالـــة – بســـكـــــرة

– من إعداد الطالبة :

بن عيسى نجـــلاء

– تحت إشراف البروفيسور :

نـــاصـــر فـــريـــدة

السنـــة الـــدراسيـــة : 2015

- **تحديـــــد المسكن:**

الحي: ..... الجناح رقم : ..... الشقة رقم: .....

- **هويـــة المستجـــوب:**

- الجنس: أنثى ☐ ذكر ☐
- العمر: .....
- المستوى الدراسي: لا يوجد ☐ ابتدائي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- الوظيفة: .....

- **الجزء الخاص بالأسرة:**

- عدد الأفراد في المنزل: .....

	رب الأسرة	الزوجة	الطفل الأول	رقم 02	رقم 03	رقم 04	رقم 05	رقم 06	رقم 07
الســـن									
العمـــــل									

- **الجزء الخاص بالمسكـــــن:**

- تاريخ امتلاك الشقة: .....

- الأصـــل: قبل أن تسكنوا هذه الشقـــة، أين كنتـــــم....؟

ولاية: ..... دائرة: ..... بلدية: .....

- منزلكـــــم السابـــــق: شقة في عمارة ☐ منزل فردي ☐

- هل أنتم حاليا: مالك للشقة ☐ مستأجر ☐

1 / المساحات الخضراء الفردية (الخاصة) :

- كيف ابتدأ سير تملّك المساحة الخضراء المجاورة لمنزلك ؟

- الرواية: .....

.....

- من هو بالتحديد الذي يشغل حاليا المساحة الخضراء المحاذية لبنايتكم السكنية ؟

- هل هو أنتم ؟ نعم ☐ لا ☐

- من يكون من أفراد العائلة: .....

- هل تشغلون حديقتكم؟

يوميا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا (لا تقومون بذلك) ☐

- هل المبلغ الذي تنفقونه على هذه المساحة الخضراء:

غالـــــي ☐ متوســـــط ☐ رخيـــــص ☐

- كيف تختارون نباتات حديقتكم؟

.....

.....

- كيف تراقبون المساحات الخضراء المحاذية لمسكنكم؟

.....

.....

- كيف كانت ردة فعل الجيران لما قمتم بتملّك المساحة الخضراء المجاورة لشقتكم؟

.....

.....

- هل تستعملون المساحات الخضراء المجاورة لشقتكم من أجل:

الجلوس والاستراحة ☐ اللعب ☐ تبادل الحديث والتجمع مع العائلة ☐

الأكل ☐ استقبال الاصدقاء ☐

- متى تستعملون المساحات الخضراء:

يوميا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

2 / المساحات الخضراء الجماعية:

- هل توجد جمعية للحي؟ نعم ☐ لا ☐

- كيف تم غرس مساحات خضراء في الحي (من طرف من، كيف ابتدأت الفكرة، كيف تطورت .....) :

.....

.....

- من يقوم في حيـــكـــم بـــ:

- غرس المساحات الخضراء: .....
- صيانة المساحات الخضراء: .....
- مراقبة المساحات الخضراء: .....

- هل قمتم بالمشاركة فـــي :

- غرس المساحات الخضراء : نعم ☐ لا ☐
- صيانة المساحات الخضراء: نعم ☐ لا ☐
- مراقبة المساحات الخضراء: نعم ☐ لا ☐

- احكي كيف:

.....

.....

- من شارك من أفراد عائلتك في:

- غرس المساحات الخضراء العامة الحالية: .....
- صيانة المساحات الخضراء العامة الحالية: .....
- مراقبة المساحات الخضراء العامة الحالية: .....

- احكي كيف:

.....

.....

- هل تقوم باستعمال المساحات الخضراء العامة في حيك؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تستعمل المساحات الخضراء العامة في حيك من أجل:

الجلوس ☐ اللعب ☐ التحدث والتجمع مع العائلة ☐

- هل تستخدمون هذه المساحات:

يوميا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

ملحــق رقم III : المقــابلــة

– مقابلة مع السكان ورؤساء الجمعيات :

- ما إسم هذا الحي؟ وما هو نوعه (تساهمي، اجتماعي أو ترقوي) :

.....

- متى بدأت عملية الإسكان في هذا الحي؟

.....

- كيف كانت وضعية المساحات الخارجية عند استلام السكنات؟

  هل كانت مكتملة الإنجاز؟

  هل كانت مهيأة بالمساحات الخضراء؟

.....

.....

.....

- هل قام السكان بغرس مساحات خضراء في الحي؟ متى؟

  وكيف ابتدأت الفكرة؟

  وهل تمت العملية بصفة فردية أو جماعية؟

.....

.....

.....

- هل توجد جمعية في الحي؟

  ماهي نشاطاتها بالنسبة للمساحات الخضراء؟

  هل تساهم في غرسها والاعتناء بها ومراقبتها ؟ كيــف؟

.....

.....

.....

- أين يتم غرس المساحات الخضراء؟ (في وسط الحي، أمام المباني أو خلفها)

.....
.....
.....

- هل قام السكان بتسييج هذه المساحات الخضراء؟ متى؟ أين؟

.....
.....
.....

- هل يعتني السكان بهذه المساحات الخضراء؟ كيف؟ متى؟

وهل مازالت عملية غرسها والاعتناء بها ومراقبتها متواصلة إلى حد الآن؟

.....
.....
.....

- ما هي أنواع النباتات التي اهتم السكان بغرسها؟ ومن أين يتحصلون عليها؟

.....
.....
.....

- هل تستعملون هذه المساحات الخضراء؟

من يستعملها؟ متى؟

فيما تستعملونها وكيف تستفيدون منها؟

.....
.....
.....

★

قانون رقم 07 – 06 مؤرّخ في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007، يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.

إنّ رئيس الجمهورية،

– بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و120 و122 (19 و20) و126 منه،

– وبمقتضى الأمر رقم 66–154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى الأمر رقم 66–155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى الأمر رقم 66–156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى الأمر رقم 75–58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى الأمر رقم 75–74 المؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975 والمتضمن إعداد مسح الأراضي العام وتأسيس السجل العقاري،

– وبمقتضى القانون رقم 84–12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق23 يونيو سنة 1984 والمتضمن النظام العام للغابات، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 87–17 المؤرخ في 6 ذي الحجة عام 1407 الموافق أول غشت سنة 1987 والمتعلق بحماية الصحة النباتية،

– وبمقتضى القانون رقم 90–08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية، المتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 90–09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية، المتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 90–25 المؤرخ في أول جمادى الأولى عام 1411 الموافق 18 نوفمبر سنة 1990 والمتضمن التوجيه العقاري، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 90–29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، المعدل والمتمم،

– وبمقتضى القانون رقم 90–30 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتضمن قانون الأملاك الوطنية،

– وبمقتضى المرسوم التشريعي رقم 93–03 المؤرخ في 7 رمضان عام 1413 الموافق أول مارس سنة 1993 والمتعلق بالنشاط العقاري،

– وبمقتضى القانون رقم 98–04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي،

– وبمقتضى القانون رقم 01–19 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها،

– وبمقتضى القانون رقم 01–20 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة،

– وبمقتضى القانون رقم 02–02 المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1422 الموافق 5 فبراير سنة 2002 والمتعلق بحماية الساحل وتثمينه،

– وبمقتضى القانون رقم 03–03 المؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق 17 فبراير سنة 2003 والمتعلق بمناطق التوسع والمناطق السياحية،

– وبمقتضى القانون رقم 03–10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 والمتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.

– وبمقتضى القانون رقم 04–04 المؤرخ في 5 جمادى الأولى عام 1425 الموافق 23 يونيو سنة 2004 والمتعلق بالتقييس.

– وبمقتضى القانون رقم 04–20 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة،

– وبمقتضى القانون رقم 06–06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 والمتضمن القانون التوجيهي للمدينة،

– وبعد رأي مجلس الدولة،

– وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه :

المادة الأولى : يهدف هذا القانون إلى تحديد قواعد تسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة.

الباب الأول

أحكام عامة

المادة 2 : يهدف تسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة على الخصوص إلى ما يأتي :

– تحسين الإطار المعيشي الحضري،

– صيانة وتحسين نوعية المساحات الخضراء الحضرية الموجودة،

– ترقية إنشاء المساحات الخضراء من كل نوع،

– ترقية توسيع المساحات الخضراء بالنسبة للمساحات المبنية،

– إلزامية إدراج المساحات الخضراء في كل مشروع بناء، تتكفل به الدراسات الحضرية والمعمارية العمومية والخاصة.

المادة 3 : يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي :

– **الحديقة النباتية :** مؤسسة تضم مجموعة وثائقية من النباتات الحية لغرض المحافظة عليها والبحث العلمي والعرض والتعليم،

– **الحديقة الجماعية :** تمثل مجموعة حدائق الأحياء وحدائق المستشفيات وحدائق الوحدات الصناعية وحدائق الفنادق،

– **الحديقة التزيينية :** فضاء مهيأ يغلب عليه الطابع النباتي التزييني،

– **الحديقة الإقامية :** حديقة مهيأة للراحة والجمال وملحقة بمجموعة إقامية،

– **الحديقة الخاصة :** حديقة ملحقة بسكن فردي.

المادة 4 : تشكل المساحات الخضراء، بموجب هذا القانون، المناطق أو جزء من المناطق الحضرية غير المبنية، والمغطاة كليا أو جزئيا بالنباتات، والموجودة داخل مناطق حضرية أو مناطق يراد بناؤها، في مفهوم القانون رقم 90–25 المؤرخ في أول جمادى الأولى عام 1411 الموافق 18 نوفمبر سنة 1990 والمذكور أعلاه، والتي تكون موضوع تصنيف حسب الكيفيات المحددة بأحكام هذا القانون إلى أحد الأصناف الآتية :

– الحظائر الحضرية والمجاورة للمدينة، التي تتكون من المساحات الخضراء المحددة والمسيجة عند الاقتضاء، والتي تشكل فضاء للراحة والترفيه، ويمكنها أن تحتوي على تجهيزات للراحة واللعب و/ أو التسلية والرياضة والإطعام، كما يمكن أن تحتوي على مسطحات مائية، ومسالك للتنزه ومسالك للدراجات،

– الحدائق العامة، هي أماكن للراحة أو التوقف في المناطق الحضرية، والتي تحتوي على تجمعات نباتية مزهرة أو أشجار، ويضم هذا الصنف أيضا الحدائق الصغيرة المغروسة وكذا الساحات والساحات الصغيرة العمومية المشجرة،

– الحدائق المتخصصة، التي تضم الحدائق النباتية والحدائق التزيينية،

– الحدائق الجماعية و/ أو الإقامية،

– الحدائق الخاصة،

– الغابات الحضرية، التي تحتوي على المشاجر ومجموعات من الأشجار، وكذا كل منطقة حضرية مشجرة بما فيها الأحزمة الخضراء،

– الصفوف المشجرة، التي تحتوي على كل التشكيلات المشجرة الموجودة على طول الطرق والطرق السريعة وباقي أنواع الطرق الأخرى في أجزائها الواقعة في المناطق الحضرية والمجاورة للمدينة.

الباب الثاني

أدوات تسيير المساحات الخضراء

المادة 5 : تتمثل أدوات تسيير المساحات الخضراء فيما يأتي :

– تصنيف المساحات الخضراء،

– مخططات تسيير المساحات الخضراء.

الفصل الأول

تصنيف المساحات الخضراء

الفرع الأول

شروط وكيفيات تصنيف المساحات الخضراء

المادة 6 : يعتبر تصنيف المساحات الخضراء عقدا إداريا يصرح بموجبه أن المساحة الخضراء المعنية، مهما تكن طبيعتها القانونية أو نظام ملكيتها حسب أحكام هذا القانون، مساحة خضراء وتدرج في صنف من الأصناف المحددة في أحكام المادة 4 أعلاه.

المادة 7 : يضم تصنيف المساحة الخضراء مرحلتين :

– مرحلة دراسة التصنيف والجرد،

– مرحلة التصنيف.

المادة 8 : تضم دراسة التصنيف :

– الخاصية الطبيعية للمساحة الخضراء،

– الخاصية الإيكولوجية للمساحة الخضراء،

– المخطط العام لتهيئة المساحة الخضراء.

يجب أن تبرز دراسة التصنيف على الخصوص ما يأتي :

– أهمية المساحة الخضراء المعنية بالنسبة لنوعية الإطار المعيشي الحضري،

– استعمال المساحة الخضراء المعنية في حالة خطر كبير،

– تردد الزوار على المساحة الخضراء المعنية، مع اتخاذ تدابير ووسائل أمنها وصيانتها،

– القيمة الخاصة لمكونات المساحات الخضراء المعنية، لاسيما تلك التي توجب حمايتها،

– تقييم خطر التدهور الطبيعي أو الاصطناعي الذي تتعرض له مكونات المساحة الخضراء.

المادة 9 : يجب أن تضم دراسة التصنيف كذلك جردا شاملا لمجموع نباتات المساحة الخضراء المعنية والتي تبرز ما يأتي :

– الأنواع النباتية الموجودة داخل المساحة الخضراء المعنية،

– خريطة المساحة الخضراء التي تبرز أنواع النباتات المغروسة فيها،

– خريطة المساحة الخضراء التي تبرز الممرات وطرق التنقل المحتملة، وكذا شبكة التزود بماء السقي، وعند الاقتضاء، الأحواض أو مسطحات الماء الموجودة.

المادة 10 : تؤسس لجنة وزارية مشتركة للمساحات الخضراء تكلف بدراسة ملفات تصنيف المساحات الخضراء وإبداء الرأي في التصنيف المقترح، وإرسال مشاريع التصنيف التابعة لسلطتها إلى السلطات المعنية.

تحدد كيفيات تنظيم هذه اللجنة وعملها عن طريق التنظيم.

المادة 11 : يتم التصريح بتصنيف المساحات الخضراء، كما يأتي :

– الحظائر الحضرية والمجاورة للمدينة : بموجب قرار من الوالي، باستثناء الحظائر ذات البعد الوطني التي يصرح بتصنيفها بموجب قرار مشترك بين الوزراء المكلفين على التوالي بالداخلية والبيئة والفلاحة. وفي هذه الحالة، يحدد قرار التصنيف السلطة المكلفة بتسيير الحظيرة المعنية وفقا لأحكام المادة 24 أدناه،

– الحدائق العامة : بموجب قرار من رئيس المجلس الشعبي البلدي، وبموجب قرار من الوالي بالنسبة للحدائق العامة الواقعة بالمدينة مقر الولاية،

– الحدائق المتخصصة : من السلطة التي أنشأت الحدائق المتخصصة المعنية أو من السلطة التي أسند إليها تسييرها،

– الحدائق الجماعية و/أو الإقامية : من رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني بموجب عقد، اعتمادا على دراسات معمارية للسكنات أو الأحياء أو التجمعات السكنية الجماعية أو نصف الجماعية،

– الحدائق الخاصة : تشكل الإشارات وحدود المساحات الخضراء، كما هي محددة صراحة في رخصة البناء، عقد تصنيف الحدائق الخاصة،

– الغابات الحضرية : بموجب قرار من الوزير المكلف بالغابات،

– الصفوف المشجرة والصفوف الموجودة في مناطق غير معمرة بعد : بموجب قرار من الوزير المكلف بالغابات،

– الصفوف الموجودة في المناطق التي تم تعميرها : بموجب قرار من رئيس المجلس الشعبي البلدي.

المادة 12 : لا يمكن إعادة تصنيف أية مساحة خضراء إذا لم يكن ذلك موضوع ما يأتي :

– دراسة تبين المنفعة العمومية للتخصيص المراد به واستحالة استعمال عقار آخر غير المساحة الخضراء المعنية،

– موافقة اللجنة الوزارية المشتركة المنشأة بموجب أحكام المادة 10 أعلاه، لإعادة التصنيف.

وفي كل الحالات، لا يمكن إعادة تصنيف مساحة خضراء إلا بموجب مرسوم.

يمكن أن توضح قواعد وكيفيات تصنيف المساحات الخضراء، عند الاقتضاء، عن طريق التنظيم.

الفرع الثاني

آثار تصنيف المساحات الخضراء

المادة 13 : دون الإخلال بالتدابير المتعلقة بالمحافظة على المساحات الخضراء وحمايتها المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما، تشكل تدابير الحماية والمحافظة المحددة بموجب أحكام المواد من 14 إلى 23 أدناه، وكذا التدابير الخاصة الإضافية المقررة في مخطط التسيير بموجب أحكام المادة 25 أدناه، آثارا للتصنيف بمجرد تصنيف مساحة خضراء إلى صنف من الأصناف المنصوص عليها في أحكام المادة 4 أعلاه، حسب الكيفيات المحددة في المادة 11 من هذا القانون.

المادة 14 : يمنع كل تغيير في تخصيص المساحة الخضراء المصنفة أو كل نمط شغل جزء من المساحة الخضراء المعنية.

المادة 15 : يمنع كل بناء أو إقامة منشأة على مسافة تقل عن مائة (100) متر من حدود المساحة الخضراء.

المادة 16 : ترفض كل رخصة للبناء إذا لم يكن الإبقاء على المساحات الخضراء مضمونا، أو إذا أدى إنجاز المشروع إلى تدمير الغطاء النباتي.

المادة 17 : يمنع وضع الفضلات أو النفايات في المساحات الخضراء خارج الأماكن أو التراتيب المخصصة والمعينة لهذا الغرض.

المادة 18 : دون الإخلال بالأحكام التشريعية الأخرى في هذا المجال، يمنع قطع الأشجار دون رخصة مسبقة.

المادة 19 : يمنع كل إشهار في المساحات الخضراء.

المادة 20 : زيادة على السياج المحتمل لبعض المناطق غير المفتوحة للجمهور، تحدد مخططات التسيير المنصوص عليها في أحكام المادة 25 أدناه، الحالات التي تكون فيها المساحة الخضراء معنية بوضع سياج.

المادة 21 : يساهم وضع بيوت الحمام والأوكار المنجزة الموجهة لحماية الطيور داخل المساحات الخضراء الحضرية في حماية التنوع البيولوجي في الوسط الحضري.

المادة 22 : لا تعد ولاتمنح شهادة المطابقة المنصوص عليها في أحكام المادة 75 من القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمذكور أعلاه، بالنسبة للحدائق الخاصة، وكذا الحدائق الجماعية و/ أو الإقامية إذا لم تحترم المساحات الخضراء المقررة في رخصة البناء.

المادة 23 : باستثناء الحالات التي وردت بشأنها أحكام خاصة في هذا القانون، تبقى الغابات الحضرية والصفوف المشجرة الموجودة خارج المناطق الحضرية بمفهوم المادة 11 أعلاه، خاضعة للتشريع المعمول به، لاسيما أحكام القانون رقم 84-12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984 والمذكور أعلاه.

الفصل الثاني

مخططات تسيير المساحات الخضراء

المادة 24 : مع مراعاة أحكام المادة 27 أدناه، يخضع تسيير المساحات الخضراء للسلطة التي قامت بإجراء التصنيف للمساحة الخضراء المعنية.

المادة 25 : تكون المساحة الخضراء المعنية بمجرد تصنيفها، وبعد إبداء رأي اللجنة المؤسسة بموجب أحكام المادة 10 أعلاه، محل مخطط تسيير.

المادة 26 : مخطط تسيير المساحات الخضراء ملف تقني يحتوي على مجموعة تدابير التسيير والصيانة والاستعمال وكذا جميع التعليمات الخاصة لحماية المساحة الخضراء المعنية والمحافظة عليها، قصد ضمان استدامتها.

يحدد محتوى مخطط تسيير المساحات الخضراء وكيفيات إعداده والمصادقة عليه وتنفيذه حسب الصنف المنتمية إليه المساحة الخضراء، عن طريق التنظيم.

المادة 27 : تحدد شروط تسيير وصيانة الحدائق الجماعية و/أو الحدائق الإقامية وكذا التكاليف الخاصة المترتبة على المقيمين، لا سيما منهم المكلفون بالمحافظة عليها عن طريق التنظيم.

الباب الثالث

تنمية المساحات الخضراء

الفصل الأول

الأحكام المتعلقة بتنمية المساحات الخضراء والمقاييس المطبقة عليها

المادة 28 : دون الإخلال بالأحكام التشريعية في هذا المجال، يجب أن يتضمن وأن يتكفل كل إنتاج معماري و/أو عمراني بضرورة إقامة مساحات خضراء، وفق المقاييس والأهداف المحددة في هذا القانون.

المادة 29 : يتعين على المنجز العمومي أو الخاص، عند إنجاز كل مساحة خضراء، أن يأخذ بعين الاعتبار، بهدف بلوغ تجانس ونوعية المنظر، العوامل الآتية :

- طابع الموقع،
- المناظر التي ينبغي المحافظة عليها وتثمينها، أو تلك التي ينبغي إخفاؤها،
- الموارد الأرضية،
- الأنواع والأصناف النباتية للمنطقة المعنية بالأمر،
- التراث المعماري للمنطقة أو الناحية،
- الارتفاقات والعوائق المرتبطة بالجوار ونظام المياه وحق العبور وفصل الحدود وصفوف شبكة الطرقات وتسوية الأراضي والتشجير وشبكة القنوات الباطنية والمنشآت الكهربائية الباطنية.

المادة 30 : يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، تخصيص مواقع للمساحات الخضراء داخل المناطق الحضرية، عند إعداد أو مراجعة أدوات العمران.

المادة 31 : تؤسس بمقتضى هذا القانون :

– مقاييس المساحة الخضراء،

– معاملات المساحة الخضراء لكل مدينة أو لكل مجموعة حضرية،

– معاملات المساحة الخضراء للسكنات الخاصة،

– قائمة اسمية للأشجار الحضرية وأشجار الصف.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 32 : تؤسس جائزة وطنية للمدينة الخضراء.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الثاني

الأحكام المتعلقة باستعمال المساحات الخضراء في مجال الأخطار الكبرى

المادة 33 : تستعمل المساحات المفتوحة بعد انهيار هياكل البناء في المناطق الحضرية وكذا المناطق الحضرية المثقلة بالارتفاقات غير المبنية بعد معالجة الأسباب التي أدت لإخضاعها للعوائق المذكورة أعلاه، بصفة أولوية مساحات خضراء.

الباب الرابع

أحكام جزائية

المادة 34 : يؤهل للتحري عن المخالفات المنصوص عليها في هذا القانون ومعاينتها ضباط وأعوان الشرطة القضائية والموظفون المؤهلون قانونا لهذا الغرض، والذين يعملون بموجب السلطات المخولة لهم في القوانين والتنظيمات المعمول بها.

المادة 35 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 14 من هذا القانون بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنة (1) وبغرامة من خمسين ألف دينار (50.000 دج) إلى مائة ألف دينار (100.000 دج) وإعادة الأماكن إلى ما كانت عليه.

وفي حالة العود تضاعف العقوبة.

المادة 36 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 17 من هذا القانون بغرامة من خمسة آلاف دينار (5.000 دج) إلى عشرة آلاف دينار (10.000 دج).

المادة 37 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 18 من هذا القانون بالحبس من شهرين (2) إلى أربعة (4) أشهر وبغرامة من عشرة آلاف دينار (10.000 دج) إلى عشرين ألف دينار (20.000 دج).

وفي حالة العود تضاعف العقوبة.

المادة 38 : يعاقب كل من يخالف أحكام المادة 19 من هذا القانون بالحبس من شهر(1) إلى أربعة (4) أشهر وبغرامة من خمسة آلاف دينار (5.000 دج) إلى خمسة عشر ألف دينار (15.000 دج).

وفي حالة العود تضاعف العقوبة.

المادة 39 : يعاقب كل من يتسبب في تدهور المساحات الخضراء أو قلع الشجيرات بالحبس من ثلاثة (3) أشهر إلى ستة (6) أشهر وبغرامة من عشرين ألف دينار (20.000 دج) إلى خمسين ألف دينار (50.000 دج).

المادة 40 : يعاقب كل شخص يهدم كلا أو جزءا من مساحة خضراء مع نية الاستحواذ على الأماكن وتوجيهها لنشاط آخر بالحبس من ستة(6) أشهر إلى ثمانية عشر (18) شهرا وبغرامة من خمسمائة ألف دينار (500.000 دج) إلى مليون دينار (1.000.000دج).

وفي حالة العود تضاعف العقوبة.

الباب الخامس

أحكام ختامية

المادة 41 : تلغى كل الأحكام المخالفة لأحكام هذا القانون، لاسيما أحكام المادة 65 من القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 والمذكور أعلاه.

المادة 42 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007.

عبد العزيز بوتفليقة

مـلـــخص

ملخص:

مع ظهور التنمية المستدامة والتيارات الإيكولوجية، عرفت المساحات الخضراء تطورا باهرا في العالم خاصة بالنسبة للمشاريع السكنية. في أوج هذا التطور، لايزال الوعي البيئي في بداياته المتعثرة بالجزائر، فمواكبة هذه الأخيرة وتحركها من أجل تحقيق تنمية بيئية مستدامة من خلال الاهتمام بالمساحات الخضراء وتطويرها، جد محتشم واقتصر على الجانب القانوني والنظري.

لجأت الجزائر في سنوات السبعينات بعد الإستقلال، إلى السكن الجماعي كحل سريع لأزمة السكن، واهتم المصممون نظريا منذ البداية بتوفير المساحات الخضراء للسكان على مستوى القوانين والمخططات، لكن في الواقع على مستوى الإنجاز، تمّ تسليم مشاريع غير تامة الانجاز مجردة من المساحات الخضراء إلى السكان، ممّا انعكس سلبا على جودة البنية المادية للمساحات الخارجية المهملة، حيث أدى وضعها القانوني المبهم إلى بروز ظاهرة جديدة وهي حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية وتملّكها كمسحات خضراء بطريقة عشوائية وغير شرعية من طرف السكان. هذه الظاهرة التي بالكاد كان يمكن ملاحظتها وتحسُّسها في نهاية سنوات 1980، هي اليوم أكثر فأكثر تجليا وظهورا، وانتشرت في جميع المدن الجزائرية. انطلاقا من هنا، يهدف بحثنا للنظر في الظاهرة وفحصها من خلال مدينة بسكرة حالة دراستنا.

فمن خلال هذه الدراسة قمنا بالتحقق من « سيرورة حيازة المساحات الخارجية المجاورة للبنايات السكنية من أجل استعمالها كمساحات خضراء » من خلال الاجابة على مجموعة من الأسئلة والفرضيات. مجموع النتائج أثبتت تأثر هذه الظاهرة بمجموعة من العوامل المرتبطة بالسكان والحي، كمميزات السكان، قدم الحي، وجود جمعية والشكل المجالي للحي. واعتمدنا على أدوات البحث العلمي (الملاحظة، المقابلة والاستمارة) في جمع معطيات دراسة ميدانية على مستوى الأحياء السكنية الجماعية العمودية لمدينة بسكرة وعلى المنهج المقارن لتحليل واستخلاص النتائج.

الكلمات المفتاحية :

مساحة خضراء، سكن جماعي، حيازة، تملّك، استعمال، حديقة خاصة، مساحة خضراء جماعية.

Résumé :

Avec l'émergence du développement durable et des courants écologiques, les espaces verts a connu une grande évolution dans le mande notamment pour les projets résidentiels. Au plus fort de cette évolution, La conscience environnementale est encore dans ses débuts troublée en Algérie, la suivre de ce dernier et s'orienter afin de parvenir à un développement environnemental durable grâce à l'attention et au développement des espaces verts, est très modeste et limité aux aspects juridiques et théoriques.

Dans les années 1970, après l'indépendance, l'Algérie a recours à l'habitat collectif comme solution rapide à la crise du logement. Dès le début, les concepteurs se sont intéressés à fournir des espaces verts pour les résidents au niveau des lois et des plans. Mais en fait, au niveau de la réalisation, des projets infinis et inachevés avec des blocs dépourvus d'espaces verts ont été livrés à la population. Ce qui s'est répercuté négativement sur la qualité physique des espaces extérieurs négligés dont le statut ambigus a facilité à l'émergence d'un nouveau phénomène celui de la territorialisation informelles et illégal des espaces limitrophes aux blocs d'immeubles et leur appropriation comme espaces vert par les occupants. Ce phénomène à peine perceptible vers la fin des années 1980 est aujourd'hui de plus en plus manifeste, il a gagné toutes les villes Algériennes. Partant de là, notre recherche à l'ambition de se pencher sur le phénomène et de l'examiner à travers le cas de la ville de Biskra notre cas d'étude.

Dans cette étude, nous avons examiné le « processus de territorialisation des espaces extérieurs limitrophes aux blocs résidentiels pour utilisés comme des espaces verts » en répondant à un ensemble de questions et d'hypothèses. L'ensemble des résultats ont montré et affirmé que ce phénomène était influencé par un certain nombre de facteurs liés à la population et au quartier, tels que les caractéristiques des occupants, la date d'occupation de la cité, l'existence d'association, et la forme et la configuration de la cité. Nous nous sommes appuyés sur les outils de la recherche scientifique (l'observation, l'interview et le questionnaire) dans la collecte de données d'une étude sur terrain au niveau des quartiers d'habitat collectif vertical de la ville de Biskra, et une méthode comparative pour l'analyse et l'extraction des résultats.

Les mots clés :

espace vert - habitat collectif - territorialisation - appropriation - utilisation – jardin privé – espace vert collectif.

Abstract :

With the emergence of sustainable development and ecological currents, green spaces have developed remarkably in the world, especially for residential projects. At the height of this evolution, the environmental awareness is still in its troubled beginnings in Algeria, the keeping up of this latter and its moving in order to achieve sustainable environmental development through the interest and development of green spaces, is very modest and limited to legal and theoretical aspects.

In the 1970s, after independence, Algeria resorted to collective housing as a quick solution to the housing crisis. From the outset, designers have been interested in providing green spaces to the residents at the level of laws and schemes. But in fact, at the level of achievement, infinite and unfinished projects with blocks devoid of green spaces were delivered to the population, which has negatively affected on the physical quality of neglected outdoor spaces. Its ambiguous status has eased the emergence of a new phenomenon that of the informal and illegal territorialization of open spaces adjacent to residential buildings and their appropriation as green spaces by the occupants. This phenomenon barely perceptible at towards the end of the 1980s, is today more and more obvious, and swept through all Algerian cities. From there, our research aims to look into the phenomenon and examine it through the case of the city of Biskra our case study.

In this study, we examined the « process of territorialization of open spaces adjacent to residential buildings for use them as green spaces » by answering a set of questions and hypotheses. The overall results showed and affirmed that this phenomenon was influenced by a number of factors related to the population and the neighborhood, such as population characteristics, the date of occupation of the city, the existence of association, and the shape and configuration of the city. We relied on the tools of scientific research (observation, interview and questionnaire) in the data collection of a field study at the level of the vertical collective housing neighborhoods of the city of Biskra, and the comparative approach for the analysis and extraction of results.

Keywords :

green space - collective housing - territorialization - appropriation - use – private garden – collective green space.